



مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

تَنْصِبُكَ إِلَيْنَا
وَسَيِّدُ الْيَتَامَى
وَعَزِيزُ الْوَعْدِ

طبع في المطبعة الفاروقية

واختار	١٣٨٨
فن منبج	٢٨
كتاب منبج	٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى عن الشريك والمثل والكفو والنديد. والحمد لله الذي لا ينجأ ولا ينجأ منه إلا إليه وهو فعال لما يريد. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة خلقت لأجلها الجن والإنس من أماء وعبيد. ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث بالملئحة الخفيفة القيمة وخالص التوحيد. اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد قاطع ذرائع الشرك وحباطل التقليد. وعلى آله وصحبه الأخذين بسنته والمقتدين بأمروهم في المدن والقرى والبيد. وعلى أعداء الجاهلين لهذا العلم النافين عنه تحريف كل غال عنيد. وانتحال كل مبطل مرید وتاويل كل جاهل عنيد.

أما بعد فاني وقفت على الرسالة التي جمعها الشيخ احمد بن زيني دحلان انقذه الله من دحلان الخذلان وسمّاها الرد السنية في الرد على الوفاة ورايت مؤلفها يدعي في دينه رسالة الباطلة الساقطة الدنية الردية أنه جمع فيها ما تمسك به اهل السنة في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل به من الدلائل والبراهين القوية من الآيات والاحاديث النبوية فتعجبت منهم

التجب الصراح كيف وليس في الباب حديث واحد حسن فضلا عن الصحاح فتأمل
 فيها تأمل الناقد البصير لكي علم انه هل صدق في تلك الدعوى ام كذب كذب
 المجادل للضرير فوجبت دعواها عارية عن لباس لصدق والحق المبين محلاة
 بحجية الزور والكذب والباطل المهيمن فانه ليس فيها من الاحاديث الاعاورد
 التقى السبكي في شفاء الاسقام وهي دأمة بين الاحتمالات الثلاثة السقام
 اما موضوعة عملتها ايدي الوضاع اللثام : اوضعا فواهيته رواها من سم
 بمثل كثرة الغلط والخطا والادهام : او شئ يسير من الصحيح والحسن في زعم
 قاص عن افادة المرام كما بين ذلك كله الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله
 في الصارم المنك : وليس فيها من الايات والاحاديث الصحاح والحسان ما
 يدل على المطلوب المحكم : وكان حق على المؤلف تقاطع واحد مما يذكر لتلايد
 كلامه ما يحجر ويتكث اما ايراده لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطلوب غير
 ما ورد في الشفاء : والاجابة مما تكلم به عليها صاحب الصارم وغيره من الائمة
 الاذكياء : واذا لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة : ولا يؤل هذا الطول
 الى منفعة وغائبة : ومن عجائب صنيعه ان المؤلف مع زعمه انه من جملة المقلد
 يستدل بالادلة الشرعية وهو منصب المجتهدين : فعن لي ان انبه على ما وقع
 فيها من مساوي المفاهيم وزخارف الاقوال والارجيف الاستدلال : لتلا
 يغتر بها من يقف عليها من لا خبرة له بمخاتق علم السنة من المتين والرجال
 قاله استعين واقول : وبه احول وبه اصول **قول** لم احلم رحمك الله تعالى ان
 زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم مشروعة **قول** لا نزاع لنا في نفس
 مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واما ما نسب الى شيخ الاسلام
 ابن تيمية من القول بعدم مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم

فاfterاجت قال الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي
في كتابه في احوال مكة وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا المعترض ان شيخ الاسلام
لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشرع في شئ من كتبهم ولم ينهاها ولم يكرها بل
استحبها وحسن عليها ومصنفاته ومناسكها طافحة بذكر استحباب زيارة قبر النبي
صل الله عليه وسلم وسائر القبور قال حري في بعض مناسكها باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه
اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحجر وبعد فليقل ما تقدم فاذا دخل
استحب له ان يغتسل بضر عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال بسم الله
والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي احوالي بواب رحمتك ثم ياتي لروضة
بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل
بجدار القبر لا عيسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه
ليكون قائما وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعدا كما يقف لو ظهر في حياته
بخشوع وسكون منكسر الرأس خاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ثم
يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبى الله وخيرته
من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين اشهدك
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت
لامتك ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت
الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى نبيا ورسولا عن
امته اللهم انة الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وحده
ليخط به الاولون والآخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرونا في زمرة وتوفنا على سنته

واوردنا حوضه واسقنا بکاسه شرابا رويا لا نظما بعده ابدل ثريا في ابا بكر وعمر
 رضي الله عنهما فيقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق
 السلام عليكما يا صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميعيه ورحمة الله وبركاته
 جزا كما الله عن صحبة نبيكما وعن الاسلام خيرا سلام عليكم بما صبرتم وقرعتم عقبة
 الدار قال وينور قبور اهل البقيع وقبور الشهداء ان امكن هذا كلام الشيخ رحمه الله
 بحرفه انتهى ما في الصارم وقال في موضع اخر وقد قال الشيخ رحمه الله
 في منسك له صنفه في اخر عمره **فصل** واذا دخل المدينة قبل الحج او بعد
 فانه ياتي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه والصلوة فيه خير من الف
 صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال الا اليه والى المسجد الحرام
 والمسجد الاقصي هكذا ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة وابى سعيد
 وهو مروي من طرق اخر ومسجده كان اصغرها هو اليوم وكذلك المسجد الحرام
 لكن زاد فيها الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وحكما لزيادة حكم المزيدي في
 جميع الاحكام ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فانه قد قال ما من
 رجل يسلم على الاربعة الله على روحى حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود
 وغيره وكان عبد الله ابن عمر اذا دخل المسجد قال السلام عليك
 يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابي بن حنيفة
 وهكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال في سلامه السلام عليك يا
 رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
 السلام عليك يا اكرم المخلوق على ربه يا امام المتقين فهذا كله من
 صفاته بابى هو وامى صلى الله عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام
 عليه فهذا مما امر الله تعالى به ويسلم مستقبل الحجر مستدبرا للقبلة عند

اكثر العلماء كالكشاف والشافعي واحمد اما ابو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة فمن
 اصحابه من قال يستدبر الحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على
 انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل اليها ولا يدعوه هناك
 مستقبلا للحجرة فان هذا كله منه عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة
 كراهية لذلك **قوله** اما الكتاب فقولہ تعالى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم
 جاؤك اه **قول** في هذا الاستدلال فساد من وجوه **الاول** ان قوله
 دلت الآية على حث الامة على الحج الى صلعم ماذا اراد به ان اراد حث جميع
 الامة فغير مسلم فان الآية وردت في قوم معينين كما سيأتي وليس هناك
 لفظ عام حتى يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد بل اللفظ الدالة
 على الامة الواقعة في هذه الآية كلها ضاثر وقد ثبت في مقراء ان الضاثر
 لا عموم لها ولذا لم يتشبهت احد من المستدلين بهذه الآية على القرينة من
 التقي السبكي والقسطلاني وابن حجر المكي بعموم اللفظ حتى ان صاحب
 الرسالة ايضا لم يذكره واما ما قال صاحب الرسالة تتبعنا للتقي السبكي و
 القسطلاني وابن حجر المكي من ان الآية تعم بعموم العلة ففيه انه على
 هذا التقدير لا يكون الدليل كتاب الله بل القياس وقد فرض ان الدليل
 كتاب الله على ان الاعتبار عند من يقول بحجية القياس قياس المجتهد الذي
 سلم اجتهاده الجامع للشروط المختبرة فيه المذكورة في علم الاصول وتحقيق
 كلا الامرين فيما نحن فيه ممنوع كيف وصاحب الرسالة من المقلدين
 والمقلد لا يكون من اهل الاجتهاد مع ان الاجتهاد عند المقلد ينقطع
 بعد الائمة الاربعة بل المقلد لا يصلح لان يستدل بواحد من ادلة الشرعية
 وماله وللدليل فان منصبه قبول قول الغير بلا دليل فذكر صاحب الرسالة

الأدلة الشرعية هناك خلاف منصبه وان اراد حث بعض الأمة فلا يتم التقريب
والثاني ان صاحب الرسالة جعل الحجى اليه صلى الله عليه وسلم الوارد في
 الآية عاماً شاملاً للحجى اليه صلى الله عليه وسلم في حياته وللحجى الى قبره صلى الله
 عليه وسلم بعد مماته ولم يدان اللفظ العام لا يتناول الا ما كان من افراده و
 الحجى الى قبر الرجل ليس من افراد الحجى الى الرجل لا لغة ولا شرعاً ولا عرفاً فان
 الحجى الى الرجل ليس معناه الا الحجى الى عين الرجل ولا يفهم منه اصلاً من
 زائد على هذا فان ادعى مدعى فهم ذلك الامر الزائد من هذا اللفظ فنقول له هل
 يفهم منه كل مرزئاً وكل مرزئاً يحتمل اضافته الى الرجل والامر الخاص اى
 القبر والشق الاول مما لا يقول به احد من العقلاء فان اختيار الشق الثاني
 يقال يلزم على قولك الفاسد ان يطلق الحجى الى الرجل على الحجى الى بيت الرجل
 والى زوجه والى ولاده والى اصحابه والى عشيرته والى قاربه والى قومه والى
 اتباعه والى ائمنه والى مولده والى مجالسه والى باره والى بساتينه والى مسجده
 والى بلده والى سككه والى حياره والى محججه وهذا لا يلتزمه الا جاهل غبوان
 التزمه احد فيلزم ان يلتزم ان الآية دالة على قرينة الحجى الى الاشياء المذكورة
 كلها وهذا من ابطال الا باطيل وان اختيار الشق الثالث فيقال ما الدليل
 على هذا الفهم ولن تجد عليه دليلاً من اللغة والعرف والشرع اما ترى ان
 من الموافقين والخالفين لا يقولون في قبر خير قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ بطوه احداثاً جاء ذلك الرجل ولا يفهم احد من العقلاء من هذا القول
 انه جاء قبر ذلك الرجل فخصّل من هذا ان الحجى الى الرجل من الحجى الى قبر
 الرجل من اخر كما ان الحجى الى الرجل من الحجى الى الامور المذكورة اموراً ليس
 احدهما فرد الآخر اذا تقرر هذا فالقول بشمول الحجى الى الرسول الحجى الى الرسول

والجئ الى قبر الرسول كالقول بشمول الانسان الانسان والفرس هذا هو تقسيم الشئ
الى نفسه الى غيره وهو باطل باجماع العقلاء وهكذا جعل الاستغفار عند ما شاملا
للاستغفار عنده في حياته وللاستغفار عند القبر بعد مائة مع ان الاستغفار
عند قبر ليس من افراد الاستغفار عنده فان قلت لانقول ان الجئ اليه
صل الله عليه وسلم شامل للجئ اليه في حياته وللجئ الى قبر بعد مائة حتى يريد
ما ورد تقرب نقول ان الجئ اليه شامل للجئ اليه في حياة الدنيوية
المعروفة والجئ اليه في حياته البرزخية ولما كان الجئ اليه في حياته
البرزخية مستلزما للجئ الى قبره ثبت من الاية الجئ الى قبره
صل الله عليه وسلم الذي هو المسمى بزيارة القبر قلنا لا سبيل الى اثبات
الحياة البرزخية من لغة والعرف فلا يفهم من هذا اللفظ بحسب اللغة
والعرف الا الجئ اليه في حياته الدنياوية المعروفة فلا يكون الجئ اليه في حياة
البرزخية فردا للجئ اليه بحسب اللغة والعرف اغايبت الحياة البرزخية ببيان
الشرع لكن يبقى الكلام في ان كون الجئ اليه في حياته البرزخية فردا من الجئ اليه
هل يثبت من الشرع ام لا وعلى مدعى الثبوت البيان وفي ان الجئ الى قبره هو حين الجئ اليه
في حياته البرزخية او مستلزم له ام لا وعلى المدعى الدليل لم لا يجوز ان لا يكون
الجئ الى قبره حين الجئ اليه في حياته البرزخية ولا مستلزما بل ينوقف الجئ اليه
في حياته البرزخية على ان يموت الجاني وينتقل الى عالم البرزخ فلا بد من نفى
هذا الاحتمال بدليل من الشرع ويؤيد هذا انا اذا قلنا جئت زيدا اغايبته
انا جئت الى مكان يرى منه زيد ويسمع كلامه بحسب العادة والجئ الى القبر للجئ
الى مكان يرى منه المقبر ويسمع كلامه ويسمع المقبر كلام الجاني اما تعلم ان
الجئ لودفن في القبر كما يدفن الميت لن يرى اصلا ولن يسمع كلامه ولا

بثابته كما ستطلع عليه عن قريب **العاشر** قوله ودلت الآية ايضا على انه لا فرق في الجائي بين ان يكون مجيئه بسفرا وغير سفر لوقوع جاؤك في حيز الشرط الدال على العموم قلت هذا ذكره ابن حجر المكي في تجوهر المنظم وهو فاسد بيانه ان عموم الفعل الواقع في حيز الشرط ليس لاعموم النكرة في موضع الشرط قال الامام المحلى في شرحه على جمع الجوامع لتضمن الفعل المنفي لمصدر منكسر وقال السعد في حاشيته على العصا والمحققون من النخاة على ان المراد بتكثير الجملة ان المقصر الذي يسبك منها نكرة وعموم الفعل المنفي ليس من جهة تنكير بل من جهة ما يتضمنه من المصل نكرة فعنه لا يستوي زيد وعمرو لا يثبت استواء بينهما انتهى وعموم النكرة في موضع الشرط ليس لاعموم النكرة في موضع النفي قتال السعد في التلويح يريد ان الشرط في مثل ان فعلت فعنده حرا وامراته طالق لليمين على تحقق نقيض الشرط ان كان الشرط فيها مثل ان ضربت رجلا فكذا فهو يمين للمنع بمنزلة قولك والله لا اضربن رجلا وان كان متقيا مثل ان لم اضرب رجلا فكذا فهو يمين للحل بمنزلة قولك والله لا اضربن رجلا ولا شك ان النكرة في الشرط المثبت خاص يفيد الايجاب الجزئي فيجب ان يكون في جانب النقيض للعموم والسلب الكل والنكرة المنفية عام يفيد السلب الكل فيجب ان يكون في جانب النقيض الخصوص والايجاب الجزئي فظهر ان عموم النكرة في موضع الشرط ليس لاعموم النكرة في موضع النفي انتهى فتصل من هذا ان عموم الفعل في سياق الشرط لا يكون الا في موضع يحصل فيه نكرة في سياق النفي وهذا لا يحصل الا في مثل شرط يكون لليمين التي للمنع ولذا قال السعد في حاشيته على لعصدي قوله او ما في معناه يعني النكرة الواقعة في الشرط المستعمل موقع اليمين التي للمنع

مثل ان اكلت فانت طاق فانه للمنع عن الاكل اذا انتفاء الطلاق مطلوب وذلك
 بانتفاء الاكل فهو في معنى لا اكل البتة وهذا معنى قوله اذ ينتفى الطلاق بان لا
 يا كل انتهى وقال في التوضيح والنكرة في موضع الشرط اذا كان مثبتا عام في طرف
 النفي وانما قيد بقوله اذا كان الشرط مثبتا حتى لو كان الشرط منقيا لا يكون عاما
 كقوله ان لم اضرب رجلا فعبيدك حر فمعناه اضرب رجلا فشرط البرض واحد
 من الرجال فيكون للايجاب الجبرئ انتهى وفي الآية الكريمة كون الشرط لليمين
 الذي للمنع غير مسلم وايضا قد علم ان في قوله ان لم اضرب رجلا فعبيدك حر الفعل
 واقع في سياق الشرط مع انه ليس عاما فالقول بعموم الفعل الواقع في سياق
 الشرط عمومها فاسد **الحكاية** عشرين جميع الامة عصاة مذنبون وخطاء
 ظالمون ورد في الحديث القدسي يا عبادي انكم تخطون بالليل والنهار وراه
 مسلم من حديث ابى ذر وفيه يا عبادي كلكم ضال لا من هديته وعن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التواضع
 رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وعن ابن عباس في قوله تعالى لا اله الا
 الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفروا لله تغفر لنا ولسائر المسلمين
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي حديث ابى رقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مذنب الا من عافيت رواه احمد الترمذي
 وابن ماجة وفي حديث ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
 بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
 اينام يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك انما هو الشرك
 روى البخاري ومسلم فلو كانت الآية تعم كل ظالم سواء كان مؤمنا او كافرا
 او منافقا وسواء كانت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفر او لم تكن

وسواء كان يدعى ولم يدع وسواء كان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته
 او الى قبره بعد وفاته كان زعم صاحب الرسالة يلزم ان يكون الحجى كل احد من
 امته بعد كل ظلم ومعصية صغيرة كانت او كبيرة اليه صلى الله عليه وسلم
 والاستغفار عنده قرينة مطلوبة بالكفاية هذا ما لم يقل به احد من المسلمين
 ولا يطيقه احد وايضا يلزم ان يكون جميع مسلمي زمانه صلى الله عليه وسلم
 الذين لم يجيئوا اليه صلى الله عليه وسلم بعد كل ظلم تاركين لهذه القرينة وايضا
 يلزم ان لا يكون الحجى الى لقبر مرة كافي بل يكون الحجى بمرات غير محصورة
 على قدر ذنوبهم قرينة مطلوبة كيف وذنوبنا غير محصورة ولا واقفة عند حد
 وايضا يلزم مزية زيارة القبر على الحج فان حج بيت الله فرض في العمرة ويكون
 زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قرينة في كل سنة بل في كل شهر بل في كل
 اسبوع بل في كل ساعة بل في كل لحظة فانا لا نخلو في لحظة من اللحظات التي نعيشها
 بل يلزم سكون المدينة فيلزم ان يكون جميع الكاثير الذين لم يقيموا في المدينة
 من السلف والخلف تاركين لهذه القرينة وايضا يلزم ان يكون الزاد والراحلة
 غير مشروط في الزيارة مع انهما شرطان في الحج وهذا المفاسد ما لا يليق بها
 الا جاهل غبي **الثاني عشر** ان في الآية تقبيح الضرب من الحجى اي اتيان
 حالفين بالله حقا كاذبا كجاء المنافقون وتقسينا الضرب اخرو منه وهو
 ان يحج مستغفرا فالمقتضون الكشحي تقدير الحجى على الحجى مستغفرا والثابت
 منها انه على تقدير الحجى الايتان مستغفرا قرينة لا ان نفس الحجى مستغفرا
 قرينة والمطلوب الثاني لا الاول فلا يتم التقريب **الثالث عشر**
 انه لو صح الاستدلال المذكور بالآية المذكورة لصح بالاولى الاستدلال
 بالآية الواقعة في سورة الحجرات ان الذين ينادونك من وراء البحرات

اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
 حله عدم كون زيارة القبرا المحمودة في زماننا قربة الذي هو تقيض مطلوب
 صاحب الرسالة فان الآية دلت على ذم نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء
 الحجرات وهذا لا ينقطع بموته صلى الله عليه وسلم تعظيما له كما قال الخصم في تقرير
 الآية بل هو اولى فان النداء من وراء الحجرات بعد الموت بيا رسول الله
 وعنبره من الالفاظ فرد من افراد نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
 بلا ريب وشبهة بخلاف الجحى الى قبره صلى الله عليه وسلم فان كونه فردا من افراد
 الجحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسد كما تقدم ودلت ايضا على تعليق ثبوت الحجرة
 لهم بالصبر عن النداء من وراء الحجرات والاية الكريمة وان وردت في قوم معينين
 في حال الحياة نعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في حال الحياة وبعد
 الممات كما قرر الخصم في الآية بل عمومه اولى بالنسبة الى الآية التي استدلل بها الخصم
 فان في هذه الآية الذين لفظ موصول وهومن الالفاظ العامة بخلاف الآية
 المتقدمة فان فيها ضميرا وهو ليس من العموم في شئ ولذلك فهم العلماء منها
 العموم للمنادين قال القاضي عياض في الشفاء ناظرا ابو جعفر امير المؤمنين
 مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين
 لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي ومدح قوما فقال ان الذين يخضون اصواتهم
 عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
 وبان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان له ابو جعفر رحمه وهذه الرواية
 وان كان فيها مقال كثير ولكنهما من مسلمات الخصم وايضا قال القاضي
 فيه ولما اكش على مالك الناس قيل له لوجعلت مستمليا يسمعهم فقال

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحينئذ
 حيا وميتا سواء انتهم وقال القسطلاني في المواهب روى عن ابي بكر الصديق
 رضي قال نه لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا وروى عن عائشة رضي
 كانت تسمع صوت الوعد يوتد والمساير يضرب في بعض الدور المطيفة بمسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل
 علي بن ابي طالب مصرعي داره الا بالمناصب توقيا لذلك نقله ابن زبالة انتهى
 ودلت الآية ايضا على انه لا فرق في الصابر بين ان يكون صبره بحيث تكفي بينه
 وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفر ولا لوقوع صبره في حيز الشرط الدال
 على العموم كما قرر الختم على ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم المعهودة في زماننا
 هل يرفع فيها الصوت ويجهل بالقول ام لا والاول منهى عنه لقوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
 لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند
 رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجرة عظيمة وعن
 ابي هريرة قال لما نزلت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال بوبكر والنبي
 انزل عليك الكتاب يا رسول الله لا اكلمك الا كاخى السرار حتى لقي الله اخوه
 حديد بن حميد والحاكم وصححه في صحيح البخاري قال بن الزبير فاكان عمر يسير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغفروا لم يذكرك عن ابيه يعني ابا بكر قال القسطلاني وان
 اكا بر الصواب كانوا يجاطبونه الا كاخى السرار انتهى وباجاء في صحيح البخاري عن الصائب
 ابن يزيد قال كنت نائما في المسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي
 فقال اذهب فائتني بهذين فجئت بهما فقال من انما ومن اين انتما قالاهما اهل المطاف
 قال لو كنتم من اهل المدينة لا وجهتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن مالك قال بنى عمر رحبة في ناحية المسجد تسمى البطاء وقال من كان يريد
 ان يلفظ وينشد شتما او يرفع صوته فليخرج الى هذه الرحبة رواه في الموطا
 كذا في المشكوة وعن ابى هريرة في حديث مرفوع في اشرط الساعة فيه ظهرت
 الاصوات في المسجد وفي رواية وارتفعت الاصوات في المساجد عن مكى
 في حديث في اشرط الساعة وان يعلوا اصوات الفسقة في المساجد رواه
 ابن ابى الدنيا مرسل هكذا في الترغيب والترهيب للسندرى ففي هذا الشق
 يلزم ثلث محذورات الاول رفع الصوت في المسجد والثاني رفع الصوت في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث رفع الصوت عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال القسطلاني في المواهب منها انه حرم على الامة نداء باسمه
 قال تعالى لا تجعلوا دماء المسلمين كدماء بعضكم بعضا اي لا تجعلوا دماء
 وتسميته كدماء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجر
 ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوته
 انتم قال الزرقاني بحرمة رفعه عليه والظرف اي بينكم متعلق بتجملوا لا
 من الرسول لانه يومهم انه لا يحرم نداءه باسمه بعد وفاته مع ان الحرمة ثابتة
 مطلقا انتم وقال القسطلاني في المواهب ايضا ومنها انه يحرم الجهر باله
 قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا
 تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
 انتم قال الزرقاني اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين روى الباق
 عن ابن ابى مليكة قال كاد النخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم وفد
 بنى قعيم قال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر امرا لا قرع بن حابه
 كذا في الموطا

عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الى قوله عظيم قال ابن ابي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا
حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهي وقال القسطلاني في المواهب
وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم كان ابو بكر لا يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخى لسرار انتهي وقال في المواهب ينبغي
للزائر ان يستحضر من الخشوع ما يمكنه وليكن مقتصدا في سلامه بين الجهر
والاسرار انتهي وايضا في المواهب ثم يقول الزائر بحضرة قلبه غص طرف
وصوت وسكون جوارحه واطراق السلام عليك يا رسول الله الخ وقال ابن
حجر في الجواهر المنظم اذا وقف او جلس ثم سلم لا يرفع صوته بل يقتصد فيقول
السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ وقال السيوطي في موجز اللبيب
في خصائص الجيب ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته
والجهر به بالقول ونداءه من وراء الحجرات والصياحه به من بعيد انتهي والشق
الثاني ايضا باطل فان السلام المشروع عند القبر سلام تحية لا سلام
دعاء وسلام التحية لا يد فيه من ان يفعل بحيث يسمعه المسلم عليه حتى
يرده على المسلم قال في المواهب شرح للزرقاني ويكثر من الصلوة و
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الشريفة حيث يسمعه
ويرد عليه بان يقف بمكان قريب منه ويرفع صوته الى حد لو كان حيا
مخاطبا لسمعه عادة انتهي وقال الزرقاني والظاهر ان المراد بالعندية
قرب القبر بحيث يصدق عليه عرفا انه عنده وبالعنداء وان كان
بالمسجد انتهي ولما سئل حجة عائشة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبُنيت على القبر حيطان مرتفعة مستديرة حوله شريفي عليه جدران من ركني
 القبر الشماليين تغد الوصول الى قرب القبر فالزائرون اليوم انما يسلمون من
 مسافة لو سلم على من تلك المسافة لما سمعه فكيف يسمعه النبي صلى الله عليه
 وسلم ويرده عليه ولو سلم حيوة صلى الله عليه وسلم في القبر فان قيل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الممات يمكن ان يزداد قوة سمعه فيسمع من تلك المسافة
 فيقال اي دليل على هذا من كتاب وسنة وفجر الامكان العقل لا يغني عن
 شيء على انه هل لذلك تحديد ام لا على الثاني يستحق المسلم من بعيد والمسلم
 عند القبر وهذا باطل عند من يقول بقربة الزيارة فانهم فضلوا السلام عند
 القبر على السلام من بعيد كالسبكي وابن حجر المكي وعلى الاول فلا بد من بيانه
 بدليل شرعي والى ذلك **الرابع عشر** انه لو صح الاستدلال بالآية
 المذكورة لجاز ان يستدل على جواز بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 الموت لقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك
 على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن اولادهن ولا
 ياتين بهتانا يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
 فبائعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ويقول تعالى في سورة
 الفتح ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله يد الله فوق ايديهم فمن
 نكث فاما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجر عظيما
 وهذا لا ينقطع بموته صلعم تعظيما له صلى الله عليه وسلم كما قال الخصم ودلت
 الآية على انه لا فرق في الجائبة بين ان يكون مجيئها بسفرا وغير سفر لوقوع
 جائزك في حيز الشرط الدال على العموم كما قال الخصم ولكون الذين من الاسماء
 الموصولة وهي من الفاظ العموم مع ان احدا من الاقلام يقتل بجواز بيعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت ولم يفعلها احد من السلف والتخلف
الخامس عشر انه لو دلت الآية على كون زيارة القبر قربة وعلى انه شرع
 لكل من نب ان ياتي الى قبره ليستغفر له لكان القبرا عظم اعياد المذنبين
 واجلها وهذه مضادة صريحة لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
 قبري عيداً **السادس عشر** ان احلم الامة بالقبران ومعانيه وهم
 سلف الامة لم يفهم منهم احد الا الحجج اليه في حياته ليستغفر لهم ولم يكن
 احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
 ومن نقل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت عطل العصا بانه
 وهم خير القرون على الاطلاق هذه القرية التي ذم الله سبحانه من تخلف
 عنها وجعل التخلف عنه من امارات النفاق ووفق له من لا يوبه له من الناس
 ولا يبعد في اهل العلم ويا لله العجب اكان ظلم الامة لا تقسمها ونبيرها حتى
 بين اظهرها موجودا وقد دعي في فيه الى الحجج ليستغفر لها ودم من تخلف
 عن هذا الحجج فلما توفي صلح ارتفع ظلمها لانفسها بحيث لا يحتاج احد منهم الا الحجج
 اليه ليستغفر له وهذا يبين ان هذا التأويل الذي تاول عليه المعترض هذه
 الآية تأويل باطل قطعاً ولو كان حقاً لسبقوا اليه علماء وعلماء وارشاداً ونصيحة ولا
 يجوز احداث تأويل في آية او سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للامة وهذا
 الوجهان الاخيران مأخوذان من الصام **قول** وقد قال تعا ومن يخرج من
 بيته مهاجراً الى الله ورسوله نفدي ركه الموت فقد وقع اجره على الله
 ولا شك ان من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج لزيارة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجراً الى الله ورسوله لما
 ياتي من الاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

كزيارتها في حياة وزيارته في حياة داخلية في الآية الكريمة قطعاً فلذا بعد
 وفاته ينصل الاحاديث الشريفة الآية **قول** هذا كله مأخوذ من كلام ابن حجر
 المكي في الجوهر المنظم وهو مردود من وجوه **الاول** ان الآية واردة في الهجرة
 من دار الشرك الى دار الاسلام يدل عليه سياق الآية وسياقها فان اولها ان
 الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيها كنتم قالوا كنا مستضعفين في
 الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فالولئك ماؤهم جهنم
 وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
 حيلة ولا يجهتدون سبيلا فالولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا
 رحوما ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراعاً كثيراً وسعة ويدل عليه
 ايضا شان نزولها خرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والطبراني قال لسيوطي
 سند رجاله ثقات عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته
 مهاجرا فقال لقومه احموني فاخرجوني من ارض الشرك الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذال الوحي
 ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية كذا في فتح القدير للامام الشوكاني رحمه
 ويدل عليه ايضا معنى الهجرة قال في المصباح والهجرة بالكسر مفارقة بلد الى غيره
 فان كانت قرينة لله فهي الهجرة الشرعية انتح وفي الصحاح والمهاجرة من ارض
 الى ارض ترك الاولى للثانية انتح وفي لقاموس الهجرة بالكسر الضم الخروج من
 ارض الى اخرى انتح وفي النهاية الهجرة في الاصل الاسم من الهجرة الضم والوصل وقد
 هجر هجرا وهجرنا نثقل على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية
 وفي مجمع البحار الهجرة في الاصل الاسم من الهجرة الضم والوصل ثقل على الخروج
 من ارض الى ارض فقد علم من ههنا انه لا بد في معنى الهجرة من امرين الاول

الخروج من ارض الى ارض والثاني ترك الاولى للثانية والخروج لزيادة النبي صلى
 الله عليه وسلم في حياته يتحقق فيه الامر الاول والثاني ويدل على كون الامرين
 معتبرين في معنى الهجرة احاديث منها ما روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
 ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابي حاك بالمنة
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني بيعته فابى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فترجاه فقال اقلني بيعته فابى فترجاه فقال اقلني بيعته فابى فخرج
 الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفخ خبثها
 وتنضع طيبها ومنها ما روى مسلم عن جابر قال جاء عبد فبايع النبي صلى
 الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعرا عبد فحاض سيدة يريد فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم بعني فاشتراه بعدين اسودين ولم يبايع احدا بعده
 حتى يساله اعبد هوا وحرمها ما رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
 رضي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجرة فقال ويحك
 ان الهجرة شاقها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال
 نعم قال فهل تمنع منها قال نعم قال فخلها يوم ودها قال نعم قال فاعمل
 من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ومنها ما روى البخاري
 ومسلم عن العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
 للمهاجر بعد ان صدق ومنها ما رواه البخاري عن سعد بن ابي وقاص قلت يا
 رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا يتبع به وجه الله
 الا اوددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى تستفعل بك اقوام ويضربوا
 آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن الباشر سعا
 ين خولة يرفق له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة ومنها ما رواه

البحاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان أبو بكر فكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول كل امرئ مصير في حلة والموت اقرب
من شرك نعله وكان بلال إذا ألقه عنده الحصى يرفع عقيرته ويقول لا بيت شعري
هل بيتي ليلة يواد وحولي ذخرو جليل وهل ردن يوم امياه مجنة ومن بيتي
الى شامة وطفيل اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما
اخرجونا من ارضنا الى ارض لو باء نحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حب
الينا المدينة كحبنا مكة واشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصحبنا لنا فقل
ساجدا الى الحجفة قال غير القاض في الحديث الاول انما استقاله على الهجرة ولم
يرد الارتداد عن الاسلام قال ابن بطال يدل انه لم يرد حل ما عقد الا
بموافقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو اراد الردة ووقع فيها لقتله اذ
ذاك وانما لم يقتله بيعته لانها ان كانت بعد الفتح في على الاسلام فلم يقتله اذ لا يحل
الرجوع الى الكفر وان كانت قبله في على الهجرة والمقام معه بالمدينة ولا يحل
للمهاجر ان يرجع الى وطنه كذا قال القسطلاني قال النووي قال العلماء انما لم
يقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيعته لانه لا يجوز من اسلم ان يترك الاسلام ولا
لمن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم للمقام عنده ان يترك الهجرة ويذهب الى وطنه
اواخره انتهى وقال النووي في الحديث الثاني وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من
مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد ذلك العبد خائبا ما قصد من
الهجرة وملازمة الصحبة فاشتراه ليقم له ما اراده انتهى وقال القسطلاني في الحديث
الثالث فساله عن الهجرة اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ويحكي ان الهجرة شانه
اي القيام بحقها شديدا لا يستطيع القيام بحقها فاعمل من وراء البحر فلا تبالي ان
تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام انتهى وقال القسطلاني في الحديث

الرابع وهو بعد الرجوع من مقي من غير زيادة وجوز بعضهم الإقامة بعد الفتح
 قال النووي معنى الحديث ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها ثم ايجز لهم اذا وصلوها
 بجر او عمرة او غيرها ان يقيموا بعد فرائضهم ثلاثة ايام ولا يزيد واعلم الثلاثة
 وقال القاضى عياض في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام
 بمكة بعد الفتح قال هو قول الجمهور واجاز لجمهور جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على
 وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنى المدينة لنصرة النبي صلى الله
 عليه وسلم ومواساتهم به بانفسهم واما غير المهاجرين من امن بعد ذلك فيجوز
 له سكنى اى بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق هذا كلام القاضى انتهى
 وقال القسطلانى في الحديث الخامس ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم
 ورجوعهم عن استقامتهم ان توفى اى لاجل وفاته بمكة التى هاجروا منها
 انتهى وقال القسطلانى في الحديث السادس وقامل كيف تغزى ابوبكر
 عند اخذ الحى بما ينزل به من الموتى الشامل للاهيل والغريب وبلال رضى
 عنه الرجوع الى وطنه على عادة الغرباء يظهر لك فضل ابى بكر على غيره من
 الصحابة رضى الله عنهم انتهى ومنها ما روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليك
 والمحيا محياكم والممات ماتكم قال النووي معنى هذه الجملة انهم راوا رافعة
 النبي صلى الله عليه وسلم يا صل مكة وكنت تقتل عنهم فظنوا انه يرجع الى سكنى
 مكة والمقام فيها دائما ثم يرجع عنهم ويحج المدينة فشق ذلك عليهم فادعى
 الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك انتهى وايضا قال فمعتا
 انى هاجرت الى الله والى دياركم لاستيطانها فلا تتركها ولا ارجع

فخرجني الواقعة لله تعالى بل انا ملازم لكم المحيا محيا كروا الممات ما تكملاني
 لا احب الا عندكم ولا امني الا عندكم كما انتهي ومنها ما روى الترمذي عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولان
 قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك ومنها ما روى مسلم عن سلمة بن الاكوع
 انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتددت على عقبك تغربت قال لا
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البذل وقال النخعي قال لقا
 حياض اجعت الامة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى
 ان ارتداد المهاجر اعرابيا من الكبار ولهذا اشار الحجاج الى ان اعلم سلمة
 ان خروجه الى البادية انما هو باذن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلاء
 الى غير وطنه اولان الغرض في ملازمة المهاجر رضاه التي هاجر اليها وفرض
 ذلك انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنصرة اوليكون معه اولان
 ذلك انما كان قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وسلم وموازرتة ونصرة
 دينه وضبط شريعته انتهي ومن ثم قال عثمان رضي الله عنه لما قال له الصحابة غزو
 حصر الحق بالشام لن افارق هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيها كذا في الجوه المنظم لابن حجر المكي فقد علم من تلك الاحاديث ان
 الامرين المذكورين معتبران في معنى الهجرة وجملة القول في هذا المقام
 ان ليست الهجرة عين الخروج لزيارته صلى الله عليه وسلم بل بينهما عموم و
 خصوص من وجه يجتمعان في مادة مكن هاجر في حياته صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة وزارا النبي صلى الله عليه وسلم ويفترقان مكن هاجر بعد وفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم من دار حرب الى دار الاسلام فيصدق عليه انه
 يخرج من بيته مهاجرا الى الله وإلى رسول الله فان صحته الى الله وإلى رسول الله

حيث امر الله ورسوله كذا في المدارك ولا يصدق عليه انه زار النبي صلى الله عليه وسلم
 ولكن زار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ثم رجع الى وطنه فيصدق انه زار ولا
 يصدق عليه انه هاجر فدخل زيارته صلى الله عليه وسلم في حياته في الآية الكريمة
 ممنوعة فضا عن دخول الزيارة فيها بعد مائة **والثاني** ان مثل من يستدل به
 بهذه الآية على كون الزيارة قرينة لمثل من يستدل على كون الزيارة قرينة بحدثة
 انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرج به الايمان بي وتصدق برسلي ان رجع
 بما نال من اجرا وغنيمة او ادخل الجنة متفق عليه وحديث المغدوة في سبيل الله
 او راحة خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وحديث ما اغبرت قدما عبدا في
 سبيل الله فتمسه النار رواه البخاري وحديث من فضل في سبيل الله فمات
 او قتل او وقع فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باى حق
 شاء فانه شهيد وان له الجنة رواه ابوداود وحديث ان الحجرة تخدم ما كان
 قبلها وحديث فمن كانت هجرة الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله جميع
 الايات التي ورد فيها ذكر الحجرة كقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
 وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقوله
 تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ياموا لهم وانفسهم اعظم
 درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان و
 جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدون فيها ابدان الله عنده اجر عظيم وقوله
 تعالى والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقهم الله رزقا
 حسنا ان الله لهو خير الرازقين ليدخلهم مدخلا يرضونه وان الله لهليم
 حلیم وغير ذلك من الايات مع ان احدا من اهل العلم والدين لم يستدل
 بهذه الاحاديث والآيات على كون الزيارة قرينة **والثالث** انه لم

دخول زيارته صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمة في الحياة فلا نسلم دخول زيارته
 صلى الله عليه وسلم بعد الممات فيها والاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه
 وسلم بعد وفاته كزيارته في حياته لم يثبت واحد منها كما سيأتي **قوله** اما
 السنة فما ياتي من الاحاديث **اقول** تلك الاحاديث ليس شيء منها قابلا
 لان يتخير بها كما ستظهر عليه عن قريب **قوله** واما القياس فقد جاء ايضا في
 السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور **الخر** **قوله** الاستدلال بالسنة
 التي فيها الامر بزيارة القبور استدلال بالسنة لا بالقياس ولذا ذكر السبكي
 هذا الاستدلال في الاستدلال بالسنة في شفاء الاسقام ونحو هذا واما السنة
 فاذا ذكرناه في الباب الاول والثاني من الاحاديث وهي دالة على زيارة قبره صلى
 الله عليه وسلم بخصوصه وفي السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور
 فقبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور داخل في عموم القبول المأمور بزيارتها
 انتهى ملخصا وهذا الغلط قد صدر من المؤلف تقليد الابن حجر المكي في ^{المنظم} الجرح
 وعبارته هكذا واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر
 بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واخرى واحق واعلى بل لانسبة بينه وبين
 غيره **قوله** واما اجماع المسلمين فقد قال العلامة ابن حجر في الجرح المنظم في زيارة قبر النبي
 المكرم صلى الله عليه وسلم قد نقل جماعة من الائمة حللنا الشرح الشريف الذين عليهم المدار
 والمعول لاجماع **قوله** ليس في المسئلة اجماع لتحقيق ثبوت الخلاف فيها عن بعض
 المجتهدين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال شيخ الاسلام في اثناء
 كلامه مع ان نفس زيارة القبور مختلف في جوازها قال ابن بطال في شرح
 البخاري كره قوم زيارة القبور لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
 في النهي عنها وقال الشعبي لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور

الزيادة بن النبي وقال إبراهيم النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله
 قال وفي مجموع قال علي بن زياد سئل مالك عن زيارة القبور فقال قد روي عن
 حلي الصلوة والسلام ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الاخير الم ادر
 بذلك باسا وليس من عمل الناس وروى عنه انه كان يذهب في زيارتها فثاقم
 طائفة من السلف ومالك في القول الذي رخص فيها يقول ليس من عمل السلف في
 الاخر ضعتها فلم يستحبها الا في هذا ولا في هذا انتهى ما حكاه الشيخ كذا في الصارم
 واما ما قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم شاذ لا يلتفت اليه لمخالفة اجماع خيرها
 مردود من وجهين الاول ان قوله لمخالفة اجماع خيرها ذمير صحيح فان ابن سيرين ومالك
 في قول موافق لها والثاني سلمنا انه شاذ لكن كونه لمخالفة اجماع كما تقتضيه
 في الاصول واما قال ابن حجر المكي من انه سأل يفرض تسليمه الاجتهاد به فهو لا
 ياتي في حق نبيه صلى الله عليه وسلم لا يخفى سيما فقهه في له واجبه القائلون
 بنسب النبي زيارة بقى له صلى الله عليه وسلم من حجر البيت ولم يزد في فقد
 اجفاني رواد ابن عدي بسند صحيح به في في سند ابن عدي نثران
 ابن شبل وعبد بن محمد بن النخعات بن شبل وهما ضعيفان جدا اما النخعات
 فقد قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير النخعات ضعيف جدا وقال الذهبي
 في الميزان النخعات بن شبل الباهل البصر عن ابن عوامة ومالك قال موسى بن
 هارون كان متروكا وقال ابن حبان ياتي بالطامات وقال في تنزيه الشريعة النخعات
 ابن شبل الباهل البصر عن ابن عوامة ومالك قال موسى بن هارون كان متروكا
 وقال ابن حبان ياتي بالطامات وعن الاثبات بالمقببات وقال في الصارم قد
 اتهم موسى بن هارون الحال وقال ابو حاتم البستي ياتي عن الثقات
 بالطامات وعن الاثبات بالمقببات واما احمد بن حنبل

ابن النعمان فقال الحافظي النسان محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي عن مالك
 روى عنه الوراق وقد طعن فيه الدارقطني واقمه وقال في تنزيه الشريعة محمد بن محمد بن
 النعمان بن شبل الباهلي طعن فيه الدارقطني واقمه وقال في الصيام والطعن فيه على
 ابنه محمد بن محمد بن النعمان كما ذكر ذلك شيخ الصنعة امام عصره وفريداشم ونسب محمد
 الحافظ الكبير ابو الحسن الدارقطني ولم يخالف احد يعتد على قوله انه وقال الحافظ
 في التقريب محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي البصري متروك انه فقولك يستدل
 به باطل قطعاً ومن ثم صرح جماعة من اهل النقد بضعف الحديث وجماعة بوضعه ثم
 يدل على صحة الحديث او حسنه اغنا تفرد به ابن حجر المكي وقوله على القاري لا مسبرة
 بتخصيصها فانها ليس باهل لذلك ومن يدعي فعلية الاثبات **قوله** يدل
 لذلك احاديث كثيرة صحيحة صريحة لا يشك فيها الا من انطمس نور بصيرته
اقول ليس في الباب حديث واحد صحيح فضلاً عن الاحاديث الكثيرة الصحيحة
 ولا اراك شاكاً في ان هذا القول غلط واضح وخطا بين فان السبكي مع شدة سعيه
 في هذا الباب لم يثبت في زعمه الا حسن حديثين او صحتهما الاول من زار قبره
 وجبت له شفاعته والثاني من جاءني نائراً لا تعلم حاجة الا زيارتي كان
 حقاً على ان اكون له شفيعاً يوم القيامة هذان الحديثان فيهما ايضاً كلام شديد
 كاسياتي وباجللة ادعاء صحة الاحاديث الكثيرة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم باطل بالبدعة **قوله** منها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
 له شفاعتي **اقول** في هذا الحديث كلام من وجهين الاول ان في سنده موسى
 ابن هلال العمري وهو ضعيف قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان قال
 ابو حاتم مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ذكر اي بن القطان كلامهم
 في موسى بن هلال وقال الحق انه لم يثبت عدالة في اسئلة البرقاني انه سأل

الدار فطن عن موسى بن هلال فقال هو مجهول وقد ورد شيخنا في الذيل وهو المذكور
 فيه واطلق عليه ذلك ابو حاتم انتم ملصقا فان قلت قال الحافظ ابن حجر فيه قال
 ابن حكا ارجو انه لا بأس به قلت هو صالح الحديث فقد حصل التوثيق قلت ما تان
 الحكمتان للتوثيق مما يكتب حديث صاحبها للاعتبار لا للاحتجاج قال السيوطي
 في التدريب الرابعة وهي سادسة في سبب ما ذكرنا صالح فانه يكتب حديثه
 للاعتبار وانما اذا لم يرق فيها صدوق انشاء الله تعالى رجوان لا بأس به هو يلق
 انتم وبابحة فهو موسى بن هلال في عداد من يتجر بضعفه بالمتابعة وتعد الطرق
 فليتنظر هل تابع احد موسى بن هلال في رواية هذا الحديث ام لا وعلى الاول فلا
 ذلك المتابع صرحنا بمتابعة ام لا فاقول قد تابعه مسلم بن سالم الجعفي وهو
 لا يصح للمتابعة فان ابادوا السجستان قال في حقه انه ليس بثقة بصر عليه
 الحافظ في اللسان ومن يكتب في حقه هذا اللفظ فهو لا يصح للمتابعة قال
 في التدريب في التدريب واذا قالوا متروك الحديث اذهب او كذب فهو ساقط
 لا يكتب حديثه ولا يعتبر به ولا يستشهد الا ان هاتين مرتبتين وقبلهما
 مرتبة اخرى لا يعتبر بحديثها ايضا وقد اوضح ذلك العلق في المرتبة الق
 قبل وهي الرابعة رد حديثه ردوا حديثه مردود الحديث ضعيف
 جدا واه بمره طرحوا حديثه مطرح الحديث ارم به ليس بشئ لا يساو
 شيئا يليها متروك الحديث تركوه اذهب اذهب الحديث ساقط هالك فيه
 نظر سكتوا عنه لا يعتبر به لا يعتبر بحديثه ليس بثقة ليس بثقة غير ثقة انتم
الثاني ان في سند عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف قال ابو عبد الله
 محمد بن احمد بن عبد الهادي في الصارم وقد تكلم في عبد الله العمري جماعة
 من ائمة الجرح والتعديل ونسبوه الى سوء الحفظ والخالفه للشقات في الرواية

قال ابو جعفر محمد بن حبان البستي في كتاب المجروحين من الحديثين عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري اخو عبد الله بن عمر بن اهل المدينة يروى عن نافع روى عنه العراقيون واهل المدينة كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجمدة الحفظ للأثار فوقع المناكير في روايته فلما فحش خطأه استحق الترك ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة حدثنا الهادي شاعروين علي قال كان يحيى بن سعيد لا يجلس عن عبد الله بن عمر قال ابو جعفر وهو الذي روى عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ خلع كيمته وروى عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اسلم اسهم للفارس مهين وللراجل سهم فيما يشبه هذا من المقتوبات والمزروعات التي ينكرها من امعن في العلم وطلب من مظانه وقال ابو عيسى الترمذي في جامعه وعبد الله بن عمر ضعف يحيى بن سعيد من قبل حفظه وقال البخاري في تاريخه عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني القشيري كان يحيى بن سعيد يضعفه وقال النسائي في كتاب الكنى ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ضعيف وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت يحيى بن معاذ عن عبد الله بن عمر العمري فقال ضعيف حدثنا عبد الله قال سألت ابو جعفر عبد الله بن عمر فقال كذا وكذا وقال ابو زرعة الدمشقي قيل لابن حنبل كيف حديث عبد الله بن عمر فقال كان يريد في الاحاديث وكان رجلا صالحا وقد ذكر العقيلي هذا القول عن الامام احمد بن حنبل من رواية ابى بكر الاثرم عنه وروى اسحق بن منصور عن يحيى بن معين قال عبد الله بن عمر بن عمار قال عبد الله بن علي بن المديني عن ابيه ضعيف وقال ابو جعفر الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال يعقوب بن شيبة صدوق في حديثه اضطراب وقتال سائر بن سفيان البجلي في ابن مختلط الحديث وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوي

عنهم انهم قالوا الحافظ في التقريب عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
ابو عبد الرحمن المدني ضعيف ما بدا انهم ثاقلت قد ورد من اثمة الجرح والتعديل
في حقه ما يدل على حسن روايته وتقويته كما في الكاشف وتحذيب التهذيب قلت
تلك الالفاظ انما هي صويلح لا باس به صدوق ليس به باس يكتب حديثه ثقة
في حديثه اضطراب صالح ثقة فمنها ما يكتب حديثه للاختبار والاستشهاد
الا للاحتجاج ومنها ما يكتب حديثه ويتصرف فيه وطريق النظر ان يقابل حديثه بحديث
الضابطين فان كان اكثر موافقا فهو ضابط بحجة حديثه ولا مضمحل في الثقة النادرة
وان كانت المخالفة اكثر والموافقة نادرة ففي ضبطه خلل لا يحججه وعبد الله بن عمر
العمري كثير المخالفة قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب الجرح وحسن كان
من ضابطيه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ لا تار
فوقع المناكير في روايته فالحاشي خطأه استحق الترك انهم ومنها ما يدل على ان حديثه
بأنفاده لا يثق للاحتجاج وهو لفظ ثقة وهذا ما كتب يعقوب بن شيبة وابن ماجة
ولكن يعلم بعد البحث والتميز ان هذه اللفظة ليس بضابط كونه قابلا للاحتجاج عما
فان لفظه ثقة تطلق على معاني الاول العدل المطلق والثاني العدل الضابط
الثالث رجل لم يرد في حقه جرح ولا تعديل وشيخه والذي يروى عنه ثقتان
ولم يات بحديث منكر فحينئذ ان يكون المراد في كلامها بالثقة العدل المطلق
وحديث العدل المطلق لا يصح الاحتجاج به حتى يكون ضابطا وما يعين ذلك
الاحتمال ان يعقوب بن شيبة قال مع ذلك في حديثه اضطراب ويحيى بن معين
قال مع ذلك ضعيف وفي رواية حلت له شفاعته رواه الدارقطني وكثير من
اثمة الحديث **اقول** هذا اللفظ رواه البزار في مسنده واسناده هكذا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي وفي هذا السند
ضعيفان أحدهما عبد الله بن إبراهيم الغفاري والآخر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
قال عبد الحماد في الصارم المنكروا علم أن هذا الحديث الذي ذكره من رواية
البرار حديث ضعيف منكر ساقط الإسناد لا يجوز الاحتجاج بمثله عند أحد من
أئمة الحديث وحفاظ الآثار كما سنبين ذلك انشاء الله تعالى وقتية تشيخ البرار
هو ابن المزيان روى عنه غير هذا الحديث وأما عبد الله بن إبراهيم فهو ابن أبي عمر
الغفاري أبو محمد المدني يقال أنه من ولد أبي ذر الغفاري وهو شيخ ضعيف الحديث
منكر الحديث وقد نسب بعض الأئمة إلى الكذب ووضع الحديث نفوذ بالله من
التحذير أن قال أبو داود وهو شيخ منكر الحديث وقال الدارقطني حديثه منكر
وقال الحاكم أبو عبد الله يروي عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعات لا يروي
عنهم شيئا وقال البرار عقب رواية حديثه وعبد الله بن إبراهيم حديثه باحاديث
لا يتابع عليها وقال أبو حاتم بن حبان **اليسئ** عبد الله بن أبي عمر الغفاري
شيخ يروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأهل المدينة واسم أبيه إبراهيم
روى عنه سلمة بن شبيب الناس كان من يأتون عن الثقات بالمقلوبات تنقل
الضعفاء بالملزومات روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جرت ليلة أسري بي من سماء إلى سماء إلا
رايت اسم مكتوب يا محمد رسول الله أبو بكر الصديق وهذا خبر باطل قلست أدرك
المهلبية منه أو من عبد الرحمن بن زيد بن أسلم على أن عبد الرحمن بن زيد ليس
هذا من حديثه بمشهور فكان القلب إلى أنه من عمل عبد الله بن أبي عمر وإميل
أنه وأيضا قال في الصارم وذكر ابن عدي لعبد الله بن إبراهيم حديث كثيرة
بكتة مضحكة نثارة عامة ما يروى عنه لا يتابعه الثقات عليه **قال** العقيلي

عبد الله بن ابراهيم الغفاري كان يخلب على حديثه الوهم واما عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فضعيف غير محتج به عند اهل الحديث قال الفلاس لم اسمع عبد الله بن مهدي يحدث عنه وقال ابو طالب عن احمد بن حنبل ضعيف وقال عباس بن علي عن يحيى بن معين ليس حديثه بشئ وقال البخاري وابو حاتم الرازي ضعفه علي بن المديني جدا وقال ابو داود وابو زرعة والنسائي والدارقطني ضعيف وقال ابن جبان كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتى لكثير من ذلك في روايته من دفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق التره و قال الحاكم ابو عبد الله روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من اهل الصنعة ان الحبل فيها عليه وقال ابن خزيمة عبد الرحمن بن زيد ليس من يحتج به اهل الحديث بحديثه و قتال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حدث عن ابيه الاشعث وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول ذكر رجل لما لك حديثا فقال من حدثك فذكر اسنادا منقطعا فقال اذهب الى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن ابيه عن نوح وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول سال رجل عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حدثك ابوك عن ابيه عن جده ان سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين قال نعم انته وقال في الخلاصة عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المديني عن ابيه وعنه وكيع بن زهير وقتيبة وخلق ضعفه احمد وابن المديني والنسائي وغيرهم مات سنة اثنتين وثمانين ومائة وقال الذهبي في الميزان عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العمري مولاهم المديني اخو عبد الله واسامة قال ابو يعلى الموصلي سمعت يحيى بن معين يقول بنو زيد بن اسلم ليسوا بشئ وروى عثمان الدارمي عن يحيى بن معين يقول بنو زيد ضعيف وقال البخاري عبد الرحمن ضعفه علي

جاء وقال النسائي ضعيف وقال احمد عبد الله ثقة والأحران ضعيفان انتهى
وقال الترمذي في جامعه وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف في الحديث
ضعفه احمد بن حنبل وحلى بن المديني وغيرهما من اهل الحديث ومن كثر
الغلط انتهى وقال الحافظ ابن حجر في اللسان قال وذكر يحنى عبد الحق
ان البزار رواه ايضا وانما رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
ويعني ضعيف ايضا وفيه ايضا عبد الله بن ابراهيم الغفاري وقد تكلموا فيه
ايضا انتهى وقال في تنزيه الشريعة عبد الله بن ابراهيم الغفاري ويقال
ابن ابي عمرو ونسب ابن حبان الى وضع الحديث وقال الذهبي في الميزان نسبة ابن
حبان الى انه يضع الحديث وقال ابن عدي طاعة ما يرويه لا يتابع عليه وقال
الدارقطني حديثه منكروا ذكر له ابن عدي الحديثين اللذين في جزء ابن عرفة في
فضل ابي بكر وعمر وهما باطلان وقال الحاكم عبد الله يروي عن جماعة من الضعفاء
موضوعة انتهى ملخصا وقال في تهذيب التهذيب قال ابوداود ومنكر الحديث وقال ابن حبان
يضع الحديث وقال ابن عدي طاعة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى وقال الحافظ في التقریب
عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمرو الغفاري ابو محمد المدني متروك ونسب ابن حبان الى
الوضع من العاشرة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن ابراهيم الغفاري
عن ابراهيم بن مهاجر ومالك وحسن الكديمي وابو قلابه منهم وقال الهيثمي في
جمع الزوائد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري طلت
له شفاعتي رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى
وقال في تنزيه الشريعة في حق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال الحاكم يروي
عن ابيه احاديث مرسوعة لا ينجح من تأملها من اهل الصنعة ان الحمل فيه عليه
وقال الذهبي في التهذيب ضعفه احمد ابوداود والنسائي وغيرهم وقال ابوداود

كان في نفسه صالحا وفي الحديث واه وضعف ابن المديني جدا وقال الحافظ
 في التقريب عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولا حم ضعيف انتقته وقال
 الذهبي في الكاشف عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المديني عن ابيه وابن المنكر
 وعنه اصبح وقتيبة وهشام ضعفوه انتقته وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي
 رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتقته وقال
 الحافظ في التلخيص رواه البزار من حديث زيد بن اسلم عن ابن عمر في اسناده
 عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتقته قال الامام الحافظ صفي الدين احمد بن عبد الله الحزني
 الانصاري في الخلاصة عبد الله بن ابراهيم بن عمر الغفاري ابو محمد المديني عن ابيه وابراهيم بن
 هاجر وعنه الحسن بن عرفة وسليمان بن شبيب قال بن جبان يضعه انتقته وقال في التهذيب قال
 ابن عسامة يروي عن لا يتابعه عليه الثقات وقال الدارقطني حديثه منكرا انتقته **قوله** قد طال
 السبكي في كتابه المسمى شفاء السقام في زيادة قبر خير الانام في بيان طرق هذا الحديث وبيان
 من صححه من الائمة **قوله** قد روى الامام ابن عبد الحاد على السبكي ردا مشبعا في كتابه المسمى
 الصيام المنك وقد بين من ضعفه من الائمة **قوله** منها رواية من زارني بعد موتي فكان
 زارني في حياتي **قوله** هذا الحديث رواه الدارقطني في سننه واسناده هكذا ثنا
 ابو حبيب والقاسمي ابو عبد الله وابن محمد قالوا ثنا محمد بن الوليد البصري ثنا وكيع
 ثنا خالد بن ابي خالد ابو عون عن الشعبي والاسود بن ميمون عن هارون بن ابي قرعة عن
 رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكان
 زارني في حياتي ومن مات ببلد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة قال في الصيام الجواب
 ان يقال هذا الحديث الذي جعل ثامنا هو بعينه الحديث السادس والسابع فهو حديث
 واحد ضعيف مصطب الاسناد وهذه الرواية التي ذكرها لم تزد الا اضطرابا في الاسناد

وفي المتن ايضا وقد خرجها البيهقي في كتاب شعب الايمان من طريق الدارقطني
 ثم قال كذا وجدته في كتابه وقال غيره سوار بن ميمون وقيل ميمون بن سوار
 وكيع هو الذي يروي عنه ايضا وفي تاريخ البخاري ميمون بن سوار العبد
 عن هرون بن ابي قرعة عن رجل من ولد حاطب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مات في احد الكرمين قال يوسف بن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون والحاصل ان هذه
 الرواية المذكورة عن محمد بن الوليد عن وكيع لم تزد الحديث الاضعفا واضطرابا
 في اسناده وفي لفظه فالحديث حديث واحد مجهول الاسناد مضطرب باضطرابا
 شديدا ومداره على هرون بن ابي قرعة وقيل ابن قرعة وقيل بن ابي قرعة وبعض
 الرواة يذكرونه وبعضهم يسقطونه وشيخه الرجل الميرهم بعضهم يذكرونه وبعضهم
 يسقطونه وبعضهم يقول فيه عن رجل من آل عمر وبعضهم يقول عن رجل من آل
 الخطاب وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب ثم يسنده عن عمرو
 بعضهم يسنده عن حاطب بعضهم يرسله ولا يسنده لآعن حاطب ولا عن عمرو
 هو الذي ذكره البخاري وغير واحد ثم الراوي عن هرون يسميه بعض
 الرواة سوار بن ميمون ويقلبه بعضهم فيقول ميمون بن سوار ويسميه
 بعضهم الاسود بن ميمون ولا يثبتون له شيئا من عنده

ادنى معنى فانه يعلم المنطق لا يست

ان مثل هذه الاضطرابات الشديدة من اقوى الحجج واما بين الادلة على ضعف
 الخبر وسقوطه وورده وعدم قبوله وترك الاحتجاج به ومع هذا الاضطراب
 الشديد في الاسناد فاللفظ مضطرب ايضا اضطرابا شديدا مشعرا بالضعف
 وعدم الضبط واما ما وقع من الزيادة في الاسناد عن وكيع عن خالد بن
 ابي خالد وابي عون او ابن عون عن الشعبي او باسقاط الشعبي فانها

زيادة منكورة غير محفوظة وليس للشعبة مدخل في اسناد هذا الحديث وخالد بن
 ابي خالد وابوعون او ابن عون قد ذكر في الرواية الاولى غيايرويان عن الشعب
 وفي الاخرى غيايرويان عن هارون بن ابي قزعة ولم يذكر في الاولى عن سنان الشعب
 الحديث واسقط في الاخرى ذكره بالكلية وذكر الرجل الذي يروى عنه هر و الخ
 وكل ذلك مستعر بشدة الضعف وعدم الضبط وقوله عن خالد بن ابي خالد وهم
 انما هو ابن ابي خلد قال البخاري في تاريخه خالد بن ابي خلد الخفي الاور سمع
 الشعب وابراهيم روى عنه الثوري ومروان بن معاوية منقطع وقال بن ابي
 حاتم خالد بن ابي خلد الخفي الاور روى عن الشعب وابراهيم الخفي وروى
 عنه الثوري وابن عيينة ومروان بن معاوية سمعت ابي يقول والحاصل ان
 ذكر هذه الزيادة المظلمة في الاسناد لم يرد في الحديث قوة بل لم يرد الاضعاف
 واضطرابا فقد تبين ان هذا الحديث الذي احتج به المعتبر على شيخنا الاسلام
 وجعله ثلاثة احاديث هو حديث واحد غير صحيح انتهى وقال في الصائم تحت
 حديث من زار قبري ومن زارني كنت له شقيعا وشقيدا ومدار الحديث
 على هرون وهو شيخ مجهول لا يعرف له ذكر الا في هذا الحديث وقد ذكره
 ابو الفتح الازدي وقال هو متروك الحديث لا يحتج به وقال بوبشر محمد بن
 احمد بن حماد الدوالي في كتاب الضعفاء والمتروكين له هرون ابو قزعة
 روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال البخاري وقال ابو احمد بن عدي
 في كتاب الكامل في معرفة الضعفاء وحلل الاحاديث هرون ابو قزعة سمعت
 ابن حماد يقول قال البخاري هرون ابو قزعة روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع
 عليه قال ابن عدي وهرون ابو قزعة لم ينسب انما روى الشيء الذي اشار
 اليه البخاري هذا جميع ما ذكره ابن عدي في ترجمة هرون ولو كان عنده شيء

من امره غير ما قاله البخاري لذكره كما هي عادة فقد تبين ان مدار هذا الحديث على
هرون بن قزعة وهو شيعي لا يعرف الا بهذا الحديث الضعيف ولم يشتهر من حله ما يجب
قبول خبره ولم يذكر ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولا ذكره الحاكم ابواحمد في
كتاب الكف ولا يذكره النسائي في كتاب الكف ايضا انتهى قال الحافظ في اللسان هرون
ابن قزعة عن رجل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري لا يتابع عليه
قال الازدي هرون ابو قزعة يروي عن رجل من آل حاطب لم اصيل قلت فتعين
انه الذي اراد الازدي وقد ضعف ايضا يعقوب بن شيبه وذكره العقيلي والسنج
وابن الجارود في الضعفاء وورد العقيلي حديثه من طريق الجندي انتهى ملخصا
وقال الحافظ ايضا في اللسان هرون بن قزعة لا يعرفه قال الازدي متروك
انتهى وقال البخاري يروي عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قلت ما بعد الازدي
اراد من فوقه الذي تقدم انتهى **قول** وفي رواية من جاءني زائرا لا تعمله
حاجة الا يارتني كان حقا على ان اكون له شفعيا يوم القيمة **قول**
رواه الطبراني وفي سنده مسلمة بن سالم الجهني قال الحافظ في اللسان
مسلم بن سالم الجهني البصري كان يكون بمكة قال ابوداود السجستاني
ليس بثقة انتهى وقال في التقريب مسلم بن سالم الجهني بصرى كان
يكون بمكة ضعيف ويقال فيه مسلمة بزيادة هاء انتهى قال الهيثمي في مجمع الزوائد
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا تعمله حاجة
الا يارتني كان حقا على ان اكون له شفعيا يوم القيمة رواه الطبراني في الاوسط
والكبير وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف قال الامام ابن عبد الهاد في الصارم
هذا الحديث ليس فيه ذكر زيارة القبر لا ذكر الزيارة بعد الموت مع انه حديث
ضعيف الاسناد متكررا ملتبسا لا يصلح الاحتجاج به ولا يجوز الاعتماد على مثله

ولم يخرج به احد من اصحاب الكتب الستة ولا رواه الامام احمد في مسنده ولا
احد من الائمة المعتمدة على ما اطلقوا في روايتهم ولا صححه امام يعتمد على تصحيحه
وقد تغرر به هذا الشيخ الذي لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بحمل ولم يعرف
من حاله ما يوجب قبول خبره وهو مسلمة بن سالم الجعفي الذي لم يشتهر الا برواية
هذا الحديث المنكر وحديث آخر موضوع ذكره الطبراني بالاسناد المتقدم
ومثله الحجاة في الراس امان من الجنون والجذام والبرص والنكاس والضرر
وروى عنه حديث آخر منكر من رواية غير العبادي واذا انفرد مثل هذا
الشيخ المجهول الحال القليل الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين عن
عبيد الله بن عمر ثبت ال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه واحفظهم
عن نافع عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر من بين سائر اصحاب عبيد الله
الثقات المشهورين والاثبات المتقنين علم انه شيخ لا يحمل الاحتجاج بخبره ولا
يجوز الاعتماد على روايته هذا مع ان الراوي عنه وهو عبد الله بن محمد العبادي
احد الشيعة الذي لا يحتج بما انفردوا به قد اختلف عليه في اسناد الحديث
فقتل عنه عن نافع عن سالم كما تقدم وقيل عنه عن نافع وسالم وقد
خالفه من هو امثل منه وهو مسلم بن حاتم الانصاري وهو شيخ صدوق
فرواه عن مسلمة بن سالم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع عن سالم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء في زائر لم يترعه حاجة الا زيادتي كان
حقا لي ان اكون له شفيعا يوم القيمة هكذا رواه الحافظ ابو نعيم عن ابي محمد بن
حبان عن محمد بن احمد بن سليمان الطبراني عن مسلم بن حاتم الانصاري وهذه
الرواية رواية مسلم بن حاتم قال فيها عن عبد الله وهو العمري الصغير
الملكب الضعيف اولى من رواية العبادي التي اضطرب فيها وقال

عن عبيد الله يغمه العمري الكبير المصغر الثقة الثبت وكلا الروايتين لا يجوز
 الاعتماد عليهما على شيء واحد غير قبول الرواية وهو مسلمة بن سالم
 وهو شبيه بموسى بن هلال صاحب الحديث المتقدم الذي يرويه عن عبيد الله
 العمري او عن اخيه عبيد الله وقد اختلف عليه في ذلك كما اختلف على مسلمة **قوله**
 وفي رواية من جاءني زائرا كان له حق على الله عز وجل ان اكون له
 شفيعا يوم القيمة **قوله** قد روى ابو بكر بن المقرئ في نسخة بهذا اللفظة
 وفي سنده ايضا مسلمة بن سالم **قوله** وفي رواية لابي يعلى الدار ^{قطن}
 والطبراني والبيهقي وابن عساكر من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد
 وفاتي عند قبري كان من زارني في حياتي **قوله** في سنده حفص بن
 ابي داود وليث بن ابي سليم وفي بعض طرق الحسن بن طريف احمد بن رشيد
 وكلامه متعفاء مجروحون قال الامام ابن عبد الهاد في الصائم واعلم ان هذا
 الحديث لا يجوز الاحتجاج به ولا يصح الاعتماد على مثله فانه حديث منكرو المترو
 ساقط الاسناد لم يصح ماخذ من الحفاظ ولا احتج به احد من الائمة بل
 ضعفوه وطعنوا فيه وذكر بعضهم انه من الاحاديث الموضوعة والاحبار
 المكذوبة ولا ريب في كذب هذه الزيادة فيه واما الحديث بدو فها فهو
 منكرو جدا ورواه حفص بن ابي داود هو حفص بن سليمان ابو عمر الاسدي
 الكوفي البزار القاري الغاضري وهو صاحب طاصم بن ابي النجود في القراءة
 وابن امراته وكان مشهورا بعرفة القراءة ونقلها واما الحديث فانه لم يكن
 من اهله ولا من يعتمد عليه في نقله وطذا جرح الائمة وضعفوه وتركوه
 واتهم بعضهم قال عثمان بن سعيد الدارمي وغيره عن يحيى بن معين ليس
 بثقة وذكر العقيلي عن يحيى انه سئل عنه فقال ليس بشيء وقال عبيد الله

ابن الامام احمد سمعت ابي يقول حفص بن سليمان ابو عمر القاري متروك الحديث وقال البخاري تزكوه وقال ابراهيم بن يعقوب الجولي جاني قد فرغ منه من دهر وقال مسلم بن الحجاج متروك وقال علي بن المديني ضعيف الحديث وتركته على عد وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال مرة متروك الحديث وقال صالح بن محمد البغدادي لا يكتب حديثه واحاديثه كلها مناكير وقال زكريا الباجي يجهل عن سماعه وعلقمة بن مرثد وقيس بن مسلم وحاصم احاديثهم باطل وقال ابو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن ابى حاتم سالت ابي عنه فقال لا يكتب حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك قلت ما حاله في الحرف فقال ابو بكر ابن عياش ثبت منه وقال حبل الرحمن بن يوسف بن خراش كذاب متروك يضع الحديث وقال الحاكم ابو احمد ذاهب الحديث وقال الدارقطني ضعيف وقال ابو حاتم بن حبان كان يقلب لاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال ابن عبد الله اخبرنا الباجي ثنا احمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن سليمان وابو بكر بن عياش من اعلم الناس بقراءة حاصم وكان حفص يقرأ من ابى بكر وكان ابو بكر صدوقا وكان حفص كذا ابا وروى ابن عبد الله حفص احاديث منكورة غير محفوظة منها هذا الحديث الذي رواه في الزيادة قال وهذه الاحاديث يرويها حفص بن سليمان وحفص غير ما ذكرت من وعامة حديثهم عن روى عنهم غير محفوظ وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى القطان قال ذكر شعبة حفص بن سليمان وقال كان ياخذ كتب الناس ينسخها وقال شعبة اخذ مني حفص بن سليمان كذا فلم يرده وقال العقيلي ايضا حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن علي

ثنا شاذان قال قلت لابي بكر بن عياش ابو عمر رايت عند حاصم قال قد سالتني
 عن هذا غير واحد ولم يقرأ على حاصم احدا الا وانا اعرفه ولم ار هذا عند حاصم
 قط وقال ابو بشر الدؤالي في كتاب الضعفاء والمتروكين حفص بن سليمان
 متروك الحديث وقد روى البيهقي في السنن الكبير حديث حفص الذي رواه
 في الزيارة وقال تفرد به حفص وضعيف وقال في شعب الايمان وروى حفص
 ابن ابى داود وهو ضعيف عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
 من حج فزار قبري بعد موتي كان من زارني في حياتي اخبرناه ابو سعد المالكيني
 انبا ابواحمد ابن عدى ثنا عبد الله بن احمد البغوي ثنا ابو الرسيم الزهراوى
 ثنا حفص بهذا الحديث واخبرنا على بن احمد بن عبدان انبا احمد بن عبيد حدثني
 محمد بن اسحاق الصفار ثنا بكار ثنا حفص بن سليمان فذكره وقال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال البيهقي تفرد به حفص وهو ضعيف في رواية الحديث هكذا
 ضعف البيهقي حفصا في كتاب السنن الكبير وفي كتاب شعب الايمان وذكر انه تفرد
 برواية هذا الحديث فاذا كانت هذه حال حفص عند ائمة هذا الشأن فكيف يحتج
 بحديث رواه او يعتمد على خبر نقله مع انه قد اختلف عليه في رواية هذا الحديث
 فقل عنه عن ليث بن ابى سليم كما تقدم مع ان ليثا مضطرب الحديث عندهم
 وقيل عنه عن كثير بن شظير عن ليث قال ابو يعلى احمد بن على بن المثنى
 الموصلى ثنا يحيى بن ايوب المقابري ثنا حسان بن ابراهيم ثنا حفص بن
 سليمان عن كثير بن شظير عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزارني بعد وفاتي عند
 قبري فكأنما زارني في حياتي انتهى وايضا قال في الصام وليث بن ابى سليم مضطرب
 الحديث قاله الامام احمد بن حنبل وقال ابو عمر القطيعى كان ابن عبيدة يضعف

ليث بن أبي سليم وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف وقال السعدي يضعف حديثه
 إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان أنه كان لا يثبت
 عن ليث بن أبي سليم وقال أحمد بن سليمان الرواسي عن مومل بن الفضل قلنا لعيسى
 ابن يونس لم نسمع من ليث بن أبي سليم قال قد رايت به وكان قد اختلط وكان يصح
 المنارة ارتقاء النهار في ذن وقال بن أبي حاتم سمعت أبي أبا ذرعة يقول إن ليث
 لا يشتغل به هو مضطرب الحديث وقال أيضا سمعت أبا ذرعة يقول ليث بن أبي سليم
 لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث انتهى وقال للذهبي في الميزان في
 ترجمة حفص بن سليمان وكان ثبتا في القراءة وأهيا في الحديث فإنه كان لا
 يتقن الحديث ويتقن القرآن ويحجده والا فهو في نفسه صادق انتهى
 وأيضا فيه قال حبل بن إسحاق عن أحمد بن أبي بكر وأبو بكر وأبو ثور عنه وقال
 عن ابن معين قال هو صحيح قراءة من أبي بكر وأبو بكر وأبو ثور عنه وقال
 عبد الله بن أحمد عن أبيه متروك الحديث فهذه روايتان بن أبي حاتم
 عن عبد الله وإما رواية أبي علي الصواف عن عبد الله عن أبيه فقال صالح
 وقال ابن معين أيضا ليس بثقة وقال البخاري تركوه وقال أبو حاتم تركوه وقال
 ابن خراش كذا ب يضعف الحديث وقال ابن عدي لا يصدق عامة أحاديثه غير
 محفوظة وقال ابن حبان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل وكان يأخذ
 كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال أحمد بن حنبل نال على القطان
 قال وذكر شعبة حفص بن سليمان فقال كان يأخذ كتب الناس وينسخها
 أخذ مني كتابا فلم يرده وقال أحمد بن محمد الحضرمي سألت يحيى بن معين عن
 حفص بن سليمان أبي عمرو البزاز فقال ليس بشيء انتهى وقال للذهبي في الكاشف
 ثبت في القراءة لا الحديث قال البخاري تركوه انتهى وقال الحافظ ابن حجر في

الثقيب حفص بن سليمان الاسدي ابو عمر والبزاز الكوفي الغاضري بمجتمعتين
 وهو حفص بن ابي داود القاري صاحب عاصم ويقال له حفص متروك الحديث
 مع امامته في القراءة انتهى وقال البخاري في التلخيص ما حفص فهو ابن سليمان
 ضعيف الحديث وان كان احمد قال فيه صالحا انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وفيه حفص ابو داود القاري وثقه احمد وضعفه جماعة انتهى وقال في الخلاصة
 حفص بن سليمان الاسدي الغاضري بمجتمعتين ثم مسملة ابو عمر البزاز
 ابن امرأة عاصم ويقال له حفص بن ابي داود الكوفي المقرئ عن علقمة بن
 مرثد ومحارب بن دثار وعنه آدم بن ابي اياس محمد بن سليمان لوين وعلي بن
 حجر وخلق قال البخاري تركوه في رواية الحديث واما القراءة فهو فيها ثبت
 بالجماع انتهى وقال في تنزيه الشريعة حفص بن ابي داود هو حفص بن سليمان
 صاحب القراءة قال ابن خراش كذاب يضعف الحديث انتهى وقال الحافظ
 زكي الدين عبد العظيم المنذري في ترجمة ليث بن ابي سليم فيه خلا وقد حدث
 عنه الناس ضعفه يحيى والنسائي وقال ابن حبان اختلط في اخر عمره وقال
 مومل بن الفضل سالت جيس بن يونس عن ليث فقال قد رايت و كان قد
 اختلط وكنت رها صررت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يؤذرو قال
 الدارقطني كان صاحب سنة انما انكر واطليه اجمع بين عطاء و طاوس
 ومجاهد حسب و وثقه ابن معين في رواية انتهى وقال النووي في شرح صحيح
 واما ليث بن ابي سليم فضعفه الجاهل وقالوا واختلط واضطربت احاديثه قالوا
 وهو ممن يكتب حديثه قال احمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه
 وقال الدارقطني وابن عدي يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه وامتنع
 كثير من السلف من كتابته حديثه انتهى وقال في تهذيب الاسماء اتفق العلماء على ضعفه

وقال ابن جمة في فوائده وأكث الحديثين على تضعيفه في الحديث وصرح جماعة من
اعثمهم بتركه انتهى وفي الانساب للسمعاني ليث بن أبي سليم بن زعيم الليثي
من الأبناء وأصله من أبناء فارس واسم أبي سليم انس كان مولده بالكوفة
فكان معلما يروى عن مجاهد وطاوس روى عنه الثوري وأهل الكوفة
وكان من العباد ولكن اختلف في آخر عمره حتى لا يدرى ما كان يحدث به وكان
يقلب لسانه ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم كل
كان منه من اختلاط تركه يحيى بن القطان وابن مهدي وأحمد بن حنبل ويحيى
ابن معين ومات ليث سنة ثلاث وأربعين ومائة قال حبيب بن يوسف ليث
ابن أبي سليم كان قد اختلف رجا مرت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يؤذنه
وذكر محمد بن خلف العسقلاني أنه رأى مجاهد في النوم فقال له يا أبا الجحاج
أي شيء حال ليث بن أبي سليم عندكم قال مثل حاله عندكم هكذا في ترجم الحقا
للبدخشي وقال الحافظ في التقريب الليث بن أبي سليم بن زعيم بالزاي و
البنون مصغرا واسم أبيه أيمن وقيل انس وقيل غيره ذلك صدق اختلاط أخيرا
ولم يتميز حديثه فتركه انتهى وقال الحافظ في الفقه فتعوله ولم يصح وذلك لضعف
أساده واضطرابه تفرد به ليث بن أبي سليم وهو ضعيف انتهى وقال الذهبي في الميزان
في ترجمة الحسن بن الطيب الحسن بن الطيب البجلي عن قتبية قال ابن عدس
كان له عم يقال له الحسن بن شجاع فادّعى كتبه حيث وافق اسمه أخبرني
بهذا عبدان وكان عبدان يروى عنه وقال ابن عدي وقد حدث أيضا
بأحاديث سرقها وكان قد حمل إلى بغداد وقرئ عليه وقال الخطيب حدث عن هبة
وقتبية وأبي كامل الجحدري عن ابن المظفر والزيات وطائفة قال أبو حنيفة
ذاهبا الحديث وقال للدارقطني لا يساوى شيئا يحدث بما لا يسمع عن مطين أنه

كذاب انتهى وقال في الميزان في ترجمة احمد بن رشد بن قال بن عدي كذوب وانكرت
 عليه اشياء رقت فمن اباطيله رواية الطبراني وغيره عنه قال حدثنا حميد بن علي
 الجلي الكوفي ثنا ابن لهيعة عن ابي عثمان عن عقبة بن عاصم مرفوعا قال قلت لجنبة يات
 اليك صدقهم ان ترينني يركنين قال الم ازينك بالحسن والحسين فاست الجنحة كما تغير
 العوسم انتهى وقال في تنزيه الشريعة احمد بن محمد بن الجراح بن رشد بن بن سعد
 المصري قال بن عبد كذوب انتهى وقال السيوطي في التدریب وادعي امانيد المصريين
 احمد بن محمد بن الجراح بن رشد بن بن سعد عن ابيه عن جده عن قرة بن عبد الرحمن
 عن كل من روى عنه فاذا نسخة كبيرة انتهى وقال الكاف في اللسان محمد بن جراح بن
 رشد بن المهري عن ابيه عن جده قال العقيلي في حديثه نظر روى عنه ابنه احمد بن محمد
 ويروى ايضا عن ابن وهب توفي سنة ثمان مائة وقال بن عدي كان بيت رشد بن
 بالضعف رشد بن ضعيف وابنه جراح ضعيف والجراح ابن يقال له محمد ضعيف
 قلت وان محمد احمد ضعيف وقد تقدم ويقال له احمد بن رشد بن ينسب له جده
 الرط انتهى **قوله** في رواية من حجر فزارني في مسجدك بعد فاتي كلكن زارني في حياتي
اقول رواه بهذا اللفظ بعض الحفاظ في زمن عبد الله بن مندة وفي سنة حفص
 ابن سليمان وليث بن ابي سليم وقد تقدم الكلام فيها قال في الطلم وقال بعض
 الحفاظ في زمن عبد الله بن مندة حدثنا ابو الحسن حاتم بن حاد بن المبارك السرم من را
 بنصيبين ثنا ابو يعقوب اسحق بن سيار بن محمد النصيبی ثنا عامر بن سيار وعصر
 ثنا حفص بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من حجر فزارني في مسجدك بعد فاتي كلكن زارني في حياتي
 رواه بهذا اللفظ انتهى **قوله** وفي رواية من زارني الى المدينة كنت له
 شفيعا وشهيدا **اقول** قال في الصارم والجواب يقال هذا اللفظ المذکور غلط في

هذا الحديث حديث نافع عن ابن عمر ولفظ الزيادة فيه غير محفوظ ولو كان
 محفوظا لم يكن فيه حجة على محل النزاع والمحفوظ في هذا عن ايوب السخيتي في ما رواه
 هشام الدستوائي وسفيان بن موسى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استظلم منكم ان يموت بالمدينة قليمت فانه من مات بها
 كنت له شفعيا وشهيدا هذا هو حديث ايوب عن نافع ليس فيه ذكر الزيادة
 اصلا وكذلك رواه الحسن بن ابي جعفر الجعفي وهو ضعيف عن ايوب عن
 نافع عن ابن عمر ورواه وهب عن ايوب عن نافع وموسلا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ورواه اسحق بن علية عن ايوب قال ثبت عن نافع قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن هارون وهيب بن علية اثبت من الدستوائي
 ومن الجعفي ومن سفيان بن موسى قد ذكرنا الفاظ هذا الحديث فيما تقدم وذكرنا
 من روايتنا فمر من اصحابه وحكيانه ما ذكرنا للدارقطني وغيره في ذلك وقد وقف
 هذا المعترض على ما ذكره في كتاب العلل من الاختلاف في استاد الحديث ومثله
 ولم ينقل منه الا طريقا واحدة اخطاه فيها ولفظا واحدا وهم فيه التناقل واعرض
 عن ذكر الطرق الواضحة والالفاظ الصحيحة وهل هذا الا عين الخذلان ان
 ينظر الرجل في الفاظ حديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف السقيم
 ويدع القوي الصحيح من غير بيان لذلك ثم يعتل بان السخيتي نقل منها سقيمة
 وهذا الحديث الذي نقله المعترض من كتاب العلل للدارقطني اخطأ راويه في اسناده
 وهم في مثله اما خطاه في اسناده فقولُه عن عون بن موسى انما هو سفيان
 ابن موسى هو شيخ من اهل البصرة روى له مسلم في صحيحه حديثا واحدا متابعه
 يرويه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت
 الصلوة ووضع العشاء فايدوا بالعشاء وقد ذكرنا بن ابي حاتم انه مثل عنده

فقال مجهول وذكره ابن حبان في أقات الثقات وأما أوصمه في مثله فقول صلى الله عليه وسلم من زارني إلى المدينة ولفظ الزيارة في حديث أيوب عن نافع ليس بصحيح والمعروف من حديثه عنه من استطاع منكرا أن يموت بالمدينة فليفعل وأصح منه اللفظ الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوائها وشدة تحايلها لا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيمة انتهى قوله وفي رواية من زارني إلى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات بأحد الحرمين بعث الله من الأمنين يوم القيمة رواه هذا الزيادة أبو داود الطيالسي

قول قل في الصائم والجوابان يقال هذا الحديث ليس بصحيح لأنقطاعه بحالة أسناده واضطرابه ولأجل اختلاف الرواة في أسناده واضطرابهم فيه جعله المعتمد ثلاثة أحاديث وهو حديث واحد ساقط الأسناد لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثل كاسنين ذلك انشاء الله تعالى وقد خرج البيهقي في كتابه شعب الإيمان وفي كتاب أسن الكبير وقال في كتاب السنن بعد تخريج هذا أسناد مجهول قلت وقد خالف أبو داود غيره في أسناده ولفظه وسواء ابن ميمون شيخه يقلبه بعض الرواة ويقول ميمون بن سوار وهو شيخ مجهول لا يعرف بعدالة ولا ضبط ولم يشتهر بحل الحديث ونقلوا ما شيخ سوار في هذه الرواية رواية إلى داود فانه شيخ مبهم وهو أسوأ حالا من المجهول وبعض الرواة يقول فيه عن رجل من آل عمر كما في هذه الرواية وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب بعضهم يقول عن رجل من آل الخطابي قد قال البخاري في تاريخه ميمون بن سوار العبد عن هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين قال يسقى ابن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون هكذا سماه البخاري ميمونا من رواية وكيع

عنه ولم يذكر فيه عمرو زاد فيه ذكر هرون وقال عن رجل من ولد حاطب في
 هذا فقالوا رواية ابو اود من وجع وقال في حوت الها من التاريخ هرون
 ابو قرعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم مات في احد
 الكهين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال العقيلي في كتاب الضعفة
 هرون بن قرعة مدني روى عنه سوار بن ميمون حدثني آدم قال سمعت البخاري
 يقول هرون بن قرعة مدني لا يتابع عليه هكذا ذكر العقيلي هرون بن قرعة والذي
 في تاريخ البخاري هارون ابو قرعة وقد يكون اسم ابى هارون قرعة وهارون يكنى
 بابى قرعة ثم قال العقيلي حدثنا محمد بن موسى ثنا احمد بن الحسن الترمذي ثنا
 عبد الملك بن ابراهيم الجدي ثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن
 قرعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني مستعدا
 كان في جوارى يوم القيامة ومن مات في احد الكهين بعثه الله من الامنين
 يوم القيامة قال العقيلي بعد ذكر هذا الحديث الرواية في هذا لينة قلت هكذا
 في هذه الرواية عن رجل من آل الخطاب هو يوافق رواية الطيالسي عن رجل
 من آل عمرو كانه تصحيف من حاطب الذي في تاريخ البخاري عن رجل من ولد حاطب
 وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي
 وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري وليس فيها ذكر عمر ايضا فالظاهر
 ان ذكره وهم من الطيالسي وكذلك اسقاطه هرون من روايته وهم ايضا
 انتهى قوله ثم ذكر احاديث كلها تدل على مشروعية الزيارة **اقول** قل قد دخل
 كلها صاحب الصارم فلم يبق واحد منها قابلا لان يحتج به على مشروعية الزيارة
قوله فتلك الاحاديث كلها مع ما ذكرنا صريحة في ندب بل تكاد زيارته صلى الله
 عليه وسلم جيا وميتا للذكر الانثى **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان تلك الاحاديث

ليست قابلة لان يحجة بحال حكم من الاحكام الشرعية على ان بعضها غير على
المطلوب فانه ليس فيه ذكر القبر ولا ذكر الوفاة **قول** والزيارة شاملة للسفر لانها
تستدعي الانتقال من مكان الزائر الى مكان المزار كلفظ الجحى الناي نصت عليه
الاية الكريمة **قول** هب ان الزيارة مطلقة شاملة للسفر ولكن قوله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال لا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد هذا المسجد الا قطع
مقيد لذلك الاطلاق والتاويل الذي ذكره صاحب الرسالة مستطاع على فساد
على ان لفظ الزيارة محمل كالصلوة والزكاة والربوا فان كل زيارة قبر ليست
قربة بالاجماع للقطع بان الزيارة الشركية والبدعية غير جائزة فلما زار النبي
صلى الله عليه وسلم القبور وقع ذلك الفعل بيانا لمحمل الزيارة ولا يثبت السفر من
فعله صلى الله عليه وسلم مع ان الخروج الى مطلق المسجد ايضا شامل للسفر وهو
قربة كما سيأتي بيانه فيكون السفر الى مسجد غير المساجد الثلاثة ايضا قربة
والخصم ايضا لا يقول به وكذلك الصلوة والذكر شاملان بجميع الصلوات
المبتدعة والاذكار المحدثه فلو سوغ الاستدلال بمثل تلك الاطلاقات للزم
جواز تلك الصلوات المبتدعة والاذكار المحدثه **قول** واذا كانت كل زيارة
قربة كان كل سفر ايرها قربة **قول** هذا اما مبني على لقاعدة الاية ومحرم
فاسد كما سيأتي بيانه والمبني على الفاسد فاسد او مبني على ان الزيارة شاملة
للسفر فالجواب ما تقدم انفا من كون لفظ الزيارة محلا و وقوع فعل النبي
صلى الله عليه وسلم بيانا لاجاله وكون حديث لا تشد الرحال الحديث مقيدا
لاطلاق الزيارة على تقدير تسليم شمول الزيارة للسفر **قول** وقد صح خروج
صلى الله عليه وسلم لزيارة قبور اصحابه بالبقية باحد فاذ ثبت مشرعية الانتقال لزيارة
قبره صلى الله عليه وسلم فقبره الشريف والى **قول** الثابت بالحديث المذكور انما هو مشرعية

الاستئصال الذي هو دون السفر للزيارة ولا ينكره أحد الاستئصال الذي تنكره مشروعيته
هو السفر وليس بثابت قوله والقاعدة المتفق عليها ان وسيلة القرية المتوقفة
عليها قرينة الى قوله صريحة في ان السفر للزيارة قرينة مثلها **اقول** فيه كلام مزوج
الاول ان هذه القاعدة في اي كتاب من كتب الاصواع الفقهاء ما الدليل عليها من الكتاب السنة
ولا بد من نقل الباعث عليها والثاني ان هذه القاعدة منقوضة بان اتيان مسجد قبا والصلاة
فيه ركعتين قرينة لما روى الشيخان عن ابن عمر رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ياقي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا ويصل في ركعتين وعن اسيد بن ظهير الاضار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجد قبا كعمرة رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي
وعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فحسن الوضوء ثم دخل
مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان ذلك عدل رتبة رواه الطبراني في الكبير مع ان
السفر الى قبا ليس بقرينة فانه سفر الى مسجد غير المساجد الثلاثة التي تشد اليها
الرجال وكك تحية المسجد في مسجد غير المساجد الثلاثة قرينة لحديث ابي قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل
ان يجلس متفق عليه وكك الخدو الى مسجد غير المساجد الثلاثة لتعظيم الايتين
اذ قراءتهما قرينة لحديث عتبة بن عامر رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا يغدو
احدكم الى المسجد فليعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله الحديث رواه مسلم وكك الخروج
الى مسجد غير المساجد الثلاثة قرينة لحديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غدا الى المسجد وراح احد الله له ثلث من الجنة كلما غدا وراح متفق عليه لحديث
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في
الصلاة ابعدهم فابعدهم ثم متفق عليه وحديث ابي هريرة رضي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انه اذا توضأ فحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد فخرج الى الصلاة

لم يخط خطوة الا رفعت له بمائة درجة وحط عنه بها خطيئة متفق عليه وعن بريدة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بشرا المشائين في الظلم الى المسجد
بالنور التام يوم القيمة رواه ابوداؤد والترمذي وعن ابي امامة رضي عنهما من خرج
الى المسجد فهو ضامن على الله رواه ابوداؤد وابن حبان في صحيحه مع ان السفر
الى مسجد غير المساجد الثلاثة ليس بقربة وكل دخول بيت الله قربة مع
ان وسيلته في بعض الاحيان اى دفع الرشوة التي ياخذها الحجبة ليس بقربة
لذا في كتب الفقه وكل الحجج قربة مع ان وسيلته في بعض الازمنة والامكنة
دفع الرشوة واعطاء المكس والخفارة وهي ليست من القربة في شيء
والثالث ان القربة على نوعين نوع ورد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه كصلوة الليل والضحى وغيرها ونوع لم يرد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه بل وقع الترغيب في عام وهي من افراده كالتفيل الذي يودي
بعد الظهر عقب الراتبة فانه لم يرد في حقه ترغيب في حديث بل ما ورد
الترغيب في مطلق التطوع وهو من افراده والقربة التي هي من النوع
الاول قربة بالذات واما القربة التي هي من النوع الثاني فانها داخله
في عموم الامر بزيارة القبور ولم يثبت حديث في خصوص كون زيارة قبر
صلى الله عليه وسلم قربة كما عرفت فيما تقدم فالقربة حقيقة فيها هنالك مطلق
الزيارة وهو لا يتوقف على السفر بل يحصل هذه القربة بزيارة قبر من
قبور بلد الزائر وقريته وان كان فردا كاملا هو زيارة قبر النبي صلى
الله عليه وسلم **والرابع** اننا لا نسلم ان مطلق زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قربة بل القربة هي الزيارة التي لا يقع فيها شد رحل بدليل حديث لا تشد
الرحال **والخامس** انه لو سلم كون مطلق زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قريبة فلا سلم كونها متوقفة على السفر للزيارة بجواز ان يسافر لن يارة المسجد النبوي
 او اس اخرون التجارة وغيرها ثم بعد وصول المدينة الطيبة يزور قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فيثبت ان تكون الزيارة متوقفة على مطلق السفر لا على سفر الزيارة فيكون
 مطلق السفر قريبة لاسفر الزيارة ومطلوب الخصم هذا دون ذلك فلا يتر
 التقريب **السادس** ان لو سلمت هذه القاعدة فهي انما هي في وسيلة لم يته
 الشارع عنها والسفر للزيارة قد نفي الشارع عنه بدليل حديث لا تشد الرحال
قوله ومن زعم ان الزيارة قريبة في حق القريب فقط فقد افتوى على الشريعة
 الغراء فلا يعول عليه **أقول** هذا ليس من الافتراء على الشريعة في شيء بل هو
 الحق والصواب فان لفظ الزيارة الواقعة في الاحاديث محل يشمل الزيارة
 البدعية والشركية وهما غير مرادتان بالاجماع ولم يعلم ان المراد اى الزيارة
 فينبين النبي صلى الله عليه وسلم المراد منها بفعله والثابت من قوله صلى الله عليه وسلم
 ليس الا لزيارة القبور القريبة التي ليست بينه وبينها مسافة
 سفر ولو سلم ان المراد بالزيارة في الاحاديث مطلقا فحديث لا تشد الرحال
 يكون مقيد الحاحل انه لو كانت الزيارة قريبة في حق البعيد لفعلها النبي صلى
 الله عليه وسلم او واحد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ولما لم
 يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم
 ولا بعده بل ولا فعله واحد من التابعين وتبع التابعين علم ان السفر
 لزيارة القبور ليس من القريبة في شيء **قوله** واما تخيل بعض المحرمين
 ان منع الزيارة او السفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان ذلك مما
 يودى الى الشرك فهو تخيل باطل **أقول** بل المراد ببعض المحرمين
 شيخ الاسلام ابن تيمية وموافقه ولكن لم يجد بعد ذلك التخييل في كلام

الشيخ المذكور والى كلام احد من اتباعه بل قد وجد في غير ما موضع من كلام ما يدل صراحة
 على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تغفل بعض عباراته في هذا الباب
 فتذكر قلعل هذا افتراء على الشيخ نعم قد منع شيخ الاسلام الافراط في تعظيم قبره صلى الله
 عليه وسلم معللا بالعلة المذكورة وعليه اعترض السبكي في شفاء الاسقام حيث قال
 فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم
 يخشى الافراط في تعظيمه ان يعبد قلت هذا كلام تغش عنه الجلود ولولا خشية افتراء
 الجاهل به لما ذكرته فان فيه تركا لما دللت عليه الأدلة الشرعية بالأراء الفاسدة الخيالية
 وكيف يقدم على تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم لورود القبور وحلى ترك قوله
 من زار قبري وجبت له شفاعتي وحلى مخالفة إجماع السلف والخلف بمثل هذا
 الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة وهذا بخلاف الفقه عن اتخاذه مسجداً وكون
 الصحابة يحترضوا عن ذلك للبعث المذكور لان ذلك قد ورد الفقه فيه
 وليس لنا ان نشرع احكاما من قبلنا ام لهم شركاء شرعوا للهمم من الدين
 ما لم ياذن به الله فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين ما لم ياذن
 به الله وقوله مردود عليه لو فتحنا هذا الخيال الفاسد لتركنا كثير من السنن بل ومن
 الواجبات والقراّن كله والجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة و
 التابعين وجميع علماء المسلمين والسلف والصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله
 عليه وسلم المبالغة في ذلك ومن تأمل القرآن العزيز وما تضمنه من النصريح والإيحاء الى
 وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والأدب معه وما كانت الصحابة يعاملونه به من
 ذلك امتداد قلبه إيماناً واحتراماً هذا الخيال الفاسد واستنكف ان يصحح اليه
 والله تعالى هو الحافظ لدينه ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي
 له وعلماء المسلمين مكلفون بان يبينوا للناس ما يوجب من الأدب والتعظيم والوقوف

عند الحد الذي لا يجوز مجاوزة بالأدلة الشرعية وبذلك يحصل الأمن من عبادة غير
 الله ومن اراد الله ضلاله من افراد من الجهال فلن يستطيع احد هدايته
 فمن ترك شيئا من التعظيم المشرع لم يصب النبوة زاعما بذلك
 الادب مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما امر به
 في حق رسله كما ان من افراط وجاوز الحد الى جانب الربوبية فقد
 كذب على رسل الله وضيع ما امر وابه في حق ربه سبحانه وتعالى
 والعدل حفظ ما امر الله به في الجانبين وليس في الزيارة المشروعة من
 التعظيم ما يفضي الى محن ولا ينقصه ما ذكره وقد اجاب عنه الامام العلامة
 ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي الخبيلي في الصارم المنك
 فقال قوله فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره
 يخشى الا فراط في تعظيمه ان يعبد سوال لا يخفى صحته وقوة على اهل العلم
 والايمان وقوله في جوابه هذا كلام تقشعر منه الجلود والارواح خشية اختار الجهال
 به لما ذكره فيقال نعم تقشعر منه جلود عباد القبول الذين اذا دعوا الى عبادة
 الله وحده وان لا يشرك ولا يتخذ من دونه وشئ يعبد اشتهزت قلوبهم
 واقشعرت جلودهم واكفهرت وجوههم ولا يخفى ان هذا نوع شبه وموافقة
 للذين قال الله فيهم واذا ذكرا الله وحده اشتهزت قلوب الذين لا
 يؤمنون بالآخرة ثم يقال اما جلود اهل التوحيد المتبعين للرسول العالمين
 بمقاصده الموفقين له فيما احبه ورغب فيه وكرهه وحذر منه فانها
 لا تقشعر من هذا الفرق بل تزيد قلوبهم وجلودهم طمأنينة وسكينة
 لوهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فلا تزيدهم قواعد التوحيد
 وادلتهم وحقائقه واسرارهم الارجاس الى رجسهم واذا سلك

التوحيد في قلوبهم دفعة قلوبهم وانكرت ظنا منهم انه تنقص وهضم للاكابر
 وارسلهم وحطهم عن مراتبهم وانتباع هؤلاء منعفاء العقول وهم اتباع كل
 ناعق عييون مع كل صائح لم يستضيئ بتو العلم ولم يلجأ الى ركن وثيق واما
 اهل العلم والايمان فانما تقشعر جلودهم من مخالفة الرسول فيما امر وامن ترك
 قبول قوله فيما اخبر ومن قول القائل واقراره باليقين لا يستفاد بقوله
 وانه يجب ويشرع الحج الى قبره ويجعل من اعظم الاعياد ويحتمر بفعل العوام
 والطعام على ان هذا من دينه ويقدم هديهم على هدى المهاجرين والانصار
 والذين اتبعوهم باحسان ويستحل تكفير من نحي عن اسباب الشرك والبدع
 ودحا الى ما كان عليه خيار الامة وساداتها ويستحل حقوبته وينسب الى التنقص
 والارزاء فهذا امثاله تقشعر منه جلود اهل العلم والايمان وقوله ان في هذا
 الفرق تركا لما دلت الادلة الشرعية بالاراء الفاسدة الخيالية ففي هذا الكلام
 من قلب الحقائق وترك موجب النصوص النبوية وقواعد الشريعة والحكم
 الخاص لمقيد الى المجل المتشابه العام المطلق كما يفعل اهل الاهواء الذين
 في قلوبهم زيغ ما نبينه بحول الله ومعونته وتأثيره فان النصوص التي صححت
 عن صلى الله عليه وسلم بالفقه عن تعظيم القبور بكل نوع يودي الى الشرك
 ووسائل من الصلوة عندها والى اياتها واتخاذها مساجد وايقاد السرج
 عليها وشد الرحال اليها وجعلها اعياد يجتمع لها كما يجتمع للعيد ونحو ذلك
 صحيحة صريحة محكمة فيما دلت عليه وقبول المعظمين مقصودة بذلك النقص
 والعلة ولا ريب ان هذا من اعظم المحاذير وهو اصل اسباب الشرك و
 الفتنة به في العالم فكيف ينأقض هذا ويعارض باطلاق زوروا القبور
 ولباديت لا يجمع منها شيء البتة في زيارة قبر ولا يثبت خبر واحد

ونحن نشهد بالله انه لم يقل شيئا منها كما تشهد بالله انه قال تلك النصيحة الصحيحة
 الصريحة وهؤلاء قرسان الحديث واعثة النقل ومن اليهم المرجع في الصحيح
 والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يصحوا منها خبرا واحدا ولم
 يحقوا الحديث واحد بل ضعفوا جميع ما ورد في ذلك وطعنوا وبنوا سبب
 ضعف وحكم عليه جماعة منهم بالكذب والوضع وكذلك دعوا اجماع السلف
 والخلف على قوله فان اراد بالسلف المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان
 فلا يخفى ان دعوى اجماعهم مجاهرة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة فيما تقدم انه
 لم يثبت عن ابن عمر الا تيان القبر للسلام عندا لقدوم من سفر ولم يصح
 هذا عن احد غيره ولم يوافق عليه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا من الخلفاء الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه عن
 معمر بن عبيد الله بن عمر انه قال ما تعلم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب مالك الى مخالفة اجماع السلف والخلف في
 هذه المسئلة وهو اعلم اهل زمانه بعلم اهل المدينة قد عيا وحديثنا وهو
 يشاهد التابعين الذين شاهدوا الصحابة وهم جيرة المسجد اتبع الناس
 للصحابة ثم ينعى النادر من اتيان القبر ويخالف اجماع الامة وهذا لا يظنه
 الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين واهل الاجماع وقد نحى على ترك الحسير
 زين العابدين الذي هو افضل اهل بيته واعلمهم في وقت ذلك الرجل
 الذي كان يحج الى فرجة كانت عند القبر فيدخل فيها فيدعوا حجرة عليه
 بما سمع من ابيه عن جده صلى بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم
 يبلغني ايما كنتم وكذلك ابن عمر الحسن بن الحسن بن علي شيئا من اهل بيته

كره ان يقصد الرجل القبر للسلام عليه ونحوه عند غير دخول المسجد وراى ان
 ذلك من اتخاذ عيدا وقال للرجل الذى رآه عند القبر الى رايك عند القبر فقال
 سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيوتكم عيدا ولا تقننوا ببيوتكم
 مقابر لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساكن وصلوا على فان صلواتكم
 تبلغني حيثما كنتم ما اتم ومن بالاندلس لا سواء وكذلك سعد بن ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن حوف الزهرى اصل الائمة الاعلام وقاضى المدينة فى عصر التابعين ذكر عنه
 ابراهيم انه كان لا ياتي القبر قط وكان يكره ان ياتنه افيظن بهيول السادة الاعلام انهم
 خالفوا الاجماع وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا الجراح هو الكلام
 الذى تقشعر منه الجلود وليس مع عباد القبر من الاجماع الا مارا واحدا عليه
 العوام والطغام فى الاعصار التى قل فيها العلم والدين وضعفت فيها السنن
 وصار المعروف فيها منكرا والمنكر معروف من اتخاذ القبر عيدا والحج اليه واتخاذ
 منسكا للوقوف والدعاء كما يفعل عند مواقف الحج بعرفة ومزدلفة وعند
 الحجرات وحول الكعبة ولا ريب ان هذا وامثاله فى قلوب عباد القبور لا
 ينكرونه ولا يتهنون عنه بل يدعون اليه ويرغبون فيه ويحضنون عليه
 ظانين انه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه وان من لم
 يوافقه على ذلك او خالفهم فيه فهو مستقص تارك للتعظيم الواجب هذا قلب الدين
 الاسلام وتغييره ولو ان الله سبحانه وتعالى ضمن لهذا الدين ان لا تزال طائفة من
 الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة بحجى عليه جرى
 على دين اهل الكتاب قبله وكل ذلك باتباع المتشابه وما لا يصح من الحدِيث
 وترك النصوص المحكمة الصحيحة الصحيحة وقوله ان من منع زيارة قبر فقد شرع

من الدين ما لم يأذن به الله وليس لنا ذلك جوابه ان يقال اما من منع مما منع الله و
 رسوله منه وحذر مما حذر منه الرسول بعينه ونبيه على المفاسد التي حذر منها
 الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها اعيادا او اتخاذها اوثانا ومناسك
 يحج اليها كما يحج الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء والتضرع والابتهال
 كما يفعل عند مناسك الحج وجعلها مستغاثا للعالمين ومقصدا للحاجات وسيل
 الرغبات وتفريج الكربات فانه لم يشرع ديناً لم يأذن به الله وانما شرعه من خالف
 ذلك ودحا اليه ورغب فيه وحض النفوس عليه واستحب الحج الى القبر وجعله
 عيداً يجتمع اليه كما يجتمع للعيد وجعله منسكاً للوقوف والسؤال والاستغا
 ثة به فاي الفريقين الذي شرح من الدين ما لم يأذن به الله ان كنتم تعلمون
 ونحن نناشد عباد القبور هل هذا الذي ذكرناه عنهم واصنافه كذب
 عليهم او هو اكبر مقاصدهم وحشوا قلوبهم والله المستعان قوله والقرآن
 كله والاجام المعلوم من الدين بالضرورة وسائر الصحابة والتابعين وجميع
 علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
 والمبالغة في ذلك جوابه انه قد عرف بما قررنا اهل تعظيم المتبعين للوفور
 لما جاء به والتارك لتعظيمه بتقرير خلاف ما جاء به لاراء الرجال وعقوى لهم
 وتقريره وتقرير سلفه ان اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما
 عليه عباد القبور هو من الغلوك التعظيم الذي هو من لوازم الايمان فلا
 حاجة الى عادة وقوله من تأمل القرآن وما تضمنه من التصريح والاشهاد
 الى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه ما كانت الصحابة تأمله
 به من ذلك امتلاء قلبه ايماناً واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكت
 ان يصغي اليه جوابه ان يقال انت واضرابك من اقل الناس

نصيباً من ذلك التعظيم وان كان نصيبكم من الغلوالذي ذمه ولكن هو
ونحن عنه نصيباً وافر اذ ان اصل هذا التعظيم وقاعدته التي يستقي عليها
هو طاعة فيما امر وتصديق فيما اخبروا انتم اكتفيتم من طاعته بان اقيمتم
غيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النص والحكم وكلام
المعصوم ان التفتن اليه بمنزلة المتشابه فيما وافق نصوص من اتخذتموه
من دونه قبلتموه وما خالفها تاولتموه اوردتموه او اعرضتم عنه ووكلمتموه
الى عالمه فحسن ننشدكم الله هل تتركون نصوص من قلدهم لنصه وتتركون
نصه لنص من قلدهم واكتفيتم من خبره عن الله واسماؤه وصفاته بخبر من
عظموه من المتكلمين الذين اجمع الاغثة الاربعة والسلف على ذمهم و
التخذير منهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكثيتم من خبره عز الله
وصفاته بخبر هؤلاء وخبرهم فواطع عقلية واجباره ظواهر لفظية لا
تفيد اليقين ولا يجوز نقديها على اقوال المتكلمين ثم مع هذا الغل الحقيقية
عظمتكم ما يكره تعظيم من القبور وشرحتم فيها وعندنا عندنا ما شرعه وصدقتم
بهذا التعظيم على مقصوده بالابطال فعظمتهم بزعمكم ما يكره تعظيم وتقريرهم
اليه بما يباعدكم منه واستهينتم الايمان كله في تعظيمه ونبيذتموه وراى
ظهوركم واتخذتم من دونه من عظمتهم اقوال غاية التعظيم حتى قدتموها
عليه وما اشبه هذا بخلو الرافضة في على رضوهم اشد الناس مخالفة له وكذلك
خلو النصارى في المسيحية وهم من ابعد الناس منه وان ظنوا انهم معظمتون له
فالشان كل الشان في التعظيم الذي لا يتم الايمان الا به وهو لازم وملزوم
والتعظيم الذي لا يتم الايمان الا بتركه فان اجلاله عن هذا الاجلال واجب
وتعظيم عن هذا التعظيم متعين وقوله ان المبالغة في تعظيمه واجبة ان تريد

بها المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحجر الى قبره والسجود له والطواف
 به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به من وده
 الله الضرب والنقع وانه يقضه حوائج السائلين ويفرج كريات المكر ويتروا انه
 يشفع في من يشاء ويدخل الجنة من يشاء فدعوى وجوب المبالغة في هذا
 التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين ام يريد بها التعظيم الذي
 شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب محبة وطاعة ومعرفة حق
 وتقدير اخياره وتقدير كلامه على كلام غيره ومخالفة خيره لموافقة ولوازم
 ذلك فهذا التعظيم لا يقيم الايمان الا به ولكن هذا المعترض واضرا به عن
 ذلك يعزل واذا اخذ الناس منازلهم من هذا التعظيم فمنازلتهم منهم ابعده
 منزل وهو وحقوقه كما قال الاول **تزلوا بمكة في قبائلها شمم** ونزلت
 بالبيلاعا بعد منزل وقوله ان من ترك شيئا من التعظيم المشرع لم يصب
 النبوة زاعما بذلك الادب مع الربوبية الى اخر كلامه فنعلم ولكن الاشان
 في التعظيم المشرع وتركه وهل هو الا طاعة وتقديرها على طاعة خيره وتقدير
 خبره على خبر غيره وتقدير محبة على محبة الولد والوالد والناس اجمعين
 فمن ترك هذا فقد كذب على الله وعصاه وترك ما امر به من التعظيم
 واما جعل قبره الكريم عيدا تشد المطايا اليه كما تشد الى البيت العتيق
 ويصنع عنده ما يكرهه الله ورسوله ويمقت فاعله ويتخذ موقفا وطلب
 الحاجات وكشف الكريات فمن جعل ذلك من دينه فقد كذب عليه
 وبذل دينه هذا اخر ما في الصارم ومحصله ان شيخ الاسلام لا يقول
 ان نفس الزيارة مما يودي الى الشرك انما يقول ان الافراط في تعظيم قبره
 صلى الله عليه وسلم بان يجعل قبره الكريم عيدا او يتخذ مسجدا او موقفا

او يطلب الحاجات عند او يعتقد وجوب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم واستقباله
 استقبالا متاكدا فوق ما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم فرووها ومن فعله صلى
 الله عليه وسلم زيارة قبور المسلمين ما يودى الى الشرك ولا يبعد ان يقال ان
 نفس الزيارة وان كانت مشروعة عند شيخ الاسلام وجميع المسلمين ولكنها
 بالنسبة الى العوام والطعام قد تفضى الى الشرك فاذا منعوا عن نفس الزيارة
 ايضا قطعاً للذريعة وسدا للوسيلة كما لو كانت زيارة قبر احد غيره صلى الله
 عليه وسلم بالنسبة الى العوام مفضية الى الشرك ليمتنع العوام عن نفس الزيارة
 هناك ايضا وهذا امر جلي لا يحج من فهم باب قطع الذرائع وسدا لوسائل
 حق الفهم من اهل الفقه والحديث ويدل عليه آيات بينات واحاديث
 صحيحة صريحة وعبارات السلف الخلف من المتقدمين والمتأخرين لم
 نتعرض لذكرها خشية الطناب **قوله** ومنها امران لا بد منها احدهما
 وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع رتبته عن سائر الخلق والثاني
 افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
 وافعاله من جميع خلقه **قوله** يخفى ما في هذا الحصر من النظر فانه لا بد هناك
 من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين عالم يا ذن به الله وسق
 بل من امر رابع هو الاجتناب عما نهى الله عنه ورسوله فمن احتل في امر الزيارة
 ما ليس عليه دليل شرعي وارتكب ما نهى الله عنه ورسوله فقد صار مبتدعا
 ضالا **قوله** ومن بالغ في تعظيم صلى الله عليه وسلم بانواع التعظيم
 ولم يبلغ به ما يختص بالباري سبحانه وتعالى فقد اصاب الحق وحافظ على
 جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو القول الذي لا افراط فيه
 ولا تفريط **قوله** فيه نظر عويص فان من انواع التعظيم ما هو محض

ومنها ما هو منفي عنه مع انها مما لا يخص بالبارى سبحانه وتعالى فكيف يقال
لمركبه انه اصاب الحق **قوله** واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصى فنعناه
ان لا تشد الرحال الى مسجد لاجل تظيهر والصلوة فيه الا الى المساجد الثلاثة
الى قوله وهذا التقدير لا بد منه ولو لم يكن التقدير هكذا لا يقتضيه منع شد الرحال
للجهاد والجهرة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وغيب ذلك
ولا يقول بذلك احد **قول** عدم التقدير بالمذكور ولو اقتضيه منع شد الرحال
الى الامور المذكورة فاي محذور فيه فان الايات واحاديث الدالة على
وجوبها ووجازها تقع مخصوصة لعنوم حديث لا تشد الرحال وبناء العام
على الخاص مسألة مشهورة على ان ذكر الحج في الامور المذكورة غفلة شديدة
اذ لا تشد الرحال لا يقتضيه منع شد الرحال للحج اصلاً **قوله** قال العلامة
ابن حجر في الجوهر المنظم وما يدل ايضاً لهذا التأويل للحديث المذكور التصريح به
في حديث سند حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للرجل ان تشد رحله
الى مسجد يبتغي الصلوة فيه غير المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصى
قول هذا الحديث رواه احمد في مسنده عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا عبد
الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
ان تشد رحال الى مسجد يبتغي فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدك هذا ولا ينبغي لامرأة دخلت في الاسلام ان تخرج من بيعتها
مسافرة الا مع رجل او ذي محرم منها ولا ينبغي الصلوة في ساعتين من النهار
من بعد صلاة الفجر الى ان ترتحل الشمس لا بعد العصر الى ان تغرب الشمس
ولا ينبغي الصوم في يومين من الدهر يوم الفطر من رمضان قال الهيثمي

في مجمع الزوائد قلت هو في الصحيح بخوه وانما اخرجته لغرابته لفظه انتم فحكم
 الهيئته عليه بالغرابته والجواب عشر بوجه الاول ان هذا الحديث ضعيف
 لان في سنده شهر بن حوشب وهو وان وثقه جماعة من الائمة فقد جرح
 جماعة من النقاد هي كش عدد من الاولى **قال** الدارقطني في سنده شهر بن
 حوشب ليس بالقوى وقال في موضع اخر منه حدثنا وعليه بن احمد قال
 سالت موسى بن هارون عن هذا الحديث قال ليس بشئ فيه شهر بن حوشب
 وشهر ضعيف **انتم وقال** مسلم في صحيحه وحدثنا عبيد الله بن سعيد قال
 سمعت النضر يقول سئل ابن عون عن حديث شهر وهو قائم على اسكفة
 الباب فقال ان شهرا نكوه ان شهرا نكوه قال ابو الحسين مسلم بن الحجاج
 يقول اخذت السنة الناس تكلموا فيه وحدثني حجاج بن الشاعر قال ثنا شبابة
 قال قال شعبة ولقد لقيت شهرا فلم اعتد به انتم قلت نقل مسلم جرحه
 عن ابن عون وشعبة وسكت عليه ولم يتقل ثبوته عن احد وهذا
 يدل على ان الراجم عنده الجرح ومن ثروا لله احلم لم يورد حديثه في صحيحه
 الا مقرونا بغيره **وقال** الترمذي في جامعه قال احمد بن حنبل لا بأس
 بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال محمد بن شهر بن حسن
 الحديث وقوى امره وقال انما تكلم فيه ابن عون ثروى عن هلال
 ابن ابى نبيب عن شهر بن حوشب حدثنا ابوداؤد نا النضر بن شميل عن
 ابن عون قال ان شهرا نكوه قال ابوداؤد قال النضر نكوه اى طعنوا
 فيه انتم قال للذهبي في الميزان شهر بن حوشب الاشعري عن ام سلمة
 وابى هريرة وجماعة وعنه قتادة وداؤد بن ابى هند وعبد الحميد بن
 بهرام وجماعة قال احمد روى عن اسماء بنت يزيد احاديث حسنا وروى

ابن أبي خيثمة ومعاوية بن أبي صالح عن ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس
هو بدون أبي الزبير ولا يحجه به وقال أبو زرعة لا بأس به وروى له
ابن شميل عن ابن عون قال إن شهرا تركوم وقال النسائي وابن عسك ليس
بالقوي يحجه بن أبي بكير الكرماني حدثني أبي قال كان شهر على بيت المال
فلأخذ منه دراهم فقال قائل **شهر** لقد باع شهر دينة بخريطة فمن
يامن القراء بعدك يا شهر؟ وقال لدولابي شهر لا يشبه حديثه حديث
الناس كأنه مولع بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال السعدي قال
الفلاس كان يحجه بن سعيد لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن
يحدث عنه أبو داود نا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الله بن عطاء عن
عقبة بن عامر قال شعبة فلقيت ابن عطاء فسألت فقال حدثني زياد
ابن مخزاق فقد مت على زياد فسألت فقال حدثني رجل من بني ليث عن
مجاهد عن شهر عن حديث عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب في الموضوع
معاذين معاذ سألت ابن عون عن حديث هلال بن أبي زئيب عن شهر
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحف الأذن من دم الشهيد حتى
تستدره زوجته فقال ما يصنع بشهران شعبة قد ترك شهر ليحيا فقال
عن عباد بن منصور قال حججت مع شهر بن حوشب فسرق حبيبة وقال
علي بن حفص المدايني سألت شعبة عن عبد الحميد بن بهرام فقال صدق
إلا أنه يحدث عن شهر قال أحمد بن حنبل عبد الحميد حديثه مقارب من
حديث شهر وكان يحفظها كأنه يقرأ سورة وهي سبعون حديثا سيارين
حاتم ثنا جعفر بن سليمان عن أبي بكر عن شهر بن حوشب قال لما قتل بن
آدم أخاه مكث آدم مائة سنة لا يضحك ثم أنشأ يقول

تغيرت البلاد ومن عليها: فوجه الأرض مغبر قبيح: تغير كل ذي لون وطعم: وكل بشاشة الوجه المليح: اسحق بن المنذر صدوق شاعبد الحميد بن بهرام عن شهر عن ابن عباس مرفوعا قال لكل نبي حرم وحرمي المدينة قال ابن عبد شاة محمد بن يحيى المروزي ثنا اسحق قال ابو عيسى الترمذي قال محمد هو البخاري شهر حسن الحديث وقوي مره وقال احمد بن عبد الله الحجلي ثقة شامي وروى عباس عن يحيى ثبت وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم قال ابن عدي شهر من لا يحتج به ولا يتدين بحدِيثه قلت قد ذهب الى الاحتجاج به جماعة فقال حرب الكماشي عن احمد ما اجسن حديثه وثقة وهي حصي وروى حنبل عن احمد ليس به ياس وقال الفسوي شهر من ان تكلم فيه ابن حنبل فهو ثقة قلت اما روايته عن بلال وقيم الداري فظاهره الانقطاع قال صالح جزرة قدم على الجواز فحدث بالعراق ولم يوقت منه على كذب وكان رجل يتنسك وتقصد ثابت عنه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن كل مسك ومفترا انتقته **وقال المنذري** في الترغيب والترهيب شهر بن حوشب قال ابن حنبل تركوه وقال شيابة عن شعبة لقيت شهر فلم اعتد به وقال ابن عدي شهر من لا يعتد بحدِيثه ولا يتدين بحدِيثه وقال ابو حاتم ليس بد ولا الى الزبير ولا يحتج به وقال النسائي وخيره ليس بالقوي وقال ابو زرعة لا ياس به وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم وثقة ابن معين وامد بن حنبل والحجلى والفسوي وروى مسلم مقرونا واختاره غير واحد **انته** **وقال النووي** في شرح صحيح مسلم ويبدل عليه ايضا ان شهر ليس مقرونا بل وثق كثيرون من كبار ائمة السلف واكثرهم فمن وثقه

احمد بن حنبل ويحيى بن معين واخرون وقال احمد بن حنبل ما احسن حديثه وثقة
 وقال احمد بن عبد الله الجعفي هو تابعي ثقة وقال ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين
 هو ثقة ولم يذكر ابن ابي خيثمة غير هذا وقال ابو زرعة لا بأس به وقال الترمذي
 قال محمد بن يعقوب البخاري شهر حسن الحديث وقوي امره وقال انما تكلم فيه ابن عون
 ثوروي عن هلال بن ابي زبيب عن شهر وقال يعقوب بن ابي شيبة
 شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من اهل الكوفة واهل
 البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجل يتنسل
 اى يتعبد الا انه روى احاديث لم يشر كنه فيها احدا **انتهى** قال الماخذ
 في التقريب شهر بن حوشب الاشعري الشامي مولى اسماء بنت يزيد بن السكن
 صدوق كثير الارسال والادغام **انتهى وقال** في الخلاصة شهر بن حوشب
 مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ابو سعيد الشامي ارسل عن غيم الدارقي سليمان
 وروى عن مولاه وابن عباس وهاشمة وام سلمة وجابر وطائفة وعنه قتادة
 وثابت والحكم وطاهم بن عبد الله وثقه ابن معين واحمد وقال يعقوب بن
 سفيان شهران قال ابن حبان بن كوه فهو ثقة وقال ابن معين ثبت
 وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابو زرعة لا بأس به لم يلق عمرو بن
 حنبل قال البخاري وجماعة مات سنة مائة وقيل سنة احدى عشرة
انتهى اذا دريت ما تلونا عليك من العبارات فقد علمت ان القوام
 قد تخرجا في شهر ثلثة احزاب فخر بيقصر على الجرح وحزب يقتصر على
 التوثيق وحزب يجمع بين الجرح والتعديل فمن الاول الدارقطني وموسى بن
 هارون وابن عون وشعبة وشهم والنسائي وابن حبان وابو بكر والدارقطني
 ويحيى بن سعيد وعبد بن منصور ومن الثاني احمد بن حنبل والبخاري

والترمذي وآبن معين وأبوزرعة وأبجلى ويعقوب بن أبي شيبة وألفسوس
 ومن الثالث أبو حنيفة الرازي وصالح بن محمد وآبن حجر العسقلاني ومن البيهقي
 أن حديث شهر على رأى الحزب الأول ليس مما يحتج به قطعا وكل على رأى
 بجامعين بين التوثيق والبحرح لا يكون حديثه متفردا قابلا للاحتجاج فان
 أباحا فقد تصح على أنه لا يحتج به وأما صالح بن محمد فانه قال روى أحاديث
 لم يشرك فيها أحد فيكون عنده منكر الحديث والحافظ ابن حجر قد صرح بأنه
 كثير الأرسال والأوهام وقد ثبت في الأصول أن حديث منكر الحديث وكثير
 الأوهام مما لا يحتج به يقال ابن الصلاح ولا يقبل رواية من كثرت الشواذ
 والمناكير في حديثه جاء من شعبة أنه قال لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من
 الرجل الشاذ ولا تقبل رواية من عرفت بكثرة السهو في رواياته إذ الم يحدث
 من أصل صحيح انتهى وأيضا من شرائط من يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا
 لما يرويه وكونه منكر الحديث كثيرا والأوهام مشعر بعدم ضبطه فيكون حديثه على
 رأى أربعة عشر أمما لا يحتج به وعلى رأى ثمانية الأمم مما يحتج به وكثرة
 العدد من المرجحات كما تقر في الأصول قال الحافظ في الفتح باب الخلع ويؤخذ
 من إخراج البخاري هذا الحديث في الصحيح فولد منها أن الأكثر إذا وصلوا
 وأرسل الأقل قدم الواصل ولو كان الذي أرسل حفظ ولا يلزم منه أنه
 تقدم رواية الواصل على المرسل أمما انتهى فالراجح أن حديث شهر مما لا يحتج
 به متفردا ومن ثم لم يرو عنه مسلم إلا مقرونا بغيره على أن البحر مقدم على
 التعديل قال ابن الصلاح في مقدمته إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل
 فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجرح مخبر عن باطن
 خفي على المعدل فان كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل التعديل أولى والصحيح

الذي عليه الجمهور ان الجرح اولى لما ذكرنا انتم فان قلت الجرح المبهمة غير مقبول
وجرح شهر كان فلا يقبل قلت بعض جرحه مفسر الجرح ابي بكر حيث قال كان
شهر على بيت المال فاخذ منه دراهم وكبحر عباد بن منصور فانه قال عجت مع
شهر بن حوشب فسرق عيبتة والبعض الاخر دان كان مبهما والجرح المبهمة لا
يقبل ولكن يقبل لان يتوقف في قبول حديثه قال بن الصلاح في مقدمته
ولقائل ان يقول انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي
صنفها ائمة الحديث في الجرح او في الجرح والتعديل وقيلما يتعرضون لبيان
السبيل يقتضون على مجرد قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشئ ونحو
ذلك او هذا حديث ضعيف وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك فاشتراط
بيان السبب يفرض الى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الاخذ بالاكش
وجوابه ان ذلك وان لم نعتمد في اثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في ان
توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على ان ذلك او قرع عندنا
فيهم رتبة قوية يوجب مثلها التوقف ثم من اتراحت عن الرتبة منهم
بحث عن حاله او جبال الثقة بعد التمهيد لنا حديثه ولم تتوقف كالذي نحتاج
يهم صاحب العصيان وخيرها عن فيهم مثل هذا الجرح من تيرهم فانهم ذلك
فانه مخلص حسن انتم ولو سلم ان شهر عدل ضابط فعلى هذا ايضا لا يقبل
حديثه لانه شاذ رواه مخالف لما هو وثق واحفظ واضبط منه فان قرعة
مولي زياد روى عن ابي سعيد الخدري هذا الحديث وليس فيه ذكر المستثنى
منه قال البخاري في صحيحه حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عبد الملك
قال سمعت قرعة مولي زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث يا ربع عن
النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبني وانقضى قال لا تسافر المرأة يومين الا معها

زوجها وذو محرم والإصوم في يومين الفطر والأضحية ولا صلوة بعد صلاتين بعد
 الصبح حتى تغلظ الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس لا تشد الرجال إلا إلى
 ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدى وقال مسلم في صحيحه حدثنا
 قتيبة بن سعيد وحاتم بن أبي شعبة جميعاً عن جرير قال قال قتيبة حدثنا جرير عن
 عبد الملك وهو ابن عمر عن قرظة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثاً فاجتزأ
 فقلت لذات سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقول على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما سمع قال سمعته يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد
 الأقصى وسمعته يقول لا تشد المرأة يومين من الدهر إلا ومعهما ذو محرم
 منها أو زوجها وقال الترمذي في جامعه حدثنا ابن أبي عمر ناسفیان بن حينة
 عن عبد الملك بن عمر عن قرظة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا
 ومسجد الأقصى قال هذا حديث حسن صحيح انتهى ومن أجل ذلك حكى صاحب
 مجمع الزوائد على حديث شهر بالخرابة وقرظة أثبت من شهر وحديث في
 توثيقه أنه من رجال الصحيحين ولا أعلم أحداً ذكره بجرح ولذا والله أعلم
 لم يذكره الذهبي في الميزان لأنه موضوع لذكر الضعفاء ولو كان فيه جرح
 خفيف وجرحه من لا يعتد على جرحه وروى قرظة وغيره عن غير أبي سعيد
 هذا الحديث وليس فيه أيضاً ذكر المستثنى منه فقد روى سعيد عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
 الرسول ومسجد الأقصى هذا لفظ البخاري لفظ مسلم في رواية هكذا لا تشد الرجال
 إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى وفي رواية تشد

الى ثلثة مساجد وروى سلمان الاخرى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انما يسافر الى ثلثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدك ومسجد ايلياء
 رواه مسلم وروى بوسلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الكعبة ومسجدك هذا ومسجد الاقصي رواه
 الدارمي وروى حجية بن عدي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدك هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصي
 رواه الطبراني في المعجم الصغير وروى قزعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام
 والى المسجد الاقصي والى مسجدك هذا رواه ابن ماجة وروى بوسلمة بن عبد الرحمن
 عن حديث ابي هريرة عن بصرة بن ابي بصرة الغفاري قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تغل الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدك هذا
 والى مسجد ايلياء او بيت المقدس رواه مالك في الموطا قال ابن عبد البر
 بابصرة واسمه جميل بن ابي بصرة والغلط من يريد لا من مالك وفي التقريب
 ابو بصرة الغفاري جميل بن بصرة انفق فيكون حديث شهر شاذ امر دودا
 قال السيوطي في التدريب في بيان الشاذ فالصحيح التفصيل فان كان الثقة
 يتفرقه مخالف لمن هو اعظم منه واضبط عبارة ابن الصلاح لما هو رواه من
 هو اولى منه بالحفظ لذلك وعبارة شيخ الاسلام لمن هو ارجح منه لمزيد ضبط
 او كثرة عدد او خيرة لك من وجوه الترجيحات كان ما انقوض به شاذ امر دودا
 قال شيخ الاسلام ومقابل يقابل يقال له المحفوظ قال مثاله ما رواه
 الترمذي والنسائي وابن ماجة عن طريق ابن حبان عن ابن
 عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى وارثا

الامولى هو اعتقة الحديث وتابع ابن عيينة على فصل ابن جريح وغيره وخالفهم
 حماد بن زيد رواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال ابو حاتم
 المحفوظ حديث ابن عيينة قال شيخ الاسلام حماد بن زيد من اهل العدالة
 والضبط ومع ذلك رجح ابو حاتم روايته من هم اكثر حدادته قال وهذا هو
 المعتمد في حد الشاذ بحسب الاصطلاح ومن امثله في المتن ما رواه ابوداود
 والترمذي عن حديث عبد الواحد بن زياد عن الاحمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
 مرفوعا اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على عيينه قال البيهقي سئل
 عبد الواحد عن عدد الكثير في هذا فان الناس انما روه من فعل النبي صلى الله
 عليه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بين ثقات اصحاب الاحمش بهذا
 اللفظ انتفى قال لذهبي في الميزان عبد الواحد بن زياد بن شيبه العبد
 البصرى احد المشاهير احتج به في الصحيحين وتجنبنا تلك المناكير التي لقت
 عليه فيحدث عن الاحمش بصيغة السلم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الركعتين قبل الصبح
 فليضطجع على عيينه اخرجه ابوداود انتفى وقال السيوطي في بحث المنكر
 مثل الاول وهو المنفرد المخالف لما رواه الثقات رواية مالك عن الزهري
 عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فخالف مالك غيره من
 الثقات في قوله عمر بن عثمان بضم العين وذكر مسلم في التمييز ان كل من
 رواه من اصحاب الزهري قاله يفتها وان مالك اوهم في ذلك قال
 العواقي وفي هذا القليل نظر لان الحديث ليس بمنكر ولم يطلق عليه احد
 اسم الكرامة فيما رايت ونهايته ان يكون السند منكرا او شاذا المخالفة

الثقات لمالك ولا يلزم من شذوذ في السند ونكارة وجود ذلك الوصف
 في المتن وقد ذكر ابن الصلاح في نوع المعلن ان العلة الواقعة في السند
 قد يقدر في المتن وقد لا يقدر كما سياتي قال فالمثال الصحيح لهذا القسم
 ما رواه اصحاب السنن الاربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريج عن الزهري
 عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وضع خاتمه
 قال ابوداود بعد تخريج هذا حديث منكروا فما يعرف عن ابن جريج عن
 زياد بن سعد عن الزهري عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما
 من ورق ثم القاه قال والوم فيه من همام ولم يروه الا همام وقال البزار
 بعد تخريجه هذا حديث خير محفوظ فهاهم بن يحيى ثقة احتج به اهل الصحيح
 ولكن خالف الناس فروى عن ابن جريج هذا المتن بهذا السند وانما روى
 الناس عن ابن جريج الحديث الذي اشار اليه ابوداود فلهذا حكم عليه
 بالنكارة انتهى قال المؤلف قد علم من العبارة المنقولة ان العلة الواقعة
 في السند قد يقدر في المتن ومثلها ابن الصلاح بالارسال والوقف
 وكمن احاديث رواها الثقات حدثت من الشواذ لمخالفة رواية الثقات
 وتلك المخالفة الموجبة لشذوذها قد تكون في السند بحيث توجب شذوذ
 المتن ايضا وقد تكون في نفس المتن فمن امثلة القسم الاول حديث محمد بن
 فضيل عن الاحمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان للصلوة اولا واخرا قال الترمذي في جامعه قال ابو عيسى سمعت
 محمدا يقول حديث الاحمش عن مجاهد في 'المواقيت' اصح من حديث محمد بن
 فضيل عن الاحمش وحديث محمد بن فضيل خطأ وخطأ فيه محمد بن فضيل
 حدثنا هناد حدثنا ابواسامة عن ابي اسحاق الفزاري عن الاحمش عن مجاهد

قال كان يقال ان للصلاة اولاد اخرا فذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الاعمش
 نحو بعناه انتهي وقال الدارقطني هذا لا يصح مسندا وهم في اسناده ابن فضيل
 وغيره يرويه عن الاعمش عن مجاهد مرسلانا ابو سهل بن زيادنا محمد بن محمد
 ابن النضر ثنا معاوية بن عمرو نانا ثلة عن الاعمش عن مجاهد قال كان يقال
 ان للصلاة اولاد اخرا ثم ذكر هذا الحديث وهو اصح من قول ابن فضيل وقد
 تابع نانا ثلة عبر بن القاسم وحدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن شاذان
 نامل بن منصور اخبرني ابو زيد وهو عبرنا الاعمش عن مجاهد عن النبي صلى
 الله عليه وسلم نحو انتهي مع ان محمد بن فضيل ثقة من رجال الصحيحين قال
 الذهبي في الميزان ان محمد بن فضيل بن غزوان كوفي صدوق مشهور
 كان صاحب حديث ومعرفة وثقة ابن معين وقال احمد حسن الحديث
 شيعي وقال النسائي لا يأس به انتهي ملخصا وقال الحافظ في التقریب صدوق
 حارفي بالتشيع انتهي وقال ابو زرعة صدوق كذا في التهذيب قال الذهبي في
 الكاشف ثقة شيعي انتهي ومنها حديث ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغلق الرهن من صاحبه الذي هنه له فنه وعليه غرمه عند جاعة قال الحافظ
 في البلوغ رواه الدارقطني والحاكم ورجاله ثقات الا ان المحقق عند ابو داود
 وخبره ارساله ومنها حديث ابن عمر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من هب
 هبة فهو احق بما لم يثبت عليها قال الحافظ في البلوغ رواه الحاكم وصححه المحقق
 من رواية ابن عمر عن عمر قوله انتهي وقال في تحريج الهداية
 وعن ابن عمر اخذ به الحاكم والدارقطني واسناده صحيح
 الا ان البيهقي قال خلط فيه عبد الله بن موسى عن حنظلة
 عن سالم عنه والصواب رواية ابن وهب عن حنظلة عن سالم

عن ابن عمر عن عمر قوله وهكذا قال ابن عيينة عن عمرو عن سالم انهم وقتل
الدارقطني ثنا ابو علي الصغار عن اصل كناية ثنا علي بن سهل بن المغيرة حدثنا عبد الله
ابن موهبة ناخضلة عن ابي سفيان قال سمعت سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من وصية فهو الحق بما لم ينسب منها لا ينسب هذا مرفوعا الصواعق ابن عمر
عن عمر مرفوعا انهم ما في سنن الدارقطني هكذا في النسخة القدسية المكتوبة في سنة
تسع وعشرين وسبع مائة المقررة علي بن الجزي بلفظ والصواب عن ابن عمر
عن عمر مرفوعا ولعله من سهو النسخ والصواب عن ابن عمر عن عمر مرفوعا كما قال
الحافظ والله اعلم ومنها حديث حكمة ان اخت عبد الله بن ابي قتاد النبي صلى
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق وزاد في
الحديث الذي روى مرسلان البخاري قدم هناك الموصول على المرسل
لكثرة الواصدين قال الحافظ في الفتح ويؤخذ من اخراج البخاري هذا الحديث في
الصحيح فواثر منها ان لا تراذوا صلوا وارسلوا لا قل قدم الواصل ولو كان النبي
ارسل الحفظ ولا يلزم منه انه تقدم رواية الواصل على المرسل دائما ومنها ان الواصلة
اذ لم يكن في الدرجة العليا من الضبط ووافق من هو مثله اعتضد وقامت
الروايتان رواية الضابط المتقين انهم مع ان رجاله كلهم وثقات اثبات
ومن امثلة القسم الثاني حديث عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة رضي
قال قيل يا رسول الله اى الدعا سمع قال جوف الليل الاخروء بالصلاة
المكتوبات رواه الترمذي قال الحافظ في شرح الاذكار قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب فيما قاله نظر لان فيه عللا منها الشذوذ فانه جاء من خمسة
من اصحاب ابي امامة اصل الحديث من رواية حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عن ابي
واقصه اكلهم على الشق الاول انتهى بخامس ان عبد الرحمن بن سابط ستة من رجال

صحيح مسلم ومنها حديث ابى اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم ينام وهو جنب ولا يمس طأرواه الترمذى قال وقد روى غيره واحد
 عن الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ قبل ان ينام
 وهذا أصح من حديث ابى اسحق عن الاسود وقد روى عن ابى اسحق هذا الحديث
 شعبة والثوري وغير واحد ويرون ان هذا غلط من ابى اسحق انتهى مع ان
 ابى اسحق ثقة من رجال الصحيحين **ومنها** حديث ابى قيس عن هزيل بن
 شرحبيل عن المغيرة بن شعبه قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح على الجوربين
 والتعطين رواه الترمذى فان رواية عبد الرحمن بن ثروان ابا قيس لا ودى
 مع انه ثقة وثقه ابن معين وغيره وهون رجال صحيح البخارى لما خالفوا ثقاة
 في رواية هذا الحديث سعد بن عيسى هذا من الشواهد فان نافع بن جابر روى
 هذا الحديث عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبه اخرجها البخارى
 ومسلم والنسائى وابن طجة وآب عامر الشعبي رواه عن عروة بن المغيرة عن
 ابيه اخرجها البخارى ومسلم وابوداؤد والدارمى والدارقطنى وآب شعبة
 رواه عن الاسود بن هلال عن المغيرة اخرجها مسلم وآب مسلم روى عن مسروق
 عن المغيرة بن شعبه اخرجها مسلم والنسائى وآب بكر بن عبدالله المزنى روى
 عن عروة بن المغيرة بن شعبه عن ابيه اخرجها مسلم وآب ابن سيرين رواه
 عن عمرو بن موهب الثقفى عن المغيرة بن شعبه اخرجها النسائى والدارقطنى وآب
 عبد الرحمن بن ابى نزادة رواه عن ابيه عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبه
 اخرجها ابوداؤد والترمذى والدارقطنى وآب عباد بن زيد رواه عن عروة
 ابن المغيرة بن شعبه عن ابيه رواه ابوداؤد ومالك بغية عن عروة وآب
 قتادة رواه عن الحسن وعن زرارة بن اوفى عن المغيرة بن شعبه اخرجها

ابوداود وان بكر بن حمار الجعفي رواه عن عبد الرحمن بن ابي انعم بن المغيرة
 ابن شعبة اخبرنا ابوداود وان اسمعيل بن محمد بن سعد رواه عن حمزة
 ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه وان بكر بن عبد الله المزني رواه عن حمزة بن
 المغيرة بن شعبة عن ابيه اخبرنا النسائي وان بكر بن عبد الله المزني رواه
 عن ابن المغيرة عن ابيه اخبرنا ابوداود والنسائي والدارقطني وليس في
 رواية هؤلاء الثقات الاثبات المسموعة على الجعفيين ومن اجل ذلك ضعف
 الاثمة قال النسائي لا اعلم احدا تابع ابا قيس والصحيح عن المغيرة ^{على الصحيح} المسموعة
 وقال ابوداود كان ابن مهدي لا يحدث به وقال البيهقي ضعف هذا الحديث
 الثوري وابن مهدي وابن معين واحمد وابن المديني ومسلم كذا في تخريج
 الحديث للحافظ ابن حجر **قول** واما التوسل فقد صح صدوره من النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد صح في احاديث كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه اللهم
 اني اسالك بحق السائلين عليك وهذا توسل لا شك فيه وصح في احاديث كثيرة
 انه كان يامر اصحابه ان يدعوا بها رواه ابن ماجة بسند صحيح عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
 الى الصلوة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك واسالك بحق من يشاء
 هذا اليك فاني لم اخرج اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة اه **قول** في حديث
 ابي سعد كلام من وجوه **الاول** ان في سند عطية بن سعد العوفي
 وهو ان كان من اختلف في الاحتجاج به لكن الراجم والمحقق انه ضعيف
 وها انا اذكر عبارات تقوم ثراجمها هو الراجم فنقول قال للذهبي الميزان
 عطية بن سعيد العوفي الكوفي تابع شهيد ضعيف عن ابن عباس وابي
 سعيد وابن عمر وعنه مسعر وجملة بن اوطاة وطائفة وابنه الحسن قال

أبو حاتم يكتب حديثه ضعيف وقال سالم المرادي كان عطية يتشيع وقال ابن
 معين صالح وقال أحمد ضعيف الحديث وكان هشيم يتكلم في عطية وروى
 ابن المديني عن يحيى قال عطية وأبو هارون وبشر بن حرب عندي سواء
 وقال أحمد بلغة إن عطية كان يأتي الكلب فيأخذ عنده التفسير كان يكنيه
 بابي سعيد فيقول قال أبو سعيد قلت يعني يوم أن الخدرى وقال النساء وجاء
 ضعيف انتهى وقال المنذرى في الترغيب والترهيب عطية بن سعد لا وفي قال أحمد
 وغيره ضعيف الحديث وقال أبو حاتم ضعيف يكتب حديثه وثقه ابن معين وغيره
 وحسن له الترمذي غير الحديث وأخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه قال في
 القلب من عطية شيء انتهى وقال الكافض ابن القيم في الهدي في بيان ستة أجمعة
 عطية العوفي قال البخاري كان هشيم تكلم فيه وضعفه أحمد وغيره وقال البيهقي
 عطية العوفي لا يحتج به وميشري بن عبيد الجهم منسوب إلى وضع الحديث والجلج
 ابن أوطاة لا يحتج به قال بعضهم ولعل الحديث أنقلب على بعض هؤلاء الثلاثة ^{الضعفاء}
 لعدم ضبطهم واتقاهم انتهى ^{لخصا} وقال الكافض ابن حجر في التقریب عطية بن سعد
 جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة الكو في
 أبو الحسن صدق يخطئ كثيرا كان شيعيا هاشميا من الثالثة مات سنة إحدى عشرة
 انتهى وقال الذهبي في الكاشف عطية بن سعد لعوفي أبو الحسن عن أبي سعيد طائفة
 وعنه ابنه عمر والحسن ومسعود مرة وخلق ضعفاء مات سنة (١١١) انتهى وقال
 الكافض صف الدين بن أحمد بن عبد الله الخزاز في الخلاصة عطية بن سعد بن
 جنادة العوفي بفتح المهملة واسكان الواو بعدها فاء الجدلي بفتح الجيم
 أبو الحسن الكوفي عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وعنه ابنه عمر الحسن
 واسماعيل بن أبي خالد ومسعود وخلق ضعفاء الثوري هشيم وابن عبد

وحسن له الترمذي احاديث قال مطين مات سنة احدى عشرة
وامائة انتهي وقال في التهذيب قال ابو حاتم وا بن سعد مع ضعفه يكتب
حديثه انتهي وقال المنذري في تلخيصه لسان ابي داود عطية ضعيف الحديث
وقال في غير ما مر من لا يحتج بحديثه وقال في موضع في اسناده محمد بن الحسين
ابن عطية العوفي عن ابيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء وقال في موضع في
اسناده عطية العوفي وهو ضعيف وقال الكافظ ابن حجر في
تلخيص الجليل تحت حديث ابي سعيد من اسلف في شيء فلا يصرفه الى
غيره ابوداود وابن ماجه وفيه عطية بن سعد العوفي وهو ضعيف واعلنه
ابو حاتم والبيهقي وعبد الحق وابن القطان بالضعف والاضطراب انتهى
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عطية مختلف في الاحتجاج به وفي مواضع
وفيه الحجاج ارطاة وعطية وكلاهما فيه كلام وفي موضع وفيه عطية
وثقه ابن معين وضعفه جماعة تضعيفنا انتهي وقال الدارقطني
في سننه تحت حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلاق الامة اثنتان وحدهما حيضتان وحديث عبد الله بن عيسى
عن عطية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم منكر خير ثابت من وجهين
احدهما ان عطية ضعيف وسالم ونافع اشبهت منه واحده رواية والوجه
الاخر ان عمر بن شبيب ضعيف الحديث لا يحتج بروايته والله اعلم
انتهي فلهذه عبارات القوم في عطية وقد تضمنت هذه العبارات
امورا الاول ان الذم في مختاره التضعيف حيث قال في حق
في الميزان تابعي شهير ضعيف يوجب ما قاله في الكاشف من قتاله
ضعفوه ولم ينقل هناك القول بالتوثيق فعلم انه ربح التضعيف

وقال في الميزان في ترجمة الحكم بن فضيل عن عطية العوفي قلت وقد وثقه
 ابوداود وعطية واه وقال في الميزان في ترجمة فضيل بن مزووف
 وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان ممن يخطئ على الثقات ويروى عن
 عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه انتقم وكذا اختار الكافظ بن القيم
 بتضعيفه في الهك وكذا المنذري في تلخيصه لسنن ابوداود في غير موضع
 والكافظ بن حجر في تلخيص الخبير والدارقطني في سننه **والثاني** ان عطية
 وابا هارون وبشر بن حرب سواء كما نقل عن يحيى اما ابوهارون فاسمه
 عمارة بن جوين قال الذهبي في الميزان عمارة بن جوين ابوهارون العبد
 تابعي لين مرة كذب به حماد بن زيد وقال شعبة لان اقدم فتضرب عنق الج
 من ان احدش عن ابى هارون وقال احمد ليس بشئ وقال ابن معين ضعيف
 لا يصدق في حديثه وقال س متروك الحديث وقال الدارقطني يتلون
 خارجي وشيخ فيعتبر بما روى عنه الثوري وقال ابن حبان كان يروي
 عن ابى سعيد ما ليس من حديثه وروى مطوية بن سالم عن يحيى ضعيف
 يحيى القطان قال قال شعبة كنت اتلقى الركبان اسال عن ابى هارون
 العبدك فقدم فرايت عنده كناها فيه اشياء منكرة في على رضى فقلت ما
 هذا الكتاب قال هذا الكتاب حق قال القطان لم يزل ابن عون يروي
 عن ابى هارون حتى مات قال الجوزجاني ابوهارون كذاب مفتر ابن عبد
 ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد العزيز بن سلام حدثني علي بن مهران
 سمعت بهز بن اسد سمعت شعبة يقول تيت اباهارون فقلت اخرج
 الى ما سمعته عن ابى سعيد فاخرج الى كتابا فاذا فيه ثنا ابوسعيدان
 عثمان ادخل حفرة وانه لكاف بالله قد فعت الكتاب في يده وقمت

الأشرم ثنا أحمد ثنا يحيى بن آدم ثنا معلى بن خالد قال لي شعبة لو شئت
 ان يحدثنى ابو هارون العيصي عن ابي سعيد بكل شئ اري اهل ولسط يصنعون
 بالليل لفعلت وقال ابن معين كانت عند ابي هارون صحيفة يقول هذه صحيفة
 الوحي قال لسليمان سمعت ابا بكر بن حامد يقول سمعت صالح بن محمد ناظر و سئل
 عن ابو هارون العيصي فقال الكذب من فرعون ابواحمد الزبيري ثنا سفيان عن
 ابي هارون سمعت ابا سعيد قال كانت لي جارية كنت اعزل عنها فولدت
 احب الناس لي رواء محمد بن كثير عن الثوري وبالا سناد الثاني عن ابي سعيد
 مرفوعا واذا ضرب احدكم خادما فذكر الله فارفعوا ايديكم انتم واما بشر بن
 حرب فقال الذهب في الميزان بشر بن حرب ابو عمر والندي بالبصرة والندب
 حي من الازدلة عن ابي سعيد وجماعة وعنه شعبة وحماد بن زيد ضعفه على
 ويحيى وقال احمد ليس بالقوى وقال ابن خراش متروك وكان حماد بن زيد
 يمدحه وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة سألت ابن المديني عنه فقال كان
 ثقة حذنا وقال ابن عدي لا بأس به عنك لا اعرف له حديثا منكرا انتم
 وحيث كان عطية سواء لها صدق عليه انه لين بمرة كذا اب ليس بشئ لا
 يصدق في حديثه متروك الحديث كتاب مغتر الكذب من فرعين وتعلم ان في
 عطية كلاما مشددا لا كما قال الهيثمي وضعفه جماعة تضعيفنا والغرض
 من نقل هذا ليس ان اطلاق تلك الكلمات عليه مخنار عنك فان المختار
 عنك قول ابي حاتم ضعيف يكتب حديثه فانه اعدل لا قول واصويها
 ولكن المقصود التنبيه على خطأ الهيثمي في قصر التضعيف على تضعيف لين
 والله اعلم انه مدلس كما صرح به الحافظ ابن حجر ويدلس بشر تدليس كما قال
 الامام احمد بلغني ان عطية كان ياتي الكلب فياخذ منه التفسير كان يكتب

بابي سعيد فيقول قال ابو سعيد يعني انه يوم انه الخدرى فهذا تدليس اى تدليس
 قال في توضيح الافكار فان صادف شهره را وثقة يمكن اخذ ذلك الراوى عنه
 فمفسدته اشد كما وقع لعطية العوفى في تكتية محمد بن السائب الكلبي باسعيه
 فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيومهم انه ابو سعيد الخدرى لان
 عطية كان قد لقيه وروى عنه وهذا اشد ما بلغنا من مفسدة تدليس الشيوخ
 انهم يعني ما قال الحافظ ابن حجر **انتهى** والاربعون جماعة من النقاد اهلوا حديث
 ابي سعيد من اسلف في شئ فلا يصرفه الى غيره بالصنع كما نقله الحافظ في
 تلخيص الجبير مع ان روايته كلهم الى عطية موثقون فاجاء فيه الضعف الا من قبله
 فان سنده في سنن ابي داود هكذا صاحب بن حبيب نا ابو عبد الرحمن بن زياد بن
 خيثمة عن سعد يعني الطائي عن عطية بن سعد عن ابي سعيد الخدرى وفي سنن
 ابن ماجه هكذا صاحب بن عبد الله بن غير ثنا شجاع بن الوليد ثنا زياد بن خيثمة
 عن سعد عن عطية عن ابي سعيد وفي رواية اخرى هكذا ثنا عبد الله بن
 سعيد ثنا شجاع بن الوليد من زياد بن خيثمة عن عطية عن ابي سعيد قال ابن
 ماجه فلكن مثله لم يذكر سعد ابا محمد بن حبيب فقال الحافظ في التقریب محمد بن
 حبيب بن نجيم ابو جعفر الطباع البغدادى نزيل اذنه ثقة فقيه كان من اعلم
 الناس بحديث هيثم من العاشرة مات سنة اربع وعشرين وله اربع وسبعون
 انهم وقال في الخلاصة محمد بن حبيب بن نجيم البغدادى ابو جعفر الطباع
 سكن اذنه عن محمد بن مطوف وابن ابراهيم بن سعد وهشيم وخلق وعنه
 ختد والذهلى والدارمى قال ابو حاتم ثقة مأمون وقال ابو داود وكان
 يحفظ نحو من اربعين الف حديث انتهى وقال في الكاشف محمد بن حبيب
 ابن الطباع ابو جعفر الخاسمى ويوسف نزيل اذنه روى عن ابي غسان

ومحمد بن مطرث وعبدية وعنه الدارمي واحمد بن جليل الجليبي وخلق له خروكات
 حافظا كثيرا فقيرا قال وكان يحفظ نحو من اربعين الف حديث وقال بطلا
 ثقة مأمون ما رايت احفظ الا بواب منه انتهى واما ابو بدر فاسم شجاع بن
 الوليد قال في التقريب شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو بكر الكوفي صدوق ورع
 له اوهام من التاسعة مات سنة اربع ومائتين انتهى ورمزه الحافظ
 ع الدال على انه روى له اصحاب الاصول الستة وقال في الكاشف
 شجاع بن الوليد ابو بكر السكوني الحافظ الصالح عن الاعمش
 وهشام بن عروة وعنه ابنه الوليد انتهى وقال في الخلاصة
 شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو بكر الكوفي نزيل بغداد
 محدث صالح عن الاعمش وهشام وعطاء بن السائب وعنه محمد بن
 عبد الرحيم البزار واحمد بن محمد بن حنبل واسحق بن راهويه
 وابنه الوليد بن شجاع قال احمد كان شيخا صالحا صدوقا وقال
 احمد بن ابي خيثمة وعبد الخالق بن منصور ثقة قال ابن سعد مات
 سنة اربع ومائتين له في خ فرد حديث انتهى وقال في الميزان
 شجاع بن الوليد ابو بكر الكوفي الحافظ صدوق مشهور
 روى عن مغيرة بن مقسم وليث وعنه ابنه الوليد وابو خيثمة
 وخلق وثقة ابن معين وغيره قال ابو زرقة لا بأس به وقال
 ابو حاتم بن الحسن بن شيبان ليس بالمستين لا ينجبه الا ان عنده
 عن محمد بن عمر واحاديث صحاح وقال المروزي هتلت
 لا ابي عبد الله ابو بدر ثقة قال ارجوان يكون صدوقا قد
 صالح ابو نمير وزوي وكيع عن اسود قال ليس في الكوفة

احمداً من ابي بدر انتم ملخصاً واما زياد بن خيثمة فقال في التقريب زياد بن
 خيثمة الجعفي الكوفي ثقة من السابعة انتم وقال في الخلاصة زياد بن خيثمة
 الجعفي عن الشعبي ومجاهد وعنه زهير بن معاوية وهشيم ووكيع وثقة ابن
 معين انتم ورمزه في الخلاصة م ع الدال على انه روى له مسلم واصحاب السنن
 الاربعة وقال في الكاشف زياد بن خيثمة الكوفي عن الشعبي ومجاهد عنه هشيم
 ووكيع ثقة انتم واما سعد الطائي فقال الحافظ في التقريب سعد بن مجاهد الطائي
 الكوفي لاياس به من السادسة ورمزه خ د ت ق وهذا يدل على انه من رجال البخاري
 وقال في الخلاصة سعد الطائي ابو مجاهد الكوفي عن مجمل بن خليفة وعنه اسراجيل
 والاعمش وثقة ابن حبان انتم وقال في التهذيب ووكيع انتم واما محمد بن
 عبدالله بن غير الواقعي في سند ابن ماجة فقال الحافظ في التقريب محمد بن عبدالله
 ابن غير الهذلي بسكون الميم الكوفي ابو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل من العاشرة
 مات سنة اربع وثلثين انتم وقال في الخلاصة محمد بن عبدالله بن غير بنهم
 النون الهذلي خازن في عجة ابو عبد الرحمن الكوفي الحافظ اهل الاحلام عن ابي
 خالد الاحمر وابن عيينة وابي معاوية وخلق وعنه خ م د ق عظم احمد واجله
 وقال النسائي ثقة مامون قال ابن حبان مات سنة اربع وثلثين ومائتين
 انتم وقال في الكاشف محمد بن عبدالله بن غير ابو عبد الرحمن الخازن الحافظ
 الزاهد عن المطلبين زياد وابن عيينة وخلق وعنه خ م د ق ومطين وابو يعلى
 قال ابو اسحق عيل الترمذي كان احمد بن حنبل يعظم ابن غير تعظما عجيباً
 وقال احمد بن صالح ما رايت بالعراق مثله انتم واما عبد الله بن سعيد الواقعي
 في سند ابن ماجة الاخر فقال الحافظ في التقريب عبد الله بن سعيد بن حبيب
 الكندي ابو سعيد الاشعث الكوفي ثقة من صفراء العاشرة مات سنة سبع وخمسين

انتهى وقال في الخلاصة عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي أبو سعيد
 الأشجعي الحافظ أحد الأئمة عن عبد السلام بن حرب وابن أبي خالد الأحمر والحلي وابن
 إدريس وهشيم وطبقتهم وعنه قال أبو حاتم ثقة إمام أهل زمانه قيل مات
 سنة سبع وخسين ومائتين انتهى وقال في الكاشف عبد الله بن سعيد أبو سعيد
 الأشجعي الكندي الحافظ عن هشيم والمطلب بن زياد وعنه وابن أبي حاتم قال
 أبو حاتم ثقة إمام أهل زمانه وقال الشطوي ما رأيت أحفظ منه انتهى فقد
 ثبت أن ضعف الحديث المذكور ليس إلا من قبل عطية ولذا صرح به الحافظ
 فعلم أنه عند هؤلاء النقاد ضعيف **والخامس** أن وجه ضعف عطية ليس
 منحصراً في التشيع والتدليس بل له وجه آخر أيضاً غيرها وهو عدم الضبط وكثرة
 الخطأ صرح به الحافظ ابن القيم في الهدى والحافظ ابن حجر في التقریب فليفرم
السادس أن جرحه أكثر من موثقه فلنعد الجرحين فنقول من
 الجرحين أبو حاتم وسالم المرادي وأحمد وهشيم وشيخه والنسائي وأبي بصير
 والثوري وابن حدي وثيبة الحق والذهبي والمندري والحافظ ابن القيم
 والحافظ ابن حجر والدارقطني ومن الموثقين ابن معين والترمذي فماذا إذا
 في جنب ذلك السواد الأعظم إذا تمهد هذا فنقول الرابع في عطية الضعف
 فإن جرحه أكثر من معديه ولأن كلام الموثقين أيضاً لا يقتضيه إن حديثه
 فيما نقره به مما يحتج به فإن ابن معين قال في حقه صلح كما في الميزان وهذه
 اللفظة في المرتبة السادسة من مراتب التوثيق فهذا توثيق لابن وحكمه
 أنه يكتب حديثه للاحتبار فهذا التوثيق لا ينافي القول بالضعف وما الترمذي
 فلم يصرح بتوثيقه نعم حسن له غير ما حديثه وتحسينه لا يدل على أن عطية
 ممن يحتج بحديثه في كل موضع فإنه ربما يحسن الحديث لجرحه من طريق آخر

والاحتمال ان يكون التحسين في موضع قد ثبت عند الترمذي بالتصريح بالتحديث فيه فان عطية ملس وحديث الملس انما يقبل اذا صرح بالتحديث على ان الترمذي متساهل في التخصيم والتحسين ولذا لم يعتمد العلماء عليه في هذا الباب وردوا على تضعيفه وتسميته فيما غير موضع قال الذهبي في الميزان في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد الترمذي واما الترمذي فروى من حديثه الصلح جائز بين المسلمين وصححه فذلك لا يعتمد العلماء على تضعيف الترمذي انتهى وقال في البرهان شرح موهب الرحمن وقال ابن دحية في العلم المشهور وكرم حسن الترمذي في كتابه من احاديث مصنوعة واسانيد واهية منها هذا الحديث انتهى وابن حزم قد زعم انه روى الترمذي مجهول والمجهول لا يعتبر تحسينه وتضعيفه كذا في توضيح الافكار وهذا القول وان كان قولا مستغنيا ولكن المقصود هناك تعداد من لم يعتمد على تضعيف الترمذي وتسميته وقال المنذرى في الترهيب والترهيب وانبه على كثير ما حضر في حال الاملاء وما تشاغل ابوداود في السكوت عن تضعيفه او الترمذي في تسميته او ابن حبان والحاكم في تضعيفه لا انتقاد احيلهم رض بل مقيا سالتصر في نظائرها من هذا الكتاب وكل حديث عزوة الى ابى داود وسكت عنه فهو كما ذكر ابوداود ولا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الصحيحين انتهى وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الجريد تحت حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمة واجبة قال لا وان يعتمر فهو اولى به في تضعيفه اى الترمذي نظر كثير من اجل الحجاج فان الاكثر على تضعيفه والاتفاق على انه ملس قال النووي ينبغي ان لا يغير بكتاب الترمذي في تضعيفه فقد اتفق الحافظ على تضعيفه انتهى وقال في التلخيص تحت حديث جد كثير في تكبير العيد

وقد قال البخاري والترمذي انه اصح شئ في هذا الباب وانكر جماعة تحسينه
على الترمذي وقال تحت حديث عبد الله بن مسعود في عدم رفع اليدين هذا
الحديث حسنه الترمذي وصححه ابن حزم وقال ابن المبارك لم يثبت عنه وقال
ابن ابي حاتم عن ابيه قال هذا خطأ وقال احمد بن حنبل وشيخهم يحيى بن
ادم هو ضعيف نقله البخاري عنها وتابعها على ذلك وقال بوداود ليس بصحيح
وقال المدارقني لم يثبت وقال ابن حبان في الصلوة هذا احسن خبر روى له الهالك
في نفي رفع اليدين في الصلوة عند الركوع وعند الرقع منه وهو في الحقيقة اصغف شئ يعول
عليه ان له حلا تبطله وهو لا ائمة انما طعنوا كلهم في طريق عاصم بن كليب الاولى
انتهى ومن نصوص العلماء بان احسنه الترمذي وصححه ليس من جنس ما صححه امام من الائمة
او حسنه حتى يكون مما يجب العمل به بل هو اصطلاح جديد قال في توضيح الافكار فان
قلت قد صرحوا بان عند ابي الترمذي نوع تساهل في التصحيح فقد حكم بالحسن مع
وجود الانقطاع في احاديث في سننه وحسن فيها بعض ما انفرد به راويه كما صرح
هو بذلك فانه يورد الحديث ثم يقول عقيبه انه حسن غريب حسن صحيح غريب
لانعرفه الا من هذا الوجه قلت هذا كله لا يضر لان ذلك اصطلاح جديد له ومن بلغ
النهاية في الامة والحفظ لا يكتفي عليه ابتداء اصطلاح يختص به ولا مشاحة
في الاصطلاح وهذا يجاب عما استشكلوه من جمعه بين الصحة والحسن على
متن واحد مع ما هو معلوم من تغاثرهما انتهى اي كلام ابن حجر الهيتمي قلت اذا كان
اصطلاح الترمذي ان الحسن والصحيح شئ واحد فانه لا يصح حمل قوله صحيح على المعنى
الذي نحن بصدده بل يحل على انه قسم من الحسن ثم قال وقد وقع للبعث في
المصايير اصطلاح آخر في الصحيح والحسن فجعل الصحيح ما رواه الشيخان واوحد
في كتابيهما والحسن ما رواه غيرهما وقد اخترع غيره اصطلاحا اخر كالحاكم

والخطيب فانها اصطلاحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابي داود والنسائي
 ووافقهما في النسائي جماعة منهم ابو علي النيشابوري ابو احمد بن حنبل والدارقطني
 انتقته من فهرست ابن حجر الهيتمي وانما نقضته لثلاثة ايقاع الناظر على تصحيح
 الترمذي او تحسين البخوي فيظن انه من قسم ما صححه امام من الائمة او
 تحسين بالمعنى الذي ذكره المصنف وضمه للصحيح بل لا بد من معرفة اصطلاح
 الامام الذي قال صحيح او حسن قبل ذلك انتقته وقال في توضيح الافكار بعد ذكر
 صحيح ابن خزيمة وابن حبان وعلى كل حال فلا بد للمتأمل من الاجتهاد والنظر
 ولا يقتل هؤلاء ومن يخافهم فكم حكما ابن خزيمة بالصحة لما لا يرتقى عن ثبوت
 احسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جمله مع انه يفرق بين الحسن والصحيح
 انتقته ما قاله ابن حجر في فهرسته قلت فلا تاخذ ما قاله المصنف والزين وغيرهما
 حكما كليا انتقته وايضا قال في توضيح الافكار اعلم انه يظهر من كلام المصنف انه
 يجعل باحسنه الترمذي وقد عرفتم ما سقتاه عن الحافظ ابن حجر انه حسن
 الترمذي احاديث فيها ضعيف وفيها من روايته المدلسين ومن كثر غلطه
 وغير ذلك فكيف يجعل بتحسينه وهو بهذه الصفة وقد نقل الحافظ عن الخطيب
 انه قال لجمع اهل العلم على ان الخبر لا يجب قبوله الا من العاقل الصدوق المأمون
 على ما يخبر به قال الحافظ ايضا وقد صرح ابو الحسن بن الفطنان احد الحفاظ
 النقاد من اهل الغرب في كتابه بيان الوهم والايهام بان هذا القسم لا يحتج به
 كما بل يجعل به في فضائل الاعمال ويتوقف على العمل به في الاحكام الا اذا كثرت
 طرقه وعضده انصاف عمل وموافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وهذا
 حسن قوي واثق ما اظن منصفيا ياباه دال على ان الحديث اذا وصفه
 الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به لانه اخرج حديث خيثمة البصري

عن الحسن عن عمران بن حصين ر قال بعد هذا حديث حسن وليس اسناده بهذا
وقال في كتاب العلم بعد ان اخرج حديثا في فضل العلم هذا حديث حسن وانما نقل
هذا الحديث صحيح لانه يقال ان الامش دلس فيه فقال حدثت عن ابي صالح عن ابي
هريرة فحكم له بالحسن للتعدد الواقع فيه وامتنع عن الحكم عليه بالصحة لذلك
لكن في كل من المثالين نظر لاحتمال ان يكون سبب تحسينه لهما انما جاء من وجه
اخر كما تقدم تقريره ولكن محل بحثنا هنا هل يلزم من الوصف بالحسن الحكم له
بالحجة ام لا بل يتوقف والقلب الى ما حره ابن القطان اميل وايضا قال فيه
ثم قال اي الحافظ في نكتته على ابن الصلاح انه يدل على ان الحديث اذا وصفه
الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به فانه اخرج حديثا من طريق خبيثة
البصر عن الحسن عن عمران بن حصين وقال بعد هذا حديث حسن وليس
اسناده بذلك وقد قد مناذ لك انتهى وايضا قال فيه على انه لا يعزب
عنه ما اسلفناه فيما صححه او حسنه من البحث فتذكر انتهى ومن اجل ذلك
قد رد المنذرى في تلخيص سنن الشيخ اورد على الترمذي في غير ما موضع
ولم يقبل تصحيحه وتحسينه فانه ما قال تحت حديث المغيرة بن شعبه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفنا ومسح على الجوربين والتغلبين اخرجه
الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابو بكر البهيقي حديث المغيرة
هذا وقال ذلك حديث منكر ضعفه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن
مهدى واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج
وابوقيس الاودي اسم عبد الرحمن بن مروان الاودي الكوفي هو وان
كان البخاري قد احتج به فقد قال الامام احمد بن حنبل لا يحتج به حديثه وسئل
عنه ابو حاتم الرازي فقال ليس بقوى هو قيل الحديث وليس بحافظ قيل

له كيف حديثه قال هو صالح هو ابن الحديث انقته ومنه ما قال تحت حديثه طاز
 الله صلى الله عليه كان يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن الحديث قال للترمذي حسن صحيح
 وذكر ابو بكر البرار انه لا يروي عن علي الا من حديث عمر بن مرة عن عبد الله بن سيلة
 وحكي البخاري عن عمر بن مرة كان عبد الله يعني ابن سيلة يحد ثنا فنعرف ونسرك
 وكان قد كبر لا يتابع في حديثه وذكر الامام الشافعي هذا الحديث وقال هان لم يكن اهل
 الحديث يشتون وذكروا الخطابي ان الامام احمد بن حنبل رضي كان يوهن حديث علي هذا وقته
 ما قال تحت حديث ابي عطية قال كان مالك بن حويرث ياتينا الى مصلانا هذا
 فاقبمت الصلاة الحديث قال للترمذي حسن وسئل ابو حاتم الرازي عن ابي عطية
 قال لا يعرف ولا يسمى انقته قلت قال الترمذي تحت حديث ابي عطية في تجهيل
 الاضطرار وابو عطية اسمه مالك بن ابي عامر الهذلي ويقال مالك بن عامر الهذلي
 وهو اصح هذا اخر كلام الترمذي فقول ابي حاتم لا يسمى يعارضه ومنه ما قال تحت
 حديث واثل بن حجر في باب وضع الركبتين قبل يديه قال للترمذي حسن قال
 الدارقطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك
 وشريك ليس بالقوي فيما يتفرد به وقال ابو بكر الباقية هذا حديث يعبد في
 افراد شريك القاضي وانما تابعه هام مرسل هكذا ذكر البخاري غيره من الحفاظ
 المتقدمين قلت قال للترمذي نفسه تحت حديث جابر ان النبي صلى الله عليه لم يوضأ
 مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم وشريك كثيرا الغلط وقد استغرب
 الترمذي حديث علي نادى بالحكمة وعلى يا بها وانكره من جهة تفرد شريك ولم يحسن
 ومنه ما قال تحت حديث ابي حنبل لا يوجب واخرج الترمذي من حديث الحسن البصري
 عن عمران بن حصين وقال حديث حسن صحيح وقد ذكر علي بن المدني ابو حاتم الرازي
 وغيرهما من الائمة ان الحسن بن يسمعم من عمران بن حصين انقته قلت قد

حسن الترمذي حديث الحسن بن عمران وصححه في غير ما موضع منه حديث
 في ميرات الجبل ومنه حديث في الكي ومنه حديث لا اركب الا رجوان ولا البسر
 المعصفر ومنه حديث في الجلب على الخيل في السباق ومنه ما قال تحت حديث
 سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تخرص العنب كما تخرص النخل اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن
 غريب وذكر غير الترمذي ان هذا الحديث منقطع وما ذكره ضاهر جافان
 عتاب بن اسيد توفي في اليوم الذي توفي فيه ابويك الصديق رضي ومولاه
 سعيد بن المسيب في خلافة عمر سنة خمس عشرة على المشهور وقيل كان مران
 بعد ذلك والله عز وجل اعلم ومنه ما قال تحت حديث ابى سلمة عن عبد الرحمن بن عوف
 رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن ومحى الرحم واخرجه الترمذي
 وقال حسن صحيح في صحيحه نظر قال يحيى بن معين ابوسلمة بن عبد الرحمن لم يسمعه من
 ابيه شيئا وذكر غيره ان اباسلمة واخاه حميد لم يصحراهما سمعا من ابيه ما ومنه
 ما قال تحت حديث ابن عباس رضي قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البصرة
 الحقيق واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن هذا آخر كلامه وفي اسناده
 يزيد بن ابى زياد وهو ضعيف وكذا البيهقي انه تفرد به قلت وقد صحح الترمذي
 حديث ابن ابى زياد في مواضع منها حديث علي في المذي وحديث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اجتمه وهو صاغر وحديث ان العباس دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا وقد حسن ايضا حديثه في حديث انما دخلت
 العمرة في الحج وفي حديث عبد الله بن عمر في التولي يوم الزحف مع ان يزيد ليس
 من رجال الحسن فكيف الصحيح قال الذهبي يزيد بن ابى زياد الكوفي احد
 علماء الكوفة المشاهير المجمع على سوء حفظه قال يحيى بن عيسى ليس بالقوي

وقال ايضا لا يحتج به وقال ابن المبارك ارم به وقال شعبة كان يزيد بن ابي زياد
 رقاعا وقال علي بن عاصم قال لي شعبة ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد
 ان لا اكتب عن احد وقال وكيع يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
 يعني حديث الرايات ليس بشئ وقال احمد بن حنبل ليس بذلك وحديث عن ابراهيم
 يعني في الرايات ليس بشئ ثم بعد ذكر حديث الرايات قال قلت هذا ليس بصحيح
 اما احسن ما روى ابو قدامة سمعت اباسامة يقول في حديث يزيد عن ابراهيم
 في الرايات لو حلف عندى خمسين عينا قسامة ما صدقته ابدا هذا حديث
 ابراهيم اهنا مذهب علقمة اهنا مذهب عبد الله قال بن عدي يزيد بن ابي
 زياد مولى بنى هاشم يكنى ابا عبد الله على بن المنذر ثنائين فضيل قال كان
 يزيد بن ابي زياد من ائمة الشيعة الكبار خرج له مسلم مقرونا باخواته قال
 المنذرى في الترغيب والترهيب يزيد بن ابي زياد الكوفي احد الاعلام قال
 يحيى لا يحتج به وقال مرة ليس بالقوى ووهاه ابن المبارك وقال علي بن عاصم
 قال شعبة ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد ان لا اكتب عن احد وقال
 احمد بن حنبل ليس بذلك واخرج له مسلم مقرونا وحسن له الترمذى انتم قال
 الحافظ ابن حجر في التقريب يزيد بن ابي زياد الهاشمى مولا هم الكوفي
 ضعيف كبير فتغير صار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست
 وثلاثين انتم قال الذهبى في الكاشف يزيد بن ابي زياد الكوفي مولى
 بنى هاشم عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وابن حنيفة وابن ابي
 ليلى وعنه زائدة وابن ادريس شيعى عالم فہم صدوق ردى الحفظ
 لين ولم يترك انتم وقال في الخلاصة يزيد بن ابي زياد الهاشمى عن مولا
 له الله بن ابي ثعلبة بن نوفل وابن حنيفة وعنه زائدة بن قدامة وابو عوانة

وابن فضيل وقال كان من ائمة الشيعة الكبار وقال ابن عدى يكتب حديثه وقال
الحافظ شمس الدين الذهبي هو صدوق روى الحفظ قال مطين مات سنة سبع
وثلاثين ومائة روى له مسلم مقرونا انه ومعه ما قال في حديث ابن عباس
رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبي المعتمر حق يستلم الحجر واخرجه الترمذي
وقال صحيح هذا آخر كلامه وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد
تكلم فيه جماعة من الائمة انه قلت قال المنذرى في الترغيب والترهيب
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي صدوق امام ثقة روى الحفظ
كثيرا كذا قال الجمهور فيه وقال ابن حبان كان روى الحفظ فاحسن الخطأ
فكثر المناكير في حديثه فاستحق الترك تركه احمد ويحيى كذا قال انه قال الحافظ
في التقريب محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي القاضى
ابو عبد الرحمن صدوق سيح الحفظ جدا انه وقال في الخلاصة قال ابو حاتم
محمد الصدوق شغل بالقضاء فساء حفظه وقال النسائي ليس بالقوى
وقال الجليل كان فقيها صاحب سنة جاز الحديث انه وقال الذهبي في
الكاشف قال احمد سيح الحفظ وقال ابو حاتم محمد الصدوق انه ومعه ما قال
تحت حديث واثة بن الاسقع رضي في ميراث ابن الملاحة قال الترمذي
حسن وفي اسناده عمرو بن رؤبة التخلي قال البخاري فيه نظر وسئل عنه
ابو حاتم الرازي فقال صالح الحديث قيل تقوم به الحجة فقال لا ولكن صالح
وقال الخطابي وهذا الحديث غير ثابت عند اهل النقل وقال البيهقي لم
يثبت البخاري ولا مسلم هذا الحديث بجماله بعض رواة انه ومعه ما قال
تحت حديث عائشة رضي الله عنها في تقبيل الميت قال الترمذي حسن صحيح
وفي اسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب قد تكلم فيه غير

واحد من الائمة انتهي ومنت ما قال تحت حديث ابي صالح عن ابن عباس في زيارة
 النساء القليل قال الترمذي حديث حسن وفيما قاله نظر فان ابا صالح هذا هو
 ابا ذام يقال باذان مولى ام هاني بنت ابي طالب وهو صاحب الكلب وقد قيل
 انه لم يسمع من ابن عباس وقد تكلم فيه جماعة من الائمة وقال ابن عبد الولاطم
 احدا من المتقدمين رضيه وقد قيل عن يحيى بن سعيد القطان وخيره بخير
 امر ولعله يراضيه حجة او قال هو ثقة انتهى وقال الذهبي في الميزان باذان
 ابو صالح تابعي ضعيف البخاري وقال النسائي باذان ليس بثقة وقال ابن
 معين ليس به باس وقال ابن حدى حجة ما يرويه تفسير قلت روى عن
 مولاة ام هاني واخيها علي وابي هريرة وعنه مالك بن مغول وضعيفان الشاذلي
 وابن اخيه بخاري محمد وقال يحيى القطان لم ارا احدا من اصحابنا يشك
 ابا صالح مولى ام هاني وقال محمد بن قيس عن جبيب بن ابي ثابت كنا نسلم
 ابا صالح باذان مولى ام هاني دودع زن وقال زكي بن ابى زائدة كان
 الشعبي يمر بابي صالح فياخذ باذنه فيهرها ويقول ويلك تفسير القرآن
 وانت لا تحفظ القرآن وقال اسمعيل بن ابي خالد كان ابو صالح يكتب
 فاسالته عن شيء الا فسر لي وروى ابن ادريس عن الاعمش قال
 كنا فاني مجاهد فمر على ابي صالح وعنده بضعة عشر ظلاما منى ان
 عنده شيئا آسن المديني سمعت يحيى بن سعيد يذكر عن سفيان قال
 قال الكلبى قال لي ابو صالح كلما حدثتك كذب وروى مقفل بن مهلهل
 عن مغيرة قال انما كان ابو صالح صاحب الكلب يعلم الصبيان
 وضعف تفسيره وقال ابن معين اذا روى عنه الكلبى فليس بشيء
 وقال عبد الحق في احكامه ضعيف جدا فانكر هذه العبارة عليه

أبو الحسن بن القطان ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن مالك عن عقبة بن
 عامر في باب النذر في المعصية قال الترمذي حديث حسن وفي أسناد
 حبيب الله بن زحر وقد تكلم فيه خبر واحد من الأئمة قلت قال المذرعي في
 الترغيب والترهيب حبيب الله بن زحر قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن
 حبان يروي الموضوعات عن الأثبات وإذا روى عن علي بن زيد أتى بالطائفة
 وإذا اجتمع في أسناد حبيب الله وعلي بن زيد والقاسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك
 الحديث إلا ما علمت أيديهم وقال الدارقطني ليس بالقوي انتهى وقال أبو
 يعقوب في أحاديثه ما لا يتابع عليه كذا في الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث الحسن
 عن سمر ربه في الشفاعة قال الترمذي حسن صحيح هذا آخر كلامه وقد تقدم
 اختلاف الأئمة في سماع الحسن عن سمر والاكش على أنه لم يسمع منه إلا حديث
 الحقيقة انتهى قلت قد حسن الترمذي وصحح حديث الحسن عن سمر في غير
 موضع منها حديث في الصلوة الوسطى وحديث في السكتين وحديث في
 غسل يوم الجمعة وحديث في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وحديث
 جارا الدار حتى يدار الجار وحديث لا تلامنوا بلعنتم الله ولا بغضب الله
 ولا بالنار فأكثر الحديثين لم يقبلوا تصحيحه في تلك الأحاديث ومنه ما قال
 تحت حديث عمر بن حوالة عن ابن عباس في باب ما يقول إذا شرب اللبن
 قال الترمذي حسن وعمر بن حوالة ويقال ابن أبي حوالة مثل عنه أبو زرعة الرازي
 فقال بصره لا أعرفه إلا في هذا الباب في أسناده أيضا علي بن زيد بن عبد
 أبو الحسن البصري وقد ضعف جماعة من الأئمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث
 ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وما كان لبني إسرائيل الحديث قال الترمذي
 حسن وفي أسناده خفيف وهو ابن عبد الرحمن الجعفي وقد تكلم فيه غير واحد

وَمَنْ قَالَ فِي كِتَابِ الْحَكَمِ وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ
 وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو يَحْيَى الْقَتَاتِ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دِينَارٍ وَقِيلَ لَهُ زَادَ ابْنُ
 وَفِي عَمْرٍانَ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ حَدِيثِ
 سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ ابْنِ إِسْحَاقٍ فِي كِتَابِ اللَّيَاسِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَسَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ
 بَصْرِيٌّ ضَعِيفٌ الرَّائِي عَنْهُ أَبُو مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ بَصْرِيٌّ أَيْضًا لَا يَحْتَجُّ بِهِ
 أَنَّهُ قَالَ الدَّهْبِيُّ فِي الْمِيزَانِ سَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ ابْنُ إِسْحَاقَ الْجَهَنِّي عَنْ أَبِيهِ ضَعْفٌ ابْنُ
 مَعِينٍ وَقَالَ ابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ لَسْتُ أَدْرِي أَوْ قَعِ التَّحْلِيظُ مِنْهُ أَوْ مِنْ صَاحِبِهِ
 زَبَانَ بْنِ قَائِدٍ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ هُوَ
 طَلْعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ فَسَمِعَ الْحَدِيثَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ
 حَسَنٌ وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو يَحْيَى الْقَتَاتِ وَهُوَ كُوفِيٌّ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 الْبَزَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ يَرَوِي هَذَا اللَّفْظَ إِلَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا
 نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلَّا هَذِهِ الطَّرِيقُ وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ إِسْرَافِيلَ إِلَّا اسْتَحْقَ بْنَ مَنْصُورٍ
 أَنَّهُ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي بَابِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 أَنَّ ابْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ فَهُوَ مُنْقَطِعٌ أَنَّهُ قَالَ
 الْكَافِظُ فِي الْمُقَرَّبِ الرَّاجِحُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَمَاعُهُ مِنْ أَبِيهِ أَنَّهُ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ
 حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْرٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ فِي تَقْلِيْقِ يَدِ السَّارِقِ فِي عُنُقِهِ
 قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدِّمِيِّ عَنِ الْحَجَّاجِ
 ابْنِ أَرْطَاةٍ قَالَ النَّسَائِيُّ الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةٍ ضَعِيفٌ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ قَالَ غَيْرُ
 وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَةِ وَمَنْ قَالَ تَحْتَ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَّاقَةَ عَنْ ابْنِ عُبَيْدَةَ
 الْجَرَّاحِ فِي الدِّجَالِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَرَّاقَةَ

لا يعرف له سماع من أبي عبيدة ومنه ما قال تحت حديث عبيد الله بن أبي رافع
 عن أبيه في باب الصبي يولد فيؤذن في أذنه قال الترمذي حسن صحيح في
 أسناده حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب قد غمزاه الإمام
 مالك وقال ابن معين ضعيف لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وانتقد عليه
 أبو حاتم محمد بن حبان البستي رواية هذا الحديث وغيره أنه قال الحافظ
 في التقريب حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني
 ضعيف من الرابعة أنه قال للذهبي في الميزان عقان قال كان شعبة
 يقول حاصم بن عبيد الله لو قلت له من بنى مسجد البصرة فيقول أنا فلان
 عن فلان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وقال أبو زرعة وأبو حاتم
 منكر الحديث قال الدارقطني يترك وهو مخفل وقال ابن حدى هو مع
 ضعفه يكتب حديثه وقال الجعفي لا بأس به وقال ابن خزيمة لا احتج
 به لسوء حفظه ومنه ما قال تحت حديث ابن عباس في اتباع الصييد
 قال الترمذي حسن وفي أسناده أبو موسى عن وهب بن منبه ولا نعرفه
 قال الحافظ أبو أحمد الكرايبي حديثه ليس بالقائم أنه قال الحافظ في التقريب
 أبو موسى عن وهب بن منبه مجهول من السادسة أنه ومنه ما قال تحت
 حديث عامر وهو الشيباني قال أخبرني عروة بن مضر عن الطائي قال أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجمع قلت جئت يا رسول الله
 من جبل طي الحديث قال الترمذي حسن صحيح هذا آخر كلامه وقال علي بن
 المديني عروة بن مضر لم يرو عنه الشيباني والله أعلم أنه قلت قد راجعت
 سنن أبي داود فوجدت فيه من رواية اسمعيل نا عامر أخبرني عروة بن
 مضر وراجعت سنن الترمذي فوجدت فيه هكذا عن داود بن أبي هند

واسماعيل بن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن عروة بن مضر
 ابن اوس بن حارثة بن لام الطائي انه ومنه ما قال تحت حديث ابي سعيد في
 ذكاة الجنين قال الترمذي حديث حسن هذا آخر كلامه وفي اسناده مجالد بن
 سعيد الحماني وقد تكلم فيه غير واحد انه ومنه ما قال تحت حديث ابي
 في صيد قطع منه قطعة قال الترمذي حسن وفي اسناده عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن دينار المدني قال يحيى بن معين في حديثه ضعف وقال ابو حاتم الرازي لا
 يحتج به انه قال ابن عدي هو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء وكذا في
 الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي
 في الظهار قال الترمذي حسن وقال محمد بن يعقوب البخاري سليمان بن يسار لم يسمع
 عندي من سلمة بن صخر وقال البخاري ايضاً هو مرسل سليمان بن يسار لم
 يدرك سلمة بن صخر ومنه ما قال تحت حديث قيس بن طلق عن ابيه في
 السهو اخرج الترمذي وقال حسن غريب وقيس هذا قد تكلم فيه
 غير واحد من الائمة انه ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن عامر
 ابن ربيعة عن ابيه في السواك للصائغ اخرج الترمذي وقال حسن
 وفي اسناده مأمون بن عبيد الله وقد تكلم فيه غير واحد انه ومنه ما قال
 تحت حديث يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال يعقوب بن القاسم
 الى البراء بن مازب اه في باب الرايات والالوية قال الترمذي
 حسن غريب لا يعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة هذا آخر كلامه
 واو يعقوب الثقفي هذا كوفي وقال ابن عدي الجرجاني روى عن
 الثقات مالا يتابع عليه وقال ايضاً احاديثه غير محفوظة انه قال
 الذهبي في الميزان اسحق بن ابراهيم الثقفي الكوفي من ابن المنكر

وأبي اسحق وعنه أبو نعيم وطائفة قال ابن حدى روى عن الثقات ما لا يتابع
 عليه انتهى وللتزمذى أحاديث أخر صححها أحسنها وليست بحرية للتصحيح
 والتحسين منها حديث اسمعيل بن عبيد بن رفاعه بن رافع الزدري عن
 أبيه عن جده أن التجار يبعثون فجارا لا من اتقى الله وبر ما علمت روى
 عنه سوى عبد الله بن عثمان بن خثيم ولكن صحح هذا التزمذى قال الذهبي
 في الميزان ومنها أن التزمذى حسن حديث جميع بن عمار انتهى وفيه كلام
 شديد قال الذهبي في الميزان قال ابن حبان رافعه يضع الحديث وقال
 ابن خبير كان من الكذابين الناس كان يقول الكراكي تفرخ في السماء
 ولا يقع فراخها وقال ابن حدى طاعة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى ملخصا
 ومنها أن التزمذى صحح حديث حفص بن عبد الله عن عمران بن حصين
 في أنه عن التختم بالذهب وهو حفص الليثي ما علمت روى عنه سوى
 أبي التياح ففيه جهالة قال الذهبي في الميزان ومنها حديث حنظلة
 السدوسي البصري أضعفه بعضنا لبعض قال يحيى القطان تركته
 عما كان قد اختلف وضعفه أحمد وقال منكر الحديث يوشى بأعاجيب
 وقال ابن معين ليس بشئ تخير في آخر عمر وقال الشافعي ليس بقوي
 وقال مرة ضعيف قال الذهبي في الميزان ومنها حديث صلوة في مسجد قبا
 كعرة في سنة زياد أبو البرد عن أسيد بن ظهير وهذا حديث منكر روى عنه
 عبد الحميد بن جعفر فقط ومنها حديث القريظة في العدة قال الذهبي ينب
 بنت كعب بن عجرة ما روى عنها سوى سعد بن اسحق حديث
 القريظة في العدة قال ابن حزم مجهولة وقال حديثها صحيح ومنها
 حديث ابن مسعود لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا حسنة التزمذى

مع ان في سنده سعد بن الازهر الطائي الكوفي وهو مجهول ذكره الذهبي في الميزان فقال تفرد عنه ولد مخيرة انتهى ومنها حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان صلاة الاثنين فاثنتي انت وولدك الحديث اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انكر هذا الحديث على رواية عبد الوهاب بن عطاء حتى قال ابن معين موضوع كذا في الخلاصة ومنها حديث جعفر بن شعيب عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد مائة بالعبادة ومائة بالعشرة كاترين حج حجة الحديث قال الذهبي في الميزان رواه الترمذي عن محمد بن وزير وحسنه فلم يصنع شيئا انتهى ومنها حديث عثمان في تحليل المحية فان الترمذي حسنه وصححه مع ان في سنده حارث بن شقيق ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال النسائي ليس به بأس كذا في الميزان والراجح فيه الضعف قال الحافظ في التقريب لين الحديث وقال احمد ليس في تحليل المحية شيء صحيح وقال ابو حاتم لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليل المحية شيء ومنها حديث الشراة النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة اه في سنده سلمة بن الفضل الا برش قاصي لري وراوى المغازي عن ابن اسحق يكنى ابا عبد الله ضعفه ابن راهويه وقال خ في حديثه بعض المناكير وقال النسائي ضعيف وقال ابن المديني ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابو زرعة كان اهل الري لا يرغبون فيه لسوء رايه وظلم فيه كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب سلمة بن الفضل الا برش بالجمجمة مولى الانصاري قاصي لري صدوق كثير الخطأ انتهى وفي سنده حميد ايضا وهو مدلس قد عمنه وفيه محمد بن اسحق وهو ايضا مدلس وقد عمنه هذا كله كلام على تحسين الترمذي وتضعيفه ولو سلم ان تحسين الترمذي وتضعيفه حقيقة بالقبول فلا يقبل

تحسينه الحديث عطية بالخصوص لظهور عدة قاذحة قال في تنقيح الانظار اعلم ان
التصحيح على ضربين احدهما ان ينص على صحة الحديث احل الحفاظ المرصنين المأثور
ففضل ذلك منه للاجماع وغيره من الادلة الدالة على وجوب قبول خبر الواحد كما ذلك
مبين في موضعه الا ان تظهر عدة قاذحة في صحة الحديث من فسق في الراوي
خفي على من صححه حديثه او تغفل كثيرا وغير ذلك من المانع من قبول الثقات
انتهى وقال في توضيح الافكار حاصله ان قبول خبر العدل بان الحديث صحيح مقتضى
للمعمل به ما لم يعارضه المانع انتهى ومن موجبا ضعف حديث عطية العوفي انه قد
روى عنه حديثان منكران ضعيفان جلا حتى قيل غما موضوعان ورجال سندهما
كلام ثقات غير عطية فهما من بلاياه احدهما ما ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة الحكم
ابن فضيل ونصه ثنا القاسم بن زكريا بن سويد اتى الحكم بن فضيل ثنا عطية
عن ابي سعيد مرفوعا اليد ان جناح والرجلان بريد والاذان قبة العينان
دليل واللسان ترجمان والطحال صحك والرية نفس الكليتان مكر والكبد
رحمة والقلب ملك فاذا قسد الملك قسد جنوده قلت وقد وثقه ابو داود
وعطية واه قال الخطيب الحكم بن فضيل واسطى سكن المداين يكنى ابا محمد عن
سيار الى الحكم ويعلى بن عطاء روى عنه عاصم بن علي ومحمد بن ابان الواسطي
وقال كان من العباد هذا اخر كلام الذهبي فعلم ان ضعف هذا الحديث ليس
من قبل الحكم بن فضيل بل من جهة عطية وثانيهما ما ذكره الذهبي ايضا في
الميزان في ترجمة سلام بن سليمان ونصه هكذا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
ابن كنانة اخبرنا عبد الصمد بن محمد سنة تسع وستائة انا عبد الكريم بن
احمر انا عبد العزيز بن احمد انا عامر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن
قناينة بن محمد بن عبد الصمد بن سلام بن سبيح بن قناينة بن ربيعة

عن عطية النخعي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت يوم
مكرو خديعة ويوم الاحد يوم عرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلاثاء يوم
حد يد يا من ويوم الاربعاء يوم الاخذ والاعطاء. يوم الخميس يوم طلب الحوائج ويوم
عليه السلطان ويوم الجمعة ويوم خطبة وقال النسائي في الكافي نا العباس بن الوليد ثنا
سلام بن سليمان ثقة مدني وقال ابن عدي سلام بن سليمان عامة ما يرويه حسن
الا انه لا يتابع عليه كذا في الميزان فعلم ان هذا البلد ما جاء من قبل سلام بن سليمان
انما جاء من قبل عطية **والثاني** ان في سنن فضيل بن مرزوق وهو من اختلف فيه قال
الذهبي في الميزان قال النسائي ضعيف كذا ضعف عثمان بن سعيد قلت وكان معروفا
بالتشيع من غير سابق قال ابو عبد الله الحاكم فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح
على مسلم اخرجه في الصحيح وقال ابن حبان منكر الحديث جدا كان ممن يخطى على الثقات ويروى
عن عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه قال ابن عدي انه اذا وافق الثقات يحتمل به
احمد بن الجيثمة عن ابن معين ضعيف انتهى ملخصا وايضا قال في الميزان فضيل بن
مرزوق الرقاشي هو الاول روى عن عطية وضعف وهم من فرقها انتهى قال ابو حاتم
صدوق يهم كثيرا يكتب حديثه ولا يحتج به كذا في التهذيب قال الحافظ في التقریب
يهم وروى بالتشيع انتهى والقول الرابع فيه ما قاله ابن عدي من انه اذا وافق الثقات
يحتمل به في رواية هذا الحديث لا يعلم احد تابعه من يدعي فعله **البيان الثالث** ان في سنن
الفضل بن موفق عن مسعر ضعفه ابو حاتم كذا في الميزان والترغيب والترهيب للسند
والكاشف والتحقيق فقلت قد وثق ابن حبان كما ذكر المستدرى في الترغيب والترهيب
قلت لا اعتداد بتوثيق ابن حبان اذا انفرد به قال الذهبي في الميزان في ترجمة عمارة بن
حديث لا تفرح بذكر ابن حبان له بين الثقات فان قاعدة معروفة من الاحتجاج بمن لا
يعرف انتهى **والرابع** ان الاشبه ان هذا الحديث موقوف قال للذهبي في الميزان في

عبد الله بن صالح بن مسلم الجعفي الكوفي وله عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته قال اللهم بحق السائلين عليك وبحق
 منشاى خالفه ابو نعيم رواه عن فضيل فارفعه قال ابو حاتم رقه اشبه انتم والموقوف ^{للمسكين}
 عند التحقيق **والله اعلم** عطية مدرسه قد عنقه فلا يقبل فانقلت قال الحافظ ابن حجر في تحريم
 الاذكار في كتاب الصلوة لابي نعيم عن فضيل عن عطية قال حدثني ابو سعيد فذكره لكن لم يرفعه
 فقد من بذلك تدليس عطية القوي قلت لا يحصل الا من من تدليس عطية فان عطية يكفي
 محمد بن السائب الكلبى باسعيد فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيومهم انه ابو سعيد ^{الحنيني}
 كما تقدم على ان الحديث على ذلك التقدير موقوف لا يرفع فاذن لا اظنك شاكافي الحكم بضعف
 هذا الحديث ومن توصل للتدليس هذا الحديث في باب الترغيب في المشي الى المساجد بلقطروى واصل
 الكلام عليه اخوه وهما عند دلالتان للاسناد الضعيف كما قال في ديباجة الكتاب وصرح
 النووي في الاذكار بضعف فطل قوا صاحب الرسالة بسند صحيح قوله وروى الحديث المذكور
 ايضا ابن السنن باسناد صحيح عن ينادي الله عنه موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحديث اقول القول بضعف اسناده
 خطأ بئس وظل فاحتش فان هذا الحديث اشد ضعفا من حديث ابي سعيد
 الخدرى قال النووي في الاذكار حديث ضعيفا حدروا رواه الوازع بن نافع الضعيف
 وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث انتهى قال الحافظ في شرح الاذكار بعد
 تحريمه من طريق ابن السنن بهذا اللفظ هذا حديث واه اخرجه الدارقطني في الافراد من
 هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث قال الحافظ
 والقول فيها شد من ذلك فقال ابن معين والنسائي ليس بثقة وقال ابو حاتم
 وجماعة متروك وقال الحاكم روى الحديث موضوعة قال ابن عدى لا حديثا خيرا
 محفوظا قال الحافظ وقد اضطر في هذا الحديث فاخرجه ابو نعيم في اليوم والليالي

من وجه آخر عنه فقال عن سالم بن عمر عن بلال محل قوله الطبراني الأول عن نافع عن أبي سلمة
 بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن بلال قال الكافظ ولم يتابع عليه كذا في الفتوحات
 لرمانية وفي كتاب الجرح والتعديل لأبي حاتم الوازع بن نافع العقيلي أصله من المدينة
 سكن الجزيرة يروي عن سالم بن عبد الله وأبي سلمة بن عبد الرحمن روى عنه أهل
 الجزيرة وكان ممن يروي لموضوعات عن الثقات على قلة روايته ويشبه أنه لم يكن
 لمتعد لذلك بل وقع في روايته لكثرة وهمه فبطل الاحتجاج به لما انفرد به عن الثقات
 باليس من أحاديثهم حدثنا الحنبل قال حدثنا أحمد بن زهير عن يحيى بن معين
 قال وازع بن نافع ليس بثقة ثم نقل عنه أحاديث تكلم في سناد بعضها بأنه
 موضوع أو مقلوب انتهى كذا في الفتوحات الرمانية وقال الذهبي في الميزان
 لوازع بن نافع العقيلي الجري يروي عن أبي سلمة وسالم بن عبد الله عنه
 علي بن ثابت وبقية وجماعة قال ابن معين ليس بثقة وقال البخاري منكر
 الحديث وقال النسائي متروك وقال ليس بثقة قال ابن عدي عاقبة ما يرويه
 لوازع غير محفوظ انتهى ملخصاً وقال الدارقطني في سننه الوازع بن نافع
 ضعيف الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وهو ضعيف وقال أيضاً وهو
 متروك وقال أيضاً وهو مجمع على ضعفه **قول** وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
 من التسليم أنه كان يقول في بعض ادعيته بحق نبيك والأنبياء الذين من
 قبلي إلى قوله وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبراني في الكبير
 والأوسط وابن حبان والحاكم وصححه **قول** قال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وعن انس بن مالك قال لما توفيت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها
 فقال اللهم يا أمي كنت أمي بعد أمي تجوعين وتشبعين وتغزي وتكسفن

وقد قيل: نفسك طيباً تحسبني تريدن بذلك وجه الله والدار الآخرة تقرأ
 ان تغسل ثلثاً ثلثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله صلى الله عليه
 بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه وكفنها ببرد فوقه
 ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد و ابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
 وطلحة اسود يحفرون فحفروا قبرها قلماً بلغوا الحد حفرة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ من خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطج
 فيه ثم قال الله الذي يحبه ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لي زلمي فاطمة
 بنت اسد ولقنها حجتها ووسم عليها بدخها بحق نبيك والانبياء الذين من
 قبلي فانك ارحم الراحمين وكبر عليها وادخلوها المجد هو العباس وابوبكر
 الصديق رضي رواء الطيراني في الكبير والوسط وفيه روح بن صلاح
 وثقة ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقيته رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
 الذهبي في الميزان روح بن صلاح المصنف يقال له ابن سبابة ضعف ابن حبان
 يكنى ابا الحرث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم ثقة ما موثقه
 فقد علم بذلك ان في سنده روح بن صلاح المصنف وهو ضعيف ضعف ابن
 حبان وهو داخل في القسم المعتدل من اقسام من تكلم في رجال كما في فتح
 للسحاوي ولا اعتداد بذكر ابن حبان له في الثقات فان قاعدة معروفة
 من الاحتجاج بمن لا يعرف كما في الميزان وقد تقدم وكذا لا اعتداد بتوثيق
 الحاكم وتصحيحه فانه داخل في القسم المتعصب قال لسحاوي وقسم منهم متعصب
 كالترمذي والحاكم انتهى قال السيوطي في تدریب الراوي وهو مشاهل
 فاصح ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحاً ولا تضعيفاً حكماً بانه
 حسن الا ان تظهر فيه علة توجب ضعفه قال البدارين جماعة والصواب

انه يستتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن او الضعف او الصحة ووافقه
العراقي وقال ان حكمه عليه بالحسن فقط تحكم قال الا ان ابن الصلاح
قال ذلك بناء على رايه انه انقطع التصحيح في هذه الاعصار فليس
لاحد ان يصح فلهذا قطع النظر عن الكشف عليه والعجب من المصنف
كيف وافقه هناك مخالفة له في المسئلة المبني عليها كما سيأتي انتهى في علم
ان في الباب ايضا حديث ابي امامة فيه اسالك بنوار وجهك الذي اشرت
له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك رواه الطبراني
في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف
مجمع على ضعفه انتهى قال الذهبي في الميزان فضالة بن جبير ابو الهند
العماني صاحب ابي امامة قال ابن عدي حادثة احاديثه غير محفوظة وقال
ابن حبان لا يحل الاحتجاج به بحال يروي احاديث لا اصل لها وروى
الكناني عن ابي حاتم الرازي قال ضعيف الحديث انتهى ملخصا وفي الباب
حديث ان ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها
ادم من ربه قال سال بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا ثبت علي فتبين عليه
قال الدارقطني تفرد به عمرو بن ثابت وقد قال يحيى انه لا ثقة ولا مأمون
وقال ابن حبان يروي الموضوعات كذا في الفوائد المجموعة للشوكاني قال
الذهبي في الميزان عمرو بن ثابت ابي المقرام بن هرم بن لكو في يكنى ابا ثابت قال بن معين
ليس بشئ وقال مرة ليس بثقة ولا مأمون وقال النسائي متروك الحديث
وقال ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابوداود رافضه وقال البخاري ليس بالقوي
عندهم وقال هذا كتبت عنه كثيرا فبلغني انه كان عند حبان بن علي فاخبرني من سمع
يقول كفر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة فقيل حبان لا تنكر عليه

حبان هو جليسا ولما تكلم عمر بهذا اخذ يتنادم بعنه حبان وقال ابن المبارك لا
 قد ثواب عن عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف وقال الفلاس مات عبد الله بن
 عن حديث عمرو بن ثابت فابى ان يحدث عنه وروى معاوية بن صالح
 عن يحيى قال عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه وفي سوالات الاجري ابا داود
 عنه فقال رافضة خبيث وقد روى اسمعيل بن ابي خالد وسفيان عنه كذا انتهى لخصه
قوله ومن الاحاديث الصحيحة التي جاء التفسير فيها بالتوسل رواه الترمذي
 والنسائي والبيهقي والطبراني باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابي
 شهيد رضي الله تعالى عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان
 يعافيني فقال ان شئت دعوت و ان شئت صبرت وهو خير قال
 فادع فادع ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني انا الله ما انت
 واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربي في حاجتي
 لتقضى اللهم شفعه في فداء وقد ابصر الى قوله ففي هذا الحديث التوسل والله اعلم
ايضا قول في سننه ابو جعفر فان كان هو عيسى بن ابي عيسى ما هان ابو جعفر
 الرازي المقيمي كاظم الحافظ ابن حجر في التقريب فالكثر من على ضعفه قال لذهي
 في الميزان عيسى بن ابي عيسى ما هان الرازي صالح الحديث روى
 عن الشعبي وعطاء بن ابي رباح وقنادة وجماعة ولد بالبصرة واستوطن
 الري روى عنه ابنه عبد الله وابو نعيم وابو احمد الزبيرى وعلى بن الجعد
 وآخرون قال ابن معين ثقة وقال احمد والنسائي ليس بالقوى وقال
 ابو حاتم صدق وقال ابن المديني ثقة كان يخط وقال مرة يكتب حديثه الا
 انه يخطى وقال الفلاس سيئ الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن
 المشاهير وقال ابو زرعة يحم كثيرا وروى حاتم بن اسمعيل وهاشم ابو النضر وحجابه

ابن محمد وغيره عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن اسحق عن ابي العالية عن ابي هريرة
 او غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا في المخرج فيه الفاظ منكورة انتقته وقال
 المحافظ في التقریب فی ترجمة الرازي القمي ابو جعفر الرازي القمي مولاهم مشهور
 بكنيته واسمه حبيب بن ابي عيسى عبد الله بن ماهان واصله من مرو وكان يتجس
 الى الري صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة مات في
 حدود الستين انتقته وقال في الكاشف ابو جعفر الرازي مولى تميم عيسى بن
 ابي عيسى مروزي يتبع الى الري عن عطاء وابن المنكر وعنه ابنه عبد الله
 وابو احمد الزبيري وعبد الرحمن العتكي قال بوزرعة يحم كثيرا وقال س ليس
 بالقوي وثقا ابو حاتم انتقته وقال في الخلاصة ابو جعفر القمي مولاهم
 الرازي اسمه حبيب عن عطاء وعمر بن دينار وقتادة وعنه ابو عوانة وشعبة
 وقال ابن معين ثقة قال الفلاس سئ الحفظ قال ابن المديني يخلط عن
 المغيرة انتقته وان كان ابا جعفر المديني كما في سنن ابن ماجة ولكن النسخة
 التي رايت فيها سقيمة جدا فهي مجهول لان الذهبية قال في الميزان في
 ترجمته روى عنه يحيى بن ابي كثير وحده على ان قول الذهبية هذا يروى هذا
 الاحتمال فان الراوي عنه في الحديث المتنازع فيه هو شعبة لا يحيى بن ابي كثير
 واماما في التقریب من ان ابا جعفر المؤذن الانصاري المديني مقبول من الثالثة
 ومن زعم انه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم انتقته وما في الخلاصة من ان
 ابا جعفر الانصاري المؤذن المديني عن ابي هريرة وعنه يحيى بن ابي كثير ^{الترمذي}
 حديثه انتقته فلا تقتضيه انه ممن يحتج به فان لفظ مقبول من الفاظ المرتبة
 السادسة التي يكتب حديثها للاعتبار لا للاحتجاج بها وتحسين الترمذي
 لا يفتنه عنك شيئا لما قد عرفت فيما تقدم من الكلام فيه على انه لا يعرف

رواية شعبة عن ابي جعفر المديني هذا ولا رواية ابي جعفر هذا عن عمارة بن خزيمة
وان كان رجلا اخر فلا بد من تعيينه حتى ينظر فيه فان قلت قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيحه على شرط البخاري ومسلم
كذا في التزييب والترهيب للمندري قلت قد عرفت ما في صحيح الترمذي الحاكم
من التساهل واما رواية ابن خزيمة في صحيحه فلا تقتضيا الصحة مطلقا قال في
توضيح الافكار ونقل العماد بن كثير ايضا ان ابن حبان وابن خزيمة التزاما للصحة
وهاخير من المستدرک بكثير وانظرت اسنادا ومتونا وعلى كل حال فلا بد للتو
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد هؤلاء ومن تخافوهم فكم حكما ابن خزيمة يا
لما لا يرتقي عن رتبة الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جملة مع انه يفترق
بين الحسن والصحيح انتهى قلت فلا تأخذ ما قاله المصم الزين وغيرهما اذ كرو
حكما كليا انتهى **قوله** وليس لمنكر التوسل ان يقول ان هذا انما كان في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم لان قوله ذلك غير مقبول لان هذا الدعاء استعمال
الصحابه رحم والتابعون ايضا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم
فقد روى الطبراني والبيهقيان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في
زمن خلافة في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجة فشك ذلك
عثمان بن حنيفة الراوى للحديث المذكور فقال انت الميضاة فتوضا ثم
انت المسجد فصل ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربك لتقضي حاجتي وتذكر حاجتك الى قوله فهذا
توسل ونداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم **قول** هذا الحديث قال الطبراني
عقبه والحديث صحيح بعد ذكر طرقة التي روى بها كذا في مجمع الزوائد و
الترغيب والترهيب للمندري ولكن في سنده روح بن صلاح وقد ضعف

ابن عبد الله كما تقدم قوله وروى البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الناس
 أصابهم قحط في خلافة عمر رضي الله عنه فجاؤا بلال بن الحارث رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لامتك
 فانهم هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبرهم أنهم يسقون **أقول** قال
 الحافظ في الفتح وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن
 مالك الداربي وكان خازن عمر رضي الله عنه قال أصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه
 فجاؤا إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا
 فاتى الرجل في المنام فقبل له أمث عمر الحنثي وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى
 المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة انتهى فعلم أن ما روى بإسناد
 صحيح ليس فيه أن الجاني أحد الصحابة وما فيه أن الجاني أحد الصحابة ضعيف
 غاية الضعف قال الذهبي في الميزان سيف بن عمر الضبي الأسدي ويقال التميمي التميمي
 ويقال السعدي الكوفي صنق الفتوح والرواة وغير ذلك هو كالأقوال يروى عن هشام بن
 عروة وعبيد الله بن عمر وجابر الجعفي وخلق كثير من الجهوليين كان أخباريا عارفا روى عنه
 حياذة بن الحنفية أبو عمر القطيع والنضر بن حماد العتكي وجماعة قال عباس عن يحيى ضعيف
 وروى مطين عن يحيى فليس خيره منه قال أبو داود وليس بشيء وقال أبو حاتم وروى
 وقال ابن حبان أنهم بالزندقة وقال ابن عساة حديثه منكرو مكحول لبيروني سمعت
 جعفر بن إبان سمعت ابن غير يقول سيف الضبي تميمي كان جميع يقول حدثني رجل
 من بني تميم كان سيف يضع الحديث وقد اتهم بالزندقة انتهى فلهذا قال
 الحافظ في التقریب سيف بن عمر التميمي صاحب الرواة ويقال له الضبي يقال غير ذلك الكوفي
 ضعيف في الحديث عدة في الأخبار أحمش ابن حبان القول فيه انتهى وقال ابن
 في الكاشف قال ابن معين وخيره ضعيف وقال في الخلاصة سيف بن

الاسدي الكوفي صاحب الردة عن جابر الجعفي والي الزيد وعنه محمد بن عيسى الطباع
 وابو عمر الهذلي ضعفوا **انته** قوله وحديث توسل ادم عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم
 رواه البيهقي باسناد صحيح في كتابه المسمى دلائل النبوة الذي قال فيه الحافظ
 الذهبي عليك به فانه كله هك ونور فرواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما اقرت ادم الخلية قال يا رب سالك بحق محمد الا ما غفرت لي الى قوله واه الحاكم
 وصححه الطبراني **اقول** العجب من المؤلف انه ينقل من الذهبي ما قال في وصف كتاب
 دلائل النبوة ولم يذكره قال في حق هذا الحديث بالخصوص قال الذهبي الميزان
 عبد الله بن مسلم ابو الحرث الفهري عن اسفيعيل بن مسلمة بن قنينة عن عبد الرحمن
 ابن زيد بن اسمعيل خبرا باطلا فيه يا ادم لولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في
 دلائل النبوة قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الاوسط والصغير وفيه من لم
 يعرفهم **انته** قل في الصلوات المنك والى لا تجب منه كيف قلد الحاكم في صحيحه من حديث
 عبد الرحمن بن زيد بن اسمعيل الذي رواه في التوسل وفيه قول الله لا ادم ولولا محمد ما
 خلقتك مع انه حديث ضعيف لا نابت بل هو حديث ضعيف الاسناد جدا وقد حكم عليه بعض
 الاثمة بالوضع وليس اساده من الحاكم الى عبد الرحمن بن زيد بصحيح بل هو مقتعل على
 عبد الرحمن كما سنبينه ولو كان صحيحا الى عبد الرحمن لكان ضعيفا غير صحيح بل
 عبد الرحمن في طريقة قد اخطأ الحاكم في تصحيحه وتناقضت اقضا فاحشا كما عرفه
 ذلك في موضع فانه قال في كتابه لضعفاء بعد ان ذكر عبد الرحمن منهم وقال
 حكيته عنه فيما تقدم انه روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها
 من اهل الصنعة ان الحبل فيها عليه قال في آخر الكتاب فهو لا الذين قدمت ذكرهم
 قد ظهر عنك جرحهم لان البحر لا يثبت الا ببينة فهم الذين بين جرحهم لمن طالع في
 البحر لا استقله تقليدا والذي اختاره لصاحب هذا الشأن ان لا يكتب حديثه

من هو لا عمل الذين سميتهم قالوا روى الحديثهم داخل في قوله صلعم من حيث يثبت
وهو يكذب فلهذا الكاذبين هذا كله كلام الحاكم أبي عبد الله المستدرك
وهو متضمن ان عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدليل وان الراوى الحديث
داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حيث يثبت وهو يرى انه كذب فهو كاذب
ثم ان رحمه الله لما جمع المستدرك على الشيخين ذكر فيه من الاحاديث الضعيفة
والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة وروى فيه بحجة من المجهولين الذين ذكرهم
في كتابه في الضعفاء وذكر انه تبين له جرحهم وقد انكر عليه غير احدهم الا انه هذا
الفعل وذكر بعضهم انه حصل له تغير وعقلة في اخر عمر فلذلك وقع منه ما وقع
وليس ذلك ببعيد ومن جملة ما اخرج في المستدرك حديث لعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في هذا الكتاب في التوسل قال بعد روايته هذا حديث صحيح
الاسناد وهو اول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب
فانظر الى ما وقع للحاكم في هذا الموضع من الخطأ العظيم والتناقض الفاحش
ثم ان هذا المعترض المخذول عمدا الى هذا الذي اخطأ فيه الحاكم وتناقض فقلده
فيه واعتمد عليه واخذ في التشنيع على من خالفه فقال والحديث المذكور لم
يقف ابن تيمية عليه بهذا الاسناد ولا يبلغه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم صححه
قال ذلك يعني انه كذب ولتعرض الجواب عنه قال وكان في به ان يبلغه بعد ذلك
يطعن في عبد الرحمن بن زيد بن اسلم راوى الحديث ونحن قد اعتمدنا في
تصحيحه على الحاكم وذكر قيل لك بقليل انه ما تبين له صحة فانظر رحمك الله
الى هذا الخذلان البين والخطأ الفاحش كيف جاء هذا المعترض الى حديث
غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع فصيح اعتمد عليه قلد في ذلك الحاكم
مع ظهور سخطه وتناقضه ومع معرفة هذا المعترض لضعفه لاويه وجرحه

وإطلاعه على الكلام المشهور فيه وأخذ مع هذا الشنيع على من رد هذا الحديث المنكر
 ولم يقبله ويبالغ في تخليته وتضليله وليس المقصود هنا الكلام على ضعف هذا الحديث
 ومناقشة المعترض على ما وقع منه من الكلام عليه بغير علم وإنما اشرنا الى ذلك اشاراً
 لما احتج المعترض بقوى امر عبد الرحمن بن زيد عند ذكر الحديث المروي عنه في
 الزيادة انتهى قال الترمذي في جامعه تحت حديث أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفتنن الصائم الحجاة والفتن والاحتلام و
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يضعف في الحديث سمعت ابا داود السجستاني يقول
 سألت احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فقال اخوه عبد الله بن زيد الابرار
 به وسمعت محمد بن يزيد بن عبد الله بن زيد بن اسلم ثقة وعلمه
 ابن زيد بن اسلم ضعيف قال محمد ولا اروي عنه شيئاً انتهى قال السجستاني في مناهل
 الصفا في تخريج احاديث الشفاء حديث ان آدم قال عند معصيته الخلد البيهقي
 والطبراني من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله **قوله** والى هذا التوسل اشار الامام
 مالك رضي الله عنه في ذلك انما جرح المنصور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 سال الامام مالكا وهو بالمسجد النبوي فقال لما لك يا ابا عبد الله استقبل
 القبلة وادعوا ثم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا فقال له الامام
 مالك ولم تضر وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى
 بل استقبل واستشفع به فيشفعه الله فيك قال الله تعالى ولوا انهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجه الله تعالى ارحم
 ذكره القاضى عياض في الشفاء وساقها باسناد صحيح **قوله** قال في الصارم
 المنكر وهذه الحكاية التي ذكرها القاضى عياض ورواها باسناده عن مالك ليست
 بصحيحة عنه وقد ذكر المعترض في موضع من كتابه ان اسنادها اسناد جيد

وهو مخطئ في هذا القول خطأ فاحشاً بل أسنادها أسناد ليس بجيد بل أسناد
مظلم منقطع وهو مشتق على من يترجم بالكذب على من يجهل حاله وابن حميد هو محمد
ابن حميد الرازي وهو ضعيف وكثير المناكير غير محجة بروايته ولم يسمع من مالك شيئاً
ولم يلقه بل روايته عنه منقطعة خير متصلة وقد ظن المعترض أنه أبو سفيان محمد
ابن حميد المعمر أحد الثقات المخرج لهم في صحيح مسلم قال فان الخطيب كره في الرواية عن
مالك وقال خطأ في أظنه خطأ فاحشاً وهم وهما قبيحا فان محمد بن حميد المعمر رجل
مقدم لم يدركه يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل راوي الحكاية عن ابن حميد بل في
مغارة بعيدة وقد روى المعمر عن هشام بن حسان ومعمرو الثوري وتوفي سنة
اثنين وثمانين ومائة قبل ان يولد يعقوب بن اسحق بن اسرائيل واما محمد بن حميد
فانه في طبقة الرواة عن المعمر كابي خيثمة وابن غير وعمر الناقذ وغيرهم وكذا
وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين فرواية يعقوب بن اسحق عنه ممكنة بخلاف
روايته عن المعمر فانها غير ممكنة وقد تكلم في محمد بن حميد الرازي هو الذي
رويت عنه هذه الحكاية غير واحد من الاثقة ونسبه بعضهم الى الكذب قال يعقوب بن
شعبة السدوسي محمد بن حميد الرازي كثير المناكير وقال البخاري حديثه فيه نظر قال
النسائي ليس بثقة وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني روى عنه غير ثقة ورواه
فضلك الرازي عنده عن ابن حميد نحو الف حديث لا احسن عنه بحرف وقال
ابوالعباس احمد بن محمد الازهرى سمعت اسحق بن سفيان يقول شهد على محمد بن حميد عيينة بن
اسحق الطاربي يدعي له انها كذا بان وقال صالح بن محمد الكافكا كان كلما بلغ من محمد
سفيان عييلة على مهران وما بلغه من حديث منصور عييلة على عمرو بن قيس بل بلغه من حديث
الاشرع عييلة على مثل هؤلاء وعلى عيينة ثم قال كل شيء كان محمد ثنا ابن حميد كذا تخبر
فيه وقال في موضع آخر كان احاديثه تزيد وما رايت احداً اجراً على الله منه وكان

ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها على بعض وقال في موضع اخر ما رايته احدا يحرق
 بالكذب من رجلين سليمان الشاذكوني ومحمد بن حميد الرازي كان يحفظ حديثه
 كله وكان حديثه كل يوم يزيد وقال ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي
 ابن اخي ابي زرعة سألت ابا زرعة عن محمد بن حميد فاوتني باصبعه الى فيه فقلت
 له كان يكذب فقال براسه نعم فقلت له قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدرس عليه
 فقال لا يا بني كان يتعهد وقال ابو حاتم الرازي حضرت محمد بن حميد و حضرت عون
 ابن جبر فجلل بن حميد يحدث بمحدث عن جبر فيه شعر فقال علي ليس هذا الشعر
 في الحديث اغاهي من كلام ابي فتاقل ابن حميد فمر به وقال ابو نعيم عبد الملك بن
 محمد بن حدي سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الرازي في منزله حنيفة عبد الرحمن
 ابن يوسف بن خراش وسجاعة من مشائخ اهل الري وحفاظهم للحديث فذكروا ابن
 حميد فاجموا على انه ضعيف في الحديث جدا وانه يحدث بما لم يسمعه وانه ياخذ
 احاديث لاهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين وقال ابو العباس بن
 سعيد سمعت داود بن يحيى يقول حدثنا عنه يعني محمد بن حميد ابو حاتم قد عا
 نه تركه باخوه قال وسمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول حدثنا
 ابن حميد وكان والله يكذب وقال ابو حاتم بن حبان البستي في كتاب الضعفاء
 ابن حميد الرازي كنيته ابو عبد الله يروي عن ابن المبارك وجبريشاعة شيوخنا من سنة ثمان و
 اربعين كان ممن يتفرد عن الثقات بالاشياء المقلوبة ولا سيما اذا حدث عن شيوخ بلده
 سمعت ابراهيم ابن عبد الواحد البغدادي يقول قال صالح بن احمد بن حنبل كنت
 يوما عند ابي اذ دق عليه الباب فخرجت فاذا ابو زرعة ومحمد بن مسلم بن دارة يستاذنا
 على الشيف فدخلت واخبرت فاذن لهم فدخلوا وسلموا علي فلما اذن دارة فباس يده
 فم ينكر عليه ذلك واما ابو زرعة فصالحه فتدق ساعة فقال بن دارة يا ابا عبد

ان رايت تذکر حدیث ابی لقاسم بن ابی الزناد فقال نعم حدثنا ابو القاسم بن ابی الزناد
 عن اسحق بن حازم عن ابن مقسم یعنی حمید الله عن جابر بن عبد الله ان النبی
 صلی الله علیه وسلم سئل عن ما اذا یجر فقال هو الطهر من طهره لخال ميته وقام فقالوا
 ماله قلنا شك فی شیء نخرج والكتاب بیده فقال فی کتابه ميته يتاء واحدة
 والناس يقولون ميته ثم تحدوا ساعة فقال له ابن دارة یا ابا عبد الله رايت
 محمد بن حمید قال نعم قال كيف رايت حديثه قال اذا حدث عن العراقيين یا فی
 باشياء مستقيمة واذا حدث عن اهل بلده مثل باميم بن المختار وغيره اتى باشياء
 لا يعرفون لا یدری ما هی قال فقال ابو زرعة وابن دارة صح عندنا انه یكذب قال
 ترايت ابی بعد ذلك اذا ذكر ابن حمید نقض بیده وقال الخيلة فی كتاب الضعفاء
 حدثني ابراهيم بن يوسف قال كتب ابو زرعة ومحمد بن مسلم عن محمد بن حمید حدثنا
 كثيرا ثم ترك الرواية عنه وقال الحاکم ابو احمد فی كتاب الكفی ابو عبد الله محمد بن
 حمید الرازی ليس بالقوی عندهم تركه ابو عبد الله محمد بن عیبه الذهلی وابو یوسف
 محمد بن اسحق بن خزيمة فاذا كانت هذه حال محمد بن حمید الرازی عند ائمة
 هذا الشأن فكيف یقال فی حكاية رواها منقطعة ان اسنادها اسناد جيد مع ان
 فی طریقها اليه من ليس یعرفون وقد قال المعترض بعلان ذکر هذه الحكاية وتكلم
 على روايتها فانظر هذه الحكاية وثقة روايتها وموافقها لما رواه ابن وهب عن
 مالك هكذا قال والذي حمل على ارتكاب هذه السقطة قلة علمه ومتابعة هو
 مثل الله التوفيق والذي ينبغي ان یقال فانظر هذه الحكاية وضعفها وانقطاع
 وكارتها وجهان بعض رواها ونسبة بعضهم لكذب ومخالفها لما ثبت عن مالك
 وغيره من العلماء نتج وقال الذهبي فی المیزان محمد بن حمید الرازی الحافظ عن
 یعقوب القمي وابن المبارك من بحور العلم وهو ضعيف قال یعقوب بن شببة

كثير المناكير وقال البخاري فيه نظر وكذب ابو زرعة وقال فضلك الرازي عند
 ابن حميد حسن الحديث ولا احث عنه بحرف وروى محمد بن شاذان عن اسحق
 الكوسج قال قرأ علينا ابن حميد كتاب المغازي عن سلمة فقلت له قرأه عليه ابن
 حميد يعني عن سلمة فتعجب علي وقال سمعته محمد بن حميد مني وعن الكوسج قال اشهد انه
 كتاب وقال صالح جزرة كنا نهم ابن حميد في كل شيء يحد ثنا ما رايت اجرا على الله
 منه كان ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها على بعض وقال بن خراش حدثنا ابن
 حميد وكان والله يكذب وجاء عن غيره واحد كان يسرق الحديث وقال النسائي
 ليس بثقة وقال صالح الجزري ما رايت احدا يقال بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذلي
 وقال ابو علي النيسابوري قلت لابن خزيمة لو حدث الاسناد عن ابن حميد فان
 احمد بن حنبل قد احسن الشاء عليه قال انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه لما اثنى
 عليه اصلا وقال ابو احمد العسال سمعت فضلك الرازي يقول دخلت على محمد
 ابن حميد وهو يركب الاسانيد على المتون قلت ولم يكن يحفظ القرآن فقد قال
 محمد بن جوير الطبري فيما صح عنه قال قرأ علينا محمد بن حميد الرازي ليشتك
 او يقتلوك او يخرجوك وقال ابو بكر الحسناني ثنا محمد بن حميد فقيلا له انك
 عنه فقال ومالي لا استغني عنه قد رث عنه احمد بن حنبل وابن معين قال
 ابو زرعة من فاته محمد بن حميد يحتج ان يترك في شتر الاف حديث ومن
 اخرا صحابا بن حميد ابو القاسم الباقلي وابن جرير الطبري مات سنة ثمان
 واربعين ومائتين **انتهى قوله** وقال بعض المفسرين شاة له تعالى فتلقي ادم
 من ربه كلما ان من جملة تلك الكلمات توصل ادم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال
 يا رب اسألك بحجرة محمد الاما عرفت **لوقول** قد عرفت فيما تقدم ان هذه الرواية
 ليست صالحة لان يحتمل بها على حكم من احكام الشريعة **قوله** واستسقى عمر بن الخطاب

رضي في زمن خلافة بالعباس بن عبد المطلب رضي عن النبي صلى الله عليه وآله **أقول** هذا
 الحديث ما لا شك في صحته ولكنه يعجز ما تكلم فيه فان الكلام في التمسك بالاعتقاد
 وهذا التمسك بدعاء الاحياء وهو ما لا نزاع فيه قال في الصائم وقد اجد بالكتاب
 على محمد بن الخطيب رضي الله عنه فاستسقى بالعباس رضي الله عنه صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله
 ان من استسقى بالعباس رضي الله عنه انما كانا اذا اجد بنا تنقسل اليك يتبيننا
 فتسقيننا وانما تنقسل اليك بعم نبينا فاستسقيننا فاستسقين فاستسقين فاستسقين فاستسقين فاستسقين
 يستسقون بالنبي صلى الله عليه وآله في حياته وهم انما كانوا يتساقطون بدعائه وشفاعته لهم
 فيدعولهم ويدعون مع كالاتهم والمؤمنين من خير ان يكونوا يقسموا على الله
 بخلق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بخلق ولما مات صلى الله عليه وآله
 وسلم توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به انتهى قال الحافظ في الفتح وقد بينت ^{التي}
 ابن بكار في الانساب صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه
 ذلك فاخرج باسناد له ان العباس لما استسقى به عمر قال اللهم انه لم ينزل بلاء
 الا بدنب ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك لمكاني من نبيك وهذا
 ايدينا اليك بالذنوب ونأصينا اليك بالتوبة فاستسقين الغيث فارخت السماء
 مثل الجبال حتى اخصبت الارض وعاش الناس **قوله** وفعل عمر رضي الله تعالى
 عنه لقوله صلى الله عليه وآله ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه واه الامام احمد والترمذي
 عن ابن عمر رضي الله عنهما **أقول** فيه كلام من وجوه الاول ان في سنده خاتمة بن عبد الله الانصاري
 وهو ضعيف ضعفه احمد قال الذهبي في الكاشف خاتمة بن عبد الله بن سليمان
 ابن زيد بن ثابت عن ابيه ونافع وعنه معن والقاسم ضعفه احمد توفي
 ١٤٥ هـ وقال الحافظ في التقييب صدوق له او هام من السابعة
 مات سنة خمس وستين انتهى والثاني ان جعل الحق على لسان عمر وقلبه

لا يستلزم كون معلومة حجة ومن يدعيه فعليه البيان والثالث ان المقصود ان الله تعالى اجري الحق على لسان عمر وصره في وقائعه كما قال ابن عمر راوى الحديث ما نزل بالناس مر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر لا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر ويقويه الحديث المتفق عليه من السنن وابن عمر ان عمر قال واخفت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت ثامن مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقلت واتخذت ثامن مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتني بحجبين فقلت ايترا الحجاب اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت حسبي ربه ان طلقكم ان يبده انوا باخيرا منكن فقلت كذلك وفي رواية لابن عمر قال قال عمر واخفت ربي في ثلث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بل قال الحافظ في الفقه قوله واخفت ربي في ثلاث اى وقائعه والمعنى واخفت ربي فانزل القرآن على وفق ما رايت لكن لرعاية الادب استند الموافقة الى نفسه واشار الى حيث رآه وقدم الحكم وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفى الزيادة عليها لانه حصلت له الموافقة في اشياء خيرة هذه من مشهورها قصة اسارى بدر وقصة الصلوة على المنافقين وهما في الصحيح وصححه الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس مر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر لا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر وهذا دل على كثرة موافقة واكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر كثر ذلك بحسب المنقول انتهى وجملة القول ان هذا الحديث على تقدير ثبوته ليس معناه الا ما روى في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر في رواية لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي منهم احد فعمر قال الحافظ في الفقه قوله محدثون اى بغير الدلائل جمع محدث واختلف

في تأويله فقليل منهم قاله الأكثر قالوا الحديث بالفتح هو الرجل لصادق الظن وهو من
 اليقين في روعه شيء من قبل الملائكة الأعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم أبو جهم
 العسكري وقيل من مجرى الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم أي تكلم الملائكة
 بخير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه قيل يا رسول الله و
 كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهري وحكاها القاسم
 وآخرون ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلمه
 في نفسه إن لم يرمك في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام وقسروا ابن التين بالفتن من وقع
 في مسند الحسين عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلحقه على فيه
 وعند مسلم من رواية ابن وهب ملهون وهي الإصابة بخير نبوة وفي رواية الترمذي
 عن بعض أصحاب ابن عيينة محدثون يعني مضمون وفي رواية الاسماعيلية قال
 إبراهيم يعني ابن سعد رواية قوله محدث أي يلحقه في روعه انتهى ويؤيده حديث
 أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وأحد
 من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الأوسط من حديث
 معاوية وفي حديث أبي ذر عند أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه صححه
 الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر نفسه انتهى وأيضاً قال في
 الفقه وقوله وإن يك في أمة قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فإن أمة
 أفضل الأمم وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى وإنما
 أورد مورد التأكيد كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصه
 بكمال الصداقة لا ينفي الصداقة ونحو قول الجيران كنت عملت لك توفني حق
 وكلاهما عالم لكن مراد القائل أن تأخيرك حق كمال من عنده شك في كوني عملت
 وقيل الحكمة فيها أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجه

حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي احتل حقه صلعم ان لا يحتاج هذه الامة الى الخ لا يستغنى
 بالقرآن عن حديث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان الحديث منهم اذا تحقق وجوده لا
 يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فان وافقه او وافق السنة عمل به والا
 تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر عن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب
 والسنة وتخصت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف
 هذه الامة لوجود امثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بنى اسرائيل
 في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتم الانبياء
 عوضوا بكثرة الملهمين انهم وايضا قال فيه والسبب في تخصيص عمر بالذكو لكثرة
 ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها
 ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة اصابات انهم اذا عرفت هذا فقد علمت
 ان معنى ما ورد في الصحيح عند الاكثر انه ملهم وعند البعض انه عن يحيى بن الصواب
 على لسانه من غير قصد وعند البعض انه مكلم تكلمه الملائكة بخير نبوة وقد رده الخ
 الى المعنى الاول وعند البعض انه متفلس وعلى كل تقدير لا يحكم بما وقع للمحدث
 بل لا بد له من عرضه على الكتاب والسنة ومن ثم اجمع اهل السنة على ان الهام
 غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحجة وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل حديث ابن عمر
 المذكور وليس الغرض ان الله جعل الحق في كل حادثة وواقعة على لسان عمر وقلبه
 وان فعله وقوله حجة شرعية وانه لا يقع منه خطأ قط ولا ما خالفه ونازع له
 من اصحابه والتابعين ومن بعدهم من اهل الحديث والفقهاء الثاني ما مل
 فانت على ان الله حابة والتابعين وغيرهم لعرض اكثر من ان يكتب في هذا
 المختصر انهم من ان تحفظ على من زعم به بصف الحديث والاثر فالمقدم مثله
 وبالله العجب كيف يصح القول بحجة فعل عمر رضي الله عنه هذا المؤلف فقد اخطأ

حمزة في مسائل منها عدم جواز التيمم عند من اجنب فلم يجد الماء ومنها عدم جواز
 التيمم في الحج عند ومنها قوله ان لمعتدة الثلث السكنى والنفقة واذ قد ثبت من
 حياة الفخر ان الحديث المتنازع فيه قد روى بطرق كثيرة فلا بأس ان تذكر منها
 ما وقفنا عليه ونذكر عليه بالعدل والايضا ففقولنا حديث ابن عمر فقد رواه
 الترمذي وفي سند خارجة بن عبد الله الانصاري ضعف احمد له او هام كذا في
 الكاشف والتقريب ولكن حسنة الترمذي وصححه وقد عرفت فيما سلف ما في
 تحسين الترمذي وتصحيحه من التساهل واما حديث ابى هريرة فقد رواه احمد
 والبخاري والطبراني في الاوسط ورجال البخاري رجال الصحيح غير الجهم بن
 ابى الجهم وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان جهم بن ابى الجهم
 ابن جعفر بن ابى طالب وعنه محمد بن اسحق لا يعرف له قصة حليلة السعدية
 انتهى فعلم ان جهم هذا مجهول واما حديث بلال فقد رواه الطبراني وفيه ابوبكر بن
 ابى مريم وقد اخطأ كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان ابوبكر بن عبد الله
 بن ابى مريم الغساني المحمدي يقال له بكر وقيل بكير وقيل عمر وقيل جابر وقيل عبد الله
 ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن اسعد خالد بن معدان وعنه
 بقية وابو اليان وطائفة ضعف احمد وغير لكثرة ما يغلط وكان اعملا وعينه العلم
 وقال ابن حبان ردى الحفظ لا يحتج به اذا انفرد قال بقية قال النارجي قرية ابى بكر
 وهي كثيرة الزيتون ما في هذه القرية شجرة الاوقد قام ابوبكر اليها ليلة جمعا وقال اخر كما
 كثير البكاء وقال الجوزجاني هو متأسك وقال ابن عدي احاديثه ضالحة ولا يحتج به
 وقال يزيد بن عبد ربه مات سنة ست وخمسين ومائة وله حديث اخر منكر جدا قال
 ابوداود سرق لابي بكر بن ابى مريم حلة فانكر عقده وسمعت احمد يقول ليس بشي انتهى
 ملخصا قال الحافظ في التقريب ابوبكر بن عبد الله بن ابى مريم الغساني الشافعي قد نُسب له

قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من السابعة ثم مات
 سنة ست وخسين اتفق وقال الذهبي في الكاشفة يوبن بن عبد الله بن أبي مرجم
 النخاسي اسمه بكير وقيل عبد السلام من خالد بن معدان ومكحول وعنه ابن المبارك
 وابراهيم بن مفضل وله علم وديانة اتفق وأما حديثه فمخوف فقد رواه الطبراني
 وفيه ضعف سليمان الشاذكوني وغيره كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
 في الميزان سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري الحافظ يابن يوبن بن
 ابن زيد وجعفر بن سليمان فمن بعد ما قال البخاري فيه نظر كذا به ابن معين
 في حديث ذكره عنه وقال عيلان الالهوازي معاذ الله ان يترهم انما كانت كتبه
 قد ذهبت فكان يحدث من حفظه وقال ابن حدى كان ابي يعلى والحسن بن
 سليمان اذا حدثا عنه يقولان حدثنا سليمان بن يوبن لم يزلنا سائرين
 ويستترانه وقال ابو حاتم في الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال يحيى
 ابن معين قال لنا سليمان الشاذكوني ما اتنا حرفا من رأى الحسن البصري لا يحفظ
 وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كان اعلما بالرجال يحيى بن معين واحفظنا
 للابواب الشاذكوني وكان ابن المديني يحفظنا للظواهر وقال صالح بن عبد الحميد
 ما رأيت احفظ من الشاذكوني وكان يكذب في الحديث وقال احمد بن الشاذكوني
 حماد بن زيد وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع فما نفع الله بواحد منهم وقيل
 كان يتعاطى المسكر ويهجن مات سنة اربع وثلثين ومائتين وقال ابن حدى
 قال محمد بن موسى السواق قال بن الشاذكوني لما حضرته الوفاة اللهم من اعتذر
 اليك فاني لا اعتذر اليك ما قد فت محضه ولا دلست حديثا وساق
 له ابن حدى احاديث خولف فيها ثم قال للشاذكوني حديث كثير مستقيم
 وهو من الحفاظ المعروفة دين ما اشتهر امره بما قال عيلان يحدث حفظا

فيخط انتهى واما حديث عمر بن الخطاب فقد رواه الطبراني في الاوسط وفيه على
 ابن سعيد المقبري العكاوي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن
 صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف كذا في مجمع الزوائد قال الحافظ في التقریب
 عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي ابو صالح المصلي كاتب الليث صدق كثير
 الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين
 وله خمس وثلاثون سنة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن صالح الجعفي
 مولاهم كاتب الليث عن معوية بن صالح وموسى بن علي وعنه خت والاصم انه
 ايضا روى عنه في الصحيح وابن معين ويكره بن سهل وكان مكثرا جدا قال بنزعة
 كان حسن الحديث لم يكن ممن يكذب وقال الفضل الشعري ما رايت الا يجلس
 اويسم وقال ابن عدي هو عندك مستقيم الحديث وله انا ليطوكذبه جزرة انتهى
 وقال الذهبي في الميزان عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي المصلي ابو صالح
 كاتب الليث بن سعد بن علي مواله صاحب حديث وعلم مكثرا منا كير حدث عن معوية
 ابن صالح وخلق وعنه شيخه الليث وابن وهب ابن معين واحمد بن الفرات
 والناس قال عبد الملك شيعي بن الليث ثقة مأمون سمع من جده حديثا
 وقال ابو جعفر سمعت محمد بن عبد الله بن حبيب الحكم وسئل عن ابي صالح فقال
 نسألك عن اقرب رجل الى الليث لزمه سفر او حضرا وكان يخلو معه كثيرا
 ينكر مثله ان يكون قد سمع منه لكثرة ما اخرج عن الليث وقال ابو جعفر سمعت
 ابن معين يقول اقل حواله ان يكون قرأ هذه الكتب على الليث وابعادها له
 ويمكن ان يكون ابن ابي ذئب كتب اليه بهذا الدرج قال وسمعت احمد بن صالح
 يقول لا علم احدا روى عن الليث عن ابن ابي ذئب الا ابو صالح وقال احمد بن حنبل
 كان اول امره متماسكا ثم فسد بالخره يروى عن ليث عن ابن ابي ذئب ولم

يسمع الليث من ابن أبي ذئب شيئا وقال ابو حاتم هو صدوق ابن ماعلمته وقال
ابوزرعة لم يكن حديثك عن يتعد الكذب في كان حسن الحديث وقال ابو حاتم اخرج احاديثا
في اخر عمره انكروها عليه يرى اغامها ففعل خالد بن بغيه وكان ابو صالح يصحبه كان
سليم الناجية لم يكن وزن ابي صالح الكذب كان رجلا صالحا وقال احمد بن محمد الجليج
ابن رشد بن سمعت احمد بن صالح يقول متهم ليس بشئ يعني السجراوى عبد الله بن
صالح وسمعت احمد بن صالح يقول في عبد الله بن صالح فاجروا عليه كلمة اخرى وقال
ابن عبد الحكم سمعت ابي عبد الله يقول ما الاصحى وقد قيل له ان يحيى بن بكير يقول
في ابي صالح شيئا فقال قل له هل حدثك الليث قط الا ابو صالح عنده وقد كان
يخرج معه الى الاسفار وهو كاتبه فينكر ان يكون عند غيره وقال سعيد بن منصور
كلمني يحيى بن معين وقال حبان عيسك عن عبد الله بن صالح فقلت لا اسأل
عنه ولما علم الناس به اغما كان كاتباً للضياع وقال احمد كتيبا لي وانا بمصر
يسألني الزيادة قال الفضل بن محمد الشعراني ما رأيت ابا صالح الا وهو يحدث
او يسبح قال صالح جزرة كان ابن معين يوثقه وهو عندك يكذب في الحديث فقال
النسائي ليس بثقة يحيى بن بكير حيا لينا منه وقال ابن المديني لا يروى عنه
شيئا وقال ابن حبان كان في نفسه صدوقا اغا وقعت المناكير في حديثه
من قبل جاره فسمعت ابن خزيمة يقول كان له جار كان بينه وبينه حداوة كان
يضع الحديث على شئخ ابي صالح ويكتبه بخطه يشبه خط عبد الله ويرثيه في داره
ين كتبه فيتوهم عبد الله انه خطه فيحدث به وقال ابن عدي هو عندك مستقيم الحديث
لانه يقع في سائده ومتونه خلط ولا يعمل قلت وقد روى عنه البخاري في الصحيحين
في الصحيحين لكنه يدلسه فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه هو نعم قد علق البخاري حديثا
قال فيه قال الليث بن سعد حدثني جعفر بن ربيعة ثم قال في اخر الحديث حدثني

عبد الله بن صالح نا الليث فذكره ولكن هذا عند ابن حمويه السرخسي ون صالحية في
 البصرة ما هو بذكر نعيم بن حماد ولا اسمعيل بن ادريس ولا سويد بن سعيد وحدثهم
 في الصحيحين ولكن منهم من اكير تختصر في كثرة ما روى وبعضها منكدره وبعضها غريب
 محتمل انتهى وعن حاشية روضة ابن النجاشي صلى الله عليه وسلم قال ما كان بنو القمامة معلم
 او معلمان فان يكن في امق منهم احد فهو عمر بن الخطاب ان الحق على لسان عمر وقلبه
 قلت في الصحيح بعضه بغير سياقه رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن
 ابي الزناد وهو ليق الحديث كذا في مجمع الزوائد قال ابن معين هو ثبت الناس في
 هشام بن حروة وقال ابو حاتم وغيره لا يحتج به كذا في الكاشف وقال الحافظ في
 التقريب صدق في تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها من السابقة وله خراج
 المدينة فعمل انتهى وعن علي قال اذا ذكرنا الصالحين في هذا بعمر ما كنا بعد اصحاب محمد
 صلعم ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن
 وعن ابن مسعود قال ما كنا بعد ان نسكينة تنزل على لسان عمر رواه الطبراني
 واسناده حسن وعن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث ان السكينة تنزل على
 لسان عمر رواه الطبراني ورجاله ثقاة كذا في مجمع الزوائد والصواب ان حديث
 ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وان كان لا ينزل طريق من طريقه من مقال
 ولكنه لكثرة الشاهد صالح لان يحتج به الا ان دلالة على ان فعل عمر من حجة
 متنوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل
 ابن العباس عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق
 بينك مع عمر حيث كان **قوله** مجرد رواية الطبراني وابن عدي هذا الحديث
 لا يقتضيه ان يصح الاحتجاج به مالم يثبت كونه صحيحا او حسنا فيجب على من
 يحتج به ان يبين صحة او حسنة ودونه خوط القناد على ان دلالة على

المطلوب غير مسلمة على نحو ما في الحديث المتقدم **قول** وهذا مثل ما هو في حق علي
 رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقه وادراك الحق معه حيث دار ومضى **قول**
 مدعى صحة هذا الحديث يطالب أولاً بأقامة الدليل عليه وإني له ذلك كيف وهذا
 الحديث رواه الترمذي وفي سنن سعيد بن جابر قال الذهبي في الميزان لا
 يكاد يعرف انتهى وأيضا فيه مختار بن نافع التيمي عن أبي حيان التيمي قال نسأله
 وغيره ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جدا أحمد بن عبد الرحمن الكزباني
 ثنا مختار بن نافع عن أبي حيان عن أبيه عن علي مرفوعا رحم الله أبا بكر زوجته
 ابنته وصحيفة المدارة الحجر وذكر الحديث قال البخاري منكر الحديث كتيبه واستحق
 كذا في الميزان وقال الحافظ في التقريب مختار بن نافع التيمي ويقال العكس
 أبو إسحق التماري في ضعيف من السادة انتهى وفيه أيضا سهل بن حماد
 قال الذهبي في الميزان كان بعد المائتين لا يدرى من هو ليس بالدلائل أبي
 عتاب الظاهر أنه هو فقد قال عثمان الدارمي سألت يحيى بن معين عن سهل بن
 حماد الدلائل فقال لا أعرفه عني أنه ما يخبر حانه وقال فيه أبو زرعة وأبو حاتم
 صالح الحديث شيخ وأما أحمد فقال لا بأس به قلت مات سنة ثمان ومائتين
 روى عن قرعة بن خالد وشعبة وطبقته ما خرج به البخاري شيئا انتهى وبالله
 العجب أجزأ عن المؤلف على تصحيح هذا الحديث مع أن في سنن مختار بن
 نافع التيمي وهو ضعيف جدا على أن دلالة مثل هذا الحديث على المطلوب
 غير مسلمة والالزام أن يكون فعل معاوية رضي الله عنه أيضا حجة فإنه روى عن عبد الرحمن
 ابن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهدي به
 أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب عن غير روى قال لا تذكر ما

البخاري في صحيحه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهدني سبيلا
 ومن ماشية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني سبيلا
 اودا واغفر له في الآخرة والاولى رواه الطبراني في الاوسط وفيه السدي بن
 حاتم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد مع ان القول بحجية فعله راجع بعيد جدا
قوله ومن الادلة على ان توسل عمر بالعباس راجع حجة على جواز التوسل قوله صلى
 عليه وسلم لو كان بعدك نبي لكان عمرا **قوله** اخبرني الترمذي وفي سنده مشهور بن
 حاتم قال الذهبي الميزان مشهور بن حاتم المصنف عن عتيبة بن عامر صدق لينة
 ابن حبان وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة قال ابن حبان يكنى ابا مصعب
 يروي عن عتيبة مناكير لا يتابع عليها روى عن الليث وابن طيبة فالصواب ترك
 ما انفرد به وذكره العقيلي فزاد في ترجمته اكثر من ان قيل انه عن جامع الحجاج
 الى مكة ومضى المجتنيق انتهي واما حديث عصمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
 بعدك نبي لكان عمر فقد رواه الطبراني وفيه الفضل بن الخثار وهو ضعيف كذا
 في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان الفضل بن الخثار اوسهل البصري عن ابن
 ابي ذئب غير قال ابو حاتم احاديث منكرة بحاث بالاباطيل وقال الازدي منكر
 الحديث جدا وقال ابن حدي احاديث منكرة حاتم لا يتابع عليها شرذمة اربعة
 احاديث وقال بعد فم هذه اباطيل وعجائب شرذمة حديث عصمة بن مالك في السنة
 الذي رواه الدارقطني وقال هذا يشبه ان يكون موضوعا والله اعلم انتهي وفي الباب
 عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الله باعنا رسولا
 بعدك لبعث عمر بن الخطاب رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد المنعم بن بشير
 وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبد المنعم بن بشير
 ابو الخير الا مضاري المصنف عن عبد الله بن عمر الحميري وعنه يعقوب بن القسوم

جرحه ابن معين وقال ابن جبان منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به قال الحنبلي
 سمعت ابن معين يقول أتيت عبد المنعم فأخرجني إلى أهريث أبي مودود نحو من مائة
 حديث كذب فقلت له يا شيخ أنت سمعت هذا من أبي مودود قال نعم قلت أتوا الله
 فإن هذه كذب فقلت ولم أكتب عنه شيئا أنته ملخصا على أن دلالة تلك الأحاديث
 على المطلوب ممنوعة قوله وروى الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قتلوا بالذين من بعدك أبي بكر وعمر فأتاهما جيل الله أسود
 من عتسك بما فقد عتسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها قوله قال في مجمع الزوائد
 رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم أنته وفي الباب عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر خرجوا إلى مكة
 بثلاث طرق في اثنتين منها عبد الملك بن عير النخعي الكوفي الثقة كان من أوعية العلم
 وكنه طال عمره وساء حفظه قال أبو حاتم ليس بما حفظ تغير حفظه وقال أحمد ضعيف
 يغلط وقال ابن معين يغلط وقال ابن خراش كان شعبة لا يرضاه وذكر الكوسج عن
 أحمد أنه ضعفه جدا وثقه الجعفي وقال النسائي وغيره ليس به بأس قال عبد الله
 ابن أحمد سئل أبي عن عبد الملك بن عير وحاصم بن أبي النجود فقال حاصم لم يقل
 اختلافا عتدك وقدم حاصم قلت لم يورده ابن حدى ولا العقيلي ولا ابن جبان
 وقد ذكرنا من هو أقوى حفاظه فاما ابن عير فذكر في الجرح وما ذكر التوثيق
 والرجل فمن نظرنا السبع إلى سحق وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيعة
 فنقص حفظهم وساءت أذهانهم ولم يخطوا وحديثهم في كتب الإسلام كلها وكان
 عبد الملك من جاوز المائة كذا في الميزان وقال الحافظ في التقریب ثقة فقيه
 تغير حفظه وربما دلس أنته وإذا قد عرفت أنه مع تغير حفظه مدلس قد عتعن
 في هذا الحديث فلا يقبل حديثه وفي الأولى منها الحسن بن الصباح البزار وهو أن كان

صدوقا لكمة عجم كما قال النكافظ في التقريب وقال النسائي ليس بالقوي كذا في الميزان
 وفي الثانية منها هلال مولى ربي وهو مجهول ما حدث عنه سوى عبد الملك بن عيسى
 كذا في الميزان وأيضا فيها سفيان الثوري وهو مدلس وقد عنعن عنه وفي الثالثة
 منها عمرو بن هرم ضعف يحيى القطان وثقه أحمد وابن معين وابو حاتم في الميزان
 وفيها سالم بن العلاء أبو العلاء المرادي وقيل سالم بن عبد الواحد عن ربي بن حوشب
 وعطية العوفي وحسن يعلى بن جبيل وجماعة ضعف ابن معين والنسائي وقال أبو حاتم
 يكتب حديثه كذا في الميزان على أن دلالة هذا الحديث على المقصود أيضا غير مسلمة
 لاحتمال أن يكون المراد بالافتداء الاقتداء في الأمور التي يجب فيها طاعة الخلفاء
 وأولى الأمر كما هو المراد بلفظ السمع والطاعة الوارد في الأحاديث التي أمر فيها
 بالطاعة الأمر والأئمة كقول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن
 عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد
 عصاني رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وعن أم الحصين قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمر عليكم عبد مجذوم يقودكم بكتاب الله
 فاسمعوا وأطيعوا رواه مسلم وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاسمعوا وأطيعوا إن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة رواه البخاري عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يفر
 بعصية فإذا أمر بعصية فلا سمع ولا طاعة متفق عليه وعن عبادة بن الصامت
 قال يا أيها الناس أطيعوا الله وأطيعوا رسول الله وأطيعوا أمير المؤمنين في ما أحسن
 والمكره وعلى إثرة علينا وعلى أن لا تنازعوا أمراءنا أهلنا وعلى أن نقول بالحق أينما كنا
 لا يخاف في الله لومة لائم وفي رواية على أن لا تنازعوا أمراءنا أهلنا إلا أن تروا كفوا
 بواجب عندكم من الله فيه برهان متفق عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد
 يفارق الجماعة شبراً فموتت الأمانات ميتة جاهلية متفق عليه وعن أبي هريرة
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
 فمات مات ميتة جاهلية رواه مسلم وغير ذلك من الأحاديث الواردة في ذلك الباب
 ومن البين أن المراد بالسمع الطاعة في نيك الأحاديث لئلا لا يتابع في راهن المتعلق
 بالخلافة والامارة والامارة لأن أفعالهم وأقوالهم وتقريباً تم حجة كفعل النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله وتقريبه وأعل هذا هو المراد في حديث امرئيه بالتمسك بسنة الخلفاء الراشقة
 المهديين وفي حديث استبوا السواد الأعظم وطيعكم بالجماعة والامارة وما يؤيد
 اراحة هذا المعنى في الحديث المتنازع فيه قوله صلعم الذين من بعدك فإنه لو كان
 المقصود أن أفعالهم حجة لكفى أن يقال قتدوا بأبي بكر وعمر فلما زيد فيه الذين من
 بعدك علم أن الاقتداء بما ليس إلا في أمر يحصل لها بعد فوت النبي صلى الله عليه وسلم
 لا في حياته وهما من الخلافة والامارة ونظير ذلك اطاعة المرأة لبعولها واطاعة الولد
 للوالدين ولن ترى أحداً من المسلمين يقول أن فعل البعل والوالدين
 وقولهم وتقريبهم حجة فلك الحال فيما نحن فيه وهذا كله كان تكماً على الأحاديث التي
 ذكرها صاحب الرسالة لاثبات التوسل بما والاؤه وما أنا مشرع في تحقيق مسئلة التوسل
 فنقل ولا كلام بعض أهل العلم والتحقيق ثم نذكر ما هو الحق عندك فاقول قال العلامة
 محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير الأيماني الصفا في نظهير الاعتقاد عن إدراك
 الاتحاد في ديار كتاب الحمد لله الذي لا يقبل توحيد ربوبية من العباد
 حتى يفرجوه بتوحيد العبادة كل الأفراد من اتخاذاً للآله فلا يتخذون له نداً ولا
 يدعون مع الله أحداً ولا يتوكلون إلا عليه لا يفرعون في كل حال إلا إليه ولا يدعون
 بغير اسمائه الحسن ولا يتوسلون إليه بالشفعاء من ذالك يشفع عنده إلا بآذنه

انهم نذروا صولاً خمسة هي من قواعد الدين فقال في الاصل الثاني ان رسل الله و
 انبياءه من اولهم الى اخرهم بعثوا الدماء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العبادة فكل
 رسول ول ما يقرع به اسماء قومه قوله يقوم اعبد الله ما لكم من الله غيره وان لا
 تعبدوا الا الله وان اعبد الله واتقوه واطيعون وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله
 الا الله فانه ادعت الرسل قومه الى قول هذه الكلمة واعتقاد معناها لا يخرج قوليها
 باللسان ومعناها هو افراد الله بالالهية والعبادة والتفخيم لما يعبد من دونه والبراءة
 منه وقال في الاصل الثالث ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية
 والحالقية والرازقية ونحوها ومعناه ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم
 والرزاق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون له فيه شريكاً بل هم مقرون به ^{القسم}
 الثاني توحيد العبادة ومعناه افراد الله وحده بجميع انواع العبادات التي بياها
 هذا هو الذي جعلوا الله فيه الشركاء والمشركون لم يتخذوا الاوثان والاصنام لم
 يتخذوا المسيح وامه ولم يتخذوا الملائكة شركاء الله تعالى لاجل انهم اشركوه في
 خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم بل يتخذونهم لانهم يقربونهم الى الله زلفاً
 كما قالوه فهم مقرون بالله تعالى في نفس كلمات كفرهم وانهم شفعاء عند الله قال
 الله تعالى قل اتنبهون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما
 يشركون فجعل الله اتخاذهم الشفعاء شركاً فيه نزه نفسه عنه لانه لا يشفع احداً
 الا باذنه انهم وقال في الاصل الرابع ان المشركين الذين بحث الله الرسل اليهم
 مقرون ان الله تعالى خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وانه خلق السموات
 والارض ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن الغزير العليم
 وبانه الرزاق الذي يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وانه هو الذي يدبر
 الامر من السماء الى الارض وانه الذي يملك السمع والابصار والافتة قل من

يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار والافدة فيقولون الله فقل
 افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تدرون
 قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون قل من
 بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني استخرون
 وكل مشرك مقرر بان الله خالق وخالق السموات والارض ورب ما فيها ورازقه انتهى
 ثم قال اذا عرفت هذه الاصول فاعلم سبحانه جعل العبادة له انواعا منها اعتقاد
 وهي اساسها وذلك ان يعتقد انه الرب الواحد الاحد الذي له الخلق والامر بيده
 النفع والضرو انه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا معبود
 بحق غيره وغير ذلك مما يجب من لوازم الالهية ومنها لفظية وهي النطق بكلمة التوحيد
 ومنها بدنية كالقيام والركوع والسجود ومنها الصوم وافعال الحج والطواف
 ومنها مالية كاخراج جزء من المال امثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات
 والمندوبات في الايمان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امهاتها
 انتهى ثم ادرج التوسل في الشرك في العبادة حيث قال وقد عرفت من هذا كله ان
 من اعتقد في شجر او حجر او قبر او ملك او جن او حي او ميت انه ينفع ويضر فانه
 يقرب الى الله تعالى او يشفع عنده في حاجة من حوائج الدنيا بحجر او شجر او
 التوسل الى الرب تعالى الا ما ورد من حديث فيه مقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
 بخصه او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله خيره انتهى وقال في موضع اخر و
 المذور بالمال على الميت ونحوه والنحر على قبره والتوسل به وطلب الحاجات منه
 هو بعينه الذي كان يفعل الجاهلية وقال في موضع اخر فان قلت القبول بين
 وغيرهم الذين يعتقدون في فسقة الناس وجهالهم من الاحياء يقولون نحن لا
 نعبد هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلي لهم ولا نضوم ولا نخرج قلوبنا هذا

بجهل بعينه العبادة فانها ليست منحصرة فيما ذكرت بل راسها واساسها الاعتقاد
 وقد حصل في قلوبهم ذلك بل يسمونه معتقدا ويعتقون له ما سمعت ما تفرع عن
 الاعتقاد من دعائهم وندائهم والتوسل بهم والاستغاثة والاستعانة والحلف
 والذوق وغير ذلك انتهى وقد ظهر من ملاحظة تلك العبارات ان التوسل عند هذا
 الامام داخل في الشرك في العبادة وقال الامام محمد بن علي الشوكاني في الدر المنصبي
 خلاص كلمة التوحيد علم ان الكلام على هذا الاطراف يتوقف على بيان احوال الفاظ
 هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالعين المجبة والمثلثة ومنها
 الاستعانة بالعين الملهمة والنون ومنها التشفع ومنها التوسل فاما الاستغاثة
 بالمجبة والمثلثة فهي طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصر
 والاختلاف انه يجوز ان يستغاث بالخلق فيما يقدر على الغوث فيه من الامور
 والاحتياط مثل ذلك الى استدلال فهو في غاية الضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف
 ومنه فاستغاثه الذي من شيعة على الذي من عدوه وكما قال وان استنصركم
 في الدين فعليكم النصر كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى كما لا يقدر عليه
 الا الله فلا يستغاث فيه الا به كخفران الذنوب الهداية وانزال المطر والرزق ولحق ذلك كما
 قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله
 يهدي من يشاء وقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله
 يرزقكم من السماء والارض على هذا يحل ما اخرج به الطبراني في معجمه الكبير انه كان في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال ابو بكر بن قوامينا نستغيث
 برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم لا يستغاث انما يستغاث بالله فاذ
 صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله واما ما يقدر عليه
 فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث الخلق بالخلق ليعينه على حل حرجه ويجو

بينه وبين عباده الكافر او يدفع عنه سبعا مثلاً او لصاً او نحو ذلك وقد ذكر اهل
 العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان الاحياء ولا مغيث على الاطلاق
 الا الله سبحانه وان كل غوث من عبده واذ حصل شيء من ذلك على
 يد غيره فالحقيقة له سبحانه وبغيره مجاز ومن اسما المغيث والغيث يقال
 ابو عبد الله الحليم الغيا هو المغيث واكثر ما يقال يا غياث المستغيثين معناه
 المدرك عبادته في المشدائد اذا دعوهم ويحييهم ومخلصهم وفي غير الاستسقاء في
 الصيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا اغثنا اغثنا وغيثنا وخرثنا وهو في معنى المجيب
 المستجيب قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجب لكم الان الاغاثنا حق بالافعال والاعمال
 بالا قول قد يقع كل زمانا موقع الاخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه
 ما لفظه والاستغاثة بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه واله الملائكة بمنصبه ينار
 فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو ما كافر وما غلط ضال اما بالمعنى الذي نفاها
 رسول الله صلى الله عليه واله فهو ايضا مما يجب فيها ومن اثبت لغيره الا يكون الا الله
 فهو ايضا كافرا اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها ومن هذا الباب قول ابى زيد بسطا
 استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق وقول الشيخ ابى عبد الله القاسمي
 استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسيحيين بالمسيحيين واما الاستغاثة بالنون
 فهو طلب العون والاعلان انه يجوز ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من امور
 الدنيا كان يستعين به على ان يحمل معه دثاره او يعلف دابته او يبلغ رسالته ولما
 لا يقدر عليه الا الله جل جلاله فلا يستعان فيه الا به ومنه اياك نعبد واياك نستعين
 واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين انه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين
 فيما يقدر ونحوه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة واتفاق جميع الامة ان نبينا
 صلى الله عليه واله الشافع والمشفع وانه يشفع للمخلوقين يوم القيامة و

ان الناس يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم يقع الخلاف الا في
 كونها محض نوب المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد بتفريقها في سنن
 الجرح او رد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع
 بك على الله فقال شان الله اعظم من ذنوبك انه لا يستشفع به على احد من خلقه ^{فاقر}
 على قوله نستشفع بك على الله وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وسياتي تمام
 الكلام في الشفاعة واما التوسل الى الله سبحانه باحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد
 من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى
 الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث فيه ولعله يشير الى الحديث الذي اخرج
 النسائي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجه وغيرهم ان اعمى اتى الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتي اصببت في بصرك فادع الله تعالى لي فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم تضرعا وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك
 بنبيك محمد يا محمد اني استشفع بك في رد بصري اللهم شفّع النبي فيّ وقال فان
 كان لك حاجة فمثل ذلك فوالله بصر ولدنا في معنى هذا قولان احدهما
 ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا اجد بنا نتوسل بنبينا
 اليك فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد
 ذكر عمر رضي الله عنه انهم كانوا يتوسلون بالنبي صلعم في حياته في الاستسقاء ثم توسل
 بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاءهم بحيث يدعوا ويذعنون معه
 فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلعم كان في مثل هذا شافعا وداعيا
 لهم والقول الثاني التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي
 حضرته ومغيبه ولا يخفاه انه قد ثبت التوسل به صلعم في حياته وثبت
 التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكتا لعدم انكار احد منهم

على عمر رضي في التوسل بالعباس رضي وعندي انه لا وجه لتضييع جواز التوسل
 بالنبي صلى الله عليه وسلم كازعمه الشيخ عن الدين بن عبد السلام لا مرين الاول ما
 عرفناك به من اجماع الصحابة رضي والثاني ان التوسل الى الله باهل الفضل والعلم
 في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل فاضلا
 الا باعماله فاذا قال لقاتل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الغلاني فهو باعتبار ما قام
 به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن
 الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل
 عمله فارتفعت الصخرة فلو كان التوسل بالاعمال لفاضلة غير جائزا وكان شرعا
 كما يزعم المتشددون في هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من اتباعه
 لم تحصل الاجابة من الله لهم ولا سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن انكار ما فعلوه
 بعد حكاية حزمهم ولهذا تعلم ان ما يورده المانعون من التوسل الى الله بالانبياء
 والصلحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى فلا
 تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
 يستجيبون لهم بشئ ليس يوارى بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو حجة
 عنه فان قولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى مصرح بانهم عبدوهم لذلك و
 التوسل بالعالم مثلا لم يجبه بل علم ان له مزية عند الله بحمل العلم فتوسل به
 لذلك وكذلك قوله تعالى ولا تدعوا مع الله احدا فانه نفي ان يدعى مع الله غيره كان
 يقول يا الله ويا فلان والتوسل بالعالم مثلا لم يدع الا الله وانما وقع منه التوسل
 اليه بعمل صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
 بصلح اعمالهم وكذلك قوله والذين يدعون من دونه الآية فان هؤلاء دعوا من
 لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذي يستجيب لهم والتوسل بالعالم مثلا لم يدع

الا الله ولم يدع غيره دونه ولا دما غيره معه فاذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع
 ما يورده المانعون للتوسل من الالة الخارجة عن محل التماس خروجاً عما على اذكارنا
 كما استدلالهم بقوله تعالى وما ادرى بك ما يوم الدين ثم ادرى بك ما يوم الدين يوم لا
 تغلك نفس لنفس شيئاً والاس يومئذ لله فات هذه الالة الشريفة ليس فيها الا
 انه تعالى المتفرد بالاس في يوم الدين وانه ليس لغيره من الامر شيء والمتوسل
 ينهي عن الانبياء او طام من العلماء هو لا يعتقد ان لمن توسل به مشاركة جل جلاله
 في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبياً او غير نبى فهو في
 ضلال مبين وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله تعالى ليس لك من الامر
 شيء قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا فان هاتين الايتين مصرحتان بانه ليس
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله شيء وانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
 فكيف يملك لغيره وليس فيها منع التوسل به او بغيره من الانبياء والاولياء
 او العلماء وقد جعل الله لرسوله صلعم المقام المحجى مقام الشفاعة العظيمة وارشد الخلق
 الى ان يسألوا ذلك ويطلبوا منه وقال له سأل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك
 في كتابه العزيز بان الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون الا لمن ارتضى واعلم باقى
 تحقيق هذا المقام انشاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله
 لما نزل قوله تعالى واذر عشيرتك الاقر بين يا فلان بن فلان لا
 املك لك من الله شيئاً يا فلانة بنت فلان لا املك لك من الله شيئاً
 فان هذا ليس فيه الا التصريح بانه صلعم لا يستطيع نفع من اراد الله
 تعالى ضرراً ولا نفع من اراد الله نفعاً وانه لا يملك لاحد من قوابله
 فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله وهذا معلوم كل مسلم وليس فيه انه لا
 يتوسل به الى الله فان ذلك هو طلب الاس من له الاس وانفعه وانما

أراد الطالب ان يقدم بين يدي طليته ما يكون سببا للاجابة عن هو المتفرد
بالعطاء والمنع وهو مالك يوم الدين واذا عرفت هذا فاعلم ان الرزية كل
الرزية والبليته كل البليته من غير ما ذكرنا من التوسل المجرد والتشفع بمن له
الشفاعة وذلك ما صار يعتقد كثير من العوام وبعض الخواص في أهل القبور
وفي المعرفين بالصلاح من الأعيان من انهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا
الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعل الا الله عز وجل حتى نطقوا المستتر بما
انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالاً
ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم من يملك الضر والنفع ويخضعون
لهم خضوعاً اذا نادى على خضوعهم عند وقوعهم بين يدي ربه في المصلاة
والدعاء وهذا اذا لم يكن شركاً فلا ندرى ما هو الشرك واذا لم يكن كفراً فليس
في الدنيا كفر وها نحن نقص عليك ادلة في كتاب الله سبحانه وفي سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم فيها السمع ما هو دون هذا بمراحل وفي بعضها التصريح
بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذي ذكرناه يسير خفي ثم بعد ذلك نعود الى
الكلام على مسألة السؤال انتم ثم قال بعد عدة اوراق بالجملة فالوارد عن
الشرع من الادلة الدالة على قطع ذرائع الشرك وهدم كل شيء يقبل
اليه في غاية البكثرة ولورثت حجت ذلك على التمام مجاء في حق البصيرة
فلنقتصر على هذا المقدار ونتكلم على حكم ما يفعله القوي من الاستغاثة بالاموات
ومنادائهم لقضاء الحاجات وتشريكهم مع الله في بعض الحالات وافرادهم
بذلك في بعضها فنقول اعلم ان الله لم يعثر رسلاً ولم ينزل كتباً لتعريف
خلق بانه الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك فان هذا يقرب به كل مشرك قل
بعثنا لوسل ولئن سألناهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألناهم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض
 امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 ومن يدبر الامر فيقولون الله فقل فلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
 تعلمون سيقولون لله قل فلا تدكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم سيقولون لله قل فلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
 يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني استخرون ولهذا تجد كل ما ورد
 في الكتاب العزيز في شان خالق الخلق ونحوه في مخاطبة الكفار معنونا باستفهام
 التقريه هل من خالق غير الله افي الله شك فاطر السموات والارض اغير الله
 اتحن وليا فاطر السموات والارض اروني ماذا خلق الذين من دونه بل بعث
 الله رسلا واتزل كتبه لاخلص توحيدهم وافراده بالعبادة يا قوم اعبدوا الله
 ما لكم من اله غيره الا تعبدوا الا الله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون قالوا
 اجئتنا لتعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ان اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره واياي فاحيدون واخلص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله
 والنداء والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه
 لا غيره والامن غيره فلا ندعوا مع الله احدا له دعوة الحق والذين يدعون
 من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وحلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلا
 ان كنتم مؤمنين وقد تقر ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم خاتم
 رسله صلى الله عليه وسلم يكن الا باعتقادهم ان النداء الذي اتحن وما تقفهم
 وتضرعهم وتقرعهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعتقادهم بان الله سبحانه هو
 خاتمهم وخاتمهم ورازقهم ورازقهم ومحييهم ومحييهم ومميتهم ومميتهم ما تعبهم
 ان ليس ربنا الا الله زنى فاعنجهوا الله اندادا وانتم تعلمون ان كنا في ضلال

مبين اذ نسويكم برب العالمين وما يثمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
 شفعا عند الله وكانوا يقولون في تليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو
 لك غلكه وما ملك واذا تقرر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات
 او حي من الاحياء انه يضرم او ينفعه اما استقلاله او مع الله تعالى وناداه او توجه
 اليه او استغاث به في امر من الامور التي لا يقدر عليه المخلوق فلم يخلص التوجه
 لله ولا افرد به بالعبادة اذ الدعاء بطريق وصول الخير اليه ودفع الضر عنه هو نوع
 من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه
 حجرا او شجرة او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون
 انسانا من الاحياء او الاموات كما يفعل الان كثير من المسلمين وكل عالم
 يعلم هذا ويقربه فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه
 يكون للحيوان كما تكون للجماد والحي كما يكون للميت فمن زعم ان ثمر فاباير
 من اعتقد في وثن من الاوثان انه يضرم وينفع او يقدر على اس لا يقدر عليه
 الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا واقر على نفسه بجهل كثير فان الشرك هو
 دعاء غير الله في الاشياء التي يختص به واحتقا القدرة لغيره فيما لا يقدر
 عليه سواه او التقرب الى غير بشيء مما لا يتقرب به الا اليه ومجرد تسمية
 المشركين لما جعلوه شركا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيادة على التسمية
 بالولي والقبر والمشهد كما يفعل كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن
 يعتقد في الولي والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس
 الشرك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء على بعض المسميات بل الشرك هو ان
 يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق صرحا للغير او كان منسقا
 عليه بالجاهلية او اطلق عليه اسما آخر ولا اعتبار بالاسم بقدر ومنه يعرف

هذا فهو جاهل لا يستحق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة
 الكفار الاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد انها تنفع وتضر والاستغاثة بها عند الحاجة و
 التقرب لها في بعض الحاجات بجزء من اموالهم وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبور
 فانهم قد عظموا الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك العاصم منهم فعل المصينة
 اذا كان في مشاهد من يعتقد انه او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك المبتور
 لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما يلجأ
 بعض فلا تهم بالله كاذبا ولم يحلف بالميت الذي يعتقد واما اعتقادهم انها تنفع و
 تضر فلولا اشتغالهم على هذا الاعتقاد لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استجلابه
 لنفع او استدفاعه لضرر قاتلا فلان افعلى كذا وكذا وعلى الله وحليكم انا يا
 وبك وكذا التقرب للاموات فانظروا يجعلونه من النذور ولم وعلى قبورهم وكثير
 من الخلق لو طلبوا لاصحابهم ليسمح بجزء من ذلك لله تعالى لم يفعل وهذا معلوم
 يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان هؤلاء القبوليين يعتقدون
 ان الله تعالى هو الصار الناقع والخير والشر بيد وان استغاثوا بالاموات
 قصد الانجاز ما يطلبونه من الله سبحانه قلت وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون
 ان الله هو الصار الناقع وان الخير والشر بيد وانما حيد واصنامهم تقربهم
 الى الله زلفى كما حكاها الله عنهم في كتابه العزيز نعم اذا لم يحصل من المسلم الا مجرد
 التوسل الذي قد منا تحقيقه فهو كما ذكرناه سابقا ولكن من زعم انه لم يقع منه الا مجرد
 التوسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده في احد من
 المخلوقين وزاد على مجرد الاعتقاد فتقرب الى الاموات بالذبايح والنذور ناداهم
 مستغيثا بهم عند الحاجة فوهنا كاذب في دعواه انه متوسل فقط لو كان الامر كما
 زعم لم يقع منه شيء من ذلك المتوسل به لا يجتاز الى رشوة بنذر او ذبح ولا تعظيم

ولا اعتقاد لان المدعى هو الله سبحانه وهو ايضا الجيب ولا تأثير لمن وقع به التوسل
 قط بل هو بمنزلة التوسل بالفعل الصالح فاي جدوى في رشوة من قد صلتحت
 اطباق الثرى بشئ من ذلك وهل هذا الا فعل من يعتقد التأثير اشتراكا و
 استقلالاً ولا اعدل من شهادة افعال جوارح الانسان على بطلان ما ينطق
 به لسانه من الدعاوى الباطلة العاطلة بل من زعم انه لم يحصل منه الا
 التوسل وهو يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقد من الاموات ثم كاذب على نفسه
 ومن انكر صلى النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلالاً فيلخبرونا ما معنى ما سمع في
 الاقطار البعيدة من قولهم يا ابن العجيلة يا زليحي يا طوان يا فلان يا فلان وهل ينكته
 منكر ويشك فيه شك ومعاد يا دالين قال امر فيها اطم واعم ففى كل قرية منية
 اهلها وبيادونه في كل مدينة جماعة منهم حتى انهم في حرم الله ينادون يا ابن حبال
 يا محبي فاطنك بغير ذلك فلقد تطفأ ليسخ جنحهم اخراهم الله تعالى ليعلم الله
 الاسلامية بلطفه تزلزل لاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون اين من
 يغفل عن ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ولا تدعوا مع الله احدا
 دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وقد اخبرنا الله سبحانه
 ان الدماء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واخرج ابو داود و
 الترمذي قال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ان الدماء هو العبادة وفي رواية فخر العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
 واخرج ايضا النسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي ابن ابي شيبة باللفظ المذكور وكذلك البخاري
 للاموات عبادة لهم والنذر لهم بخروجهم من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كما ان النذر
 للنسك واخراج صدقة المال الخضوع والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا غش ولا غش

ومن زعم ان شرفا بين الامرين فليهدد اليها ومن قال انه لم يقصد بدعاء
الاموات والنذر لهم والنذر عليهم عبادتهم فقل له فلاي مقتضى صنعت هذا
الصنيع فان دعائك للسيت عند نزول امر بك لا يكون الا لشئ في قلبك غير
لسانك فان كنت تهدي بذكر الاموات عند عروض الحاجات من دون اعتقاد
منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تفخر لله وتنادي لله فلاي
معنى جعلت ذلك للسيت وسميت الى قبره فان الفقراء على ظهرا ببسيطة في
كل بقعة من بقاء الارض وفعلك وانت عاقل لا يكون الا المقصد قد قصته
او ام قد اردته والافانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا نوافك على
دعوى المجنون الا بعد صدور افعالك واقتالك في غير هذا على غلط افعال
الحاجتين فان كنت تصد رها مصدرا فعالا لعقلاء فانت تكذب على نفسك
في دعواك المجنون في هذا الفعل بخصوصه قارا عن ان يلزمك ما لزم عباد
الاوليائ الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله
ذرعا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزرعهم وهذا لشركائنا ويقولون
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال الله لنسألن عما كنتم تفترون
فان قلت ان المشركين كانوا لا يقولون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدين
في الاموات يقولون بها قلت هؤلاء انما قالوها بالسنة وهم خالفوها بافعالهم
فان من استغاث بالاموات او طلب منهم ما لا يفدر عليه الا الله سبحانه او
عظمهم او نذر عليهم بجزء من ماله ونذر لهم فقد نذر لهم منزلة الالهة التي
كان امشركون يفعلون لها هذه الافعال فهم لم يعتقد معني لا اله الا الله
ولا عمل بها بل خالفوا اعتقادا وعملوا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على نفسه
فانه قد جعل الحاضر الله يعتقد ان يضر وينفع وعبد به بدعا عند الشرائك

والاستغاثة به عند الحاجة وبخضوع له وتعظيمه إياه وخشعه الخاضع وقرب
اليه نقاش الأموال وليس مجرد قول لا اله الا الله من دون عمل بمقتضى
مبثبات الاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على صنم يعبد
لم يكن ذلك اسلا ما انتهى وايضا قال فيه فان قلت فقد ورد الحديث
الصحيح بان الخلائق يوم القيمة ياتون ادم فيدعونهم ويستغيثون ثنونا
ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم وسائر اخوانه من
الانبياء قلت اهل المحنة انما ياتون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشهدوا
لهم الى الله سبحانه ويدعواهم بفصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف
هذا جائز فانه من طلب الشفاعة والدعاء المأذون فيها وقد كان الصحابة
يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم كما في حديث يارسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم لما اخبرهم بانهم يدخل الجنة سبعون الفا وحاشا
سبقت بها عكاشة وقول ام سليم يارسول الله خادمتك انشأ دع الله له
وقول المرأة التي كانت نصرع يارسول الله ادع الله لي واخر الامر
سالت الدعاء بان لا تتكشف عند الصرع فلما دعاها ومنه ارشاده صلى الله
عليه وسلم بكافة من الصحابة بان يطلبوا من اوليى القربى اذا ادركوه ومنه
ما ورد في دعاء المؤمن الاخيه بغير الغيبة وغير ذلك مما لا يحصر حق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان لم يخرج معتمرا لا تنساني يا اخي من دعاك
فمن جاء الى رجل صالح واستمد منه ان يدعو له فهذا اليسر من ذلك الذي
يفعله المعتقدون في الاموات بل موسنة حسنة وشرجة نابتة وهاكذا
طلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة بالمطهرة به من اصحاب الانبياء وطلد
يقول الله لرسوله يوم القيمة سلى نعظروا نسقم نسقم وذلك هو المقام المحمود

وصله الله به كما في كتابه العزيز والحاصل ان طلب الحوائج من الالحياء جائز اذا
 كانوا يقدرون عليها ومن ذلك الدعاء فانه يجوز استدراجه من كل مسلم بل يحسن
 ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم يشفعون ولكن ينبغي
 ان يعلم ان دعاء من يدعو له لا ينفع الا باذنه وادارته ومشئته وكذلك شفاعته
 من شفيع لا يكون الا باذن الله كما ورد بذلك القرآن العظيم فهذا تقييد
 للمطلق لا ينبغي العزل عنه بحال انقضى وايضا قال فيه ومن جملة الشبهة التي
 عرضت لبعض اهل العلم ما خرج به السيد العلامة محمد بن اسمعيل الاثير في
 شرحه لابيائنا التي يقول في قولها **رجع** عن النظم الذي قلت في حديثه
 فانه قال ان كفره هو الكفر بالمعتقدين للاموات هو من الكفر العجل لا الكفر
 بالحجج ونقل ما ورد في كفر تارك الصلوة كما ورد في الاحاديث الصحيحة
 وكفر تارك الحج كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
 ونحو ذلك من الادلة الواردة فيمن زنا ومن سرق ومن اتى امرأة حائضا
 او امرأة في حبرها او اتى كاهنا او طرافا او قال لا خير يا كاف قال فانه
 الانواع واطلقها الشارع على فعل هذا الكبائر فانه لا يخرج به العبد عن
 الايمان ويقارقه الملة ويباح به دمه وماله واهله كما ظنه من لم يفرق
 بين الكافرين ومن لم يميز بين الامرين وذكر ما عقده البخاري في صحيحه
 من كتاب الايمان في كفره ونكفره ما قاله العلامة ابن قيم ان الحكم بخير
 ما انزل الله وترك الصلوة من الكفر العجل وتحقيقه ان الكفر كفر عمل
 وكفر حجج وعناد فكفر الحجج ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله
 بحجج او عناد فهذا الكفر ايضا الايمان من كل وجه اما كفر العمل فهو نوعان
 نوع يضاد الايمان ونوع لا يضاده ثم نقل ابن قيم كلاما في هذا المعنى ثم قال

السيد المذكور قلت ومن هذا يعنى الكفر العملى من يدعى الاولياء ويحتف بهم عند الشرائد ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشئ من ما فانه كفر على الاعتقادى فانه موافق بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وباليوم الآخر لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون ويضرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقد ذلك اهل الجاهلية في الاصنام نكر هؤلاء مشبهون التوحيد لله لا يجعلون الاولياء آلهة كما قاله الكفار انكارا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجعل الالهة الها واحدا فمكروا جعلوا لله شركاء حقيقة فقالوا في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فلكم وما ملك فاشتقوا الاصنام شركاء مع رب الانام وان كانت عباراتهم الضالة قد افادت انه لا شريك له لان اذا كان يملكه وما ملك فليس بشريك له تعالى على عباده فعباد الاصنام الذين جعلوا لله ندا واثقوا من دونه شركاء وتادة يقولون شفعاء يقربونهم الى الله زلفى بخلاف جملة المسلمين الذين اعتقدوا في اوليائهم انهم انعم والضر فانهم مقررون لله بالوحدانية وافراده بالالهية وصدقوا رسله فالذى اتوه من تعظيم الاولياء كفر عمل لا اعتقاد فالواجب وعظهم وتعريفهم بجهلهم وزجرهم ولو بالتعزير كما امرنا بجد الزانى والمثارب والسارق من اهل الكفر العملى الى ان قال ففهمه كلها قبايح محرمة من اعمال الجاهلية فهم من الكفر العملى وقد ثبت ان هذه الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العملى كحدث اربع في امته من امر الجاهلية لا يتكلمون في الفخر في الاحسان والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخرجهم مسلم في صحبه من حديث ابو ذر الاشعري ففهمه من الكفر العملى لا يخرج به الامة عن املة بل هم مع اتباعهم بجهلهم

الخصلة الجاهلية اضافهم الى نفسه فقال من امتي فان قلت اهل الجاهلية تقول
 في صناعتهم انهم يقربونهم الى الله زلفى كما تقول القبوريون ويقولون هؤلاء
 شفعا عندنا عند الله كما تقول القبوريون قلت لا سواء فان القبوريين مثبتون
 لتوحيد الله قائلون انه لا اله الا هو ووضعت عنقه على ان يقول ان الولي
 اله مع الله لما قالها بل عند اعتقاد جمل ان الولي لما اطاع الله كان له لطاعة
 عنده تعا جاء به تقبل شفاعته ويرجى تفعه لا انه اله مع الله بخلاف الوثني
 فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه اله مع الله
 ويسميه رباً والهاً قال يوسف عليه السلام اد باب متفرقوت خيرا ما الله الواحد
 القهار سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربي في مثل
 الايات مستفها لهم مبكنا متكلما على خطايمهم حيث يسمون الكواكب اربابا
 وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل هذا بالهتنام انت
 فعلت هذا بالهتنايا ابراهيم وقال ابراهيم افا الهة دون الله تريد ون
 ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما نرى
 من توهم من قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم
 من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بتوحيد الخالقية و
 التمازقية ونحوها لا انه اقرار بتوحيد الالهية لانهم يجعلون اوثانهم اربابا
 كما عرفت فهذا الكفر الجاهل كفا حقا ومن لازمه كفر العمل بخلاف من
 اعتقد في الاولياء النفع والضرر مع توحيد الله وايمان به وبرسوله وباليوم
 الآخر فانه كفر عمل فكذا تحقيق بانهم وايضا لما هو الحق من غير افراط ولا
 تغريط انهم كلام السيد المذكور رحمه الله تعالى واقول هذا الكلام في

التحقيق ليس بتحقيق باله بل كلام متناقض متناقض وبيان انه انما لا شك ان
 الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن دعوى ان ما يفعله المعتقدون في
 الاموات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان كفر من اعتقد
 في الاولياء كفر على هذا عجيب كيف يقول كفر من يعتقد في الاولياء ويجهل ذلك
 اعتقادا ثم يقول انه من الكفر العمل وهل هذا الا التناقض البحث والتناقض القائم
 انظر كيف ذكر في اول البحث ان كفر من يدعو الاولياء ويحتمل بهم عند الموت ان
 يطوف بقبورهم ويقبل جلاهم انها وسيل لها بشي من اله عن كفر على قايمة
 شعري ما هو الحامل له على الدعاء والاستدانة وتقبيل الجارات والذوات
 الذوات بل هو مجرد اللعب العيب من دون اعتقاد فلهذا لا يفعله
 الا مجنون ام الباعث عليه الاعتقاد في الميت فكيف لا يكون بل من اعتقد
 الاعتقاد الذي لولاه لم يصل فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اتممت
 بعد ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عمل لا كفر اعتقاد بقوله لكن في غير ذلك شيئا
 ان هؤلاء صباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون فاعتقد ذلك جهلا
 كما اعتقد اهل الجاهلية في الاصنام فقامل كيف حكم بان هذا كفر اعتقاد كفر
 اهل الجاهلية واثبت الاعتقاد واعتذر عنهم بانه اعتقاد جهل وليت شعري
 اى فائدة لكونه اعتقاد جهل فان طوائف الكفر باسرها واهل الشرك قاطبة
 اغماحهم على الكفر ودفع الحق والبقاء على الباطل لا اعتقاد جهلا وهل يقول
 قائل ان اعتقادهم اعتقاد علم حتى يكون اعتقاد الجهل عذرا لافعالهم
 المعتقدين في الاموات ثم عذر الاعتذار بقوله لكن هو اراء مشتبكة للتجربة
 الى اخر ما ذكره ولا يخفى ان هذا عذرا باطلا فان اشرارهم التوحيد انما كانت
 باسنتهم فقط فهم مشركون في ذلك هم واليهود والنصارى والمشركون

والمنافقون وان كان يا فعالهم فقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقدوه اهل
 الاصنام في اصنامهم ثم كرر هذا المعنى في كلامه وجعل السبب في رفع السيف
 عنهم وهو باطل فما ترتب عليه مثله باطل فلا تطول بوجه بل هو لا القنوديون
 قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه المشركون في اعتقادهم في اصنامهم
 وهوان الجاهلية كانوا اذا مسهم الضر دعوا الله وعده وانما يدعون اصنامهم مع
 عدم نزول الشدة ثم من الامور كما حكاها الله عنهم بقوله واذا مسكم الضر في البحر
 ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر عرضتم وكان الانسان كفوا ويقولون
 تعال ارايتكم ان اتاكم حذاب الله واتاكم الساعة اخيرا لله تدعون ان كنتم
 صادقين ويقولون تعالى واذا مس الانسان ضر دعاه منييا اليه ثم اذا خوله
 نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل ويقولون تعالى واذا خشيتهم موبج كالظلل
 دعوا الله مخلصين له الدين يخلاف المعتقدين في الاموات فانها اذا دعاهم
 الشدائد استعانوا بالاموات ونذروا لهم النذور وعلم من يستغيث بالله
 سبحانه في تلك الحال وهذا يعلم كل من له بحث عن احوالهم ولقد اخبرني بعض من
 ركب البحر انه اضطرب اضطرابا شديدا فسمع من اهل السفينة من الملاحين وغالب
 الركابين معهم ينادون الاموات ويستغيثون بهم ولم يسمعهم يذكرون الله قط
 قال ولقد خشيت في تلك الحال العرق لما شاهدته من الشرك بالله وقد سمعنا
 عن جماعة من اهل البادية المتصلة بصنعاء ان كثيرا منهم اذا حذله ولد جعل قسطا
 من ماله لبعض الاموات المعتقدين ويقول انه قد اشترى ولده من ذلك الميت
 الفلاني بكذا فاذا عاش حتى يبلغ سن الاستقلال دفع ذلك المال لجعل لمن يعتكف على
 ذلك الميت من المحتالين لكسب الاموال بالجملة فالسيد المذكور رحمه الله تعالى قد جرد النظر
 في حجة السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واعتبر مجمع التكلم بكلمة التوحيد

ويجاف من اعتقاد الذي صدرت عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتقاد
لا ينبغي التعويل عليه ولا الاشتغال به قاله سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من
الافعال عن اعتقاد لا الى مجرى الالفاظ والاما كان فرق بين المؤمن والمنافق انتهى
وايضاً قال فيه واقول قد قدمنا في اوائل هذا الجواب انه لا باس بالتوسل بنبي من
الانبياء او ولي من الاولياء وعالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه بهذا
جاء الى القبر اثر اودع الله وحده وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني اسألك
ان تشفيني من كذا وتوسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك او
التعلم والتعليم خالصاً لك فهذا لا يزد في جوازه لكن لا معنى قام بمشيه الى القبر
فان كان لمحض الزيارة ولم يعزم على الدعاء والتوسل لا بعد تجريد القصد الى الزيارة
فهذا ليس بمشروع فانه اغلجاء لين وروقد اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيارة
القبر الحديث كنت فحيثكم عن زيادة القبول الا فزورها وهو في الصحيح وخرج لزيارة
الموتى ودعاهم وعليها كيف نقول اذا نحن زرتهم وكان يقول السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا بكم انشاء الله لاحقون وانا كراما نؤعد وننسال الله لنا
ولكم العافية وهو ايضا في الصحيح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو اذن
له به ومشروع لكن بشرط ان لا يشترط رحلته ولا يعزم على سفر ولا يرحل كما ورد
تقييد الاذن بالزيارة للقبور بحديث لا تشد والرجال الا لثثة وهو مقيد بطلق
الزيارة وقد خصص بمحض صلاتها زيارة القبر الشريف النبوي المحمد عليه
صالحه فضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهو مسئلة من المسائل
التي طالت ذيولها واشتهرت اصولها وامتنع بسببها من امتحن وليس ذكر
ذلك من مقصودنا واما اذا لم يقصد مجرى الزيارة بل قصد المشي الى المقبر فيفعل
الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك ومشى لمصروع الزيارة والدعاء

فقد كان يعني ان يتوسل الى الله بذلك الميت من الاعمال الصالحة من دون
 ان يحضر الى قبره فان قال اغما مشيت الى قبره لا تشيرا اليه عند التوسل به
 فيقال له ان الذي يعلم السر اخفى ويجول بين المرء وقلبه ويطلع على خفيات
 الامور فكيف تشع ان به كنف فانت السر لا يجتاز منك الى هذه الاشارة التي
 زعمت انما العامة لك على قصد القبر والمشي اليه وقد كان يعنيك ان تذكر
 ذلك الميت باسمه العلم او بما يتميز به عن غيره فما اراك مشيت لهذا الاشارة فان
 الذي تدعو في كل مكان مع كل انسان بل مشيت لنفسهم المبيت توصلك به
 وتخطت قلبه عليك وتحقق عندك يدا بقصد زيارته والدعاء عنده
 والتوسل به وانت ان رجعت الى نفسك وسألتها عن هذا المعنى فبما
 تقربك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو
 بالقبول منك جقيق فاعلم انه قد خلق بقلبك ما خلق بقلوب عباد القبور
 ولكنك فهمت هذه النفس الخبيثة عن ان تترجم بلسانك عنها وتنشأ انظر
 عليه من محبة ذلك القبر والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغاث به فان
 مالك لها من هذه الخبيثة ما لك لها من الخبيثة التي اقامتك من مقامك
 ومشيت بك الى فوق القبر فان تذكرت نفسك بعد هذه والا كانت المستوية
 عليك المتصورة فيك المتلاعبة بك في جميع ما تحياه ما تدوس به لها
 الخناس الذي يوسوس في صدور الناس انتهى وابتدا قال فيه قد ظهر مجموع
 هذا التقسيم ان من يقصد القبر لا يوسعه هو احد ثلاثة ان مشي لقصد
 الزيارة فقط وعرض له الدعاء ولم يحصل به عائد تشرير على الغير فذلك جائز
 وان مشي لقصد الدعاء فقط وله مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قد منا
 فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه حاصيا واذا لم يكن له اعتقاد في الميت

على الصفة التي ذكرناها فهو خاص انتم وهذا اقل احواله واحقر ما يرجح في ليس
ماله انتهي وايضا قال فيه واذا عرفت هذا فالذي نعتقده وندين به الله ان
من دعا نبيا او وليا او غيرها وسال منهم قضاء الحاجات وتفرج الكربات
ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتحدوا اولياء وشفعاء
يستقبلون بهم المناقم ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل الابرار
او غيرهم كابن عباس والمجبوب ابي طالب ساطط يدعهم ويتوكل عليهم ويسألهم
جلب المناقم عجنه ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسايط عند
الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لفرجهم منهم وان س يسألونهم اديانهم
ان يباشر واسوال الملوك او لكفهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وساطط على
هذا الوجه فهو كافر مشرك لحلال الدم والمال وقد نص العلماء رحمهم الله تعالى
على ذلك وحكموا عليه لاجماع قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله
وساطط يتوكل عليهم ويدعهم كفر اجماع لان ذلك كفعل عايد الى الاصنام
قائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا انتهى وقال الامام ابو الوفاء على بن
عقيل الخنيلي لما صعبت التكليف على الجبال والطغام عدلوا عن اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لا تقسمهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها
تحت امر غيرهم قال وهم عندى كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبيح والكرام
والزامها بما تحي عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموت بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل كذا وكذا واخذ تربتها تبركا
ما وافضت الطيب الى القبر وشدا بالبحال ليرها والقاء الخرق على الشجر اقتداء
بمن عبد اللات والعزى انتهى وقال الامام البكري الشافعي في تفسيره

عند قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
 وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله فاذا سئلوا عن عباد
 الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لاجل طلب شفاعتهم عند الله وهذا كفر
 انتفى كلامه فتامل ما ذكره صاحب الاقناع وكذلك ما ذكره ابن عقيل من تعظيم القبور
 وخطاب الموتى بالحوادث وهو كفر قال الحافظ العماد بن كثير في تفسيره عند قوله
 والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي انما يجلبهم على
 عبادتهم انهم عدوا الى اصنام اتخذوها على صول الملائكة المقربين في زعمهم فعباد
 تلك الصو تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليستفعلوا لهم عند الله في نصرهم
 وزيادتهم وما ينوبهم من امر الدنيا فاما المعاد فكانوا جاحدين له كافرين به قال
 قتادة والسكا ومالك عن زيد بن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله زلفى
 اي ليستفعلوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا يقولون في تلبيةهم اذا حجوا
 في جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هولاك عمدة ومالك وهذه
 الشبهة هي التي اعتمدها المشركون في قد يعالدهم وحديثه وجاءتهم
 الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بربها وانهم حنوا والدعوة الى افراد
 العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا شيء اخترعه المشركون من عند
 انفسهم لم ياذن الله فيه ولا رضى به بل ابغضه ونهى عنه قال تعالى
 ولقد بعثنا في كل امة رسلنا فاعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما ارسلنا
 من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فاخير ان
 الملائكة التي في السموات من المقربين وغيرهم كلهم عبيد خاضعين
 لله لا يشفعون عنده الا باذنه لمن ارتضى وليسوا عنده كالامراء عند
 ملوكهم يشفعون عندهم بغير اذنه فيما احب الملوك او ابغضوه فلا تصرفوا الله

الامثال تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه وقال الامام البكري رحمه الله عند قوله
 قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج
 الحى من الميت ويخرج الميت من الحى لآية فان قلت اذا اقرؤا فكيف حيدوا
 الاصنام قلت كلهم يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب
 اليه ولكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية عبادة الله تعالى بلا
 واسطة بعظمته فعبدنا لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذواتها
 ومنزلة عند الله تعالى فاتخذنا لنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله
 زلفى وفرقة قالت جعلنا الاصنام لنا قبلة في العبادة كما ان الكعبة قبلة في
 عبادة وفرقة اعتقدت ان لكل صنم شيطانا موثقا لا يامر الله فمن عبد الصنم
 حق عبادة فحقه الشيطان حوالة بامر الله والاصابه شيطانه بمنكبة باذن
 الله انتهى كلامه فانظر الى كلام هؤلاء الائمة ونصرهم بان المشركين ما
 ارادوا ما حيدوا والا ليقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ما ذكره
 ابن كثير وما حكاه عن زيد بن اسلم وابن زيد ثم قال وهذه الشيعة هي التي
 اعتقدوا المشركون في قد يراهم وحديثه وجاءتهم الرسل صلوات الله
 وسلامه عليهم بردها والله عنها وتامل ما ذكره البكري رحمه الله عند آية الزمر ان
 الكفار ما ارادوا الا الشفاعة ثم صرح بان هذا كفر فمن تامل ما ذكره
 الله في كتابه تبين له ان الكفار ما ارادوا من عبادة الا التقرب
 الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تتخلق
 الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك
 هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع
 والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر

فيقولون الله فقل فلا تتقون وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
 والارض وسبحا الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوكلون وقال تعالى قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم سيقولون لله الايتين الى غير ذلك من الايات التي اخبر الله
 فيها ان المشركين معترفون ان الله هو الخالق الرازق واغا كانوا يعبدونهم وهم بقربهم
 ويشفعوا لهم كما ذكره الله سبحانه في قوله ويقولون هو لا يشفعنا عند الله فبعث
 الله الرسل واتل لكتب لي عبد وحده لا يجعل معه الاخر واخبر ان الشفاعة
 كلها لله وانه لا يشفع احد عنده الا باذنه وانه لا ياذن الا لمن رضى قوله وعلم
 وانه لا يرضى الا التوحيد والشفاعة مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى ام اتخذ
 من دون الله شفعاء قل ولو كانوا لا يبكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة
 جميعا وقال تعالى لكم من دونه من ولي لا تشفع وقال تعالى من ذا الذي
 يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم
 شيئا الا من بع ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يشفعون الا
 لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان تفع وايضا
 قال فيه والمفهوم ان الكتاب السنة دلائل على ان من جعل الملائكة والانبياء
 واولاد بن عباس واباطالب والمجوس وسائط بينه وبين الله يشفعون له
 عند الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انك كما فرمضك حلال المال
 ولدم وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
 وصام وصلى وزعم انه مسلم بل هو من الاخيرين اعمال الذين صل سعيهم في
 المحو الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انفع وايضا قال فيه فاذا تبين
 لكم ان القرآن قد صرح بهذه المسائل الثلاث اعني اعتراف المشركين بتوحيد

الربوبية وانهم يدعون الصالحين وانهم ما اداوا منهم الا الشفاعة تبين لكم ان
 هذا الذي يفعل عند القبور اليوم من سوال جلب الفوائد وكشف السدائد انما هو شرك
 الاكبر الذي كفر الله به المشركين فان هؤلاء المشركين شبهوا الخالق بالخلق
 وفي القرآن العزيز وكلام اهل العلم من الرد على هؤلاء ما لا يتسع له هذا الموضع فان
 الوسايل التي تكون بين الملوك وبين الناس تكون على احد وجه ثلاثة اما
 لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه ومن قال ان الله لا يعرف احوال العباد حتى
 يخبره بذلك بعض الانبياء او غيرهم من الاولياء والصالحين فهو كما قبل موسى
 يعلم السمع الخفي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء الثالث ان يكون الملك
 عاجزاً عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوان يعاونه فلا بد له من اعوان
 وانصار لذلك وعجزه والله سبحانه ليس له ولي ولا ظهير من اذل وكل ما في الوجود
 من الاسباب فهو سبحانه ربه وخالفه فهو الغني عن كل اسواه وكل اسواه فقير اليه بخلاف
 الملوك المحتاجين الى ظهيرهم وشيخ في الحقيقة شركا لهم والله سبحانه ليس له
 شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد لهذا
 لا يشفع عند الابادته لا ملك مشرب ولا نبي مرسل فضلاً عن غيره فان من
 شفع عند غيره اذنه فهو شريك له في حصول المطلوب اثر فيه بشفاعته حتى
 يفعل ما يطلب منه والله لا شريك له بوجه من الوجوه الثالث ان يكون الملك
 ليس يريد ان تقع رعيته والاحسان اليهم الا بحركه يجره من خائبة فانه اذا طلب
 الملك من ينصحه ويعظه او من يدل عليه بحيث يكون برجوه او يخافه فتحركت
 ارادة الملك وسمته في قضاء حوائج رعيته والله سبحانه رب كل شيء ومليكه وهو
 ارحم بعباده من الوالد بولد ما وكل الاسباب فما تكون به شئبه فما شاء كان
 وما لم يشأ لم يكن هو سبحانه اذا جرى تدبير العباد بنصرته على يد بعض

فجعل هذا يحسن الى هذا ويدعوله ويشفع له فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي
 خلق في قلب هذا المحسن والداعي ارادة الاحسان والبقاء ولا يجوز ان يكون
 في الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلمه والشفعاء الذين
 يشفعون عنده لا يشفعون عنده الا باذنه كما تقدم بيا نه بخلاف الملوك فان
 الشافع عندهم يكون شريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهرا لهم ومعاوناهم
 على ملكهم وهم يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملك يقبل شفاعتهم
 تارة لحاجة اليهم وتارة لبراءة احسانهم ومكافاةهم حتى انه يقبل شفاعة ولدا
 وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد حتى لو امره بغيره ولدا وزوجته
 لتضرب ذلك ويقبل شفاعة صلوكة فانه اذا لم يقبل شفاعة يخاف ان لا
 يطيعه ويقبل شفاعة اخيه مخافة ان يسعه في ضرره وشفاعة العباد
 بعضهم عند بعض كلها من هذا الجنس فلا احد يقبل شفاعة احدا الا لرغبة
 اولهية والله سبحانه لا يرجو احد ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغني
 سبحانه عما سواه وكل ما سواه فقيرا اليه انتك وآيتنا قال فيه وقال شيخ الاسلام
 تقي الدين في الاقلام ان من دعا ميتا وان كان من الخلق الراشدين فهو كافران من
 شرك في كفره فهو كافر وقال في النهج الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال في شرح درر البحار
 ان السند الذي يقع من اكثر العوام بان ياتي الى قبر بعض الصالحين قائلا يا سيدي
 فلان ان رد خايش او عوفي مريضه فلك من الذهب والفضة والشمع والزيت
 كذا باطل اجمالا وجه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامر واعتقاد هذا
 كفر وقال ابن حجر في شرح اربعين له من دعا خيرا لله فهو كافر انتك وقال
 شيخ الاسلام تقي الدين في الرسالة السنية ان كل من خلا في نجل ورجل صالح
 وجعل فيه نورا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان اغثنني وانصرني

وانزلني و اجبرني وانا في حسيك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك
 وضلال يستتاب صاحبه فان تاب نجى والا قتل فان الله اغا رسل الرسل
 وانزل الكتب ليعبد الله لا يجعل معه اله اخر الذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل
 المسيح الملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون اغا تخلق الخلاق او تنزل المطر وتنبئ
 النبا و اغا كانوا يعبدونهم ويعبدون قلوبهم اوصوتهم ويقولون اغا نعيدهم ليقربونا
 الى الله زلفى ويقولون هو لاء شفعا عند الله فيعت الله رسله تعالى ان يدعى احد من
 دونه لادعاء عبادة و لادعاء استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
 دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
 ربهم الوسيلة ايهم اقرب الالهية انتجى قال العلاقة ابن القيم في اغاثة
 الالهفان ومن الجبابرة ينسبون اهل التوحيد الى التنقص بالمشائخ والانبيا
 واصحابهم وما ذنبهم الا ما قالوا انهم حبيد لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم ضرر
 ولا نفع ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وانهم لا يشفعون لعابدينهم ابدان بل حرم
 الله تعالى شفاعتهم لهم ولا يشفعون لاهل التوحيد الا بعد اذن الله لهم في
 الشفاعة فليس لهم من الامر شئ بل الامر كله لله والشفاعة كلها لله سبحانه و
 الولاية له فليس مخلوق من دونه ولي ولا شفيع فالمشرك اما ان يظن ان الله
 سبحانه يحتاج الى من يدبر الامر العالم معه من وزير او ظهير او معين وهذا اعظم التنقص من هوان
 عن كل اسواه بذاته كل ما سواه فقير اليه بذاته واما ان يظن انه لا يعلم حتى يعلمه الواسطة ولا يحرم
 حتى يجعله الواسطة يرجم ولا يكفر وحده او لا يفعل ما يريد العبد حتى يشفع عنده الواسطة
 كما يشفع المخلوق عند المخلوق فيحتاج ان يقبل شفاعة كالحاجة الى الشافع ثقليه وتكثر بين
 القلة وتقر به من الذلة او لا يجيبه ماء عباده حتى يسألوا الواسطة ان يرفع تلك
 الحاجة اليها هو حال ملوك الدنيا وهذا اصل شرك الخلق او يظن انه لا يسمع ماء ليعده

حتى يرفع الوسايط اليه ذلك او يظن ان للخالق عليه حقاً فهو يقيم عليه
 بحق ذلك المخلوق عليه ويتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل الناس الى الكابر
 والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكنهم مخالفتة وكل ذلك تنقص للرؤية وهم يحقروا
 ولو لم يكن فيه الا تنقص محبة الله وخوفه ورجائه والتوكل عليه الا انه يات اليه من قلب
 المشرك بسبب قسمه ذلك بينه سبحانه وبين من اشرك به فليضعف ويفضل
 ذلك التعظيم والمحبة والخوف والرجاء بسبب صرف اكثره او بعضه الى من عبده
 من دون الله فالشرك ملزوم لتنقص لرب سبحانه والتقص لازم له ضرورة شام
 المشرك ام الى ولهذا اقتضه حجة سبحانه وكما ان ربوبية ان لا يفقره وان يخلد
 صاحبه في لعذاب الاليم ويجعلها شقاً لبرية فلا تجد مشركاً قط الا وهو
 منتقص لله سبحانه وان زعم انه معظم له بذلك انتقم هكذا نقل بعض المحققين
 في كتاب رد فيه على اودين جرجيس العراقي لم اقف على اسمه وايضا قال فيه
 واما قول هذا الجاهل العراقي وكذلك المسلمون يذكرون ان طلبتهم من غير
 الله اغماهي من باب التشيب فالجواب ان نسبة الطلب من غير الله
 الى المسلمين من محل المحال وبطلانها بطلان فان المسلم لا يطلب بغير الله
 فان من طلبه سال حاجته من ميت او غائب فقد فارق الاسلام لان الشرك
 بينا في الاسلام لما تقدم من ان هو اسلام الوجه والقلب واللسان والاركان لله
 وحده دون ما سواه فالمسلم مختص بخلص دعوته لله والمشرک يصرف جلاله
 والعبادة او بعضه لغير الله وقد عرفت ما تقدم ان الداء هو العبادة وقد
 هي سبحانه بنبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو غير فقال ولا تدع من دون الله
 ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذ من الظالمين وهذا خرج مخرج
 الخصم وهو عام بجميع الامة وكذلك ولا تدع مع الله الها اخر فتكون من

المعذبين وقال تعالى ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو فظهر من هذه الآية ان
 المدعى ناله المدعو فان المألوه هو المعبود والعابد له لم ينته وَاَيْضاً قَالَ فِيهِ مَا
 ما ادعاه المخرفون عن الديان من ان الوسيلة هو التوسل الى الله تعالى بالانبياء
 والصالحين فهذا باطل يناقض ما ذكره الله تعالى في اول الآية من تعدد يد من
 حاكم وانكاره عليهم دعوتهم وقد تقدم ما يدل على ان هذا المدعى هو بعينه دين
 المشركين المتخذين الشفعاء ليسا لو محمد ان شفيعهم عند الله يقربوهم اليه زينة
 والقرآن كله من اوله الى آخره يبطل هذه الوسيلة ويبين انها شرك وكفر كما
 قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به فانما حسابه عند ربه انه
 لا يفلي الكفرون وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله مبرا ان يجيب دعوته
 يوم القيمة الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما يكون من ظهير الى شيء له
 ويوم القيمة يكفرون بشرككم فتظاهرت الايات والاحاديث على ان هذه
 الوسيلة التي يدعيها اولئك الضلال من التعلق بالاموات والغائبين برغبة او
 رهبة ان هذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفر الله كما تقدم ذلك صريحا في كلام
 العلماء والاستدلال على ذلك بهذه الايات ونظائرها انتهي وَاَيْضاً قَالَ فِيهِ
 فالاجماع الصحيح هو ما ذكره شيخ الاسلام م وتلقاه عند الفقهاء في كتبهم فانه
 قال من جعل بينه وبين الله وسائط يطيد عوهم ويبأ لهم ويتوكل عليهم كفر اجاعا
 انتهي وَاَيْضاً فِيهِ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ م فِي مَسْئَلَةِ الْوَسَائِطِ وَقَدْ سَلَ
 عَنْ رَجُلٍ قَالَ لَا بَدَ لَنَا مِنْ وَاسِطَةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ فَاجَابَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 انه ان اراد ان لا بد لنا من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان تخلق لا
 يعلمون ما يحب الله ويرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من ثناء
 الحسن وصفاته تعالى وامثال ذلك الا بالرسول الذين ارسلهم الله الى عباده

الى ان قال وان اراد بالواسطة انه لا يد من واسطة تتخذ العباد بينهم وتبين الله
 في جلب المنافع ودفع المضار يسألونه ويرجون به هذا من اعظم الشراك الذي كفر الله
 به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء ويعتقون بهم المنافع يستدلون
 بهم المضار لكن الشفاعة لمن اذن الله فيها قال الله تعالى الذي خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اقلوا
 تتذكرون وقال تعالى انذري الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم مخرج
 ولي ولا شفيع وذكر قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
 عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقد
 تقدم قبيل الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا وهم
 يتقربون اليه بما يحب ويرضاه ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعالى ما كان للبشر
 ان يوثقه الله الكتاب في الحكم والنيوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
 ولكن كونوا غافلين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون ولا يامر كما ان تتخذوا
 الملائكة والنبيين اربا يا اياهم كفا بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فيلن سبحانه ان تتخذوا
 الملائكة والنبيين اربا يا اياهم كفا من جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعونهم و
 يسألهم جلبا المنافع وسد الفاقات وتفريج الكربات فهو كاف باجماع المسلمين
 انتم وايضا فيه وذكر شيخ الاسلام ايضا بعد كلامه الذي سبق في مشائخ
 العلم الذين جعلهم وسائط بين الرسول وامة يبلغون عنه ويقتدون به فمن
 جعلهم وسائط بين الرسول وبين امة في الميلاخ عنه فقد اخطا واما جعل الوسائط
 بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته بحيث يكونون هم يرفعون الى
 الله حوائج خلقه بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
 الملوك يسألون حوائج الناس لقن بهم منهم والناس يسألونهم دبا منهم لياشر

سؤال الملك اوان طليمهم من الوسائط انفع لهم من طليمهم من الملك لكونهم اقرب الى
 الملك من الطالب فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كاف مشرك يجب ان يستتاب
 فان تاب ولا قتل وهو لا يشبه الخالق بالخلق وجعلوا لله اندادا وفي القرآن من اد
 على هو ادما لا تشع له هذه الفتوى وايضا فيه والمقصود هنا ان من اثبت وسائط
 الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرحمة فهم مشرك بل هذا دين
 المشركين حيا والوثان انتهم وايضا فيه قال شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية
 الوجه الخامس ان يقال نحن لا تنازع في اثبات ما اثبت الله من الاسباب والحكم
 لكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالخلق ودعائه سببا في الامور التي لا يقدر عليها
 الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت او غائب من البشر كان او غيره كان
 ذلك سببا في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله ومن
 الذي بشر بذلك وامره ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصالحين والتابعين
 لهم باحسان فان هذا المقام يحتاج الى مقدمتين احدهما ان هذه اسباب حصول
 المطالب التي لا يقدر عليها الا الله والثانية ان هذه الاسباب مشروعة لا يحرم فعلها فان
 ليس كلما كان سببا كونيا يجوز تعاطيه فان المسافر قد يكون سفره سببا لاجتماع
 وكلاهما محرم والدخول في دين النصارى قد يكون سببا لمال يعطونه وهو محرم شرعا
 الزور قد تكون سببا لنيل المال يؤخذ من المشهود له وهو حرام وكثير من الفواحش والظلم
 قد يكون سببا لنيل مطالب هو محرم والسحر الكهانة سبب في بعض المطالب هو محرم كذلك
 المشرك كدعوى الكواكب الشياطين بل وعبادة البشر قد يكون سببا لبعض المطالب هو محرم
 فان الله تعالى يحرم من الاستبام ما كان مفسدا راجحة على مصلحة كالخمر وان كان يحصل به بعض الاغراض
 احيا نأخذ هذا المقام ما يظهر به ضلال هو اد المشركين خلقا ام فانهم مطالبون بالادلة الشرعية
 وقال بعض اهل العلم في كتابه رده فيه على كتاب بعض معاصري المشركين انهم تكفير هذه الادلة ^{انهم} ^{على}

والتوسل صار مشتركاً في عرف كثير فبعض الناس يطلقه على قصد الصالحين و
 دعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباد القبول والصالحين
 وهو عند الله ورسوله وعند أولي العلم من خلقه الشريعة الأكبر والكفر الباطح والاستسلام
 لا تغير الحقائق ويطلق أيضاً في عرف السنة والقرآن وأهل العلم بالله ودينه
 على التوسل والتقرب إلى الله تعالى بأمره من الإيمان به وتوحيده وتصديقه
 رسوله وفعله ما شرعه من الأعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل أهل
 الثلاثة بالبر والعفة والأمانة فإذا أطلق التوسل في كتاب الله تعالى في سنة
 رسوله وكلام أهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلم عليه المشركون الجاهلون
 بحد ما أتى الله على رسوله فليس هذا المعترض بكلمة مشتركة تروى بها باطله
 وأما ما ورد في السنن من السؤال بحق السائلين عليك وبحق ممشاي وغي
 ذلك فالله سبحانه وتعالى جعل على نفسه حقاً تفضلاً منه وإحساناً إلى عباده
 فهو توسل إليه بوحده وإحسانه وما جعله لعباده المؤمنين على نفسه فليس
 من هذا الباب اعني باب مسئلة الله بخلق وقد منع ذلك فقهاء الخنفية
 كما حدثني به محمد بن محمود الجبائي أئمة الخنفية ثم بدله الاسكندرانية وذكر أنهم
 قالوا الحق المخلوق على الخالق ويشهد بهذا ما يروى أن داود قال اللهم اني
 أسألك بحق أبيك فإوحى إليه اني حق لا بألك على أو نحو هذا وأما الحق
 المشار إليه بالنفس بنا غير ما تقدم اثباته فإن المثبت بحججه الوعد الصادق
 وما جعله الله تعالى للماشي إلى المصالح وللسائلين من الإجابة والإثابة فضلاً
 منه وإحساناً والمنفعة بنا هو الحق الثابت بالمعاوضة والمقابلة على الإيمان
 والأعمال الصالحات فالأول يعود ويرجع إلى التوسل بصفاته الفعلية الذاتية
 والثاني يرجع إلى التوسل بذوات المخلوقين فنأمله فإنه نفيس جداً انتهى

وقال ايضا فيه قبيل فاعلم ان قول هذا المحدث يجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
 الصالحين والرسول عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا باوليائه من دين
 المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله قوّة تبسير
 ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا باوليائه ليوم البهال ومن لا علم عندهم بحقيقة
 الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل في دعاء الله بجاه الصالحين
 وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصده فيما لا يقدر عليه الا الله مسألة اخرى فخطها
 ليردج باطله ففتحها فتحا وسحقا سحقا لمن ورث اليهود وحرّف الكلم عن مواضعه
 وكلام الشيخ صريح في من دعا مع الله الها آخر في حاجاته ومسلماته وقصده
 بعبادته فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبدا لقادرا واحدا البديق
 او العبد ورسا وعليا والحسين ومع هذا الصنيع العظيم والشرك الجمل يقول انا
 لا اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضرك الا الله ظنانه
 ان ذلك هو الاسلام فقط وانما ينبغي به من الشرك وما رتب عليه فكشف الشيخ
 شبهة وادحض حجة بما تقدم من الايات وعمت كلمة ربك صدقا وحدا لا
 لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واما مسألة الله تعالى بحق انبيائه واوليائه
 او بجاههم بان يقول لساثل اللهم اني اسالك بحق انبيائك وجاه اوليائك
 او نحوها فليس الكلام فيه ولم يقل الشيخ انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه
 عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في
 رده على ابن ابكرى انه لا يعلم قائلا بمجوازه الا ابن عبد السلام في حق النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول على ثبوت حديث الاعمو
 وصحته وفيه من لا يحتج به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحة فليس الكلام فيه
 انهم وايضا قال فيه وحديث الاعمو قد تكلم فيه اهل الحديث ولم يصححه

كما تقدم لان فيه من لا يجتبه ولذلك توقف ابن عبد السلام في صحته وقال زعم
الحديث فيجوز ذلك بالنبي خاصة وزيه يقول ان حرم الحديث قليس فيه ما ذهب اليه من
اجل رسول الله بجاه خلقه وبحقهم لان نص الحديث يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسأل الله ان يرد بصره فهو توسل بدعائه كما في حديث عمر رضي الله عنهما انكنا اذا اجابنا
نقول لك يا نبيتنا فتسقيننا واتنا توسل اليك بعم نبيك فدعاء الانبياء واقامهم
المؤمنين واهل الفضل والصلاح من اعظم الوسائل الى الله تعالى وما المانع ان
يكون هذا هو المراد وعلى كل تقدير فالنزع ليس في هذا وكلام شيخنا ليس فيه انما
اورده المعترض لبساً ومخالطة والمعارض ظن ان قول شيخنا فيها حكم من شئ
المشرك وانه يقول واطلب من الله بعم بجاههم وحقهم وليس كذلك لان سياق الكلام
وموضوعه فيمن يدعوهم مع الله ويحجهم وسائط بينه وبين ربه في شأنه و
امر وحاجاته وملامته فالمعنى حينئذ اطلب من الله بواسطتهم بمعنى انه يدعوهم
لتصديق مراده ومطلوبه من الله تعالى فالغيب لم يفهم واللبس وموه كما تقدم
انتهى وقال الشيخ حسين بن خنم الاحسائي في روضة الافكار والافهام
لمراتاد حال الامام العاشرة قوهم في الاستسقاء لا باس بالتوسل بالصالحين
وقول حمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قواهم انه لا يستغاث
بخلق فالفرق ظاهر جلي وليس الكلام ما نحن فيه فكون بعض يخصص بالتوسل
بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهون عن ذلك ويكوه هذه
المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا
تنكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم
ما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند الشيخ عبد القادر وزيه يطلب من تفسير الكوا
د اخاترة الله تعالى واعطاء الرغبات فاين هذا عن يدعو الله مخلصا له الذي لا يدعو

مع الله احدا ولكن يقول في دعائه اسالك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين
 او يقصد قبل معرفته او خيره يدعوه عند لكن لا يدعوا الا الله يخلص الدين فاين هذا
 ما نحن فيه انتهي قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي كتبها لاهل مكة بعد منظرته
 اذ عرف هذا الذي نعتقد وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيره ما وسال منهم
 قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين
 حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجيبون بهم المنازع ويستدفعون بهم المضار
 بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله فمن جعل الاينياء او خيرهم كابن عباس والمجيب او ابى طالب سائلا
 يدعوهم ويتوكل عليهم وييساهم جلبا لما تم يحسن ان الخلق يستلونها وهم يستلونها الله
 كما ان الوسايط عند الملوك يستلونها الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
 يستلونها اذ يامنهم ان يباشروا سوال الملك او يكون منهم اقرب الى الملك فمن جازم
 وسايط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال انتهي وقال الشيخ في الرسالة
 التي كتبها الى عبد الله بن سفيان اذ اتين هذا فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البهتان
 الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس من ستمائة ليسوا
 على شيء وقوله اني ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد وقوله اني اقول ان
 اختلاف العلماء نعمة وقوله اني اكفر من توسل بالصالحين الى ان قال فلهذا اثنا عشر
 مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمل
 صلعم انه يسبح عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه
 بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزير في النار فاترل الله في ذلك ان الذين
 سبقتم من الحسنات ولتلك عنها مبعدون الآية انتهي قال الشيخ عبد الله
 ابن محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي اخضرها من رسائل محمد بن عبد الوهاب المؤلفة في

فاخبرني بآرك وتعالى ان دعاء خير الله شرك فمن قال يا رسول الله اويا ابن
 عباس اويا عبدا لقادر اويا محبوب او غيرهم زاعما انه باب حاجته الى الله تعالى
 وشفيعه عنده ووسيلة اليه فهو المشرك الذي يجلده ويباح ماله الا ان يتوب
 من ذلك انتهى وقال في موضع اخر ونشيت الشفاعة لنبيينا محمد صلعم الشفاعة
 يوم القيمة كما ورد ايضا ونسألكها من الله المالك لها والاذن فيها لمن شاء من
 الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول احدنا متضرعا الى الله تعالى
 اللهم شفّع نبيينا محمد صلعم فينا يوم القيمة اواللهم شفّع فينا عبادك الصالحين
 اوملائكتك ونحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم فلا يقال يا رسول الله اويا الى الله
 اسألك الشفاعة وغيرها وادركني واغثنني اوانصرني على عدوك ونحو ذلك
 مما لا يقبل عليه الا الله فاذا طلب ذلك مما ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام الشرك
 اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب لا من السنة ولا حديث من السلف الصالحين على ذلك
 بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلفان ما ذكر شرك اكبر قاتل عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انتهى وايضا قال فيها واما التوسل وهو ان يقول اللهم اني اتقرب
 اليك بجاه نبيك محمد صلعم او بجاه عبادك الصالحين او بنحو ذلك فهو هذه
 من البدعة المذمومة اذ لم يرد بذلك نص انتهى قال لعلاقة السيد نجات
 خير الدين الشهير بابن الأوبى البغدادي في جلاء العينين في محاكمة
 الاحدين الخاتمة في التوسل بين القوتين وهو عند المصنف قرّة عين الفريقين
 فقد قال لوالد عليه الرحمة في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة مانص واستدل ببعض مناس مجازة الآية على مشروعية الاستغاثة
 بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى بهم
 بان يقال اللهم انا نقسم عليك بخلان ان تعطينا كذا ومنهم من يقول للغائب

او الميت من حباد الله تعالى الصالحين يا فلان ادع الله تعالى لي رد قلبي كذا ويؤمنون
 ان ذلك من باسلة بغاء الوسيلة ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اعتكم الامور
 فليكم باهل القبور او فاستغيثوا باهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق بمحل
 وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب
 الدعاء منه لا شك في جوازه ان كان المطلوب منه حيا ولا يتوقف على فضلية من
 الطالب بل قد يطلب المفاضل من المفضل فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال بعمر بن الخطاب
 في العمرة لا تنسنا يا اخي من دعائك وامر ايضا ان يطلب من اولي القربى من ان
 يستغفر له وامر امته صلى الله عليه وسلم بطلب الوسيلة له ويات يصلوا عليه واما اذا كان المطلق
 منه ميتا او خائفا فلا يستريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها
 احد من السلف نعم السلام على اهل القبور مشروع ومخاطبتهم جائزة انهم وايضا
 قال فيه واما القسم على الله تعالى باحد من خلقه مثل ان يقال اللهم اني اقسم
 عليك او اسألك بفلان الا ما قضيت لي حاجتي فعن العز بن عبد السلام جواز
 ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم ولا يجوز ان يقسم على الله تعالى بغيره من
 الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وقد نقل ذلك عنه للمنا
 في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليله في ذلك ما رواه الترمذي قال حدث
 حسن صحيح عن عثمان بن حنيف روى ان رجلا ضربا لبصر اتي النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
 صبرت فهو خير لك قال فادعه فامر عليه الصلوة والسلام ان يتوضأ فيحضر
 الوضوء ويدهو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه بنبيك نجا لرحمة يا
 رسول الله اني توجهت بك الى ربي في حاجة لتقضي لي اللهم فشفعه في
 ونقل عن احمد مثل ذلك ومن الناس من منع التوسل بالذات والقبية لحوا

تعالى باحد من خلقه مطلقا وهو الذي يرشحه به كلام التقي ابن تيمية ونقله عن الامام
 ابي حنيفة وابي يوسف وغيرهما من العلماء الاعلام واجاب عن الحديث بانه على حد
 مضاف الى بدعاء وشفاعة نبيك صلعم ففيه جعل الدعاء وسيلة وهو جائز بل
 مندوب الدليل على هذا التقدير قوله في آخر الحديث اللهم فشفعه في بل في اوله
 ايضا ما يدل على ذلك وقد شتم السبكي كما هو عادة علم التقي فقال ويجوز التوسل
 والاستغاثة بالنبي صلعم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف حتى جاء
 ابن تيمية فانكر ذلك وحلل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم وصار بين
 الاسلام مثلة انتقم وانت تعلم ان الادعية الماثورة عن اهل البيت الطاهرين وغيرهم
 من الائمة ليس فيها التوسل بالذات المكررة صلعم ولو فرضنا وجود ما ظاهر ذلك
 فهو ول يتقديرمضاف كما سمعت او نحو ذلك كما ستمع ان شاء الله تعالى ومن ادعى
 النص فعليه البيان وما رواه ابو داود في سننه وخيره من ان رجلا قال لرسول الله
 صلعم انا نستشفع بك الى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فسيح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى رُئي ذلك في وجوه اصحاب فقال صلعم ويحك انك ترى
 ما الله تعالى ان الله تعالى لا يستشفع به على احد من خلقه شان الله تعالى اعظم
 من ذلك لا يصلح دليلا على ما نحن فيه حيث انكر عليه قوله نستشفع بالله تعالى
 عليك ولم يتكر عليه الصلوة والسلام قوله نستشفع بك على الله لان معنى الاستشفاع
 به صلعم طلب الدعاء منه وليس معناه الاقسام به على الله تعالى ولو كان الاقسام معناه
 الاستشفاع فلم انكر النبي صلعم مضمون الجملة الثانية دون الاولى وعلى هذا لا يصلح الخبر
 ولا ما قبله لمن ادعى جواز الاقسام بذاته صلعم حيا وميتا وكذا بذات غيره من الالوهة
 المقدسة مطلقا قياسا عليه الصلوة والسلام بحاجم الكرامة وان تفاوتت قوة
 وضعفا وذلك لان ما في الخبر الثاني استشفاع لا اقسام وما في الخبر الاول ليس

تصافي محل النزاع وعلى تقدير التسليم ليس فيه الا الاقسام بالحج والتوسل به تساوي
حالة حياته ووفاته صلعم في هذا الشأن يحتاج الى مضمحل النص على خلافه ففي
صحيح البخاري عن اشران عمر بن الخطاب كان اذا اخطوا استسقى بالعباس عن قال
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلعم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
فيسقون فانه لو كان التوسل به عليه الصلوة والسلام بعد اسقائه من هذه الدار
جاؤا لما عدلوا الى غيره بل كانوا يقولون اللهم اغنا نتوسل اليك فاسقنا وهاشام
ان يعدلوا عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعم العباس هم يجهلون اذ في مسأله ذلك
فقد لهم هذا مع انهم السابقون الاولون وهم احلم منا بالله تعالى ورسوله صلعم وبحق
الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام وما يشرح من الدعاء وما لا يشرح وهم في وقت
ضرورة ومحنة يطلبون تفريج الكربات وتيسير العسير وانزال الغيث بكل طريق
دليل واضح على ان المشرع ما سلكه دون غيره وما ذكر من قياس غيره من الارواح
المقدسة عليه صلعم مع التفاوت في لكرامة الذي لا ينكره الا من افاق ما لا يكاد يعلم
من انك قد علمت ان الاقسام به صلعم على به عز شانه حيا وميتا ما لم يقم النص عليه
لا يقال ان في خبر البخاري دلالة على صحة الاقسام به عليه الصلوة والسلام وكذا يغير
لك ان الاول فلقول عمر رضي الله عنه كنا نتوسل بنبيك صلعم واما الثاني فلقوله انا
نتوسل بعم نبيك ما قيل ان هذا التوسل ليس من باب الاقسام بل هو من جنس الاستسقاء
وهو ان يطلب من الشخص الدعاء والشفاعة ويطلب من الله تعالى ان يقتل دعاءه
وشفاعته ويؤيد ذلك ان العباس كان يدعى وهم يثمنون لدعائه حتى سقوا
وغل ذلك الحق ان لفظ التوسل بالشخص والتوجه اليه به فيه اجمال واشتراك
بحسب الاصطلاح فعماء في لغة الصحابة رضي الله عنهم ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكون
التوسل والتوجه في حقيقة بدعائه وشفاعته وذلك لا محذور فيه اه في الحق

كثير من الناس فعند ان يسأل الله تعالى بذلك ويقسم به عليه وهذا هو محل النزاع
 وقد علمت الكلام فيه وجعل من الاقسام الخيرية لمشرع قوله لقائل اللهم اسالك بجاه
 فلان فانه لم يرو عن احد من السلف انه دعا كذلك وقال غايقسم به تعالى وباسمائه
 وصفاته فيقال اسالك يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم واسالك بانك انت الله الاحد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسالك بكل اسم هو لك سميت به
 نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية الماثورة وما يذكره بعض العامة من قوله
 صلعم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاستلوا الله تعالى بجاهي فان جاهي عند الله
 عظيم لم يروه احد من اهل العلم ولا هو في شيء من كتب الحديث وما رواه القشيري
 عن معروف الكرخي قدس سره انه قال تلاذذت ان كانت لكم الى الله حاجة
 فاقسموا علي بن قافي الواسطة بينكم وبين رجل جلاله الان لا يوجد له سند
 يعول عليه عند المحققين واما رواه ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
 عليه وسلم في دعاء الخارج الى الصلوة اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق
 مشاي هذا قافي لم اخرج اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكن خرجت انتقام
 من ظلمك وابتغاء مرضاتك ان تنقذني من النار وان تدخلني الجنة ففي سند
 العوفي وفيه ضعف وعلى تقدير ان يكون من كلام النبي صلعم يقال فيه ان حق
 السائلين عليه تعالى ان يجيبهم وحق الماشين في طاعته ان يثيبهم واما بحق
 بعن الوصل الثابت المحقق الوقوع فصلا لا وجوبا كما في قوله تعالى وكان حقا
 علينا نصر المؤمنين وفي الصغير من حديث معاذ حق الله تعالى على عباده ان يعينهم
 ولا يشركوا به شيئا وحقهم عليه ان فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فالسؤال حينئذ
 بالاثابة والاجابة وهما من صفات الله تعالى الفعلية والسؤال بجاهمالا نزاع فيه

فيكون هذا السؤال كالاستغاثة في قوله صلعم اعوذ بفضالك من سيئتك بما فاك
 من عقوبتك واعوذ بك منك فمتى صحت الاستغاثة بما فاك صرح السؤال بانها بقر
 واجابته وعلى نحو ذلك يخرج سؤال الثالث لله عز وجل يا عالمهم على ان التوسل
 بالاعمال معناه التسبب بالحصول المقصود ولا شك ان الاعمال الصالحة تسبب
 لثواب الله تعالى لنا والا كذلك ذوات الاشخاص نفسها والناس قد افرطوا اليقظ
 في الاقتسام على الله تعالى فاقسموا عليه عز شأنه عن ليس في العبد ولا في النغير
 وليس عنده من الجاه قدر قطير واعظم من ذلك انهم يطلبون من اصحاب القبور
 نحو شفاء المريض واخلاء الفقير ورد الضالة وتيسير كل عسير وتوحي اليه شياطينهم
 خبر اذا اعيتكم الامور الخ وهو حديث مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باجماع العارفين بحديثه لم يروه احد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
 المعتمدة وقد نفي النبي صلعم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف
 يتصرع منه عليه الصلوة والسلام الامر بالاستغاثة والطلب من اصحابها سبحانه
 هذا اجتنب عظيم وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال استغاثت المخلوق
 بالمخلوق كاستغاثت المسيحيون بالمسيحيين ومن كلام السجاد رضي ان طلب المحتاج
 من المحتاج سفوف في رايه وضلة في عقله ومن دعا موسى عم وبك المستغاث
 وقال صلعم لابن عباس رضي اذا استعنت فاستعن بالله الخبر وقال تعالى يا ايها الذين
 يا ايها المستعين وبعد هذا كله انا لا ارى باسا في التوسل بالله تعالى بجاه النبي
 صلعم عند الله تعالى حيا وميتا ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته
 تعالى مثل ان يراد به المحبة الناضرة المستعد بترده وقبول شفاعته
 فيكون معنى قول القائل اهل التوسل بجاه نبيك صلعم ان تقض لي حاجتي اهل
 اجعل محبتك لى وسيلة في قضاء حاجتي ولا فرق بين هذا وقولك اهل التوسل

برحمتك ان تفعل كذا اذ معناه ايضا الهى اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا بل لا ارى
 باسا ايضا بالاقسام على الله تعالى بجاهه صلعم بهذا المعنى والكلام في الحرمة كاللزام في
 ايجاه ولا يجزى ذلك في التوسل والاقسام بالذات البحت نعم لم يعهد التوسل بالجاه
 والحرمة عن احد من الصحابة رضي الله عنه ولعل ذلك كان تخاشيا منهم عما يخشونه ان يعلق به
 اذ كان الناس ذاك وهم قريوا عهد بالتوسل بالاصنام شئ نراقتى به من
 خلقهم من الائمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الكعبة واسم
 على قواعد ابراهيم يكون القوم حيا في عهد بكر كما ثبت ذلك في الصحيح وهذا الذي
 ذكرته انما هو لدفع الكرج عن الناس والقرار من دعوى بتدليلهم كما يزعمه البعض في
 التوسل بجاه عريض بجاه صلعم لا للسيل الى ان الدعاء كن لك افضل من استعمال
 الادعية الماثورة التي جاء بها الكتاب في صدحت بها السنة السنة فانه لا يستقيم
 منصف في ان ما صلح الله تعالى ورسوله صلعم ودرج عليه الصحابة الكرام ثم وتلقا
 من بعدهم بالقبول افضل واجمع وانفع واسلم فقد قيل ما قبل ان حقا وان كذا يا
 بقى ههنا امر ان الاول ان التوسل بجاه غير النبي صلعم لا باسا ايضا ان كان المتوسل
 بجاهه ما علم ان له جاها عند الله تعالى كالمقطوع بصلاحه ولايته وامان لا
 قطع في حقه بذلك فلا يتوسل بجاهه لما فيه من الحكم الضمنية على الله تعالى بما لم
 يسم تحققة منه عز شانه وفي ذلك جواراة عظيمة على الله تعالى الثاني ان الخلق
 قد اكثروا من دعاء غير الله تعالى من الاولياء الاحياء منهم والاهوات وغيرهم
 مثل ياسيك فلان اغثنى وذلك ليس من التوسل بل الجاه في شئ واللائق بالخالق
 المتوسل من عدم استغنى بذلك وان لا يجزم حول سماه وقد حله اناس من
 العلماء شركا وان لا يكتنه فهو قريب منه ولا ارى احدا ممن يقول بذلك
 الا وهو يعتقد ان الحق الخائب والاميت الغيب يعلم الغيب ويسمع النداء

ويقدربا للذات او بالغير على جلب الخير ودفع الاذى والامداد عاه ولا فقه قاه
وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم فالحنزم التجنب عن ذلك وخدم الطلب الا من
الله تعالى القوى الغنى الفعال لما يريد ومن وقف على سر ما رواه الطبراني
في معجمه من انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يوذى للؤمنين
فقال الصديق رحمه قومهوا بنا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المنافق فجاءوا اليه فقال انه لا يستغاث بي اغنا يستغاث بالله
تعالى لم يشك في ان الاستغاثة يا صاحب القبور الذين هم بين سعيد
شغلهم بغيره وتقلبه في الجنان عن الالتفات الى ما في هذا العالم وبين
شغلهم الهاء عذابه وحبسه في النيران عن اجابته ناديه والاهل
الى اهل ناديه اس يحجب اجتنابه ولا يليق بارباب العقول ان
ولا يغفل ان المستغث بخلق قد يقصر حاجته وتبخر طيبه فان
ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يمثل الشيطان للمستغث
في صورة الذي استغاث به فيظن ان ذلك كرامة لمن استغاث به
هيئات هيات اغنا هو شيطان اتمله واهناه وزين له هي
وذلك كما يتكلم الشيطان في الاصنام ليضل عيونهم الطغام وبعض
الجهلة يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث به ارضي
ملك بصيرة كرامة له ولقد سمعنا ما يحكمون لان المطهر
والظهور وان كانا ممكنين لكن لا في مثل هذه الصورة
وعند ارتكاب هذه الجريمة نسأل الله تعالى
باسمائه ان يعصمنا من ذلك وننتق من باطنه
يسلك بنا وبكم مخرج المسالك التي هي تقطع عند

ذوى العقول مقبول موافق للمنقول والمعقول ولا اظنك تجد في كتاب فهو
 الباب لذوى الالباب وقال الوالد عليه الرحمة ايضا في باب الاشارة من تفسير
 ماض قال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا
 المنكر الاية فيه اشارة الى ذم المتصوفة الذين اذا سمعوا الايات الرادة عليهم
 ظهر عليهم الخنوع والبسوق وهم في زماننا كثيرون فان الله وانما اليه راجعون وفي
 قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية اشارة الى ذم
 الغالين في اولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم في لشدة ظالمين عن الله تعالى
 وينذرون لهم النذير والعقلاء منهم يقولون انهم وسائلنا الى الله تعالى وانما
 نندد به تعالى عز وجل ونجعل ثوابه للولى ولا يخفى انهم في دعواهم الاولى
 شبه الناس بعبدة الاصنام القائلين انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى دعوى
 الثانية لا باس بما لو لم يطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم او رد ظالمهم او نحو ذلك
 والظاهر من حالهم الطلب يرشدك الى ذلك انه لو قيل نذروا الله تعالى واجعلوا
 ثوابه لوالديكم فانهم احوى من اولئك الاولياء لم يفعلوا وقال ايضا عند
 تفسير قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين الاية ما بعضه فالاية دالة
 على ان المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك وانت خير بان الناس
 اليوم اذا احتراهم امر خطير وخطب جسيم في براوجر دعوا من لا يجزى
 ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فمنهم من يدعوا الخضراء والياس ومنهم من
 ينادى ابا النجيس والعباس ومنهم من يستغيث باحد الائمة ومنهم من
 يضرع الى شيخ من مشايخ الامة ولا ترى فيهم احدا يحض مولاه بتضرعه
 ودعاه ولا يكاد يمر له ببال انه لودع الله تعالى وحده يتجو من هاتيك
 الاهوال فيا لله تعالى عليك قل الى الفريقين من هذه الحيتية اهتد

سبيلا وإي الداريتين اقوم قبلا والى الله سبحانه المشتكى من زمان عصفت فيه
ريح الجبال وتلاطمت امواج الصلالة وغرقت سفينة الشريعة واتخذت
الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة وتغذ زحلى عارفين الاسر بالمعروف
وحالت دون الفهم المنكر صنوف المحتوف انهم وما يفتم به في هذا المقام
ما انشد نيه لنفسه مفتحة مصرنا مدينة السلام وهو قوله لا تدع في حاجة
يا زاولا سدا لله ربك لا تشرك به احدا وهو كلام يرثه منه التوحيد
ويكفي من القلادة ما احاط بالجيد انهم ما في جلاء العينين هذا كله ما عنى
ان اذكره في هذا المقام من كلام الائمة الاعلام والان اكتب ما الفقه الله تعالى
في روى في هذا الباب وان كان ما خوذ من اقوال من سلف من اهل العلم
واللباب في مطاوى هذا التقرير يرا بين انشاء الله تعالى بعض ما اظهر الله
الى من التقض والابرام والرد والقبول في هاتيك الاقوال ليس المقصود
منه الاظهار الحق والصواب من دون تعصب لقول دون قول فانه
من سبى الخلال فاقول مستعينا بالرحمن الرحيم ومتوسلا بفضل ^{الظلم}
ان لا يد هناك اولا من بيان معتم التوسل لغة وشرعا ثانيا حكمه شرعا
فما قال العلامة احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي في المصباح المنير
وسلت الى الله بالعمل اسل من ياب وحد رغبت وتقريت ومنه اشتقاق
الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشئ واجمع الوسائل والوسايل مع
وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه بوسيلة تتقرب اليه بعمل نقي
وقال في النهاية وفي حديث الامام ات محمد الوسيلة هي في الاصل
ما يتوصل به الى الشئ ويتقرب به وجمعها وسايل يقان وسئل ليه سين
وتوسل والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة

يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة كذا جاء في الحديث انتهى وقال في
 مجمع البحار لان الواصل اليها يكون قريبا من الله ومنه سلوا الله على الوسيلة طلب
 من امته الدخول له افتقارا الى الله هضم النفس او لينتقم به امته ويتأب عليه
 للارشاد ليكل كل صاحبه الدخول له انتهى وقال الجوهري في الصحاح الوسيلة ما
 يتقرب به الى الغير والجمع الوصيل والوسائل والتوسيل والتوسل وهو يقال
 وسل فلان الى دبه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اي تقرب اليه بعمل والواصل
 الراغب الى الله قال نبيد بلى كل ذي دين الى الله واسل انتهى ملخصا وقال في
 القاموس الوصيل والواصلات المنزلة عند الملك والدرجة والعزبة وتوسل
 الى الله تعالى توسيلا عمل هلا تقرب به اليه كتوسل والواصل الواجب وال
 الراغب الى الله تعالى انتهى وهذا الذي ذكرنا يعلم منه معنى التوسل اللغوي
 والاصطلاحي انتهى فتحققه متفق على استقراره واقع هذا اللفظ في الكتاب
 المائتين على ان هذا اللفظ قد جاء في سورة المائدة قال الله تعالى يا ايها
 الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلمكم تقبلون
 قال الحافظ ابن كثير في تفسيره يقول تعالى مراعباده المؤمنين يتقوا وهو
 اذا قرنت بطاعته كان المراد به الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات
 وقد قال بعد ما وابتغوا اليه الوسيلة قال السفينان الثوري عن طلحة عن
 عطاء عن ابن عباس في الآية وكذا قال مجاهد وابو واثل والحسن وابن زيد
 وغير واحد وقال قتادة اي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقرأ ابن
 زيد اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وهذا الذي قاله هؤلاء
 الائمة لا خلاف بين المفسرين فيه وانتد عليه ابن جوير في الشارح
 اذا غفلوا مشغول عدنا لوصولهم واد التماسا في بيننا والوسائل هو الوسيلة

هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود والوسيلة ايضا علم لاطل منزلة في الجنة وهي
 منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انقته
 وهكذا في سائر التفاسير وقال تعالى في سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الذين زعمتم من
 دونه فلا يكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
 الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
 قال الحافظ ابن كثير الوسيلة هي القرية كما قال قتادة وهذا قال ايهم اقرب
 وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
 النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة
 والفضيلة وابعثه مقاما محمود الذي وعدته حلت له شفاعتي
 يوم القيمة رواه البخاري قال الحافظ في الفتح (وقال له رب هذه الدعوة)
 بفتح الدال زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي بن عياش اللهم
 اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة (قوله الوسيلة) هي ما يتقرب به
 الى الكبير يقال توصلت اى تقربت وتطلق على المنزلة العالية وقم
 ذلك في حديث عبد الله بن عمر وعنده مسلم بلفظ فانها منزلة في الجنة
 لا تنبغي الا لعبدا من عباد الله الحديث ونحوه للبخاري عن ابي هريرة
 ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله
 فتكون كالقرية التي يتوصل بها انقته قال المؤلف محمد بن عون
 الخراساني عن عكرمة قال النسائي متروك وقال خ متكررا الحديث
 وقال عباس عن ابن معين ليس بشيء كذا في الميزان فلا تصح
 روايته لان محتجها على مسئلة من مسائل الشرع فليعلم وعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم

المؤمن ذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه بها
عشر اثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله ارجو
ان اكون انا هي فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم قال النخعي
واما اللغة ففيه الوسيلة وقد فسر ما قوله صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة قال
اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك انتهى وعن انس ان عمر بن الخطاب رضي كان
اذ اخطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبي
صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون رواه
البخاري وقد نقلنا فيما تقدم رواية الزبير بن بكار التي فيها صفة ما دعا به العباس
في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك من الفقر فتذكر فانها تقيد بالتوسل
بالعباس رضي الله عنه انما كان بدعائه لا بذاته وايضا قال في الفقر واخرج يعني
الزبير بن بكار ايضا من طريق داود عن عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال
استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فذكر الحديث
وفيه فغلب الناس عمر رضي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس
ما يرى الولد للوالد فاقدوا ايما الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس
واتخذوه وسيلة الى الله وفيه فمما يروحوا حتى سقاهم الله انتهى فتصل من هذا
كله ان التوسل في اللغة التقرب والوسيلة هي ما يتقرب به الى الشيء ولم يجعل
الشرع للتوسل حقيقة غير الحقيقة اللغوية نعم جعل للوسيلة حقيقة حيث يستعمل
في الايتين بمعنى القرية باتفاق المفسرين وفي الحديثين بمعنى اهل منزلة في
الجنة ولا امرية في كون المعنى الاخر حقيقة شرعية واما كون المعنى الاول اي
القرية حقيقة شرعية ففيه ما مل لا يخفى على من له ادنى تأمل بعد للتيا والقي
فالتوسل الى الله تعالى انواع احدها التوسل باسماءه تعالى وصفاته وهو ثابت

بالكتاب والسنة قال الله تعالى وله الاسماء الحسنه فادعوه بها وعن عبد الله
 ابن بريده عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
 اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد فقال ادع الله باسمه الاعظم الذي اذا سئلت به اعطي واذا دعي به
 اجاب رواه الترمذي وابوداؤد كذا في المشكوة وعن انس بن مالك رضي قال
 عن النبي صلى الله عليه وسلم يا بني عياش زيد بن الصامت الزرقى وهو يصلي وهو
 يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالت
 الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئلت به اعطي رواه احمد
 واللفظه وابن ماجه ورواه ابوداؤد والنسائي وابن حبان في صحيحه الحاكم
 وزاد هؤلاء الاربعة يا حي يا قيوم وقال الحاكم صحيحه على شرط مسلم كذا في
 الترغيب والترهيب للمندري وعن عائشة رضي قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب
 اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت
 به رحمت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال يوما يا عائشة هل علمت ان
 الله قد دلفني على الاسم الذي اذا دعي به اجاب قالت فقلت يا بني انت وامى
 يا رسول الله فعلمنيه قال انه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتخيت وجلست
 ساعة ثم قلت فقبلت راسه ثم قلت يا رسول الله علمنيه قال انه لا ينبغي
 لك يا عائشة ان احملك انه لا ينبغي ان تسألى به شيئا للدنيا قالت فقلت
 فوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم انى ادعوك الله وادعوك الرحمن
 وادعوك البر الرحيم وادعوك باسمائك الحسنه كلها ما علمت منها وما لم اعلم

ان تخفلي وترحمي قالت فاستحيك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال نه لفي
 الاسماء التي دعيت بها رواه ابن ماجة **والثاني** التوسل بالاعمال الصالحة وهذا ايضا
 ثابت بالكتاب السنة الصحيحة اما الكتاب فما تقدم ذكره من الاليتين اللتين فيهما
 ذكر الوسيلة فان المراد بها اجماع المفسرين على القرينة وفي قوله اياك بغد و اياك
 نستعين اشارة الى ذلك فان العبادة قدمت على الاستعانة لكن الاولى وسيلة الى الثانية
 وتقدم الوسائل بسبب لتفصيل المطالب ادعى الى الاجابة كذا في البيضاوي وغيره يدل
 عليه قول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة والمعنى استعينوا على حوائجكم واقتولوا
 من خيل الدنيا والاخرة الى الله تعالى بالصبر والصلاة حتى تجابوا الى تحصيل المآرب
 وجبر المصائب كذا في البيضاوي وغيره واخرج احمد وابوداود وابن جرير عن
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج امر فزرع الى الصلاة واما السنة فما
 روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلثة نفر يتماشون اخذهم
 المطر فهاوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم حفرة من الجبل فاطبقت عليهم
 فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بما اعله يفرجها
 الحديث متفق عليه والحديث دال على انه يستحب للانسان ان يتوسل بصلاح
 اعماله الى الله تعالى فان هو لا يخلو واستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 في معرض الشاء عليهم وجميل فضائلهم لكن الثابت منه انما هو توسل الشخص
 باعمال نفسه لا باعمال غيره من الانبياء والصالحين كما زعم الامام الشوكاني رحمه
 الله **والثالث** ان يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بقصد يقيم على الرسالة والايان
 بما جاء به موطاعت في امر ونهي ونصرة حيا وميتا ومعاداة من عاداه و
 مولاه من وازيه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقه وسنته وبث دعوته
 ونشر شريعته ونفي القهمة عنها واستشارة علومها والتفقه في معانيها والالاء

اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتاديب عند قراءتها
الامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاق
والتاديب بادابه ومحبة ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته
تعرض احد من عترته وصحبه ودخل الوكيل له والصبر على لاءء محجره وشدة تحجره
ذلك وكذلك التوسل بالصالحين بحبهم وتوقيرهم واجلالهم وما يجد وحذوه وهذا
التوسل هو عين دين الاسلام لا يحجده احد من المسلمين لكن هذا التوسل في الحقيقة
هو التوسل بالاعمال الصالحة وان ساء احد توسلا بالانبياء والصالحين فلا يتغير حكمه
بجدة التسمية فان العبرة للمسمى والمعنون لا للاسم والعنوان الرابع التوسل بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كفاها وكذلك التوسل بدعاء الصالحين ومنه قول عمر رضي الله
انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فستقينا وانا نتوسل اليك بعم بنينا فاستقنا ومنه
قول عرابي حين اصابته الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هلك المال
وجلع العيال فادع الله لنا ومنها ما كانت الصحابة رضيهم عن الله يتوسلون به فيقولون
يا رسول الله فقلت كذا وكذا فاستغفر لي اليه الاشارة في قوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجوه الله
توا بارحما وهذا ايضا مما لا نزاع فيه لاحد وعليه يحمل حديث الضمير اللهم انا نسألك
وان توجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة على تقديرتي بقرينة اي بدعاء نبيك ويدل
عليه لفظ فقال ادع الله وقوله اللهم شفعي في الخائضين ان يدع الرب
سبحانه باضافته الى عبادته الصالحين كما في حديث عائشة رضي الله رب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل المروى في صحيح مسلم فلو قال احد في دعائه اللهم
رب ابراهيم وموسى وعيسى وداود ومحمد او قال اللهم رب ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي او قال اللهم رب فاطمة والحسن

والحسين اوقال الله رب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد اوقال الله رب
 البخاري ومسلم والترمذي وابي داود وابن ماجة اوقال الله رب معروف
 والكرخي وابي يزيد البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلاني وجنيد قلاذري به
 باسا **السادس** التسلسل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما روى عن
 عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
 له الى الله حاجة او الى احد من بني آدم فليتنوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين
 ثم ليؤمن على الله وليصل على النبي ثم ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم الحمد يشرواه
 الترمذي وابن ماجة وفي سنده فائد بن عبد الرحمن بن ابي الورداء وهو وان
 كان عند الجمهور ضعيفا لكن قال الحاكم انه مستقيم الحديث ولهذا شاهد من حديث
 انس فكان صالحا لان يحتمل به وقد ورد في حديث ابي بن كعب في فضل الصلاة
 قال اذا يكفي همك ويكفر لك ذنبك رواه الترمذي وعن فضالة بن عبيد قال
 بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا دخل رجل فصل على فقال اللهم اغفر لي
 وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصل اذا صليت
 فتعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثمراده قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك
 فحمد الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما النبي صلعم ايها المصل اذكر
 تجب رواه الترمذي وروى ابو داود والنسائي عنه وعن عبد الرحمن بن
 مسعود قال كنت اُصل والنبي صلعم وابوبكر وعمر معه فلما جلست بدأت
 بالثناء على الله تعالى ثم للصلاة على النبي صلعم ثم دعوت لنفسي فقال النبي
 صلعم سأل تقطره رواه الترمذي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الله موقوف
 بين السماء والارض لا يصعد منها شيء حتى يصل على نبيك رواه الترمذي وعن
 علي رضي الله عنه قال كل دعاء محبوب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني

في الاوسط موقوفاً وروايت ثقات **والسابع** ان يقول الله اسألك بحق فلان
 عبدك او بجاهه او حصته او نحي ذلك فحق الغرض السلام ومن تابعه عدم الجواز
 الا بالنسبة صلح وعن الكتاب في اصح القولين انه مكروه كراهة تحريم ونقل الفقهاء
 وغيره من الخفية عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضي لا ينبغي لاحد ان يدعو
 الله الابه وذكر العلاني في شرح التوير عن التارخانية عن ابي حنيفة انه قال لا
 ينبغي لاحد ان يدعو الله سبحانه الابه وفي جميع متونهم ان قول الداعي المتوسل بحق
 الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشرع الحرام مكروه كراهة تحريم وهي كالحرمان
 في العقوبة بالنار عند محمد وطلوا ذلك كلهم بقولهم لانه لاحق للمخلوق على الخالق قل
 قد ورد في حديث معاذ المتفق عليه قال كنت ردت النبي صلح عليهما رليست
 وبينه الاموخرة الرجل فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق
 العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه
 ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً فقد
 ثبت بهذا الحديث ان للمخلوق ايضا حق على الله فالتخليل المذكور فاسد فان
 اول الحديث فليأول بمثله قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء ولكن
 مجرد ثبوت الحق للمخلوق على الخالق لا يقتضيه جواز السؤال به فالقول الفصل
 في ذلك الفصل ان السؤال بحق فلان ان ثبت مجرد يث صحيح او حسن فلا
 وجه للمنع وان لم يثبت فهي بدعة وقد عرفت فيما سلف ان كل حديث ورد
 في هذا الباب لا يخلو عن مقال ووهن فالاحوط ترك هذه الالفاظ وقد جعل
 الله في الامر سعة وعلينا النبي صلى الله عليه وسلم المتوسل للمشروع على هيئته
 متعددة كما تقدم فلا يلجئ الى الوقوع في مضيق الشهات فقد ورد في حديث
 نعيم بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين

مشتهرات لا يعلم من كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
 ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحى يوشك ان يرتع فيه
 الحديث متفق عليه واما ما قال الامام الشوكاني من ان التوسل الى الله باهل الفضل
 والعلم هو في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومن اياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل
 فاضلا الا باعماله فاذا قال القائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم القلاني فهو
 باختيار ما قام به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى عن الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل
 الى الله باعظم عمل عمل فارتفعت الصخرة اه ففيه نظرم وجه الاول ان قوله دليل
 الدعوى اذ لا يكون الفاضل فاضلا الا باعماله دعوى مجرد لم يذكرك عليه دليل فلا تقبل
 الا ترى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة بدليل قوله تعالى كنتم خيرا ما خرجت
 للناس مع ان من خلا من الامم اكثر عملا منهم فيجوز ان يكون الفاضل فاضلا
 بفضل الله تعالى لا بمجرد العمل الثاني لا نسلم ان الفاضل اذ كان فضلا
 بالاعمال كان التوسل به توسلا بالاعمال الصالحة بل لا يجوز ان يكون التوسل به
 توسلا بدله بل هو الظاهر فان حقيقة التوسل بالشئ التوسل بذاته والتوسل
 بالاعمال خارج زائد على الحقيقة ولا يرضى عن الحقيقة الى الجواز الامانة الثالث ان الثاني
 مجرد الصخرة انما هو توسل شخص باعمال نفسه لا باعمال غيره فلا يتم التقريب بل التوسل
 باعمال الغير ما يستنكف عنه العقل السليم ولا يدل عليه دليل من الكتاب السنة
 فان قلت قد ورد في حديث جابر في باب دعاء الاذان من طريق محمد بن عيسى اللهم
 اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة فهذا القول من غير المؤذن توسل بعلم الغيب
 قلت جوابه من وجهين الاول ما تقدم من الكلام في محمد بن حنف فلا يصح الا
 الثاني ما تقدم من الكلام في محمد بن حنف فلا يصح الا

الاذان لا اذان مؤذن مخصوص كما ان المراد مطلق الصلوة لا صلوة مصل معين
 فغايتها ما ثبت منه التوسل بطلان الاعمال الصالحة من غير انحاء فحقها الى الشك من غير
 وهو معزل عن المطلوب الرابع انه لو سلم ان مراد القائل اللهم اني اتوسل اليك بالي
 ومثلا هو التوسل باعمال ابي بكر رضي الله عنه لا التوسل بذاته فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا وهذا لا شك فيه وقد غانا الله تعالى عن استعمال لفظ موصوفهم لامر غير جائز
 فقال في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا
 وللكافرين عذاب اليم قال الامام العلامة ابو الطيب صديق بن حسن القنوجي
 دام فيضه في تفسير فتح البيان وفي ذلك دليل على انه ينبغي تجنب الالفاظ
 المحتملة للسب والنقص وان لم يقصد التكميل عما هذا المعنى المفيد للشتم سر الذي
 وقطعا لمادة الفسادة والتطرق اليها نفي وكذلك ما قال والد صاحب بلاد العيينة
 يجوز قول القائل اللهم اني اسالك بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبجاهه من ان المراد من الحق
 وبجاهه معنى يرجع الى صفة من صفاته تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة
 المستدعية لعلام رده وقبول شفاعته محل نظر فان ارجع لفظ الحق والجار
 الى صفة من صفاته تعالى لا يخرج عن تعسف ولو سلم فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا واستعمال الالفاظ المحتملة للامر الغير الجائز منهى عنه بدليل الآية
 المتقدمة وكذلك ما قيل انه اذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة فالتوسل
 به صلى الله عليه وسلم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل فاسد فان بينهما
 من الفرق ما لا يخفى اذ التوسل بالاعمال الصالحة ثابت بالكتاب والسننة
 الصحيحة بخلاف التوسل بالذوات الفاضلة فان امثله ما يستدل
 به على هذا المطلوب هو حديث عثمان بن حنيف وهو غير ثابت لان في
 سنده ابا جعفر الرازي وهو من الحنفية كثر فلا يصح بها تفرد به

وعلى تقدير ثبوته فالمراد بقوله بنبيك يدعائك نبيك وشفاعته بل هذا هو المتعين بدليل قول
الضرير ادع الله ان يعافيني وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوتى وقوله في
الدعاء اللهم شفعي في وبدليل قول عمر رضي الله عنه كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقيننا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فان المراد بالتوسل بالنبي صلعم وبعم النبي
صلعم في هذا القول هو التوسل بدعاء النبي صلعم وبدعاء عمر صلعم لا غير كما
يدل عليه صفة ما استسقى به النبي صلعم وعمر العباس رضي الله عنه فقد علم بذلك ان
المراد بالتوسل بالنبي صلعم في عرف الصحابة هو التوسل بدعاء النبي صلعم وهذا
القسم من التوسل لم يقل احد من العلماء انه شرك فان اشد هم في المنع شيئا لاسلام
ابن تيمية وتلامذته وتبعهم في ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله
تعالى وهو لا يصرحون بانه ليس بشرك قال في تعبير الشيطان بتقريب
اخاثة الله فكل شئنا قدس الله روحه وهذه الامور المبتدعة عند القبول
مراتب ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس قال وهو لا بد من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يقتل لهم الشيطان
في صورة الميت والغائب كما يتمثل لعباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين
واهل الكتاب يدعوا احدهم من يعظم فيتمثل لهم الشيطان احبانا وقد يخاطبهم
ببعض الامور الغائبة وكذلك السجود للقبر والتسحر به وتقبيل المرتبة الثانية
ان يسأل الله به وهذا يفعله كثير من المتأخرين وهو بغير اتفاق المسلمين الثلاثة اذ
نسب الرابعة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء في
مسجد فيفضل زيارته والصلوة عنده لاجل طليحوائج وهذا ايضا من
مبتدعات المبتدعة باتفاق المسلمين وهي محرفة وما علمت في ذلك تراعا بين
ائمة الدين وان كان كثير من المتأخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

تريق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي أنه كان يقصد الداء عند قبر أبي حنيفة
 من الكذب الظاهر انتهى فأبينا قال فيه والشيطان أنه تالطف في الدعوى فبدعوا ولا
 إلى الداء عنه فبدعوا العبد عنه بحرقه وانكسار وذلته فيجيب الله دعوته لما قام
 بقلبه لا لاجل القبر فيظن بالجاهل أن للقبر تأثير إلى أن قال فاذا وقع ما يريد
 الشيطان من الإنسان من استحضار الداء عند القبر وإنه أرجح من دعائه
 في بيته ومسبحه نقله درجة أخرى من الداء عنه إلى الداء به والاقسام على
 الله به وهذا اعظم من الذي قبله فإن شأن الله تعالى اعظم من أن يقسم عليه
 أو يسأل بأحد من خلقه وقد أنكر أئمة الإسلام ذلك قال أبو الحسن القندوزي في
 شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت أبا يوسف يقول قال أبو حنيفة لا
 ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به وأكره أن يقول استئذ بك بمعاقدة العزم من عرشك
 وإن يقول بحق فلان وبحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال أبو الحسن
 أما المسألة بغير الله فمتكررة لأنه لاحق لغير الله عليه وإنما الحق له على خلقه وأما قوله
 بمعتقد العزم من عرشك فكرهه أبو حنيفة ورخص فيه أبو يوسف وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم عا بذلك قال ولأن معتقد الغرير راد به المقدرة خلق الله بها العرش
 مع عظمتها وكانه سألها بأوصافه وقال ابن بلدي في شرح المختار ويكره أن يدعو
 الله إلا به ولا يقول أسألك بملائكتك أو بآبائك أو بنحو ذلك لأنه لاحق للمخلوق
 على خالقه أو يقول في دعائه أسألك بمعتقد العزم من عرشك وعن أبي يوسف
 جوازه وما يقول فيه أبو حنيفة وأصحابه أكره كذا هو عند محمد حرام وعند أبي حنيفة
 وأبي يوسف إلى الحرام أقرب وجانب التخيير عليه أغلب في فتاوى ابن عبد السلام
 نحو ذلك وتوقف في نبينا صلى الله عليه وسلم لاعتقاده أن ذلك جاء في حديث
 وأنه لم يعرف صحة الحديث فاذا قرر الشيطان عند أن الأقسام على الله بغير الداء

ابلغ في تظيم واحترامه وانجح في قضاء حاجته بنقله الى درجة أعلى من تلك وهي
 دماره نفسه من دون الله تعالى الى درجة فوق تلك هي اتخاذها وتنايعكف عليه
 ويوقد عليها لقتيل ويعلق عليه الستور ويبني عليه المسجد ويعبد به بالسجود له
 والطواف عليه وتقبيل واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقل الى طاعة الناس
 الى عبادة واتخاذها عبدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم في دنياهم واخرهم اتقوا
 وقد نقلنا عبارة محمد بن عبد الوهاب في ذلك فيما تقدم فتذكر الثامن ان
 يسأل الله ويدعوه عند قبور الصالحين معتقدا ان الدار عند القبر مستجابة
 والتاسع ان يقول عند قبر نبي وصالح باسميك فلان ادع الله تعالى واغفر لي
 فحذان القسمان مما لا يستريب عالم انها غير جائزين وانها من البدع التي
 لم يفعلها السلف وان كان السلام على اهل القبور جائزا العاشر ان يقول عند
 قبر نبي وصالح يا سيدي فلان اشف مرصفي اشف عني كرايتي وغير ذلك من
 شرك جلي اذ نداء غير الله طالبا بذلك دفع شرا وجلب منفعة فيما لا يقدر عليه
 الخرج عاء والدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك وهذا اعم من ان يعتقد فيهم
 انهم مؤثرون بالذات او اعطاهم الله تعالى التصرفات في تلك الامور وانهم
 ابواب الحاجة الى الله تعالى وشفعاؤه ووسائله وفي هذا الحكم التقاسم
 العبادات من الذبح لهم والنذر لهم والتوكل عليهم والبقاء اليهم والخوف والرجاء
 والسجود لهم والطواف لهم الحادي عشر ان يدعوا ثوبا او ميتا عند قبر نبي يا سيدي
 فلان ادع الله تعالى في حاجتي فلانته زاعما انه يعلم الغيب ويسمع كلامه في كل زمان
 ومكان واشفع له في كل حين واوان فهذا شرك صريح فان علم الغيب من الصفات
 المختصة بالله تعالى الثاني عشر ان يدعوا ثوبا او ميتا عند قبر نبي يا سيدي
 فلان اشف مرصفي اقض عني الدين وهب لي ولدا وارزقني واغفر لي

وامثال ذلك وهذا ايضا شرك من وجهين الاول انه يعتقد علم الغيب لانك المنة
وهو شرك والثاني انه ينادي بدعو غير الله تقاطع باليد لك دفع شر وجلب منفعة
فيما لا يقدر ذلك الغير عليه وهذا الدرر هو العيادة وعبادة غير الله شرك
ومن قال من العلم يكون التوسل شركا فانما اراد به احدا لا مقام التثنية الاخير
قول انما استسقى عمر رضى بالعباس رضى ولم يستسق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
لناس جواز الاستسقاء بغير النبي صلعم وان ذلك لا يخرج فيه واما الاستسقاء بالنبي
صلعم فكان معلوما عندهم فلربما ان بعض الناس يتوهم انه لا يجوز الاستسقاء
بغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيأتى لهم عمر باستسقاءه بالعباس الجواز ولو استسقى بالنبي
صلعم لم يافهم منه بعض الناس انه لا يجوز الاستسقاء بغير صلعم **قول** في ذلك
من وجهين الاول ان المراد بالاستسقاء بالعباس التوسل به الوارد في حديث
الشرح هو الاستسقاء بدعاء العباس على طريقته معهودة في الشرع وهي ان يخرج
من يستسقى به الى المصلى فيستسقى ويستقبل القبلة داعيا ويجول ردائه ويصلي ركعتين
او ثلث من حيث الاستسقاء التي وردت في الصحاح والديلم عنده قول عمر رضى
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم فتسقيتنا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا فاسقنا فف هذا القول دلالة واضحة على ان التوسل
بالعباس كان مثل توسلهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والتوسل بالنبي صلعم
لم يكن الا بان يخرج صلعم ويستقبل القبلة ويجول ردائه ويصلي ركعتين
او نحو من الهيئات الثابتة للاستسقاء ولم يرد في حديث ضعيف
فضلا عن الحسن والصحيح ان الناس طلبوا السقيا من الله في حياته
متوسلين به صلعم من غير ان يفعل صلى الله عليه وآله وسلم ما يفعل في الاستسقاء
المشروع من طلب السقيا والدعاء والصلوة وغيرها مما ثبت

بالاحاديث الصحيحة ومن يدعي وروده فعليه الاثبات اذا تم هذا فاعلم ان
 الاستسقاء والتوسل على الهيئة التي وردت في الصالح للاستسقاء لا يمكن الا بالحى
 لا بالميت فالقول بامكان هذا الاستسقاء بالنبي صلعم بعد وفاته من ابطال الابطال
 وكان القول بانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز
 الاستسقاء بغيره صلعم يدعي لبطان فان ثابت بفعله صلعم هو مشروع لنا
 لقوله تعالى انا اكمل الرسول فحنوه وقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة
 حسنة ما يدل دليل على كونه مخصوصا بالنبي صلعم فلا مجال لهذا التوهم حتى يحتاج
 الى دفعه **والثاني** ان المقصود لو كان دفع التوهم المذكور لكان اولى ان يتوسل
 بحى خير النبي صلعم فى حياته صلعم او بميت غير النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
 صلعم او بميت غير النبي صلعم فى حياته صلعم فان هاتيك الصور الثلاث اجد من
 ان يبدأ فيها الاحتمال الا ترى من انه انما استسقى بالعباس لانه حى والنبي
 صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحى لا يجوز فلما ترك عمر رضي تلك الصور
 واختار الصورة التى يتأتى فيها الاحتمال المذكور دل هذا الصنيع على ان مقصود
 رضي ليس دفع التوهم المذكور **والثالث** ان توهم عدم جواز الاستسقاء بغير النبي
 صلعم اخف من توهم عدم جواز الاستسقاء بالميت سيما اذا كان ذلك الميت غير
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا التوهم اولى بالدفع فكان الانسحاب ان يستسقى
 بميت غير النبي صلعم **والرابع** ان هذا التعليل فاسد لان المعلن لم يقم عليه
 برهانا ولا دليلا فلا يصح اليه **قوله** وليس لقائل ان يقول انما استسقى
 بالعباس لانه حى النبي صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحى لا يجوز لانا نقول
 ان هذا الوهم بطل ومردود بادلة كثيرة اه **اقول** هذه الادلة كلها ليست
 لان يستدل بها على منطوب كما تقدم فتذكر **قوله** مع انه صلعم حى فى قبره

اقول بعد التسليم هذه الحيوة البرزخية وتساوى الحيوة البرزخية والدينية
 في جميع الاحكام لا يقول به احد من العقلاء اذ هو يستلزم مفاسد غير محصورة
 كما لا يخفى على من له ادنى فهم **قوله** قال بعض العارفين وفي توسل عمر بالعباس
 رضي دون النبي صلعم نكته اخرى زيادة على ما تقدم وهي شفقة عمر رضي عنهما على منعه
 المؤمنين فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة لانها معلقة بآية
 الله تعالى ومشيتة فلو تأخرت الاجابة ربما تقعر وسوسة فاضطراب لمن كان
 ضعيفا الايمان بسبب تأخر الاجابة **اقول** هذه النكته احق ان يقال لانها نكته
 سوداء ووسوسة دهاية وفتنة صماء وشبهة عمياء فانها تقتضي ترك الاستسقى
 بالنبي صلعم في حياة صلعم ايضا فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة
 لانها معلقة بإرادة الله تعالى في حياة وبعد وفاته فلو تأخرت الاجابة ربما
 تقعر وسوسة فاضطراب لا يقول به احد من المسلمين وبالجملة فالذي لجأ هؤلاء
 الى بداء امثال هذه النكته السخيفة الساقطة الرديئة والتعليق الباردة الفاسدة
 المرمية هو ان عمر رضي وسائر الصحابة مع انهم السابقون الاولون عدلوا بسبب
 وفاة النبي صلعم عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بجماعة العباس وهذا
 العدول او خذ ليل واهجر برهان على ان التوسل بالاموات غير جائز فهو لاء
 المجوزون للتوسل بالاموات احتاجوا الى توجيه هذا العدول وتاويله فعمدوا
 وصمموا وقالوا ما قالوا فخبطوا خبط عشواء وركبوا متن عميل والى الله المشتكى من
 امثال هذه التوجيهات فانها تحريفات واصحاحات **قوله** والحاصل ان مذهب اهل
 السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلعم في حياة وبعد وفاته وكذا
 بغير من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا
 بالاولياء والصالحين لما دللت عليه الاحاديث السابقة **اقول** ان اراد ان مذهب

اهل السنة والجماعة حتى تجيع اقسام التوسل التي ذكرناها انفاضا سدا فان كثيرا من
 اهل السنة صرحوا بكون بعض الاقسام خيرا جائزا وهكروها بل بكون بعضها كفرا وشركا
 وان اراد ان من عيا اهل السنة والجماعة صحة بعض اقسام التوسل فحق لا ينكره ولا يحد
 من العلماء الذين يروا بانكار التوسل **قولهم** لاننا معاشر اهل السنة لا نعتقد ما اثرا ولا
 خلقا ولا ايجادا ولا اعدا ما ولا نفعا ولا ضرا الا لله وحده لا شريك له ولا نعتقد تليها
 ولا نفعا ولا ضرا للنبي صلعم ولا غيره من الاحياء والاموات فلا فرق في التوسل بالنبي
 صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه عليهم اجمعين
 وكذا بالاولياء والصالحين لا فرق بين كونهم احياء واموات لانهم لا يخلقون شيئا
 وليس لهم تاثير في شيء وانما يتبرك بهم لكونهم احياء لله تعالى واما الخلق و
 الابدان والاعدام والنفع والضرفان لله وحده لا شريك له **قولهم** فيه كلام
 وجوه الاول انه يعتقد كثير من العوام وبعض النواصب اهل القبور وفي المعرفين
 بالصلاح من الاحياء انهم يقدرون على الايقار عليه لا الله جل جلاله ويفعلون
 ما لا يفعل الا الله عز وجل حتى نطقوا بالسنة بما اضلقت عليه قلوبهم فصاروا
 يدعونه تارة مع الله وتارة استقلالا ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
 من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا فانك اهل خضوعهم عند
 وقوعهم بين يدي ربهم في الصلوة والدعاء كما تقدم ذلك في كلام الشافعي
 هو الثاني ان محمد عزم اعتقاد التاثير والخلق والابدان والاعدام والنفع والضر
 الا لله لا يبرئ من الشرك فان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
 ايضا كانوا مقربين بان الله هو الخالق الرزاق بل لا بد فيه من اخلاص
 قبحه وافراجه واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله والنداء
 والاستغاثة والرجاء واستجواب الخيرة واستدفاع الشره ومنها لا بد من

ولا من غيره وكذلك المذروا والذبح والسجدة كلها يكون لله وهذا قد ظهر من العبارات
 التي نقلنا سابقا ظهورا بئنا الخلاء فيه وآلثا ان مجرد كون الاحياء
 والاموات شركاء في انهم لا يخلطون شيئا وليس لهم تاثير في شئ
 لا يقتضيه ان يكون الاحياء والاموات متساويين في جميع الاحكام حتى يلزم
 من جواز التوسل بالاحياء جواز التوسل بالاموات وكيف وليس معنى التوسل
 بالاحياء الا التوسل بدعائهم وهو ثابت بالاحاديث الصحيحة واما التوسل
 بدعائهم فليس ثابتا بحديث صحيح ولا حسن **قوله** واما الذين يفرقون
 بين الاحياء والاموات فانهم بذلك الفرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التأثير
 للاحياء دون الاموات ونحن نقول الله خالق كل شئ والله خالقكم وما تعملون
 فهو لا يجوزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون تاثير غير الله
 وهم الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم يعتقدون تاثير الاحياء
 دون الاموات **قوله** هذا كلام تقشعر منه الجلود اما يعلم هذا
 القائل الضديد والمتفوه العنيد ان الفارقين بين الاحياء والاموات
 هم الذين يمنعون ما هو دون اعتقاد تاثير الله بمراحل ويصرون بكونه شركا
 فكيف يتوهم منهم انهم يعتقدون تاثير غير الله سبحانه هذا جهتان عظيمتان على ان مناط
 الفرق بين الاحياء والاموات ليس اعتقاد التأثير للاحياء دون الاموات
 كما زعم هذا المتقول على الموحدين انما مناط ثبوت التوسل بالاحياء بالاحاديث
 الصحيحة دون التوسل بالاموات **فقل** له فالتوسل والتشفع
 والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس في رتب المؤمنين معنى الا النبوة
 بل كل احباء الله تعالى لم يثبت ان الله يسميهم سواء كانوا
 احياء وامواتا **قوله** هذا خبر عن محمد بن صاحب السلالة

قد صرح من أفراد التوسل رواه الدارمي عن أبي الجوزاء قال قطع أهل المدينة قطعاً
 شديداً فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه
 فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطر
 حتى نبت العشب سميت الأبل حتى تفتقت من الشحم فسمي حمام الفتق وليس
 فيه التبرك بذلك إحياء الله على أن التوسل إذا كان خالياً عن اعتقاد التأثير
 ودعاء خير الله والنذر له والذبح له وسائر العبادات وجميع ما لله و
 رسوله عنه وكان محض التبرك بذلك إحياء الله لا يكون شركاً لكن ينظر إليه فإن
 كان ذلك التبرك ثابتاً بكتاب وسنة صحيحة فلا مريية في مشروعيتها وإن لم
 يكن ثابتاً فهو بدعة ضلالة والكلام في حديث أبي الجوزاء سيأتي فارتقبه
 ودعوى أنه ثبت أن الله يرحم العباد يسبهم سواء كانوا أحياء وأمواتاً يحتاج
 إلى إقامة البرهان عليها ودونه لا يستمع شراً إلى تبيين أن المراد بلفظه يسبهم
 بسبب ذكرهم وبدونه لا يقر بالتقريب **قول** فالمراد بالوجود حقيقة هو
 الله تعالى وذكر هؤلاء الأحياء سبب عادي في ذلك التأثير وذلك مثل
 الكسب العادي فإنه لا تأثير له **اقول** كون ذكر هؤلاء الأحياء سبباً عادياً
 في ذلك التأثير من أين علم وأي دليل عليه ولو سلم فالسببية لا يستلزم
 المشروعية إلا ترى أن كثيراً من العقود الفاسدة سبب لتقصيل المنافع
 وليست بمشروعة **قول** وحياة الأنبياء عليهم الصلوة والسلام في قبورهم
 ثابتة عند أهل السنة بآلة كثيرة **اقول** هي أن حياة الأنبياء عليهم
 السلام ثابتة ولكنها أحسب اعتراف صاحب الرسالة ليست مثل الحيوة الدنيوية
 فلا يتفرع عليها جواز التوسل كما يتفرع على الحيوة الدنيوية **قول** فإن قال
 قائل إن شبهة هؤلاء المانعين للتوسل أنهم رآوا بعض العامة يأتون بالفاظ

توهم أنهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين أحياء وأمواتا
 أشياء جرت العادة بانها لا قلب الا من الله تعالى ويقولون للولي فعل لي كذا وكذا
 وانهم ربما يعتقدون الولاية في اشخاص لم يتصفوا بها بل تصفوا بالتخليط وعدم
 الاستقامة وينسبون لهم كرامات وخوارق عادات واحوال ومقامات وليسوا
 يا هل لها ولم يوجد قيمهم شئ منها فاراد هؤلاء المانعون للتوسل ان يمنعوا العامة
 من تلك التوسلات فعلا لا يهاجم وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة
 لا يعتقدون تأثيرا ولا نفعا ولا ضررا لغير الله تعالى ولا يقصدون بالتوسل الا
 التبرك ولو اسندوا للولياء شيئا لا يعتقدون فيهم تأثيرا فنقول لهم اذا كان
 الامر كذلك وقصدتم سد الذريعة فما الحامل لكم على تكفير الامة طالعهم
 وجاهلهم وخاصهم وعامهم وما الحامل لكم على منع التوسل مطلقا بل كان ينبغي
 لكم ان تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة لتأثير غير الله تعالى وتامرهم بسؤال
 الادب في التوسل **اقول** اولان في تقرير دليل المانعين نوع تحريف مقصود
 واصل تقريرهم هكذا انا نرى كثيرا من العامة وبعض الخاص ياتون بالفاظ
 دالة دلالة مطابقة على أنهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من
 الصالحين احياء وامواتا أشياء لا يقدر عليها الا الله وينذرون لهم النذر
 وغيرهم لهم الضائر ويقر بون اليهم نقاش الاموال ويجعلونهم وسائط
 يدعونهم ويسألونهم جلب المنافع بمنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله
 كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
 يسألونهم ادباً منهم ان يباشروا سوال الملوك او يكونهم اقرب الى الملك وبعد
 لاحظ ان اصل تقريرهم وجه التكفير ظاهر فان اعتقاد تأثير غير الله كفر صريح
 والدعاء والنذر والخير عبادة وعبادة غير الله شرك وكفر ثانيا انما عاشت

أهل التوحيد لا تكفر الأمة كلهم عالمهم وجاهلهم وحامهم وخاصهم هذا افتراء علينا بل
 تكفر من وجد فيه موجبات الكفر من اعتقاد التأثير لغير الله واعتقاد أنه يضرب وينفع ودعاء
 غيره الله والنذر له والخبر له وغيرها وثالث أن مجرد عدم اعتقاد التأثير لغير الله لا يكفي
 للبرءة من الشرك كما تقدم بل لا بد فيها من إخراج العبادة لله تعالى بأن يكون الدوام
 والاستغاثة والنذر والخبر وسائر أقسام العبادة كلها لله تعالى وزايعاً أنامعاً
 الموحدين لا تمتنع التوسل مطلقاً كما تقدم إنما تمتع منه ما كان متضمناً للعبادة لغير الله
 أو لما فيه الله عنه ورسوله أو محمد ثالم يدل عليه دليل من كتاب سنة ثابتة **قول** مع
 أن تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على المجاز من غير احتياج إلى التكفير للمسلمين وذلك
 بحججها على عقله تامة معروفة **قول** فيه نظر من وجوه الأول أن لفظ الموهمة
 هذا المقام وفيه انقسام إلى مجموعين رئيسين عات ذلك الالفاظ دلالة مطابقة على
 تأثير غيره الله تعالى في بعض أحواله وثاني أنه ومنه هذا الحمل لاستعمال الارتداد ولغاية
 الردة الذي يعتز به الفقهاء فإن المسلم الموحدة صمد منه قول وفعل موجب للكفر
 يحمله على جواز العفو والستر ثم في التوحيد قرينة على ذلك المجاز والثالث أنه يلزم
 على هذا أن لا يكون المشركون الذين نطق كتاب الله بغيرهم شركين فأنهم كانوا
 يعتقدون أن الله هو الخالق الرائق الضر النافع وإن الخير والشر بيده نكر كانوا
 يعبدون الأصنام لتقربهم إلى الله ذل في الاعتقاد المذكور قرينة على أن المراد
 بالعبادة ليس معناه الحقيقي بل المراد هو المعنى المجازي أي التكريم مثلاً فما
 هو جوابكم فهو جوابنا الرابع أنكم هؤلاء أولتم عنهم في تلك الالفاظ الدالة
 على تأثير غيره الله تعالى فما تفعلون في أعمالهم الشركية من دعاء غيره الله و
 الاستغاثة والنذر والخبر فإن الشرك لا يتوقف على اعتقاد تأثير غيره الله
 بل إذا صدر من أحد عبادة من العبادات لغير الله صار مشركاً سواء اعتقد

مؤثر الام لا قول وانما منع التوسل مطلقا فلا وجه له مع ثبوته في الاحاديث الصحيحة
وصدوره من انبيء صلعم واصحابه وسلف الامة وخلقها **قول** لا غنى للتوسل
مطلقا كما بينا فيما تقدم انما غنى عنه ما هو متضمن لعبادة غير الله او لما نهى الله ورسوله
او كان محدثا لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة الثابتة واما الاحاديث التي ذكرها
صاحب الرسالة ويزعم انها صحيحة فقد تقدم الكلام عليها فتدرك **قول** فهو لاء
المنكرون للتوسل لما يغنون عنه منهم من يجعل محرما ومنهم من يجعله كفرا وشركا وكل
ذلك باطل لانه يؤدي الى اجتماع معظم الامة على ضلالة **قول** قد عرفت فيما تقدم
ان التوسل له اقسام بعضها مشروع وبعضها شرك وشركه وبعضها مكروه وبطلان فالدفع
بجعله محرما او كفرا وشركا او بدعة لا تسلم اجتماع معظم الامة عليه والذي عليه اجتماع
معظم الامة لا نقول بكونه شركا او محرما او بدعة **قول** لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لا يجمع امتي على ضلالة قال بعضهم ان هذا حديث متواتر
قول الحديث رواه الترمذي في ابواب الفتن من حديث ابن
عمر ولفظه هكذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع
امتي او قال امة محمد على ضلالة ويبد الله على الجماعة ومن شدد شدا
الى النار هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المديني هو عند
سليمان بن سفيان قلت هذا حديث ضعيف ففهمه سنداه سليمان بن
سفيان قال الذي هب في الميزان سليمان بن سفيان ابو سفيان
المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين
ليس بشيخ وقال مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال
ابو حاتم والدارقطني ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن
حجر في التقييب سليمان بن سفيان التميمي مولاهم

ابوسفیان المدنی ضعيف من الثامنة وقال الذهبي في الكاشف ضعفه ابو حاتم
 وخبره انتھ وقال في الخلاصة سليمان بن سفيان مولى آل طلحة التيمي بوسفیان
 المدنی عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى وعنه معتمر بن سليمان وابوداؤد
 الطيالسي ضعفه ابو حاتم وغيره انتھ قال الترمذی في جامعه وفي الباب عن
 ابن عباس حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق نا ابراهيم بن ميمون عن ابن
 طاؤس عن ابيه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله
 مع الجماعة هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه انتھ
 قلت في سند عبد الرزاق وهو وان كان ثقة حافظا لكن عوى في آخر عمره فتغير
 قال الحافظ في التقريب عبد الرزاق بن همام بن نافع الحنكيري مولا لهم بوبكر الصنع
 ثقة حافظ مصنف شهير عوى في آخر عمره فتغير وكان يتشيع انتھ وقال الذهبي
 في الميزان قال ابو زرعة الدمشقي قال لي احمد اتينا عبد الرزاق قبل المائتين
 وهو حجير البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السام وقال الاثرم
 سمعت ابا عبد الله يسأل عن حديث النارجيار فقال هذا باطل من يثبت به
 عن عبد الرزاق قلت حدثني احمد بن شبيب قال هؤلاء سمعوا منه بعد ما عوى
 كان يلقتن فيلقنه وليس هو في كتبه وقد اسند واحد احاديث ليست في كتبه
 كان يلقتها بعد ما عوى قال النسائي فيه نظر لن كتبه عنه باخره روى عنه احاديث
 مناكير وقال البخاري ما حدث عنه عبد الرزاق من كتابه فهو اصح انتھ ملخصا
 قال المؤلف يجب على من يستدل بهذا الحديث ان يثبت ان يحيى بن موسى سمع
 هذا الحديث من عبد الرزاق قبل ذهاب بصره على ان هذا الحديث ليس فيه لفظ
 يحتم به على حجية الاجماع ورواه ابن ماجة في ابواب الفتن من حديث انس
 ابن مالك ولفظه هكذا حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا معان بن رفاعة السلمي حدثني ابو خلف الاعمى قال سمعت انس بن مالك
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي لا تجتمع على ضلالة فاذا ارايتم اخلا
 فليكنم بالسواد الاعظم في سنده معان بن رفاعة السلمي قال الكافض في
 التقريب لين الحديث كثير الا رسال الله وقال الذهبي في الميزان معان بن
 رفاعة الدمشقي وقيل الحمصي عن ابي الزبير وعبد الوهاب بن تحت وعنه
 ابو المغيرة وعصام بن خالد وجماعة وثقة ابن المديني وقال الجوزجاني ليس
 بحجة وليث بن يحيى بن معين مات مع الاوزاعي تقريبا وهو صاحب حديث ليس
 بمنقن الله وقال في الكاشف قال ابو حاتم وغيره لا يحتج به الله وفي سنده
 ايضا ابو خلف الاعمى قال الكافض في التقريب ابو خلف الاعمى نزيل الموصل
 خادم انس قيل اسمه حازم بن عطاء متروك ورواه ابن معين بالكذب من
 الخامسة ومن زعم انه مروان الاصفر فقد وهم ومروان ايضا يكنى ابا خلف
 فيما قال مسلم والله اعلم الله قال الذهبي في الميزان ابو خلف الاعمى عن انس
 ابن مالك قيل اسمه حازم كذا به يحيى بن معين وقال ابو حاتم منكر للحديث
 الله وقال الذهبي في الكاشف لين وبالحكمة هذا الحديث بهذا السند ضعيف
 جدا قال علي بن احمد في السراج المنير قال الشيخ ابي محمد جازي الشافعي
 حديث صحيح الله قلت هذا خطأ من الشيخ بين لما عرفت من ان في سنده
 من روى بالكذب من هو لين الحديث كثير الا رسال فالحكم بصحة عجيب ورواه
 الدارمي في باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمرو بن قيس لفظه
 هكذا اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن عروة بن ربيعة عن عمرو بن قيس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك لي الاجل المرحوم واختر
 باختصارا فمن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قول غير

فخر ابراهيم خليل لله وموسى صفي الله وانا جيب الله ومحي لواء الحمد
 يوم القيامة وان الله عن وجل عدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعصمهم
 بسنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجبرهم على ضلالة انتهي في سنده عبد الله بن
 صالح وهو كثير الغلط وقد تقدم الكلام عليه فتذكر فيه معاوية بن صالح الحضرمي
 وهو صاحب وهام قال الحافظ في التقريب معاوية بن صالح بن حدير بالمهمل مصنف
 الحضرمي ابو عمرو واوا ابو عبد الرحمن الحمصي قاض الاوند لس صدق له او هام انتهي
 قال الذهبي في الميزان وكان يحيى لقطان يتعنت ولا يرضاه وقال ابو حاتم لا يحتج
 به وكذا لم يخرج له البخاري وليث بن معين انتهي لمصنعا وفيه عروة بن رويم وهو
 كثير الارسال قال الحافظ في التقريب عروة بن رويم بالراء مصنف اللخمي ابو القاسم
 صدوق يرسل كثيرا من الخامسة انتهي ورواه ابو داود من حديث ابي مالك
 الاشعري في كتاب العتق ولغظه هكذا حدثنا محمد بن عوف الطائي تلخيص
 ابن اسمعيل حدثني ابي قال ابن عوف وقرأت في اصل اسمعيل قال حدثني
 ضمضم عن شريح عن ابي مالك يعني الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اجاركم من ثلاث خلال ان لا يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا
 يظهروا اهل الباطل على اهل الحق وان لا يجمعوا على ضلالة انتهي قال المؤلف
 في سنده محمد بن اسمعيل بن عياش الحمصي قال الذهبي في الميزان محمد بن
 اسمعيل بن عياش الحمصي قال بوداود لم يكن بذلك وقال ابو حاتم الرازي لم يسمع من ابيه
 شيئا انتهي وقال الحافظ في التقريب محمد بن اسمعيل بن عياش باختاتنية
 والمحنة الحمصي حابوا عليه انه حديث عن ابيه بغير سماع انتهي وقال في الخلاصة
 محمد بن اسمعيل بن عياش باختاتنية العنسي بنون الحمصي قال ابو حاتم لم يسمع
 من ابيه انما حله على ذلك فحدث وعنه ابو زرعة قال بوداود ليس بذلك

أنته وفي سنده ضمه بن زرعة وهو صاحب الوهام قال الحافظ في التقريب ضمه بن
 زرعة بن ثوب بضم المثناة وفتح الواو ثم موحلة الحضرمي الحصة صدوق يهمل
 أنته وقال الذهبي في الميزان ضمه بن زرعة عن شريح بن عبيد وثقه يحيى بن
 معين وضعف أبو حاتم روى عنه جماعة أنته وقال في الخلاصة ضمه
 ابن زرعة الحضرمي عن شريح بن عبيد وعنه ابن عبيد وعنه اسمعيل بن
 عياش ويحيى بن حمزة وثقه ابن معين وابن حبان وضعف أبو حاتم أنته وكنية
 شريح بن عبيد وهو يرسل كثيرا قال الحافظ في التقريب شريح بن عبيد بن شريح
 الحضرمي الحصة ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا مات بعد المائة وقال
 الذهبي في الكاشف وثق وقد أرسل عن خلق أنته ورواه الدارقطني
 من حديث كعب بن حاصم الأشعري ولفظه هكذا نا محمد بن اسمعيل الباقسي
 نا الوليد بن مروان نا جنادة بن مروان نا أبي ناسعة بن عبد الرحمن
 عن خالد بن معدان قال قال كعب بن حاصم الأشعري اني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اجازني على امتي من ثلث لا يجوزوا
 ولا يستجروا على ضلال ولا شتياب بيضة المسلمين أنته في سنده جنادة بن
 مروان وهو متهم بالكذب قال الذهبي في الميزان جنادة بن مروان
 حصة عن جوير بن عثمان وغيره أنته أبو حاتم أنته وكنية خالد بن معدان
 الكلبي الحصة أبو عبد الله قال الحافظ في سق بن خالد بن معدان الكلبي الحصة
 أبو عبد الله ثقة ثابت يرسل كثيرا أنته وقال في الخلاصة عن جماعة
 من الصحابة مرسلان عن معاوية والمقدام بن معد يكرب وأبي أمامة أنته
 وبقية رجاله موثقة لا في الميزان ولا في الكاشف ولا في التقريب في الخلاصة
 بيدان الذهبي قال في الميزان الوليد بن مروان عن غيلان بن جريج مجهول أنته

فان كان الوليد الواقع في سنده هذا فهو مجهول وان كان اخر قاعرفته وبالحجة فهذا
 الحديث بهذا السند ضعيف جدا بل موضوع ورواه احمد من حديث ابى رعن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من
 ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله عز وجل لن يجمع امتي الا على هدك وفيه البخت
 ابن عبيد وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان البخت بن عبيد
 عن ابيه عبيد بن سليمان وعنه هشام بن حمار وسليمان بن بنت شرجيل ضعيف
 ابو حاتم وغيره تركه فاما ابو حاتم فانصف فيه واما ابو نعيم الكافض فقال يروى عن
 ابيه موضوعات وقال ابن عدى روى عن ابيه قد روي عن حديثا حاشا متروكا
 انتهى ملخصا وقال الكافض في التقريب ضعيف متروك وقال الذهبي في الكاشف
 ضعيف انتهى **قوله** ومن الشبه التي تمسك بها هؤلاء المنكرون للتوسل قوله
 تكالنجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فان الله تعالى المؤمنين في
 هذه الآية ان يخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب بعضهم بعضا كازياد
 باسمه وقيا ساعله ذلك يقال لا ينبغي ان يطلب من غير الله تعالى كالانبياء
 والصالحين الاشياء التي جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى لثلاث تحصل
 المساواة بين الله تعالى وخلقهم بحسب الظاهر **اقول** لم يتمسك احد من منكر
 التوسل بالآية المذكورة فيما علم فان كان احد تمسك بها فالحق انه خطأ ولا
 يلحقنا اليه فان هناك اكلة قوية صحيحة دالة على المطلب مغنية عما سواها
 كما تقدم **قوله** فانه يحل على الجار الحقل اذا اصد من موحد **قوله** قد عرفت
 فيما سلف ما فيه من لزوم كون المشركين الاولين غير مشركين وعدم امكان
 الارتداد ولغوية احكام الردة **قوله** فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى
 واما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه وتعالى

مستغاث به حقيقة والغوث منه بالخلق والايجاد والنبى صلى الله عليه وسلم مستغاث
 به مجازا والغوث منه بالكسب والتسبب العادى اه **اقول** وهكذا كان المشركون
 السابقون الذين بعث الله الرسل اليهم فانهم كانوا يعلمون ان الله تعالى
 هو الخالق الموجد واما الاصنام فيقولون انها اسباب ووسائل مادية فمن
 اجل ذلك كانوا يدعونهم ويستغيثون بهم ويعبدونهم وهذا هو اداب عبادة
 الصالحين والقبول في هذا الزمان يدعونهم ويستغيثون بهم وينفخون لهم
 ويندرون لهم وادعاء والاستغاثة والنحر والندركلها من اقسام العبادة واذ
 حملتم لفظ الدعاء والاستغاثة والنحر والندركلها من اقسام العبادة على معناها
 المجازى فكذلك قليل لفظ العبادة الواقعة في كلام المشركين الاولين الذين حكم
 الله تعالى خرمهم حيث قال سبحانه وتعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فما
 وجه الفرق **قوله** وبالحجة فاطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث يا غوثا
 الكسب من معلوم لا شك فيه لغة ولا شرعا فاذا قلت اغثنى يا الله تريد الاسناد
 الحقيقية باختيار الخلق والايجاد واذا قلت اغثنى يا رسول الله تريد الاسناد المجازى
 باختيار التسبب والكسب التوسط بالشفاعة **اقول** هكذا كانت مشركوا
 الجاهلية حذوا النعل بالنعل كانوا يدعون الصالحين والانبياء والمرسلين طائفة
 منهم الشفاعة عند رب العالمين كما قال تعالى ويعبدون من دون الله مالا
 يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله وقال تعالى ما نعبدكم الا
 ليقربونا الى الله زلفى على ان القول بان اسناد الغوث الى الله تعالى اسناد حقيقى
 باعتبار الخلق والايجاد والى الانبياء والصالحين اسناد مجازى باعتبار التسبب
 والكسب يدعى البطلان بيانه من وجوه الاول انه لو كان مناط الاسناد الحقيقية
 اعتبار الخلق والايجاد كما توهم صاحب الرسالة لزم ان يكون اسناد افعال العبادة

كلها الى الله تعالى حقيقيا فان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الخالق لا فعال العباد هو الله تعالى وهذا يقتضي ان يتصف الله تعالى حقيقة بالايمان والصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد وصلاته الرحم وغير ذلك من الاعمال الحسنة وكل ما يتصف حقيقة بالاعمال السيئة من الكفر والشرك والفسق والفجور والزنا والكذب والسرقة والعقوق وقتل النفس واكل الربوا وغيرها فانما يتعالى هو الخالق بجميع الافعال حسنها وسيئها والتزام هذا فعل من لا عقل له ولا دين فانه يستلزم ان تصاف له تعالى بالتناقض وصفات الحدوث واجتماع الاوصاف المتضادة بل المتناقضة والثاني انه لو كان مناط الاسناد المجازي اعتبار السبب والكسب كما زعم هذا الزاعم لزم ان لا يكون انسان حقيقة مؤمنا ولا كافرا ولا برا ولا فاجرا ولا مصليا ولا مذكيا ولا صائغا ولا حليما ولا جاهدا ولا زانيا ولا سارقا ولا قاتلا ولا كاذبا فيبطل الجراء والحساب ويلغو الشرائع والجنة والنار وهذا لا يقول به احد من المسلمين والثالث ان دعوى كون الانبياء والصالحين سببا للغوث وكاسباه محتاج الى اقامة الدليل ودونه لا تتمم بالجمل فمذهبه شبهة واضحة وسوسة زاهقة تنادي باعل نداء على صلحها بالجهل والسفه **قوله** منه ما في حميم البخار في مبحث الحشر وقوف النار للحساب ثم القيامة بينهما هم كذلك استغاثوا بادم ثم بموسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم فنامل تغيير صلحهم بقوله استغاثوا بادم فان الاستغاثة به مجازية والمستغاث به حقيقة هو الله تعالى **قوله** هذا ليس من الخرف فيه فان الاستغاثة بالخلق على نوعين احدهما ان يستغاث بالخلق الحي فيما يقدر على الغوث فيه مثل ان يستغيث الخلق بالخلق ليعينه على حل حجار ويجول بينه وبين الله الكافر او يدفع عنه سباعا صائلا او لصا او نحو ذلك ومن ذلك طلب الدعاء له تعالى من بعض عباده لبعض وهذا لا خلاف في جوازه والاستغاثة الواردة في حديث الحشر من هذا القبيل فان الانبياء الذين يستغيث العباد

بهم يوم القيامة يكونون احياء وهذا الاستغاثات انما تكون بان ياتي اهل المحشر هؤلاء
 الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه ويدعو لهم بفصل الحساب والراحة من
 ذلك الموقف ولا ريب ان الانبياء قادرون على الدعاء فهذه الاستغاثات تكون بالخلق
 احيى فيما يقدر على الغوث فيه والثاني ان يستغاث بخلق مخلوق ميت او حي فيما لا يقدر عليه
 الا الله تعالى وهذا هو الله يقول فيه اهل التحقيق انه خير جائر فان قلت هؤلاء المستغاثون
 بالاموات والغائبين ايضا يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله تعالى ويدعو لهم بقضاء
 حاجاتهم وهم قادرون على ذلك فتكون استغاثتهم هذه من قبيل النوع الاول قلت في هذا
 التقدير خلل من وجوه الاول ان فيه ذهولا عن قيد الحي والمعاد بالحيوة الدنيوية لا بالآخرة
 والثاني ان ظاهر الفاظهم مثل يا رسول الله اشف مريضى واكشف عني وهب لي ولدا
 ورزقا واسعا ونحو ذلك دال على انهم لا يطلبون منهم الشفاعة بل يطلبون
 شفاء المريض وكشف الكربة واعطاء الولد والرزق وظاهر انهم غير قادرين على
 تلك الامور والثالث ان هؤلاء المستغاثين بالاموات والغائبين
 يدعونهم ويستغيثون بهم من اماكن مختلفة ومواضع بعيدة معتقدين ان
 الاموات والغائبين يعلمون استغاثتهم ويسمعون دعائهم من كل مكان وفي كل
 زمان ولا ريب ان هذا اثبات لعلم الغيب لهم الذي هو من الصفات
 المختصة بالله تعالى فيكون شركا **قول** وصح عنه صلعم ممن اراد عونا ان يقول
 يا عباد الله اعينوني وفي رواية اعينوني **قول** فيه كلام من وجهين الاول ان
 الحديث ضعيف كما سيأتي بيانه فلا يصح الاحتجاج به والثاني على تقدير ثبوته بقاء
 ان هذه الاستغاثات من جنس النوع الاول فان هؤلاء العباد ليسوا امواتا بل احياء
 من جنس الملائكة قادرين على الاطاعة **قول** وجاء في قصة قارون لما خسف
 به انه استغاث بموسى عليه السلام فلم يرغته بل صار يقول يا ارض خذي به فعاتب الله

المراد الاثبات التي هي صفة من صفات الله تعالى فاسنادها الى الله تعالى حقيقة مسلم
 ولكن لا تنافي على معتقد صاحب الرسالة اذا منطاط الاسناد الحقيقي عند اعتبار التلقا اليجاد
 والله تعالى ليس خالقا وموجدا للصفات ولا يلزم ان تكون صفاته تتعا مخلوقة محدثة تعالى
 عنه عن ذلك مما اكبر فا نكسر الامر **قول** وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم
 طلب للدعاء منه اذ هو صلى الله عليه وسلم في قبره يعلم سوال من يساله **قول** اسلمنا
 انه صلعم حتى في قبره لكن تلك الحقيقة حقيقة رزقية وتساوي حقيقة البرزخية للحياة
 الدنوية في جميع الاحكام غير مسيحية حتى يتفرع عنها اسم سوال من يساله وجواز طلب الدعاء
 منه صلى الله عليه وسلم **قول** وقد تقدم حديث بلال بن الحارث رضي الله عنه **قول** قد
 تقدم الكلام عليه فذكر **قول** ففعل منه انه صلى الله عليه وسلم يطلب منه الدعاء بحصول
 الحاجات كما كان يطلب منه في حياته **قول** من بناء الفاسد على الفاسد فلا يعبأ به
قوله وان صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل بوزة هذا العالم وبعده في
 حياته وبعد وفاته وكذا في عرصات القيامة فيشفع بربه **قول** هذا التوسيع
 والتعميم مما لا يدل عليه ليل يعتقد عليه وكل ما ذكره صاحب الرسالة قد عرفت وهذه
 فيما تقدم **قول** وكل هذا مما تواترت به الاخبار وقام به الاجماع قبل ظهور المانع
 منه **قول** دعوى لتواتر والاجماع محتاجة الى اقامة البرهان عليها ودونها
 لا تسمع **قول** وما تخيل المانعين المحرومين من بركانه ان منع التوسل والزيارة
 من المحافظة على التوحيد واذا التوسل والزيارة ما يورثي الى الشرك فهو تخيل
 فاسد باطل **قول** قد عرفت فيما تقدم ان بعض اقسام التوسل شرك وكذا
 بعض اقسام الزيارة وهو الذي يتضمن دعاء غير الله والخلة والنذر له والطلب
 لغيره ونحو ذلك من اقسام العبادة فلا شك ان منع ذلك التوسل والزيارة
 من المحافظة على التوحيد **قول** وكان هؤلاء المانعين للتوسل والزيارة

يعقلون انه لا يجوز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحيثما صدق من احد تعظيم له صلى
 الله عليه وسلم حكموا على فاعله بالكفر والاشراك **اقول** هذا الايجاب الكلي والسلب
 الكلي اللذان يشتمل عليهما هذا الكلام الساقط الفاسد مجتأنان صريحان فان المانعي
 للتقريب لا ينعون مطلق التعظيم ولا يحكمون على فاعله بالكفر والاشراك انما
 ينعون التعظيم الذي يتضمن عبادة غير الله او ما في الله عنه ورسوله والتعظيم
 المحض الذي لا يدل عليه دليل من الكتاب السنة وانما يحكمون بالكفر والاشراك على
 من عظم تعظيمها يتضمن شيئاً من موجبات الكفر والاشراك واما التعظيم الذي هو ثابت
 بالكتاب السنة فهو عين الايمان **قول** نعم يجب علينا ان لا نصفه بشئ من صفات
 الربوبية **اقول** وكما يجب علينا ان لا نعبد غير الله بقسم من اقسام العبادة كاللذان
 والمذر والنفخ والطواف وان لا نفعل ما في الله عنه ورسوله وان لا نحدث في امر الدين
 شيئاً **قول** ورحم الله ابو بصير حيث قاله دعوا ادعوا التصديق في بينهم حكم
 بما شئت مدحا فيه واحتكما **قول** هذا القول من سيئ الاقوال واقبحها فانه يقتضي
 جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بغير الالوهية وان كان ذلك الغير من موجبات
 الكفر والاشراك او محرماً او كذباً او بدعة وهذا الحكم ما اظن احداً من اهل العلم
 يستقر لمقدم عليه لمخالفة نصوص الكتاب والسنة **قول** فليس في تعظيمه
 بغير صفات الربوبية شئ من الكفر والاشراك بل ذلك من اعظم الطامات
 والقربات **اقول** هذا غلط فاحش وخطأ يبين فان دعوا غير الله
 والنفخ والمذر والطواف له والسجدة له والركوع له وغيرها من انواع
 العبادة كفر وشرك مع انها تعظيم بغير صفات الربوبية ودعوى كونه من اعظم
 الطامات والقربات محتاجة الى اقامة الدليل عليها **قول** ومن تعظيمه صلى
 الله عليه وسلم الفرح ببليلة ولادته وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته

صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام وغير ذلك مما يعتاد الناس فعله من انواع البر فانه
 ذلك كله من تعظيم صلى الله عليه وسلم **اقول** هذا ادعاء بحجة لا دليل عليه بل الامور
 المذكورة ليست من التعظيم في شئ فان التعظيم في الطاعة والامور المذكورة معصية
 فانها محدثة وكل محدثة بدعة والبدعة ما نهى الله ورسوله عنه فالامور المذكورة
 ليست من تعظيم صلعم بل من تحقيره وتوهينه صلى الله عليه وسلم اعاذنا الله منه
 فلو لا احتمال التاويل والخطأ الاجتهادى يحكم على مرتكبيها بالكفر فان تحقير النبي
 صلى الله عليه وسلم وتوهينه كفر بواح **قوله** وقد افردت مسئلة المولد وما يتعلق
 بها بالتأليف واعتنى بذلك كثير من العلماء فالقوا في ذلك مصنفات مشتملة بالادب
 والبراهين فلا حاجة لنا الى الاطالة بذلك **اقول** قد الف غير واحد من المحققين
 في ثبات كون هذا العمل المحض المبتدع بدعة مؤلفات نفيسة طيبة مشتملة على رد
 تلك التبهات الواهية الداحضة التي يحسبها صاحب الرسالة ادلة وبراهين من
 مثل التحقيق فليرجع اليها **قوله** وما امر الله بتعظيم الكعبة المعظمة والحجر الاسود
 ومقام ابراهيم عليه السلام فانها اجمار وامرنا الله بتعظيمها بالطواف بالبيت و
 سر لركن اليماني وتقبيل الحجر الاسود وبالصلوة خلف المقام **اقول** هذا التعظيم
 ثابتة بعضها بالكتاب بعضها بالسنة بخلاف التعظيم الذي يتضمن الشرك
 او الامر المنهي عنه او يكون محض تافه وهو الذي يمنع المانعون فقياس احد
 التعظيمين على الاخر قياس مع الفارق ولولم يثبت تعظيم هذه الاجرام
 نفعله ابتداء لصلعم ما روى عن مابن ربيعة قال رأيت عمر يقبل الحجر
 ويقول انى لا علم انك حجرها تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل ما قبلتك متفق عليه ومن ثم يكتف باللمس في الركن اليماني
 ولا يقبل ذ الاول ثابت منه صلعم والاخر لم يثبت فافترقا واما تعظيم النبي

صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت قهوعين الايمان لا يمنع احد من المسلمين وهو الذي
 في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
 وتوقروه على قول من قال برجع الضمير الى الرسول وقد جاء في الكتاب العزيز والمستة
 المظهر من تفصيل ذلك التوقير الكثير الطيب فمن ذلك قوله تعالى لا تجعلوا دماء
 الرسول بينكم كدما بعضكم بعضا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقعدوا
 بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
 وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
 امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجز عظيم ان الذين ينادونك من وراء
 الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
 النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما كان لغير
 ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
 الله ورسوله فقد ضل لا مبينا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
 تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا
 دعيتم فادخلوا فاذا اطعمتم فانتشروا ولا مستانسين الحديث ان ذلكم كان
 يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتهم عن متاما
 فاستلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان
 تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعد ابدا ان ذلكم كان عند الله
 عظيما ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكم بك فيما شجر بينهم ثم
 لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومنه قوله تعالى انا انزل
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول

الله اسوة حسنة ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
 اولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا
 لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيبكم ومنه قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
 محمودا ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا ومنه قوله تعالى كنتم خيامة اخرجت للناس الآية
 ومنه قوله تعالى ما كان محلا با احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
 ومنه قوله تعالى سبحان الذي اوحى بعبدك ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي
 باركنا حوله ليزيه من آياتنا ومنه قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ومنه قوله
 تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى كذب الفؤاد
 ما رأى اقاموه على ما يرى لقد راها نزلت اخري عند سورة المنتهى عند حاجته الماء
 اذ يغشى السدرة ما يغشى ما راها نزلت اخري عند سورة المنتهى عند حاجته الماء
 ومنه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومنه
 قوله تعالى ولست اعطيك دبرك فتزنى ومنه قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وغير ذلك
 من الآيات فمن تعظيمه صلى الله عليه وسلم عدم جعل دعاء الرسول كدعاء البعض
 بعضا وعدم التقديس بين يدي الله ورسوله وعدم رفع الصق فوق صق
 النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الجهر بالقول كجهر بعضكم لبعض فخر الاصوات
 عند سماع الله صلى الله عليه وسلم النداء من وراء الحجاب والتسليم على النبي
 صلى الله عليه وسلم بقل الخيرة لمؤمن ولا مؤمنة اذا قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال النساء
 النبي صلى الله عليه وسلم وراء حجاب وعدم نكاح ازواجه من بعده ابدًا وتحكيم النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما شجر بينهم وعدم وجلان الحرج في انفسهم ما قضى النبي صلى الله

وخذ ما أتاه الرسول ولا تنتهأ عما فقه عنه ولا تقتله بسنته صلى الله عليه وسلم وأطاعة
 الرسول والرد اليها إذا وقع التنازع في شيء وأجابه دعوة الرسول وإن كان المذموم
 في الصلوة كإدله عليه حديث أبي سعيد بن الملع المروى في صحيح البخاري احتقاده
 أن الله تعالى مجتث رسولنا صلى الله عليه وسلم مقامه محجود الذي هو أعلى درجة في الجنة
 إني أنا الأعلى من عباده وكوني نبيا صلى الله عليه وسلم واعتقاد أن أمة محمد صلى الله
 عليه وسلم يكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا فاعتقاد أن أمة
 محمد خير الأسماء واعتقاد أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين واعتقاد أن
 الله تعالى يحب محمد صلى الله عليه وسلم ليلًا واعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة
 واعتقاد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الله تعالى في ليلة الإسراء على قول وجبرئيل عليه السلام
 على صلواته الأصلية على قول واعتقاد أن الله تعالى قد غفر له صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
 ذنبه وما تأخر وأما الأحاديث فمنها ما روى عن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين متفق
 عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ
 بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الي من كل شيء
 إلا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك
 من نفسك فقال لعمر فانه الآن والله لانت أحب الي من نفسي فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر رواه البخاري في باب كيف يعين النبي صلى الله
 عليه وسلم ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي قال قال كل امتي يدخلون الجنة
 إلا من أبى قيل ومن أبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى رواه البخاري
 ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به رواه في منزه السنة ومنها ما روى

عن جابر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا سمعت احاديث من
 يوحى بغيري ان نكتب بعضها فقال امتهركون انتم كما تهوكت اليهم والضرار
 لقد جئتموها ببيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي رواه احمد البيهقي
 ومنها ما روى عن عائشة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من
 المهاجرين والانصار فجاء بعير فسيده فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك
 البهاائم والشجر فحقن احق ان تسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم
 ولو كنت امرا حدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث رواه
 احمد قال العلماء في تفسير قوله اكرموا اخاكم اي عظموا تعظيما يليق له بالحبنة و
 الاكرام المشتغل على الاطاعة الظاهرية والباطنية ومنها ما روى عن قيس بن
 سعد قال اتيت بحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لم فقلت لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم احق ان يسجد له فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني اتيت
 بحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لم فانت احق بان يسجد لك فقال لي لو مرت
 بقبري اكنت تسجد له فقلت لا فقال لا تفعلوا لو كنت امرا حدا ان يسجد لاحد
 لامرت المسلمين يسجدن لارواحهم لما جعل الله لهم عليهم من حق رواه ابو
 داود ومنها ما روى عن عبد الرحمن بن ابي قراد ان النبي صلى الله عليه وسلم
 توفى يوما فجعل اصحابه يمسحون بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
 ما يحل لكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
 ان يحبه الله ورسوله او يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حدث وليؤخ
 امانته اذا اتهم وليحسن جوار من جاوره رواه البيهقي ومنها ما روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا
 راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك رواه الترمذي وقال هذا

حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ستره ان يمثله الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ورواه الترمذي
 وابوداؤد ومنها ما روى عن ابي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منكبا على عصا فقتلناه فقال لا تقوهوا كما تقوم الاطعم يعظم بعضها بعضا ورواه
 ابوداؤد ومنها ما روى عن سعيد بن ابي الحسن قال جاءنا ابوبكرة في شهادة
 فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم في
 عن ذاك ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
 وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك
 اصحابه فيثبوتون ورواه ابوداؤد ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فخرنا ورواه البخاري
 ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسية
 ولد ادم يوم القيامة واقل من يشق عنه القبر واول شافع واول مشفع
 ورواه مسلم ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر
 الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة ورواه مسلم ومنها ما روى
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء
 اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحللت لي الغنائم وجعلت لي الارض
 مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيين ورواه مسلم ومنها ما روى
 عن العباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فوهم
 جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قباثل فجعلني في خيرهم فبيته
 ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيوتا فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا ورواه الترمذي
 ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه في حديث طويل بعثه انه قال قال رسول الله صلى الله

الا ناجي الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول
 شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يمر حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها
 ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي
 ومنها ما روى عن جابر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المسلمين ولا فخر
 رواه الدارمي ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرامة والمقاتلة
 يومئذ بيك رواه الترمذي والدارمي ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فاكس حلة من حال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
 يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي ومنها ما روى عن ابي بن كعب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذ كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخليتهم وصاحب شفاعتهم غير
 فخر رواه الترمذي ومنها ما روى عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت
 النصارى ابن مريم فاما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه ومنها ما روى
 عن مطهر بن عبد الله بن السخير قال انطلقت في وفد بني حامر الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وفضلنا فضلا واعظمنا
 طولا فقال قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجبرينكم الشيطان رواه احمد
 وابوداود ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال جلد رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير النبيين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم رواه مسلم ومنها ما روى عن ابي هريرة
 قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال للمسلم والذ اصطفى محمد على العالمين
 فقال لليهودي والذ اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فاطم
 اليهودي فذهب اليه يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدا
 النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فاخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على من فان النار
 يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا صوي باطش بجانب العرش

فلا يرى كان فيمن صعد فافاق قبله او كان فيمن استثنى الله تعالى متفق عليه فعلم من
 تلك الاحاديث بعض من طرق تعظيم النبي صلعم وان راسد الامر العدة في ذلك محبة النبي
 صلعم فوق محبة الوالد والولد والناس اجمعين وهي لا تتم الا بالاتباع والطاعة قال الله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن كان اكثر اتباعا وطاعة كان اكثر محبة ومن كان
 اكثر محبة كان اشد تعظيما وايضا علم ان بعض افراد التعظيم قد في رسول الله صلعم عنه
 فيمنه السجدة وفي هذا الحكم جميع التعظيم التي هي من جنس العبادة كاللحذاء والنداء والتمني
 والطواف والركوع وغير ذلك ومنه الممثل قيام والقيام تعظيما كما تقوم الاحاج في المبالغة
 في المشا والغلو والاطراء من عنده بل الواجب في ذلك القصر على ما ثبت بالكتاب العزيز والسنة ^{المطهرة}
 والدليل عليه ان في قول الامير قد في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لفظ السيل خير البرية
 والتحيز على موسى فلما اوحى اليه انه سيد ولد آدم وانه اكرم الاولين والآخرين وانه قاضي
 المسلمين وامام النبيين وهو صاحب المقام المحمود وانه جليل الله وانه حامل لواء الحمد
 وانه اول شافع واول مشفع وغير ذلك من الاوصاف اخبر بما استقال ولا يخفى في
 قوله لا نظروني وقوله ولا يستجرونيكم الشيطان فالواجب على امي من ان لا يتجاسر
 على التكلم بكل كلمة في ثناء النبي صلعم فالمقام مقام الاحتياط اذا اعتقاد انصاف التعظيم
 صلى الله عليه وسلم بصفاته الكمالية من جملة مسائل العقائد فما لم يثبت بالكتاب
 العزيز والسنة الثابتة المطهرة لم يجوز وصف النبي صلعم به فمن لم يدر ذلك خطأ
 الابوصيري في قوله واحكم ما شئت مدحافيه واحتكم وخطأ صاحب الرسالة
 حيث استحسنا وبالجمل فتن معاشر اهل الحديث تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكل تعظيم بما في الكتاب والسنة الثابتة سواء كان ذلك التعظيم فعليا او قويا
 واعتقادي والوارد في الكتاب العزيز والسنة المطهرة من ذلك الباب في غاية الكثرة
 وما ذكر هو بعض منه ولورمت احصاء ذلك على اتمام بحاج في

مؤلف بسيط نعم تختبى التعظيمات التي تشتمل على موجبات الكفر والشرك وما تحته
الله عنه ورسوله والتعظيمات المحدثه المبتدعة وأما اهل البدع فمعتظم تعظيمهم
تعظيم محض كشذ الرحال التي فتب رسول الله صلعم والفرح بليلة ولادته
وقرأة الموائد والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وتقبيل الاجام عند قول
المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله والتمثل بين يدي قبره قياما وطلب الحاكيات
منه صلعم والنذر له وما ضاهاها وأما التعظيمات الثابتة فهم عنها يمرحون فيها
اهل البدع انشدكم الله والاسلام والانصاف ان تقولوا اي الفريقين انزل
تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واكثر اتباعا له واشد حبا له صلعم بالي هو واي
وقد نقلنا عبارة الصارم المنك في ذلك الباب فتذكر **قوله** والحاصل كما تقدم
ان هذا امر يزلحدها وجوب تعظيم النبي صلعم ورفع رتبته عن سائر المخلوقات
والثاني افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
وافعاله عن جميع خلقه **اقول** في هذا الحصر نظر ظاهر كما تقدم من انه لا يبد هناك
من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين مما لم ياذن به الله ورسوله
بل من امر رابع وهو افراد الله تعالى وحده بجميع انواع العبادة سواء كانت
اعتقادية او لفظية او بدنية بل من امر خامس وهو الاجتناب عما تحته الله
ورسوله ويمكن ادخال الرابع في الخامس فمن احش في التعظيم ما ليس من امر
الدين فقد صار مبتدعا ضالاً ومن جعل فرداً من العبادة لغير الله كاللجوء
والاستغاثة والنذر والتحرر فقد اشرك كالمشركين السالفين فانهم لم يعتقدوا
في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شيء من الملآت والصفات
والافعال بل عبدوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفاً وانهم شفعا عند الله في
اي ما تحته الله عنه ورسوله فقد صاروا فسقا عاصيا **قوله** واما من بالغ في تعظيم

بأنواع التعظيم ولم يصفه بشئ من صفات الربوبية فقد اصاب الحق وحافظ على
 جانب الربوبية والرسالة جميعا **قول** فيه خلل واضح وفساد فاضح فان من
 انواع التعظيم ما هو شرك كالسجود لقبره صلعم والطواف به والتعبد له والمندرج
 ومنها ما هو بدعة ومنها ما هو منتهى عنه وليس في شئ منها الوصف بشئ من صفات
 الربوبية فكيف يقال لم تركها انه اصاب الحق **قول** واذا وجد في كلام المؤمن ^{مثلا}
 اسناد شئ لغير الله تعالى يجب حمله على المجاز العقلي ولا سييل الى تكفير احد من
 المؤمنين اذ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة **قول** هذا الكلام بجموعه ^{سب}
 فان المؤمنين يقولون اكلنا وشربنا وباشرنا ازواجنا واصلينا وصمنا وحججنا فقه
 كل من هذه الاقوال اسناد شئ لغير الله تعالى ولا يصح حمله على المجاز العقلي فضلا
 عن الوجوب وتحقيق القول في ذلك الباب اننا لا نتكر المجاز العقلي ولكن لا بد
 هناك من التفصيل وهو انه اذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما يقدر عليه
 العبد لغير الله تعالى يجب حمله على الحقيقة ولا يصح حمله على المجاز العقلي كما في الامثلة
 المذكورة واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما لا يقدر عليه الا الله مثل
 فلان شفاني وفلان رزقني وفلان وهب لي ولدا لا يصح حمله على المجاز العقلي ولكن
 لا مطلقا بل متى لم يصد من ذلك المتكلم شئ من الالفاظ والاعمال الكفرية
 ما هو كفر بواح وشرك قراح واما اذا صدر منه شئ من تلك الالفاظ والاعمال
 فلا يصح حمل كلامه على المجاز العقلي اذ المؤمن بهذا اللفظ والعمل قد انسلخ من
 الايمان فلم يبق مؤمنا فلا وجه لهذا الحمل ولا ريب في ان عبدة الانبياء والصالحين ^{كلام}
 يصد منهم من الالفاظ والاعمال ما هو كفر صريح كالسجدة والطواف والمندرج ^{فيها}
 ونحو ذلك على ما نقول اذ قال احد من عبدة الانبياء والصالحين: فلان اشق
 مريضه فامراؤه ان كان المراد الاسناد بحقيقته فلا ارتياب في كونه كفرا وشركا

وان كان المراد الاسناد المجازي بمعنى يا فلان كن سببا لشفاء مريضه اى ادع الله تعالى
ان يشفيه مريضه فان كان ذلك المدعو حيا حاضرا فليس هذا من الشرك في شيء لكن
لما كان موها للاسناد الحقيقي الذى هو شرك صريح كان حقيقيا بالترك فان الله تعالى
قد غفانا عن استعمال اللفظ الموهوم كما تقدم وان كان ذلك المدعو حيا غير حاضرا وميتا
وبأدى من مكان بعيد من القبر فهذا ايضا شرك فان فيه اثبات علم الغيب لغير
الله تعالى وهو من الصفات المختصة به تعالى وان كان ذلك المدعو ميتا وميتا كعند
قبره فهذا ليس بشرك ولكنه بدعة فجعل كل حال ينبغي للمؤمن ان يجتنبه عما غير
الله وذلك هو القول الذى لا افراط فيه ولا تقريط **قول** واما الفرق بين الحى
والميت كما يفهم من كلام هؤلاء المانحين للتوسل فان كلامهم يفيد انهم يعتقدون
ان الحى يقدر على بعض الاشياء دون الميت فكانهم يعتقدون ان العبد يخلق
افعال نفسه فهو مذنب باطل والدليل على ان هذا هو اعتقادهم انهم يقولون
اذ انودى الحى وطلب منه ما يقدر فلا ضرر في ذلك واما الميت فانه لا يقدر على
شيء اصلا واما اهل السنة فاهم يقولون الحى لا يقدر على شيء كما ان الميت كل
لا يقدر والقادر حقيقة هو الله تعالى والعبد ليس له الا الكسب المظاهرى باعتبار
الحى والكسب المباطن باعتبار التبرك بذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الرسل
وتشفعهم في ذلك **قول** هذا كلام متضمن لمفاسد كثيرة الاولى ان قدرة الحى
على بعض الاشياء دون الميت ثابت بالكتاب السنة اما الكتاب فمنه ما قال الله تعالى
في سورة البقرة لا تكلف نفس الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا ولا تحملنا الا طاقتنا ومنه ما قال في سورة
المائدة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ومنه ما قال في سورة الانعام
والاعراف والمؤمنون لا تكلف نفسا الا وسعها ومنه ما قال في سورة الانفال

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ومنه ما قال في سورة هود ان
 اريد الاصلاح ما استطعت ومنه ما قال في سورة النحل ضرب الله مثلا عبدا
 ملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهم ينفق منه سرا وجهل هل
 يستوفون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
 على شيء وهو كل على مولاه ابنا يوجهه لايات بخير هل يستوفى هو ومن يامر بالعدل
 وهو على صراط مستقيم ومنه ما قال في سورة آلم السجدة اعلموا ما نشئتم ان ربنا تعلمون
 بصيرة ومنه ما قال في سورة المجادلة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
 ان يتماسا فمن لم يستطع فاعطام ستين مسكينا ومنه ما قال في سورة التغابن
 فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومنه ما قال في
 سورة القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
 خاشعة ابصار هم ترهقهم ذلة موقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالون
 ومنه ما قال في سورة المذثر كلا انه قد ذكره فمن شاء ذكره ومنه ما قال في سورة
 الذر فمن شاء اتخن الى ربه سبيلا ومنه ما قال في سورة النبأ ذلك اليوم
 الحق فمن شاء اتخن الى ربه ما باط ومنه ما قال في سورة التكوين هو الا
 ذكر لعالمين من شاء منكم ان يستقيم ومنه ما قال في سورة الفاطر وما
 يستقى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع
 من في القبور على ان الايات التي تتضمن ان نفع العمل
 وضرره عائد الى عاقله لا الى غيره كقولنا تعالى في سوت البقرة
 تلك امة قد خلتها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
 عما كانوا يعملون وعق له تعالى فيها ايضا لها ما كسبت
 وعيبرها ما امكنه . . . وتقره تعالى في آل عمران

ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله تعالى ايضا فيها يوم تجد كل نفس
 عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وقوله تعالى في سورة النساء ومن يكسب ثاقلها
 يكسبه على نفسه وقوله تعالى في سورة الانعام فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها
 وقوله تعالى ايضا فيها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
 تعالى في الاعراف هل يجزئون الا ما كانوا يعملون وقوله تعالى في يونس فمن اهتد
 فانما يهتد لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وقوله تعالى في حم السجدة من عمل
 صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقوله تعالى في الشورى
 وامرنا لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقوله تعالى في النجم
 لا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سيى يرى
 وقوله تعالى في سورة الليل ان سعيكم لشئت كلها نصوص على ان العبد الحى له
 قدرة على بعض الاشياء وكذا آيات الاوامر والنواهي والآيات التى فيها
 ذكر الثواب والعقاب وآما الاحاديث فمنها ما روى عن ابي هريرة رض قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثه
 الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه رواه مسلم ومنها ما
 روى عنه فمن استطاع منكم ان يطيبل خمرته فليقل متفق عليه ومنها ما روى
 عن جابر بن سمرة ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضا من حرم الغنم قال
 ان شئت فتوضا وان شئت فلا تتوضا رواه مسلم ومنها ما روى عن عائشة
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ما استطاع في شانه كله في طهوره وترجله
 وتعد متفق عليه ومنها ما روى عن حنت بنت جحش في حديث الاستحاضة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان قويت عليها فانت احلم وفيه وان قويت على ان
 تؤخرين الظاهر وتجدين العصر وفيه فافعل وصوى ان قدرت على ذلك

رواه الترمذي ومنها ما روى عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقطم الصلوة شيء وادركوا استطعتم فانما هو شيطان رواه ابو داود ومنها ما
روى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ثاءب احدكم في الصلوة فليكظم
ما استطاع رواه مسلم ومنها ما روى عن عمرو بن عيسى في قيام الليل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان استطعت ان تكون عن يمينك الله في تلك الساعة فكن رواه
الترمذي ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوا من الاعمال ما تطيقون متفق عليه ومنها ما روى عن عمران بن حصين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قائما فان لم تستطع فقاصدا فان لم تستطع
فعل جنب رواه البخاري ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث صلوة النبي ^{الطيب}
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تضليها في كل
يوم مرة فافعل رواه ابو داود وابن ماجه ومنها ما روى عن ابي موسى الاشعري
في الصدقة فان لم يستطع او لم يفعل قال فيعين ذاك الحاجة الملهوف متفق عليه
ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه في كفارة الصوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا متفق عليه ومنها ما روى عن ابي قتادة ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم وفيه قال ويطبق ذلك احد
رواه مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل وبيتك
اني اطيق اكثر من ذلك قال صم افضل الايام صوم داود صيام واظهار يوم
متفق عليه ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه كل ليلة جمع كفيه وفيه شريعتي بهما استطاع من جسده متفق عليه
ومنها ما روى عن جابر في الرقية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع

منكم ان يرفع اخاه فليرفعوا ه مسلم ومنها ما روى عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع
 ان يقرأ الف آية في كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الحكم التكاثر رواه
 البيهقي ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال
 قل هو الله احد تغدو ثلث القرآن رواه مسلم ومنها ما روى عن سعد بن ابوقحافة
 قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم
 الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسير
 مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة رواه مسلم ومنها ما روى عن شداد بن
 اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استغفار ان تقول اللهم انت
 ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
 رواه البخاري ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حادرجا من المسلمين وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
 لا نظيف ولا يستطيع ومنها ما روى عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله
 فسكت حتى قالها ثلثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وفيه فاذا تم
 بشئ فاتوا منه ما استطعتم واذا تهيتكم عن شئ فدعوه رواه مسلم ومنها ما روى
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما
 تطيقون رواه مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه
 أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء متفق

عليه ومنها ما روى عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبقلبه وإلا فبإيمانه روى مسلم ومنها ما روى
عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيها
استطعتم تنفق عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بايع أمة فأعطاه صفقتيها وثمرة قلبه فليطعمه إن استطاع روى مسلم ومنها
ما روى عن أمية بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقارلتنا في
ما استطعنا وإطقتن قلت الله ورسوله أرحم بنا يا نفسنا الله يبارك فيكم
وقال هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم
بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا غشي فيما أمك فلا تنم في تلك ولا تترك
رواه الترمذي ولفظ الوصية والطاقت والقدرة والاستطاعة والقوة ومك
بمعنى واحد وأثبت مشية وعدم استواء الأحياء والاموات وانقضاء العمل
بعد الموت وسلب العجز مما يستلزم إثبات القدرة للحى وهو ما مضى وشأنه
قدرة الحى على بعض الأشياء دون المميت لا تستلزم اعتقاد أن العبد يخلق أفعال
نفسه الدليل الذى ذكره صاحب الرسالة لا يثبت منه ما مضى من مردود
للتوصل بالقدرة الواقعة في قوتهم الحى يقدر والميت لا يشد رقاً من الكسرة
لاقدرة الخلق والثالث المعارضة وتقريرها أن النسبية بين الحى والميت
كما يفهم من كلام هؤلاء المجوزين للتقوس فإن جزمهم يشيد أنهم يعتقدون
أن الحى لا يقدر على شئ كما أن الميت لا يشد رقاً من الكسرة يعتقدون أن العبد
يجب أن يخلص ليس له اختيار كمنزلة ما مضى باطل وما مضى على أن هذا
صحيح اعتقادهم يتصور أن ذلك من باب من شئ قد انزل
في ذلك كان الحى إذا نودي وتهدب من شئ من شئ

فان كلفها سوانبيان في عدم القدرة قالوا بل ان اثبات الكسب ولو باطنيا للميت
 مخالف للنص الصريح وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله
 فلا يعبا به على ان قدرة الحي على الكسب يعلم حدها بالمشاهدة مثلا نعلم ان الحي يقدر
 على حمل الحجر وعلى ان يحول بينه وبين عدوه الكافر او يدفع عنه سبعاصاتلا ولصا
 او يدعوه او نحو ذلك واما قدرة الميت على الكسب فعلى تقدير تسليمها لا نعلم
 حدها بالمشاهدة فباطريق العلم بها وهل هي مساوية لقدرة الحي او زائدا عليها
 او ناقصة عنها فلا بد من بيانها حتى يطلب منه على حسبه ودونه لا معنى لهذه
 الدعوة العبياء **قول** ذكر العلامة السيد السمهودي في خلاصة الوفاء ان من
 الادلة الدالة على صحة التسلسل بالنسبة صلح بعد وفاته ما رواه الدارقي في
 صحيحه عن ابى الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطاشديد فشكوا الى عائشة رضي
 فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلوا منه كوة الى السماء
 حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب
 وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق **قول** في هذا
 الكلام كلام من وجوه الاقول ان اطلاق الصحيح على مسند الدارقي الذي
 اشتهر بالمسند على خلاف اصطلاح المحدثين وحقه ان يسمى بالسنن
 دون المسند ليس بصحيح قال المغلطاني ان جماعة اطلقوا على مسند الدارقي
 بكونه صحيحا فتعقبه الكافظ ابن حجر ياتي لم ار ذلك في كلام احد من يعقبة
 عليه كيف ولو اطلق ذلك من يعتد به لكان الواقع بخلافه والثاني انه
 قال العراقي المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع فيه كثير وهذا الحديث
 من هذا القليل كما سيظهر انشاء الله تعالى والثالث ان في سند محمد بن
 الفضل السدوسي ابوالنعمان البصري قال الكافظ في التقريب لقبه عام ثقة

ثبت تغير في آخر عمره انتھ وقال في الخلاصة اختلط حارم قال ابو حاتم ثقة من
سمع منه قبل ستة وعشرين ومائتين فسماعه جيد انتھ وقال الذهبي في الكاشف
تغير قبل موته وترك الاخذ منه وقال الذهبي في الميزان قال ابو حاتم اختلط
حارم في آخر عمره وزال عقله فمن سمع منه قبل العشرين ومائتين فسماعه جيد
وقال البخاري تغير حارم في آخر عمره وقال بوداؤد بلغته ان حارما انكر سنة ثلث
عشرة ومائتين ثم راجعه عقله ثم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين
ولم يسمع منه ابوداؤد لتغيره انتھ ملخصا والرابع ان في سند سعيد بن زيد
قال للذهبي في الكاشف ليس بالقوي قال جماعة وثقه ابن معين انتھ وقال
الحافظ في التقریب صدوق له او هام انتھ وقال في الخلاصة قال ابن معين
ثقة وقال احمد ليس به باس وقال النسائي ليس بالقوي انتھ وقال الذهبي
في الميزان سعيد بن زيد ابو الحسن اخو حماد بن زيد مات قبل حماد بن زيد قال
علي بن يحيى بن سعيد ضعيف وقال السعدي ليس بحجة يضعفون حديثه وقال
النسائي وخيزه ليس بالقوي وقال احمد ليس به باس كان يحيى بن سعيد لا
يستمر به انتھ والخامس ان في سنده عمرو بن مالك النكري قال الحافظ في التقریب
صدوق له او هام انتھ والسادس ان في سنده ابي الجوزاء اوس بن عبد الله
قال في التقریب اوس بن عبد الله الربيعي يرسل كثيرا وقال الذهبي في
الميزان اوس بن عبد الله ابو الجوزاء الربيعي البصري وثقه وقال البخاري قال
يحيى بن سعيد قتل في الجاهم في اسناده نظر ويختلفون فيه انتھ وقال ايضا
في الكنى ابو الجوزاء الربيعي اوس تابع مشهور قال البخاري في اسناده نظر انتھ
فقد ثبت من هناك ان هذا الحديث ضعيف منقطع والسابع ان الحديث
موقوف فلا يصح حجة عند المحققين والثامن بعد تسليم حجته يعارضه اثر

قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه قال قدِمَ علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى
 بنفسه على قبر النبي صلعم وحتى على راسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت
 فسمعنا قولك ووعيت من الله عز وجل فما وعينا عنك وكان فيما انزل الله تبارك
 وتعالى عليك ولوا انهم اذ ظلموا وانفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجنتك لتستغفر لي فتود
 من القبر انه قد غفر لك والجواب ان هذا خبر منكرو موضوع واثر فخلق مصنوع
 لا يصح الاحتاد عليه ولا يحسن المصير اليه واسناده ظلمات بعضها فوق بعض
 والهيثم بن جراح بن محمد بن الهيثم اظنه ابن عدي الطائي فان يكنه فهو متروك
 كذاب والا فهو مجهول وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة ونشأ بها وادرك زمان
 سلمة بن كهيل فيما قيل ثم انتقل الى بغداد فبكتها قال عباس الدور سمعت
 يحيى بن معين يقول الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة كان يكذب وقال العجلي
 وابوداؤد كذاب وقال ابو حاتم الرازي والنسائي والدولابي والازدي
 متروك الحديث وقال السعدي ساقط قد كُشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشيء
 وقال البخاري سكتوا عنه اي تركوه وقال ابن عدي ما اقل ماله من المسند
 وانما هو صاحب اخبار واسمار ونسب اشعار وقال ابن حبان كان من علماء
 الناس بالسيروايام الناس واخبار العرب الا انه روى عن الثقات اشياء
 كانتا موضوعات يسبق الى الغلب ان كان يدينها وقال الحاكم ابو احمد
 في اذهب الحديث وقال الحاكم ابو عبد الله الهيثم بن عدي الطائي في علمه
 ومجده حدث عن جماعة من الثقات احاديث منكورة وقال العباس بن محمد
 سمعت بعض اصحابنا يقول ان جارية الهيثم كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي

فاذا اصبح جلس يكذب انتھ قال الذھبي في ترجمة الهيثم بن عدي الطائي ابو عبد الله
 المنيبي ثم الكوفي قال البخاري ليس بثقة كان يكذب قال يعقوب بن محمد ثنا ابو عبد الله
 من اهل مينة واهل من سبي مينة سكتوا عنه وروى عباس عن يحيى ليس بثقة كان
 يكذب وقال بوداؤد كذاب وقال النسائي وغيره متروك الحديث قلت كان اخبارا
 علاقة روى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المشرف ومجالد وقال ابن عدي
 ما اقل ماله في المسند انما هو صاحب اخبار وقال ابن المديني هو وثق من الواقدي
 ولا اضعاه في شيء قال عباس الا ودي حدثنا بعض اصحابنا قال قالت جارية
 الهيثم بن عدي مولاي يقوم حافة الليل يصلي فاذا اصبح جلس يكذب انتھ لمخاضا
 وفي الميزان الهيثم الطائي الاخر هو ايضا كذاب ولفظه هكذا الهيثم بن عبد الغفار
 الطائي بصري مقل تالف قال احمد عرضت على ابن مھدي احاديث الهيثم بن عبد الغفار
 عن همام بن يحيى وغيره فقال هذا يضمن الحديث وسالت الاقرع وكان صاحب
 حديث عن الهيثم فذكر نحوه قال احمد وسمعت هشما يقول ادعوا لله لا خينا
 عبد بن العوام سمعته يقول كان يقدم علينا من البصرة رجل يقال له الهيثم
 ابن عبد الغفار فحدثنا عن همام عن قتادة وابيه وعن رجل يقال له ابن جيب
 وعن جماعة وكنا معجبين به فحدثنا بشئ انكته اوارتبت به ثم لقيته بعد
 فقال لي ذلك الحديث دعه فقد مت على حيد الرحمن بن مھدي فعرضت
 عليه بعض حديثه فقال هذا رجل كذاب او قال غير ثقة وقال احمد ولقيت
 الاقرع بمكة فذكرت له بعض هذا فقال هذا حديث البري عن قتادة يعني قتادة
 همام قال فخرقت حديثه وتركناه بعد انتھ **قول** ويؤيد ذلك ايضا ما صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم من قوله حياتي خير لكم ثم ثون واحديث لكم وفاتي خير
 لكم تعرض على اعمالكم ما رايت من خير محمد الله تعالى وما رايت من شر استغفر

قوله قال في صدره المنك قلت هذا خبر من رواه القاضى سمع بن
 اسحق في كتاب فضل الصديق على النبي صلى الله عليه وسلم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
 عن عيسى بن اقطان عن بكير بن عبد الله وهذا اسناد صحيح الى بكر المزني وبكر من
 ثقات التابعين واثبتهم وقال بقاى سمعيل بن عثمان جاز بن منال ثنا حماد
 ابن سمع عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال حيالى خير لكم ووفائى خير تخذون واحذ لكم فذا انما مات عرضت على
 اعمالكم فان رايت خيرا حمدت الله وان رايت شرا استغفرت الله لكم انتم والمرسل
 من اقسام الحديث الضعيف فالحكم عليه بالصحة غير صحيح **قوله** في الجواهر المنظر
 ايضا ان احريباة قتل على القبر اشرف وقالوا ان هذا جليلك وناعبك و
 الشيطان على ذلك فثبته بن من جليلك وناعبك وناعبك وناعبك وناعبك
 تعظم غصه بن عبد الله ورضي عنهما رحمة الله عليك وانت يا رب اكرم من انتخب
 جليلك وترضى عنه وروى عن عيسى بن ابي ابيات العريبي ان امة بن سديد علقوا
 على قبره وان هذا سيدنا عامر فاستغنى على قبره يا رحمة الرحمن فقال له بعد
 الحاضر يروى عن العرب ان الله قد عطف عليك بحسن هذا السوء **قوله** هذا ما لا يجمع
 الاحتجاج به على المطوع من روى لا يروى ان هذه القصة ما كونا بلا سند فلا بد على من
 يحتج به من بيان سند ووثوق روى به ثم انى ان فعل اعرابي ليس من الحجة في شئ
 وان كانت ان هذه القصة ليس فيها ادعاء غير ذلك الاسوال بحق المخلوق وانما هو
 الذى يندى فيه ما غلب هو الذى يتضمحل دعاء غير الله او اسر الله يدين مخلوقا واما
 من المنهيات وابوابها وذاكرات ورايع ان بعضنا يضرنا القائل يا اخا اعرابي
 نسف فخره رب لا يدركه من سرحان يعنى على قناره ويا بجهنم كراما مال
 هذا احاديث في محل لا روى في قول ديب بن عيسى صاحب مروى

وذكر علماء المناسك ايضا ان استقبال قبر الشريف صلعم وقت الزيارة والدعاء
 افضل من استقبال القبلة اه **قول** استقبال قبر الشريف في الزيارة وقت التسليم
 ما اختلف فيه الائمة واما استقبال القبر وقت الدعاء فمنه عن بالاتفاق قال شيخنا
 ابن تيمية رحمه الله في مشك له صنفه في ما واخر عمره ويسلم عليه مستقبل الحجرة
 مستدبرا للقبلة عند اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فانه قال
 يستقبل القبلة فمن اصحابه من قال يستدبر الحجرة ومنهم قال يجملها عن يساره
 واتفقوا على انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل اليها ولا يدعو
 هناك مستقبل للحجرة فانه هذا كله منه عن بالاتفاق الائمة ومالك من اعظم
 الكراهية لذلك والحكاية عنه انه امر المنصور ان تستقبل القبلة وقت
 الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان هذا
 بدعة ولم يكن احدا من الصحابة يقف عنده يدعوا لنفسه لكن كانوا يستقبلون
 القبلة ويدعون في مسجد انتقم وقال في اصدار المنك وكك الشريك
 باهل القبور لم يطعم الشيطان ان يوقعهم الى الصحابة فيه فلم يكن على عهدهم
 في الاسلام قبر بني يساف الى ولا يقصد الدعاء عنده او يطلب بركته او شفاعة
 او غيره ذلك بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه
 عليه وقبره عندهم محبب لا يقصد احد منهم بشئ من ذلك وكك كان
 التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء
 والسلف في الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره منهم من نهي
 عن الوقوف للدعاء دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا وهذا
 ومنهم من نهي عن هذا وهذا واما دعائه هو وطبعا استغفاره وشفاعته
 بعد موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الائمة الاربعة

ولا يخبرهم بل الادعية التي ذكروها خالية من ذلك أما مالك فقد قال القاض عياض
 وقال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويسلم ولكن
 يسلم ويمضي وهذا الذي نقله القاض عياض ذكره القاض اسمعيل بن اسحق
 في المبسوط قال وقال مالك لا ارى ان يقف الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ولكن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم يمضي وقال مالك ذلك لان
 هذا هو المنقول عن ابن عمر انه كان يقول للسلام عليك يا رسول الله السلام عليك
 يا ابا بكر السلام عليك يا ابيات او يا ابتاه ثم ينصرف ولا يقف يدعو فرأى مالك
 ذلك من البدع قال القاض عياض وقال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم
 على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمسي القبر
 بين فتوله في هذا الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء السلام فانه قال
 يدنو ويسلم ولا يمسي القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال في رواية ابن وهب
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد يراد انه يدعو له بلفظ الصلوة
 كما ذكر في الموطأ من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن عبد البر وخبره
 وقالوا انما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبي وغيرهما يصلي على
 النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال ابو الوليد الباجي وعندنا انه يدنو
 للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة ولا يبي بكر وعمر لما في حديث ابن عمر من الاختلاف
 قال القاض عياض وقال في المبسوط لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى
 سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوه ولا يبي
 وعمر فان اراد بالدعاء الصلوة والسلام فهو موافق لتلك الرواية وان كان
 اراد دعاء زائدا فهي رواية اخرى وبكل حال فانما اراد الدعاء ليسير واما

ابن جيب فقال ثريقت بالقبر متواضعا موقرا فيصلي عليه ويثني عليه ويشن
 بالحضر ويسلم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يذكرا الشاء عليه مع الصلوة واما الامام احمد
 قد كرا الشاء عليه بلفظ الشهادة له بذلك مع الدعاء له بغير الصلوة ومع ماء الدار
 بنفسه ايضا ولم يذكرا ان يطلعه منه شيئا ولا يقرأ عند القبر قوله ولولاهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوحد والله توابا رحيم
 كما يذكرا لك ذلك ولا المتقدمون من اصحابنا ولا جمهورهم بل قال في منسك
 المروزي ثم اثنيت الرضوة وهي بين القبر والمذبح فصل فيها وادع بما شئت ثم
 ائت قبر النبي صلعم فقل السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام
 عليك يا محمد بن عبد الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله صلعم
 واشهد انك قد بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وجاهدت في سبيل الله بالحكمة
 والموعظة الحسنة وعهدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله اخلا بجازي نبيا
 عن امته ورفع درجاتك العليا وتقبل شفاعتك الكبرى واعطاك سؤللك في
 الآخرة والاولى كما تقبل من ابراهيم اللهم احشرنا في زمرة وتوفنا على سنة
 واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربا روي الانظار بعد ابد انتهي وقال شيخ
 الاسلام ابن تيمية في كتاب اقتفاء الصراط المستقيم مخالفت اصحاب الجحيم
 ولم يكن احد من السلف ياتي الى قبر نبي او غير نبي لاجل الدعاء عنده ولا
 كان الصحابة يقصدون الدعاء عند قبر النبي صلعم ولا عند قبر غيره من
 الانبياء وانما كانوا يصلون ويسلمون على النبي صلعم وعلى ما حجية اتفاق الاثر
 على انه اذا دعا بمسجد النبي صلعم لا يستقبل قبره وتنازعوا عند السلام عليه
 فقال مالك واحد وغيرهما يستقبل قبره ويسلم عليه وهو الذي ذكره اصحابنا
 الشافعي واخذ منه صوابا عنه وقال ابو حنيفة يستقبل بقبرته ويسلم عليه

هكذا في كتب اصحابه وقال مالك فيما ذكره اسمعيل بن اسحق في المبسوط
 والقاضى عياض غيرهم لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعوه ولكن يسلم
 ويمضى وقال ايضا في المبسوط لا بأس لمن قدم من سفر او خرج ان يقف على
 قبر النبي ويدعوه والابى بكر وعمر فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون
 من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او
 في الايام الملة والمربتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لهم
 يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسم لا يصلح اخر هذه الامة
 الا ما اصلها وها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدورها انهم كانوا يفعلون ذلك
 ويكفون الا لمن جاء من سفر واراده وقد تقدم في ذلك من الآثار عن السلف والائمة
 ما يؤيد هذا ويؤيده من انهم كانوا انما يستحبون عند قبره ما هو من جنس الدعاء
 له والتمني كالصلوة والسلام ويكفون قصده للدعاء والوقوف عند الدعاء
 ومن يخص منهم في شئ من ذلك فانه انما يخص فيما اذا سلم عليه ثم اراد الدعاء
 ان يدعو مستقبل القبلة اما مستدبرا للقبر واما منصرفا عنه وهو ان يستقبل
 القبلة ويدعوه ولا يدعو مستقبل القبر هكذا المنقول عن سائر الائمة ليس في
 ائمة المسلمين من استحب للشيء ان يستقبل قبر النبي صلعم ويدعوه عند هذا الذي
 ذكرناه عن مالك والسلفيين حقيقة الحكاية الماثورة عنه وهي الحكاية التي ذكرها
 القاضى عياض عن محمد بن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالك في مسجد رسول
 الله صلعم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله اذن
 قوا فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوتي النبي الالية وذكر باقي الحكاية ثم قال فحدث
 الحكاية على هذا الوجه اما ان تكون ضعيفة او مغيرة واما ان تفسر بما يوافق مذاهبهم
 اذ قد يفهم منها ما هو خلاف مذهب المعروف في نقل الثقات من اصحابه فان لا

يختلف مذهبه انه لا يستقبل القبر عند الدعاء وقد نص على انه لا يقف عند الدعاء
مطلقا وذكر طائفة من اصحابه انه يدنو من القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدنو ويستقبل القبلة ويولي ظهره وقيل لا يولي ظهره فانفقوا في استقبال القبلة
وتنازعوا في تولية القبر ظهره وقت الدعاء ويشبهه الله اعلم ان يكون مالك سأل عن
استقبال القبر عند السلام عليه هو يسمى لك دعاء فانه قد كان من فقهاء العراق ممن
انه عند السلام عليه يستقبل القبلة ايضا ومالك يرى استقبال القبر في هذه الحال كائنه
وكما قال في رواية ابن وهيب اذ اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم يقف وجهه الى القبر لا الى القبلة
ويدنو ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيد وقد تقدم قوله انه يصلي عليه يدعوه ويدعو
ان الصلوة عليه الدعاء له بوجوب شفاعته للعبد يوم القيمة كما قال في الحديث الصحيح اذا
معه المؤمن فقولا امثله يقول ثم صلوا عليه فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشر مرة سأل الله
الوسيلة فاذا درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارحوا ان يكون ذلك العبد من سأل
الله في الوسيلة حلت عليه شفاعته يوم القيامة فقوله مالك في هذه الحكاية ان كان ثابتا
معناه انك اذا استقبلته وصليت عليه سلمت عليه سالت الله له الوسيلة يشفع فيه
يوم القيمة فان الامم يوم القيمة يتوسلون بشفاعته واستشفاء العبد به اذ
هو فعل فالشفع به له يوم القيامة كسؤال الله تعالى الوسيلة ونحو ذلك
وكذلك ما نقل عنه من رواية ابن وهيب اذ اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه
الى القبلة لا الى القبلة ويدعو ويسلم يعني دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فهذا هو الدعاء
المشروع هناك كاللحاح عند زيارة قبور سائر المؤمنين في الدعاء لهم
فانهم احق الناس ان يصلي عليه ويسلم عليه يدعى بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وبمذا فقوله
اقول مالك ويفرق بين الدعاء الذي احبه والدعاء الذي كرهه
وذكر انه بدعة انتفى فانقنت قد روى عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا
 انشاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم والنسائي وابن ماجه
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت شهدت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بالبقيع فقال
 السلام عليكم وارقوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحزننا اجمع
 ولا تقتنا بعدهم وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المؤمنين
 فاقبل عليهم بوجهه فقال لسلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا
 ونحن بالاثرفه تلك الاحاديث الداء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم
 حرمان الاجر وعدم الفتن وبالمغفرة قلت المقصود من الداء الذي ينهي عنه
 عند القبر هو الداء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الداء عند
 القبر مستجاب انه افضل من الداء في المسجد فيقصد زيارته لاجل طلب
 حوائجه واما الداء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم حرمان الاجر وعدم
 الفتنة تبعاً للداء لاصحاب القبور والترحم عليهم والاستغفار لهم فلا ينهي
 عنه احل من المسلمين الا ترى ان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
 من اشد هم منعاً للداء عند القبور وما يجوز ان هذا الداء التبعي بل
 يجعلان الزيارة المشتقة عليه زيارة سننية وزيارة اهل الايمان قال شيخ
 الاسلام ابن تيمية في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشرقت
 على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل استحب
 له ان يغسل بوضوء عليه الامام اهل فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال
 بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي بواب رحمتك
 ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم ياتي قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فيستقبل جدار القبر ولا عيسر لا يقبله ويجعل القنديل في القبلة

عند القبر على راسه يكون قائما وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ويقتت متباعد كما يقف لو ظهر
 في حياته بمخشوع وسكون منكس الرأس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة
 موقفه فيقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك
 يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
 وقائد الغر المحجلين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله أشهد
 أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك ودعوت إلى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل
 ما جزا نبيا ورسولا عن امتك اللهم أمة الوسيعة والفضيلة وابعثه مقام
 محمود الذي وعدته ليغيظه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على إبراهيم أنتك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على آل إبراهيم أنتك حميد مجيد اللهم أحشرنا في زمرته و
 ترقنا على سنته واوردنا حوضه واسقنا بكأسه شرابا رويانا لا نطأ بعده
 أبدا أنته وقال في الحجاب أبا هريرة من سأل من ولاية الأمر عما أفتى به في
 زيارة المقابر يل قد ذكرت في غير موضع استحباب زيارة القبور كما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يزور أهل البقيع وشهد له أحد ويعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن
 يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن
 شاء الله بكم لاحقون ويرحم المستقبلين منا ومنكم والمستأخرين وإنا
 لله لنا ولكم العاقبة اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وانهم بنا وهم
 وإذا كانت زيارة قبور عموم المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الأنبياء و
 الصالحين أولى أنته وقال في مسك صنفه في أواخر عمره وزيارة القبور على
 وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالشرعية المقصود بها السلام على الميت

والدعاء كما يقصد بالصلاة على جنازة فزيارته بعد موته من جنس الصلاة
عليه فالسنة فيها ان يسلم على الميت ويدعى له سواء كان نبيا او غير نبى كما كان النبي
صلعم يامر اصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا لهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا انشاء الله بكم لاحقون ويحرم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخر
نسئلكم الله لنا ربكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقتلنا بعدهم واغفر لنا ولهم
وهكذا يقول اذا زار اهل البقيع من به من الصحابة وغيرهم او زار شهداء احد غيرهم
الى ان قال اما الزيارة البدعية فمما ان يكون مقصود الرائي ان يطلب جوازا من ذلك
الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلعم
ولا استحبه احد من سلف الامة بل هو من البدع الممنهية عنها باتفاق سلف الامة
وامتها انتهى وقال ابن القيم في زاد المعاد كان اذا زار قبور اصحابه يزورها للدعاء
لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وهذه هي الزيارة التي سنها لامة وشرعها لهم
وامرهم ان يقولوا اذا زاروها السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية انتهى وفي تعجيل
الشيطان بتقريب اذاعة الالهفان فاسمع الان زيارة اهل الايمان التي
شرعها الله ووازن بينها وبين زيارة اهل الشرك التي شرعها لهم الشيطان
واختر لنفسك قالت عائشة كان رسول الله صلعم اذا كان يلقى منه يخرج
من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم ديار قوم مؤمنين وانا كما ما
توجدون غلاما مؤجلون وانا انشاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع
الغرقدر واه مسلم وعنها ايضا ان جبرئيل اتاه فقال ان ربك يامر بك ان تاتي
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اجتول يا رسول الله
صلعم قال قول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويحرم

الله المستقدمين منكم والمستأخرين وإنا انشاء الله بكم للاحقن وفي حديث بريدة
 عن أبيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا السلام على أهل
 الديار وفي لفظ السلام عليكم أهل الديار الحديث أنتهت قلت خذ بريدة قد تقدم
 بتمامه وفيه نسال الله لنا ولكم العافية وكيف يمنع أحد من الدعاء لنفسه تعالى الدعاء
 لأصحاب القبور وهو ثابت في الأحاديث الصحيحة قال في الصام فان الدعاء عند القبر
 لا يكره مطلقا بل يؤمن به كل جماعة به السنة فيما تقدم ضمنا وتبعانا وإنما المكره
 أن يتحرى الجحى إلى القبر للدعاء عنده أنتهت وقد ثبت في الحديث الصحيح أن
 المداعى إذا قصد الدعاء لغيره يبدأ بنفسه عن أبي كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 إذا ذكر أحد فدعاه بدء بنفسه رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب
 صحيح ومن شروء في التشهد السلام علينا قال الحافظ في الفتح استدلال به
 على استحباب البدأة بالنفس في الدعاء أنتهت فالمقصود بالذات الدعاء للميت وأما
 الدعاء لنفسه فإنا هو لا بل إن الداعى إذا قصد الدعاء بغيره بنفسه فهو مقصود
 بالعرض **قوله** وأما ما نقل عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أن استقبال القبلة أفضل فهذا
 النقل غير صحيح فقد روى الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في مسنده عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة **قوله** في هذا الباب عن
 الإمام أبي حنيفة هـ روايتان قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم ما ذكرنا من أن
 الأفضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبنا ومذهب جمهور
 العلماء وقال آخرون الأفضل استقبال الكعبة ونقل عن أبي حنيفة لكن نقل عنه
 أيضا موافقة الأول أنتهت وأما ادعاء علم صحة الرواية الأولى مستند لا بما روى
 الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في مسنده فغير أن رواية المسند مما لا يجاب به ولا يعتد به عليه
 فإن في روايتها من هو مجهول ومجهول من يهمل بالكذب لا ترى أن من أشهر مشايخنا

وطهارته قال بحالها فقال له قد ف المحصنات اشد من الضحك في الصلوة قال
فاخذ اللولوى نعليه وقام فقلت للفصل قد قلت لك انه ليس هناك وقال محمد
ابن رافع النيسابوري كان الحسن بن زياد يرفع راسه قبل الامام ويسجد قبله
ما ت سنة ٢٠٣ وكان راسا في الفقه انتهى سيمارواية هذا الاثر فقد اخرج
طلحة بن محمد في مسنده عن صالح بن احمد كذا في وفاة الوفاة وطلحة فخره ضعيف
قال الذهبي في الميزان قال ابن الجي لفوارس كان يدعى الى الاعتزال وضعف
الاذهرى انتهى وصالح بن احمد كذاب دجال قال الذهبي بن احمد بن ابي صالح
عن يعقوب الدودي ويوسف بن موسى القطان وغيرهما يعرجون بالقيروطن
اليزار قال الدارقطني متروك كذاب دجال ذكرناه لم نكتب منه بحثا مما لم
يسمع وقال ابن عدي كان يسرق الحديث واسم جنة يمان وقال الدارقطني
ذا هب الحديث قال عبد الله الاستاذ فيما جمع من مسند ابو حنيفة كتب
صالح ثنا الخضر بن ايان الهاشمي حدثنا مصعب بن المقدام ثنا فرثا ابو حنيفة
عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحام
لا يستروا ماء لا يطعم فها من اخلاق صالح انتهى على انه لو سلم صححة اسناد
هذا الاثر الى الامام فلا يلزم منه ان يكون ما ثبت منه هو مذهب الامام فخير
واحد من الامة يروون الاحاديث ويكون مذهبهم بخلافها لوجوه ذكرت في
علم الاصول وهذا بين لا يفتي بجوده من احد من اهل العلم على ان الامام ابا
العباس لا يفتي بالاثار في غير واحد من المسائل فليكن هذه المسئلة ايضا منها وبالله
فروايت الامام هذا الاثر في مسنده لا يصح دليل على ان نقل استقبال القبلة
عند الزيارة عن الامام رضا خير صحيح كما زعم صاحب الرسالة ولتقل هناك
بعض عبارات الخفية ليعلم ان استقبال القبلة عند السلام هو المشهور بينهم

قال الطحاوي في حاشية الدر المختار ثمة من فيتوجه الى قبور عليه الصلوة والسلام فيقف عند راسه مستقبل القبلة يدنونه قد رثثة اذرع او اربعة ولا يدنو اكثر من ذلك انتهى وفي الهندية نقلا عن الاختيار شرح المختار ثمة من فيتوجه الى قبور صلح فيقف عند راسه مستقبل القبلة ثمة يدنونه ثثة اذرع او اربعة ولا يدنونه اكثر من ذلك انتهى وقال السيد محمود افندي شهاب الدين مفتي الحنفية ببغداد المفسر الشهير بالالوسي في تفسيره واختلف الامة في استقباله عند السلام ففي مذهبي حنيفة انه لا يستقبل بل يستدير ويستقبل القبلة وقال بعضهم يستقبل وقت السلام ويستقبل القبلة ويستدير وقت الدعاء والصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء يستقبل القبلة انتهى وعن ابى الليث فيقف مستقبل القبلة وكك نقل عن الكرماني وغيره وما قال السيد محمود من ان الصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء يستقبل القبلة مردود بما قال ابن جماعة في منسكه من ان الله صحيح الحنفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء انتهى **قوله** رسبق ابن الهمام في النص على ذلك العلامة ابن جماعة فانه نقل استجاب استقبال القبر عن الامام ابى حنيفة رضي ورد على الكرماني في انه يستقبل القبلة فقال انه ليس بشئ **قول** راجعت منسك ابن جماعة فلم اجد فيه اثرا من هذا النقل والرد وانما فيه في ذلك الباب ما نقلته انفا فلعل هذا من الكاذب صاحب الرسالة والنسخة التي راجعتها صحيحة

قد امة كتب في اخرها مانصه وكل نسخ هذه النسخة في العاشر
من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست واربعين وسبع
مائة احسن الله نقصها في خيب وعافية وكاتبها محمد بن عيسى
البرزوي انتهى

ويستدل لاستقبال القدر ايضا باننا متفقون على ان صلى
الله عليه وسلم حي في قبره يعلم نراشه وهو صلى الله عليه
وسلم لما كان في الدنيا لم يسع زاشه الا استقباله و
استدبار القبلة فكذا يكون الامر حين زيارته في قبره الشريف
صلعم

للامام على الرواية الاولى ان يقول ان حياته في القبر برزخية
ومساواة الحيواة البرزخية للحيواة الدنيوية في جميع
الاحكام غير مسلمة ومن يدعي فعليه الاثبات
قول واذا اتفقنا في المدارس من العلماء بالمسجد الحرام
المستقبل للقبلة ان الطلبة يستقبلونه ويستدبرون
الكعبة فيها بالك به صلى الله عليه وسلم فهذا اولى بذلك قطعاً
قول للامام ان يقول هذا قياس مع الفارق فان حيوة
صلعم برزخية وحياة ذلك المدرس حياة دنيوية وابين
هذه من تلك **قول** وقد تقدم قول الامام مالك
للخليفة المنصور ولم تصرف وجهك عنه **قول** قد تقدم الكلام
عليه وتاويله فتذكر **قول** قال العلامة الزرقاني في شرح
المواهب كتب المالكية طافحته باستحباب استدبار القبلة

اقول قد عرفت فيما تقدم ان الامام مالك قال في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجه الى القبر لا الى القبلة فقله في هذه الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم كالدعاء عند زيارة قبر سائر المؤمنين وهو الدعاء لهم قصدا وبالذات ولنفسه تبعاً وبالعرض وهذا لا ينكره احد من المسلمين كما تقدم فان كان مراد المالكية هذا الدعاء فهو حق لانهم اهل فيه وان كان مرادهم الدعاء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عند القبر مستحب وانما افضل من الدعاء في المسجد فيقصد زيارته لطلب حوائجه فهذا ما رواه عن امامهم بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ولكن يسلم ويمضي ذكر اسمعيل بن اسحق في الميسوط والقاضي عياض وغيرهم وقول مالك للخليفة المنصور عند المناظرة لا يصح معارضاً لهذا المروي فان سنده واهجاً كما تقدم **قول** ثم نقل عن مذهب الامام ايضاً في الشافعي والجمهور مثل ذلك **اقول** يعارض هذا النقل ما نقله شيخ الاسلام ابن تيمية عن الائمة الاربعة من انهم اتفقوا على انه اذا دعا لا يستقبل قبره صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال الشيخ ابن القيم في الاشارة ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحواجبه حتى كان احداهم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره الى جدار القبر ثم دعا قال مسلم بن وردان رأيت انس بن مالك يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسند ظهره الى جدار القبر ثم يدعو ونص على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة وقت الدعاء حتى لا يدعو عند القبر فان الدعاء عبادة انتهي وهذا الشيخان اما ما في النقل كما صرح به علماء النقل وقال ابن حجر المكي مستند صاحب الرسالة في الجوهر المنظم ما ذكرناه من الاستقبال هنا في حالة الدعاء هو ما ذهبنا ومنه

جهنم العلماء ومشترطه بعض المالكية مع كون مالك رضي خالف في ذلك فإى ان
 الأولى ان يكون في حال الداء ايضاً مستقبلاً للوجه الشريف وقد سأل الخليفة
 المنصور أه قلت قد عرفت فيما تقدم ان هذه الحكاية عن مالك ضعيفة جداً وقد
 حارها ما روى عن الامام مالك بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عبد قبر النبي
 صلعم يدعى ولكن يسلم ويصبر فقد ثبت ان الامام مالك موافق للجمهور في القول
 باستقبال القبلة في حالة الداء **قول**ه واما ما ذكره الالوسي في تفسيره من ان
 بعضهم نقل عن الامام ابى حنيفة رضي انه منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقل
 عن الامام احد من اهل مذهبه **قول** قال ابو الحسن القندوري في شرح كتاب
 الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابى يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغي لحدان
 يدعوا لله الاب والابن ان يقول اسئلك بما قد اعز من عرشك وان يقول الحق
 فلان ويحق انبيائك ورسلك ويحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسئلة
 بغير الله فمذكورة لانه لاحق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله بمعتقد
 من عرشك نكره ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف كذا في تعبير الشيطان
 وقال بن بلدي في شرح المختار ويكره ان يدعى الله الاب والابن ولا يقول اسئلك
 بملائكتك او بانبيائك او بنحو ذلك لانه لاحق للخلق على خالفه كذا في
 تعبير الشيطان وقال نعمان خير الدين الحنفى في جلاء العيزين ونقل القصة
 وغيره من الحنفية عن ابى يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضي لا ينبغي لحدان
 يدعوا لله تعالى الاب والابن في شرح التوير عن الله رخصة عن ابى حنيفة
 رضي انه قال لا ينبغي لحدان ان يدعوا لله سبحانه تعالى الاب وفي جميع متونهم ان
 قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام
 مكروه كراهة ثم يبروه في الحرام في العقوبة بالنار عند محمد انتم ملخصاً وايضاً

قال فيه فقد قال الشيخ أبو الحسين القندوري في كتاب المسمى بشرح الكرخي
المعروف به والمشهور عنه في باب الكراهية فضل قال بشر بن الوليد سمعت
أبا يوسف يقول قال بو حنيفة رضي لا ينبغي لأحد أن يدعو الله تعالى إلا به وأكره
أن يقول بمعاقل العز من عرشك أو بحق خلقك وأبو يوسف لم يكره الأول
وقال أكره بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام قال
القندوري المسئلة بخلقه لا يجوز لأنه لاحق للمخلوق على الخالق وقال البلدي في
شرح المختار ويكره أن يدعو الله تعالى إلا به فلا يقول استك بفلان أو
بلائتك أو بانبيائك ونحو ذلك لأنه لاحق للمخلوق على الخالق أنته وقال في
الدر المختار وفي التناخانية مغرباً للمنتقى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة لا
ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد
من قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال كذا لا يصلح أحد على أحد إلا على
النبي صلعم وكره قوله بحق رسلك وأنبيائك وأوليائك أو بحق البيت لأنه
لاحق للخالق على الخالق تعالى أنته وقال العلامة ابن مابد بن في رد المختار على
الدر المختار قوله وكره قوله بحق رسلك الخ هذا لم يخالف فيه أبو يوسف بخلاف
مسئلة الماتن السابقة كما أفاده الاتفاق أنته وقال تحت قوله لأنه لاحق
للمخلوق على الخالق وصح إيهام اللفظ ما لا يجوز كات في المنع كما قد صاده فلا
يعارض خبر الأحاد فلذا والله أعلم أطلق اعتنا المنع أنته فهو لاء كلام أهل
هذا المذهب بخنيفة ثم ينقلون عن الإمام منعه التوسل بالمتكبر لذلك التعليل أهل
الإمام بخنيفة **قوله** وفي المواهب اللدنية للإمام القسطلاني وقف أعرابي على قبر النبي
صلعم وقال اللهم إنك أمرت بعنق العبيد هزجيبك وأنا عبدك فاعتقني من النار
على قبر جيبك فمعتق به هاتق يا هذا تسأل العنق لك وحل هلا سالت العنق

بجميع الموقنين اذ هب فقد اعتقك **قوله** في كلام من وجوه الاول ان
 هذه الحكاية ذكرها القسطلاني بغير سند فلا يعتمد عليها والثاني ان هتفها تفت
 ليس من الحجج الشرعية في شيء لاحتمال ان يكون ذلك الصق من الشيطان والثالث
 ان فعل الامر ابي قولا ليس لبيلا شرعية يحتمل على مسند من مسانئ الشرع **قوله** ثقل
 في الموضع عن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبر صلعم فقال يا رب نازنا قبر
 عتيك فلا تردنا خائبين ففقد على هذا ما اذناك في زيارة قبر جيسبنا الاول قد قبلنا
 فارجم انت ومن معك من الزوار مغفوا **قوله** فيها ايضا كلام من وجوه
 الاول ان هذه الحكاية لم يذكرها سند فلا يعتمد عليها والثاني ان قول حاتم الاصم
 ليس بحجة شرعية والثالث انه ليس في قول حاتم الا ذكر الزيادة والدعاء بتوسل الزيادة
 التي هي من الاعمال الصالحة وهما لا يحسد احدهما من المسلمين والرابع ان النداء المذكور
 في هذه الحكاية مما لا اعتماد عليه بحجاز ان يكون هذا النداء من الشيطان فلا بد من تفق
 هذا الاحتمال من رهبان **قوله** قال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت من العلماء
 والصحاء يقول بلخنا ان من وقف عند قبر النبي صلعم فلا هذه الآية ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه وسلم يا محمد
 حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فزون ولم تسقط لحيته
قوله فيه خلل من وجوه الاول ان هذه الرواية ليس لها سند فلا يعتمد عليها والثاني
 ان من روى عنها ابن ابي فديك منهم مجهول والثالث ان هذا من بلاغة ذلك الرجل
 المجهول وبلاغات الائمة اثبت العدل ليس بحجة فما ضنت بهذا والرابعة ان
 قوله بلخنا لا يدري انه ممن بلخه امن تبع تابعي او من تابعي اوصحابي
 او رسول الله صلعم والخامس ان محمد بن اسمعيل بن ابي فديك وان
 كان صدوقا مشهورا وهو من المسويت عنه

في الكتب الستة لكن قال ابن سعد وحده ليس بحجة كذا في الميزان **قوله** وفي
 شرح المواهب للزرقاني ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك
 يا بني الرحمة اشفع لي عند ربك استجيب له **قول** قال الزرقاني تحت حكاية
 مناظرة ابني جعفر مالك عند قول مالك وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه
 السلام الى الله يوم القيامة اشارة الى حديث الشفاعة العظمى والى ورود ان
 الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا بني الرحمة اشفع لي عند
 ربك استجيب له فهذا المذكور لم يذكر الزرقاني له سند فعلى من يحتج به ذكر
 سنده وتوثيق رجاله ولعله اراد به حديث عثمان بن حنيف ان رجلا ضربا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله الحديث فان كان هذا فالكلام فيه ما تقدم
 تحت حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه **قوله** فقد انضم لك من هذه
 النصوص المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وخلفها ان التوسل به
 صلعم وزيارته وظل الشفاعة منه ثابتة عنهم قطعا بلا شك ولا مرية وانها
 من اعظم القربات وان التوسل به واقع قبل خلقه وبعد خلقه في حياة
 وبعد وفاته وسيكون التوسل به ايضا بعد البعث في عرشنا القيامة **قول**
 ما ذكر صاحب الرسالة بعضه غير ثابت وبعضه غير دال على المطلوب وبعضه مما
 لا يجد مدلوله ومقتضاه خصمه وهذا كله ظاهر مما تقدم فتذكر **قوله**
 قال في المواهب رحم الله ابن جابر حيث قال به قد اجاب الله ادم اذ دعا ونجى
 من بطن السفينة نوح وما ضرب النار الخليل لنوح ومن اجله نال لطف اء
 ذبيح **قول** لا يدري ان ابن جابر من هو فعلى من يستدل به تعيينه
 وبيان سند هذين البيتين اليه حتى ينظر فيه **قوله** وروى البيهقي عن
 ابن جرير ان ابن جابر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستشفع به واستدل بآياتها اتيك

والعذر ايدى لبائها: وقد شغلت ام الصبي عن الطفل: الى ان قال وليس لنا
الا اليك فرارنا: ولنى فرار الخلق الا الى الرسل: فلم يتكرطليه صلعم هذا البيت
بل قال امس لما انشد الاعرابي الابيتا قام صلعم يحجر رداءه حتى رقى للنير فخطب
ودعاهم فلهو نيل يدعوه حتى امطرت السماء **قول** فيه كلام من وجهين
الاول ان فى سنده مسلم الملائي وهو واو جلا قال الذهبي فى الميزان مسلم
ابن كيسان ابو عبد الله الضبي الكوفي الملائي الا هو عن انس وعن ابراهيم
الضبي وعنه الثوري وابو وكيع الجراح بن بلجر قال الفلاس متروك الحديث
وقال احمد لا يكتب حديثه وقال يحيى ليس بشقة وقال البخارى يتكلمون فيه
وقال يحيى ايضا زعموا انه اختلط وقال لسانى وغيره متروك ابو هشام
الرفاعي ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائي عن انس هدت ام ايمن الى النبي
صلعم طيرا مشويا فقال اللهم اثنتى باحب خلقك اليك فذكره انتم ملخصا
وقال الحافظ فى التقريب مسلم بن كيسان الضبي لملائي البراد الا هو ابو
عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة انتم وفى الخلاصة قال عمر بن علي منكر
الحديث وفى التهذيب ضعيف خ وابوداود والنسائي وابن معين وابو
حاتم انتم قلت قد ثبت من عبارة الذهبي ان مسلما ملائي هذا يروى
حديث الطير وهو موضوع عند خير واحد من الحديثين قال العلامة عبد العزيز الدليمي
فى التحفة ما مر به ان هذا الحديث قال خير واحد من الحديثين انه موضوع وثبت
صريح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزري وقال امام اهل الحديث شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن احمد للمشقة الذهبي فى تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا ظن
ان حديث الطير لم يحسن الحاكم ان يودعه فى مستدركه فلما حلفت هذا الكتاب
رايت القول به من الموضوعات التى فيه وهكذا فى الصواعق الموبقة للعلامة

نصر الله الكاظم وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية قال ابن طاهر حديث الطائفة
 موضوع انما يخفى عن سقاط اهل الكوفة عن المشاهير الجاهيل عن اسره غيره قال
 ولا يخفى امر الحاكم من امين اما الجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله واما العلم به ويقول بخلافه
 فيكون معاندا لكذا ولا وساء وسق قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت الجواهر
 وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وافرد له الحافظ الذهبي جزءا وقال
 ان طرقها كلها باطلة انتهى قال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعه قال في
 المختصر طرق كلها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واما الحاكم
 فاخرجه في المستدرک وصححه واعترض عليه كثير من اهل العلم ومن اراد استيفه
 البحث فلينظر ترجمة الحاكم في التنبؤ انتهى والثاني ان ما ثبت منها هو
 التوسل بدعاء الاحياء وهذا مما لا ينكره احد **قول** وفي صحيح البخاري انه
 لما جاء الاعرابي وشك للنبي صلعم القحط فدعا الله فاجابت السماء بالمطر
 قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
 فقال علي بن ابي طالب رسول الله كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 ثم اليتامى عصمة لارامل فقهل وجه النبي صلعم ولم ينكر انشاد البيت
 ولا قوله يستسقى الغمام بوجهه ولو كان ذلك حراما او شركا لانكره ولم يطلب
 انشاده **قول** ليس في صحيح البخاري هذه الرواية انما ورد فيه من حديث اس
 انه قال جلد رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت الموشى وتقطعت السبل فدعا فمطرنا من
 الجحفة الى الجحفة فربما فقال قهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت الموشى
 فادع الله بمسكها فقال لهم على الاكام والطراب والارديت ومنابت الشجر
 فاجابت عن المدينة انجياب الثوب وقد روى البخاري حديثا من هذا من طرق
 وليس واحدة منها قال صلعم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا

قوله فقال علي يا رسول الله كأنك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 مثال اليتامى عصمة اللارامل فتمثل وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذا قد رد ايضا فيه من
 حديث عبد الرحمن بن عديله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقتل يشعر
 ابيطال ببيض يستسقى الغمام بوجهه مثال اليتامى عصمة اللارامل ومن حديث
 سالم عن ابيه ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستسقى فما
 ينزل حتى يحلش كل ميزاب ببيض يستسقى الغمام بوجهه مثال اليتامى عصمة اللارامل
 وهو قول ابيطال بنعم قد ورد ما غراه الى البخاري فيما اخرجه البيهقي في الدلائل من
 رواية مسلم الملائي عن اسرق قال جاء رجل عراقي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اتينا
 والنا بغير ريط ولا حية يغظ ثمران شدة شغل يقول فيه ليس لنا الا اليك فرادنا وب
 فرار الناس لا الى الرسل فقام يجر يداه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحلال
 وفيه ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب جيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
 فقام على فقال يا رسول الله كأنك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 قاله الخافض في الفتح وكذا قال لغسطك في المواهب قد عرفت فيما تقدم ان في سنة
 مسلم الملائي وهو تروك يروي الموضوع فالصواب حينئذ ذكر قوله قال صلى الله عليه وسلم
 وكان ابو طالب الخ في رواية البيهقي لا في رواية البخاري فانظر الى تحريف صاحب
 الرسالة ما استعصوما اقيها عاذنا الله من امثال هذا الصنيع على ان في عبادة
 ما غراه الى البخاري من الركائز ما يدل دلالة واضحة على انه ليس من كلام ابي
 العرب الاول ان كلمة لما لا يدخل في جوابها في امثال هذه المواضع
 لفظة الفاء والثاني ان لفظ شكك متعدد بالي باللام قال الله اغما اشكوبني
 وحزني الى الله وفي رواية اسحق بن عديله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عند
 البخاري ان رجلا شك الى النبي صلى الله عليه وسلم هلك المالك فجاء الحيات وعن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها متفق عليه وعن
 خباب قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه حر الرضاء فلم يشكنا رواه مسلم
 وعن عائشة رضي الله عنها عن النجاشي في كتاب التيمم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله آية التيمم وقد جاء تعدية شكك بالي في غير واحد من الاحاديث الصحيحة
 وقال في القاموس شكوا امر الى الله والثالث ان قوله فانجابت السماء بالمطر
 لا معنى له فان انجابت بمعنى انكشفت في الصحاح انجابت السحابة انكشفت وروى
 المصباح انجابت السحاب انكشف وانكشف السماء بالمطر لا يحصله والرابع
 ان الانجياب يدل على انقطاع المطر كما في حديث فانجابت عن المدينة انجياب
 الثوب وانقطاع السحاب بعد دعاء السقي يدل على عدم اجابة دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا باطل بالبداهة يدل ان الروايات كلها دالة على ان دعاء الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة قد اجيب بلا مرية والخامس ان انقطاع السحاب
 قبل ظهوره محال والسادس ان صلة الانجياب بعن كما في حديث انزل باليام
 وبالجملة فصدر ما عراه الى البخاري اعني قوله لما جاء الاعرابي وشك للنبي صلى الله عليه وسلم
 الى قوله بالمطر ليس في البخاري ولا في البيهقي ولا في غيرهما الكتب الحديثية فيما
 احلم فاذا ن اغما هو من اختلاف مؤلف الرسالة **قوله** ولم يكن نشاد البيت ولا
 قوله ليستسقى الغمام بوجه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان اللفظ الذي
 يستدل به على جواز التوسل ليس في صحيح البخاري اغما هو في رواية البيهقي وهو
 ضعيف جدا كما تقدم والثاني ان الثابت به اغما هو التوسل بالاحياء ولا يتكوه
 احد وانما يمنع من يمنع التوسل بالاموات فان قلت لفظ يستسقى الغمام بوجه
 يدل على ان التوسل بالذوات الفاضلة جائز قلت المكروه من التوسل هو
 ان يقال اسألك بحق فلان او بحجة فلان واما احضار الصالحين في مقام

الاستسقاء وطلب الدماء منهم فهو ليس من المكروه في شيء بل هو ثابت بالسنة
 الصحيحة وليس في حديث البيهقي الا التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم وكذا التوسل
 الذي يشير اليه ابو طالب انما كان باحضار النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الاستسقاء او
 بدعائه ففيه احتمالان الاول انه اشار الى ما وقع في زمن عبد المطلب وقى الخطأ
 حديثا فيه ان قريشا تنابت عليهم سنو جرب في حياة عبد المطلب فارتقى هو
 ومن حضر من قريش باقيس فقام عبد المطلب واعتضد النبي صلى الله عليه وسلم
 فرفعوا على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايقع او قرب فدامسقوا في الحال فقد
 شاهد ابو طالب ما دل على ما قال والثاني انه اشار الى ما وقع في زمنه فقد
 اخرج ابن عساكر عن حليمة قدمت مكة وقريش في قحط فقاتل منهم يقول عبد
 اللات والعزى وقاتل منهم احد وامانة الثالثة الاخرى فقال شير وسيم
 حسن! وجه جيد الرأى انى تؤفكون وفيكم يا قية ابراهيم وسلالة اسمعيل
 قالوا كانت غنيت اباطالب قال ايها فقاموا باجمعهم فقتل فداقنا عليه
 الباب فخرج اليها فثاروا اليه فقالوا يا اباطالب اقط الوادى واجد العيال
 وانت فيهم اما تستسقى فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس وجن تجلت
 عنه سحابة فثاء وحوله اخيلة فاخذ ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولا
 الغلام باصبعه وما في السماء قرعة فاقتل السحاب من ههنا ومن ههنا
 واخذ ق السحاب واغردودق وانفجر الوادى واخصب لنادى البادى
 وفي ذلك يقول ابو طالب ابيض يستسقى الغمام بوجهه واذا كان حنود
 الصحابة والتابعين وتبع التابعين والضعفاء سبياً لمنصر الفقة فما ضحك
 بخصو سيد ولد آدم عم روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون

هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتحه لهم ثم
 يأتي على الناس زمان فيغزوهم وفتنهم من الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتحه لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزوهم وفتنهم
 الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتحه لهم
 متفق عليه وعن مصعب بن سعد قال رأى سعدان له فضلا على من دونه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وتترقون الا بضعتا نكروا به البخاري
 وعن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغوني في ضعفتا نكروا فانما ترزقون
 او تنصرون بضعتا نكروا به ابوداؤد وعن امية بن خالد بن عبد الله
 ابن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين رواد
 في شرح السنة وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من
 الانبياء بالناس فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال رجعا فافقه
 استجيب لكم من اجل هذه النملة رواه الدارقطني فالمراد بوجهه قول
 ابي طالب يستسقى الغمام بوجهه بركة حضوره اذ اودع حائه لان يقال
 اسالك بحق النبي صلى الله عليه وسلم او بحرمته وما اشبه هذا القول بقول سقف النصارى
 المذكور في البياض وى وخيره من التقاسير تحت اية المعيا هلة حيث
 ذكروا فقال سقفهم يا معاشر النصارى الى لارى وجوها لوسا لوالله ان ينزل
 جبلا من مكانه لانا له فلانها هلو **قول** له وكان سببا لنشاد ابي طالب هذا البيت
 من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا في ابحا هليية اصايرهم قحط
 فاستسقى لهم ابوطالب توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم **قول** خلط واخره وخطا
 فاضح فلان سببا لنشاده ان قريشا تاملت على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه
 من يريد الاسلام قال الحافظ في الفتح وهذا البيت من ابيات

في قصيدة لا يبالغ ذكرها ابن اسحق في السيرة بطولها وهي أكثر من ثمانين بيتا
 قالها لما تمالأت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام
 اولها ولما رايت القوم للوديعهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل وقد
 جاهدونا بالعداوة والاذى وقد طاعوا امرالعد والمزائل اعبد
 منافع انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واغل فقد خفت
 ان لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت احاديث وائل وايضا قال
 في الفتح وذكر ابن التين ان في شعر ابي طالب هذا دلالة على انه كان يعرف نبوة
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما اخبره به بحيرة او غيره من شانه وفيه
 نظر لما تقدم عن ابن اسحق ان الشاذ ابي طالب لهذا الشعر كان بعد
 المبعث انتهى وقال الزرقاني في شرح المواهب تحت قوله وفي ذلك يقول
 ابو طالب يذكر قريشا حين تمالؤ عليه صلى الله عليه وسلم بركة عليهم من صفته
 لا في هذا الوقت فلا يخالف قول ابن اسحق انه قال للقصيدة لما تمالأت
 قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام وتجوز
 انه قال البيت عقيب الاستسقاء والقصيدة كلها حين تمالؤ فيه نظرا
 مجرد قوله وفي ذلك يقول لا يستلزم انه قاله عقيبا الاستسقاء انتهى
قول وصح عن ابن عباس رضي الله عنه قال وحى الله تعالى عيسى عليه السلام يا عيسى
 امن محمد وامن ادركه من امتك ان يؤمنوا به ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد
 خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر
اقول في كلام من وجهين الاول ان هذا الاثر هكذا مذکور في البحر المنظم بل
 سند فاعلم من يحتج به ذكر سنده وتوثيق رجاله وقال الزرقاني في شرح المواهب
 البيهقي وغيره كشيخة الحاكم وصح عن ابن عباس رضي الله عنه تعالى عيسى

فصل و امر امتك الحديث قلت وقد عرفت فيما تقدم ما في تصحيح الحاكم من
 التساهل فلا اعتداد به قال الذهبي ما حاصله انه لا يحل لاحد ان يغير تصحيح الحاكم
 حتى يرى تعقباتي ومن ثم تقرر عند العلماء انه لا يعتد على مستدرك الحاكم
 الا بعد رؤية التلخيص للذهبي والثاني انه ليس فيه دليل على التوسل الذي
 يمنع المانعون **قوله** وذكر القسطلاني في شرحه على البخاري عن كعب الاحبار
 ان بني اسرائيل كانوا اذا قتلوا استسقوا باهل بيت نبيهم **قوله** هذه الحكاية
 ذكرها القسطلاني في شرحه بلا سند فلا يحتج بها على ان المراد بالاستسقاء
 باهل البيت هو الاستسقاء بدعائهم او بركة حضورهم في موضع الاستسقاء
 وهذا لا يمنع احد انما المكروه ان يقال اللهم اناسألك بحق اهل البيت وهذا
 غير ثابت منها **قوله** واذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة كما في صحيح البخاري
 في حديث الثلاثة الذين اوا الى طار فاطبق عليهم ذلك الغار فتوسل
 كل واحد منهم الى الله تعالى بارجى عمل له فانفجرت الصخرة التي سدت الغار
 عنهم فالتوسل به صلحهم الحق واولى لما فيه من النبوة والفضائل سواء كان ذلك
 في حياة او بعد وفاته فالمؤمن اذا توسل به انما يريد بنبوته التي جمعت
 الكمالات **قوله** لثابت بحديث صحيح البخاري انما هو توسل المرء بعمل
 نفسه لا التوسل بعمل الغير وبكماله الاخر واما ادعاء ان هذا ثابت بفحوى
 الخطاب ودلالة النص فهذا محتاج الى تقريره واثباته حتى ينظر فيه ويتكلم
 عليه ودونه لا يسمع **قوله** وهؤلاء المانعون للتوسل يقولون يجوز التوسل
 بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا بالذوات الفاضلة **قوله** الاملازمة
 بين جواز التوسل بالاعراض وبين جواز التوسل بالذوات الفاضلة ومن
 يدعي فعليه البيان **قوله** فان عمر رضي توسل بالعباس رضي **قوله** التوسل

لعباس رضي كان توسلا بدعائه او ببركة حضوره وهذا جائز لا شك فيه انهما
 ملكوه ان يقال اللهم اسألك بحق العباس رضي وهذا ليس بشأيت **قوله**
 ايضا توسلنا ذلك نقول لهم اذ اجاز التوسل بالاعمال الصالحة فيها الممانع
 من جوازها بالنبي صلعم باعتبار ما قام به من النبوة والرسالة والكمالات التي
 فاقت كل كمال وعظمت على كل عمل صالح في الحال والمآل **قول الممانع من**
 جواز التوسل بالنبي صلعم هو كونه بدعة وقد قال صلعم واياكم ومحدثات
 الامور وقال صلعم من احث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ولا يخفى ما في
 ضمير جوازها والصواب جوازها بالتذكي فان المرجح هو التوسل وهو مذك
 لوجه لتأنيته **قوله** ومن ادلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رضي
 التي رواها الطبراني في الكبير وفيها ان سواد بن قارب اشهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قصيدة التي فيها التوسل ولم ينكر عليه ومنها قوله واشهد
 ان الله لا رب غيره : وانك مامون على كل غائب : وانك ادنى المرسلين
 وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب : فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل
 وان كان فيما فيه شيب الذواب : وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة : بمغفر
 فتيل عن سواد بن قارب فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ادنى
 المرسلين وسيلة ولا قوله وكن لي شفيعا **قول** فيه كلام من وجه
 الاول ان هذه القصة لا بد من بيان سندها حتى ينظر فيه ودونه لا يعول
 عليها قال الهيتمي في صحح الزوائد وعن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن
 الخطاب في قاصد في المسجد اذ مر به رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا
 امير المؤمنين اتعرف هذا الجاني قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب
 وهو من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وقد اتاه ربه بظهرى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال
 انت الذي اذكرك رايك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت علي ما كنت
 حلي من كاهنك فغضب غضبا شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بهذا
 احد منذ اسميت فقال عمر يا سبحان الله ما كنا حلي من الشره اعظم ما كنت عليه
 من كاهنك اخبرني يا تيا نك رايك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا
 امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذا تاتي راي فصرني
 برجله وقال قمر يا سواد بن قارب فهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله
 من لؤي بن غالب سيدنا الى الله عز وجل والى عبادته فذكر لقصة بطولها وفيها انشا
 سواد بن قارب قصيدة تجاه النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها الابيات المذكورة
 وفيها قال ففرح رسول الله صلعم واصحابه باسلامي فرحاشد يداخني رؤى ذلك
 وجوههم قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والتزمه وقال قد كنت احب ان
 اسمع هذا منك رواه الطبراني وفي رواية عنه عن سواد بن قارب الا زدي قال
 كنت نائما على جبل من جبل السلا فأتاني ابي فصرني برجله وقال فيه تيت مكة
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر فخيرته الخبر ته الخبر وكذا الاسنادين ضعيف
 انتهى وفي الجمع قلت قد ثبت منه ان كلا الاسنادين ضعيف وفي المتن اضطراب
 فتنبه والثاني ان قوله وانك ادني المرسلين وسيلة الى الله ليس فصلا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وسيلة بل يحتمل ان يكون المراد ان قربته صلعم
 الى الله تعالى اكثر من قربته سائر المرسلين اليه كما ان المراد في قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة بالوسيلة هي القرينة بلا خلاف فذلك المراد
 بها في قوله تعالى وليك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقربا
 يكون المراد بها الدرجة والمنزلة فاذا حصل ان درجة صلعم ومنزلة اقرب

الى الله تعالى من درجة سائر المرسلين ولو سلم ان المراد ان نفسه صلعم وسيلة لنا
 فلا دليل فيه للتوسل منه عنده فان كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة بعينه انه صلعم
 واسطة تبلغنا امر الله حق لا ينكر احد فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله و
 يرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من اسمائه الحسنه وصفاته
 العلى الا بالرسول الذين اسلمهم الله الى عباده وذلك كونه صلعم وسيلة في حياته
 بان الصحابة رضيت صلته من احزهم معصية وذنب جاء اليه صلعم فقال
 يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي واليه الاشارة في قوله تعالى ولو
 انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فوجد
 الله قوا بآرحيم وكذلك اذا وقع الخط في زمانه صلعم ياتي احدهم فيقول
 يا رسول الله هلكت اطواشي وتقطعت السبل فادع وهكذا يطلبون الدعاء
 منه صلعم في سائر حاجاتهم كشفاء امر يعجز عنه البصر كذلك كونه صلعم وسيلة
 يوم القيمة حيث يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يولد ذلك فيقولون واستشفعنا
 الى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون ادم فنوحا فابراهيم هوسى فعيسى
 فيقول استوا على عبد اعقر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا صلعم
 كما في حديث الشفاعة الطويل فاستاذن علي رضي في داره فيؤذن
 له عليه الحديث ولكن الكلام في التوسل بان يقال اللهم اني اسألك
 بحق محمد صلعم وهو لا يثبت من قوله انك ادنى المرسلين وسيلة والثالث
 ان طلب الشفاعة من يوم القيامة لا يحججه مسلم نعم لا يكون الا باذن
 الله تعالى كما جاء في ان كتاب العزيز والسنة المصهرة فليس في قول
 ان لي شفيعا يوم الاذ وشفاعة دليل على مطلوب الخصم قوله وكذا من ادلة
 التوسل مرثية صفية رضي عمة رسول الله صلعم فخر رشت بعد

وفاته صلح بابيات فيها قوله الا يا رسول الله انت رجاءنا وكنت بنا نبأ ولم
تك جا فبأية فخيرها النداء بعد وفاته مع قولها وانت رجاءنا وسمع تلك المرثية
الصكاية رضى فلم ينكر عليها احد قولها يا رسول الله انت رجاءنا **اقول** قال
في مجمع الزوائد وعن عروة قال قالت صفية بنت عبد المطلب ثقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهف نفسه وبين كالمسلوب ارقب الليل لعدله المحروث
وذكر المرثية بطولها ثم قال وقالت ايضا الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت
بنا نبأ ولم تك جا فبأية وذكر هذه المرثية ايضا بطولها ثم قال رواه الطبراني
واسناده حسن هذا لفظ مجمع الزوائد قلت هذه المرثية وان كان اسنادها
حسنا ولكن ليس فيها دليل على التوسل المتبع عنه فان لفظ الرجاء بمعنى التوقع
والامل قال في مجمع البحار وتكر فيه الرجاء بمعنى التوقع والامل وقال في
النهاية وقد تكر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل يقال رجوة ارجوه
رجوا ورجاء ورجاوة وقال في القاموس الرجاء ضد الياس كالرجو و
الرجاءة والرجاوة والترجي والارتجاء والترجية وقال في الصحاح والرجاء
من الامل مد وديقال رجوت فلا تارجوا ورجاء ورجاوة انتهى وقال في
المصباح المنير رجوة ارجوه رجوا على فعول املته او اردته قال تعالى لا
يرجون نكا ح اى لا يريدونه والاسم الرجاء بالمد انتهى ولا يخالف ان الرجاء
بمعنى التوقع والامل مصدر او اسم مصدر لا يصح حمل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمواطاة فاذا هو اما مبني للفاعل او للمفعول لا سبيل الى الاحتمال
الاول وهذا ظاهر فمعنيان الثاني وكان كما في قوله تعالى في سورة هو قالوا
يا صخر قد كنت فينا مرجوا ضل هذا قال البيضاوي تحت هذه الآية لما تراءى
فيك من عجز كل لرشد والسراد ان تكون لنا سيذا ومستشارا في الامور

وفي فتح البيان اي كذا نرجو ان تكون فينا سيلا مطاعا نستقيم برأيك و تسعد
بسعادتك لما نرى فيك من مخاض كل الرشيد والسداد لانه كان من قبيلتهم وكان
يعين ضعيفهم ويغني فقيرهم انتهى ولكن لا بد من ان يعلم هذا الشأن من الرجا
ما هو مختص بالله تعالى بمعنى ان المرجو منه فيه لا يصلح الا الله تعالى كرجاء
كشف الضر والسوء وتحويله وبجاية المضطر اذا دعاه وانزال الماء من
السماء وشفاء المريض وبسط الرزق واعطاء الاولاد ومغفرة الذنوب وفيها
ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وهذا الرجاء هو الذي اثنى الله تعالى عليه فاعليه في
قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
ويرجون رحمة ويخافون عذابه وهو الذي امرنا الله ان ندعوه متلبسين
به حيث قال وادعوه خوفا وطمعا فعبر الرجل بالطمع وهو الذي نهي
يعقوب عمن نبيه عن ارتكاب ضده وقد حكاها الله تعالى في كتابه العزيز في
قوله ولا تاتيسوا من روح الله انه لا يايئس من روح الله الا القوم الكافرون
وهو الذي اثنى الله تعالى على ذكر ياعم وزوجه فقال انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وهو الذي كرر لهم
عم في ثناء الله تعالى والذي اطعم ان يحضر الى خطبته يوم الدين وهو
الذي ذكره الله تعالى في وصف المؤمنين فقال يتجافى وجوههم عن المضامير
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وهو الذي نهي الله تعالى
عن ضده فقال تعالى قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانتهى عن ضد
الشئ يقتضيه الامر بذلك الشئ كما تقرر في مقده وهو الذي امر الله تعالى
نبيه صلعم به فقال والى ربك فارغب هو الذي امر رسوله امته بتعظيمهم

في الدعاء فقال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن
 ليحزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء اعطاه رواه مسلم من حديث
 ابي هريرة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم
 موقنون بالاجابة رواه الترمذي قال العلماء اي كونوا موقنين بانه تعالى
 يجيب الدعاء لان فيه صدق الرجاء والكره لا يخيب اجبه وهو المراد في
 الحديث القدسي ناعند ظن عبيد بن مسعود متفق عليه من حديث ابي هريرة قال
 العلماء الصبر ان اراد الرجاء وتاميل العفو فان ظن العفو فله ذلك وان ظن
 العقوبة فلكذلك وفي حديث قدسي اخر يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
 غفرت لك على ما كان فيك ولا ابا لي رواه الترمذي من حديث انس هو المراد
 في الدعاء لما تواراهم رحمتك ارجو فلا تكلن الى نفسك طرفه غير رواه ابو داود
 من حديث ابي بكرة وفي الدعاء الذي يقرأ اذا اوى الى فراشه اللهم استلمت
 نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وقوضت امري اليك والجماءت ظهري
 اليك رغبة ورهبة اليك الحديث متفق عليه من حديث البراء بن عازب
 واخرجه ابن ابي شيبة من طريق المسور بن مخرقة قال كانت تلبية عمر فذكر
 مثل المرفوع وزاد لبك مرغوبا ومرهوبا اليك ذا النعماء والفضل الحسن
 كذا في الفتح وهو الذي ينبغي للمكلف ان يكون بينه وبين الخوف حتى
 لا يكون مفروطا في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين لا يضرم
 الايمان شيء ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين
 بتخليص صفة الكبرة اظها عن غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما اخرج الترمذي
 عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حل على شارب هو في الموت فقال كيف تجد فقال الرجاء والله
 في نولي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد هذا الموطن الا اعطاه ما يرجو امنه

مما يخاف رجاله كلهم ثقات غير جعفر بن سليمان الضبيعي وسليمان بن حاتم والاول
 قال فيه بن معين ثقة وقال احمد باسبه وقال بن سعد ثقة فيه ضعف وقال الذهبي
 في الميزان وهو صدوق في نفسه قال في الكاشف ثقة وقال الحافظ في التقریب صدوق
 زاهد اما الثاني فقال الذهبي في الميزان صالح الحديث وثقة ابن حبان قيل للقواير
 انتقمه قال لا وقال الحاکم كان سياراً بدمعته وقد اكثر عنه احمد بن حنبل وقال
 في الكاشف صدوق وقال الحافظ في التقریب صدوق له او هام انتقمه فالحديث صالح لان
 بحجة شيخ البخاري على الرجاء مع الخوف بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عند تسع وتسعين
 رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر كل ذلك عند الله من الرحمة لم يمسك
 من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار وهو المراد
 قوله صلى الله عليه وسلم قاله قبل موته بثلاثة ايام لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله واه
 مسلم من حديث جابر وهو المراد في حديث الشرازمري بسند ضعيف قال في التقریب
 سفرنا قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشر اليك توجهت وبك اعتصمت
 اللهم انت ثقة وانت رجا في اللهم اكفني ما اهتم به وما لا اهتم به وما انت اعلم به
 مني وزودني التقوى واغفر لي ذنبي وجهنم للخير حيث ما توجهت رواه
 ابو يعلى وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال البخاري منك
 الكثرة وقال ابو حاتم ضعيف كذا في الميزان هذا كله هو الرجاء المختص بالله تعالى ومنه هو
 جائز في حق رسولنا صلى الله عليه وسلم في حياته بمعنى ان المراد منه فيه يصلي النبي صلى الله عليه وسلم هو ما
 يقدر عليه الانبياء عليهم السلام من صلاة الرجم وحمل الكل وكسب المعدم وقرى
 الضيف والاحانة على نواش الحق والرحمة بالمؤمنين والنجاة والشفاعة
 والبركة وقضاء حوائج الارملة والمسكين واليتامى عدم انتقامه

لنفسه في شيء قط ودام اللوم على شيء قط اتى فيه على يدي احد وعبادة
 المريض في اتباع الجنازة واجابة دعوة المملوك والخلق العظيم وتعليم الامة
 الكتاب والحكمة وتزكيتهم ودعوتهم الى سبيل ربه بالحكمة والهيعة
 الحسنة وتبليغ رسالات الرب تعالى ونظم الامة والاستغفار لهم عند صلوات
 الملائكة عليهم والدعاء لهم في حاجاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
 واعلاء كلمة الله والجهاد مع اعداء الله وتعظيم شعائر الله واحراز المثل المبين
 واذلال الكافرين وغير ذلك واما كونه صلعم رجاء بمعنى المرجو بعد الموت
 فما ثبت منه بالكتاب والسنة المطهرة فهو على الراس والعين كالشفاعة
 يوم القيامة واما ما لم يثبت بواحد منها فهو مردود اذا تقرر هذا فاعلم ان
 معنى ما في المراثية انا كنا نرجو تركك ورحمتك وشفقتك يدل عليه قولها
 وكنت بنا برا ولم تك جافيا وقولها وكان بنا برا رجيا نبينا والبر والرحمة
 والشفقة مما يقدر عليه النبي صلعم في حياته فيجوز رجاء البر والرحمة و
 الشفقة منه صلعم فيكون صلعم على هذا مرجوا منه والبر والرحمة والشفقة
 مرجوا فيكون الرجاء في الشعر بمعنى المرجو الذي اريد منه المرجومنه وارة
 المرجومنه من المرجو ثابتة كما في قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
 ويمكن ان يقال ان المراد بالرجاء في البيت المرجو يقدر التميز اي كنت
 مرجوا بنا برا ورحمة وامننا من الهرج الاتي بعدك وبقاء فينا كما في طاب
 زيد علما ودارا وغلما وفرسا فالمرجومنه في الاولين هو النبي صلعم
 وفي الاخيرين هو النبي ويدر على الاخيرين قولها لعمره ما لي بك النبي
 نموتة ولكن هرجة يات بعد اتياء وقولها فلوان رب العرش بقاءك نبينا
 سعدنا ولكن امرؤ من ماضيا ويؤيد الرجاء بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلعم قالت وقال عمر والله ما كان
 يقع في نفسه الا ذاك وليبعثنا الله فليقطع عن ايدي رجال وارجلهم رواه
 البخاري من حديث عائشة رضي وفي رواية ان رسول الله صلعم لا يموت حتى
 يفني الله المنافقين رواه احمد من طريق يزيد بن يونس عن عائشة رضي وفي
 حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله
 صلعم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
 رؤسهم كذا في فتح الباري وفي رواية والله اني لارجوان يقطع ايدي رجال
 وارجلهم ذكره الطبري في الرياض وفي رواية ولكني كنت ارجوان يعيش
 رسول الله صلعم حتى يدبرنا ذكره الواثق بن نصر عبد الله في كتاب الايمان
 كذا في المواهب قلت والرواية الاخيرة موجودة في صحيح البخاري من حديث
 انس رضي في كتاب الاحكام باب الاستخلاف هكذا قال كنت ارجوان
 يعيش رسول الله صلعم حتى يدبرنا يريد بذلك ان يكون اخرهم فقد علم
 ما ذكرنا ان عمر ايضا كان يرجو بقاء النبي صلعم في امته مثل صفة بنت
 عبد المطلب رضي بل واكثر الصحابة كانهم كانوا يرجون ما يرجو عمر رضي قال الحافظ
 في الفتح وفي الحديث قوة جاش الى بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك
 العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي
 لابن الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميئون
 والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك انتهى وفي
 حديث ابن عباس عند البخاري والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
 الآية حتى تلاها ابو بكر فلتقاء الناس منه كلام فما سمع بشرا من الناس
 الا يتلوها انتهى وجملة القول ان المراد في مرثية رضي ليس ان رسول الله

صلحهم رجاء في كل امر في الحياة بل في الامر الذي يقدر عليه بعد الوفاة في الامر
 الذي ثبت بالكتاب العزيز والسنة المطهرة كونه رجاء فيه ففي هذه المروية ليس لاله على التواتر
 الذي يمنع المانعون اصلا ومن ادعى اثبات التوسل بالملك كور منها فعليا لبيان وبعلم ان
 الوارد في المروية كنت رجاء ناكذا في مجمع الزوائد ولقد حرقه حقا الرسالة حيث كتب انت بدل
 كنت ليدل هذا اللفظ على ان كونه صلح رجاء غير مقيد بالحقيق بل هو جاء مطلقا بحقيق
 وبعد الممان في ما صدق القول الله تعالى فبذل الذين ظلموا قولا غير اللين قيل لهم
 وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب سيقلبون واما استدلال صاحب الرسالة بتلك المروية
 على جواز التدايع بعد وفاته فجوابه من وجوه الاول ان يا هنا للتدنية لا للتداع
 كما في قول فاطمة رضي الله عنها يا اباها يا اباها من جنة الفردوس واه يا اباها
 الى جبرئيل نعوذ واه البخاري من عهد ثابت بن اسد وكما في قول الصديق رضي
 الله عنه يا ابا انت واه يا بني الله لا يحجر الله عليك موتين واه البخاري من حديث عائشة
 وفي رواية يزيد بن ابان عن عائشة عند احسانه اقامه من قبل راسه فحرقاه
 فقبل جهة شرقا الى انبياء ثم رفع راسه فقبل فاه وقبل جهة شرقا الى اصغيا
 ثم رفع راسه فقبل فاه وقبل جهة وقال واخبرناه كذا في المواهب منه قول علي
 حين توفي عمر رضي الله عنه وقد وضع على سريره يرحمك الله ان كنت لادجوان يجعلك
 الله مع صاحبك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 كنت وابوبكر وعمر ففعلت وابوبكر وعمر وانطلقت وابوبكر وعمر فان كنت لادجوان
 يجعلك الله معهما رواه البخاري من حديث ابن عباس ويعين ما ذكرنا كونه واقعا
 في الرثاء والثاني انه لو سلم انه نداء فالنداء قد يراد به خيرا المنادي قال الحافظ
 في الفتح تحت حديث ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي
 ربنا وانما نذكر اقل يا ابراهيم الخرونون وفيه وقوع الخطاب للغير ارادة

غيره بأن لك وكل منهما ما أخذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله مع أنه في تلك
 الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب بوجهين أحدهما صغره والثاني نزجه إنما أراد
 بالخطاب غيره من الحاضرين إشارة إلى أن ذلك لم يدخل في نهي السابق انتهى
 ومن هذا القبيل ما روى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ساقض
 فاقبل الليل قال يا رب وربك الله أعوذ بالله من شرك وشرك ما عليك وشرك
 ما خلق عليك وشرك ما يدب عليك رواه أبو داود ومثله ما روى عن قتادة
 بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هذان
 خير ورشد هلال خير ورشد أمنت بالذي خلقك ثلاث مرات رواه أبو داود
 ومثله ما روى عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 ما من رجل رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وراه
 الترمذي والبخاري والطبراني في الصغير والأوسط بخوه وإسناده حسن
 كذا في مجمع الزوائد ومثله ما روى عن طلحة بن حبيد أنه قال النبي صلى الله عليه وآله كان إذا
 رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالآمن والإيمان والسلامة والإسلام ورب
 وربك الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وثبت ابن عمر قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالآمن والإيمان والسلامة
 والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني وفيه عثمان
 ابن إبراهيم الكاطبي وفيه ضعف وبقيته رجاله ثقات وعن أنس بن مالك عن
 النبي صلى الله عليه وآله أنه كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد
 أمنت بالذي خلقك فعلا لك رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد
 ابن حنبل في الصحيحين ولم أحرفه وبقيته رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد ومثله
 ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أطيبك من بلدي

واجبك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك رواه القس مذي
 ومنه قول عمر رضي الله عنه لا اظن انك حجر ما تنفع ولا تضر ولولا اني رايت رسول الله
 صلعم يقبل ما قبلتك متفق عليه من حديث عابس بن ربيعة والثالث انه
 لو سلم ان المراد به المنادي فالنداء مجازي كنداء السماء والجبال والارض و
 الاطلال والمنازل والمطايا والقبور والمناغون انما يمنعون النداء الحقيقي والآ
 انه لو سلم شجرت النداء منها فلا يثبت منه مطلوب الخصم فان النزاع
 انما هو في نداء يتضمن ادعاء والطلب بان يقول يا رسول الله اكشف عني
 السوء واشف مريضه او يقول يا رسول الله ادع الله ان يشفي من يرضي
 ويكشف عني السوء فالما نغون يقولون الاول شرك والثاني بدعة والمجوز
 يجوزونها وليس في المرثية دماء شئ ولا طلبه **قوله** قال العلامة ابن حجر
 في كتابه المسمة بالخيرات الحسان في مناقب الامام ابى حنيفة النعمان في الفصل
 الخامس والعشرين ان الامام الشافعي ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام
 ابى حنيفة رضي الله عنه فليتوسل الى الله تعالى بالامام الغزالي **قوله** فيه كلام
 من وجهين الاول انه لا بد من رفع هذه الامور الى اصحابها بسند يعتمد عليه ودون
 لا يسمع قال في تبعيد الشيطان والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصده
 الدماء عند قبر ابى حنيفة من الكذب الظاهر انتقاه والثاني اننا قال هؤلاء
 المذكورين وافعالهم وتقديراتهم ليست من الحجّة في شئ **قوله** ذكر العلامة
 ابن حجر في كتابه المسمة بالصواعق المحرقة لآخوان الضلال والزندقة ان
 الامام الشافعي رضي الله عنه توسل باهل البيت النبوي حيث قال الالبية ذريعة
 وهم اليه وسيلتي رجوا بهم اعطى خدا بيدي اليهم صحيفة **قوله**
 فيه كلام الاولان منها ما للذان ذكرنا في القول الذي قبله والثالث

ان المضاف هنا مقدّر تقدير الكلام ان حب آل النبي وتكبيرهم واتباعهم شفاعتهم
 والصلوة عليهم ذريعتي ووسيلتي وكن في قوله ارجو بهم اي ارجو بهم تكبيرهم
 واتباعهم وشفاعتهم كما في قول عمر رضي الله عنهما انا كنا نتوسل اليك بنبيينا فتسقيننا
 وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقوا فان المراد انا كنا نتوسل اليك بدعاء
 نبينا **قوله** وذكر العلاقة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي في كتابه المسمى
 مجمع الاحباب في ترجمة الامام ابي عيسى الترمذي صاحب السنان انه راى في
 المنام الى قوله فكان الامام الترمذي يقول ذلك دائما بعد صلوة سنة الصبر
 ويا صاحباه به ويحضرهم على فعله وعلى المواظبة عليه **اقول** فيه وجوه من كلام
 اوليائها اللذان ذكرا فيما تقدم والثالث ان الرواية ليس من الادلة الشرعية
 في شيء **قوله** بل هذا الامراء التوسل لم يترك احد قط من السلف واختلف
 حتى جاء هؤلاء المنكرون **اقول** هذا كذب بطله فهذا الامام الاعظم يقول
 لا ينبغي لاحد ان يدعو الله اليه وقال اكرم ان يقول بحق فلان وبحق انبيائه
 ورسلك وبحق البيت الحرام وهو قول صاحبيه وعن الحسن بن علي في صحيحه القول
 انه مكروه **قوله** وفي الاذكار للامام الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يقول العبد
 بعد ركعتي الفجر ثلاثا اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعيسى صلح
 اجزى من النار **اقول** فيه خلل من وجوه الاول ان هذا القسم من التوسل
 لا شك فانه داخل في القسم الخامس من التوسل المشروع كما تقدم ذكره
 وهذا ثابت من حديث عائشة قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلواته
 اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل والحديث رواه مسلم في صلوة
 الليل والنسائي في كتاب قيام الليل والترمذي في ابواب الدعوات
 وابوداؤد في باب ما يستفتح به الصلوة من الدعاء وابن ماجه في باب

ما جاء في الدعاء اذا قام الرجل من الليل وهذا حديث صحيح فلا وجه للعدل
 عنه الى الذي ذكر فان فيه كلاما سيدرك والثاني ان في ذكر هذه الرواية تحريفا
 بينا يظهر من نقل لفظ الاذكار فا قول نص الاذكار هكذا روينا في كتاب ابن السنن
 عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه صلى ركعتي الفجر وان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قرى بآمنه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو
 جالس اللهم رب جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعجل النبي صلى الله عليه وسلم
 اعود بك من النار ثلاث مرات انتهى بلفظه فليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول العبد بعد ركعتي الفجر ثلاثا انما فيه رواية فعله صلى الله عليه وسلم وليس فيه اجر من
 النار انما هو اعود بك من النار وفيه تقديم اسرافيل على ميكائيل والثالث ان
 صاحب الحصن الحصين وصاحب جميع الزوائد وغيرهم ذكروا هذا الحديث ولم يذكروا
 واحدا منهم امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا لفظ اجر من النار فها انا انقل عباراتهم ليعلم
 ان هذا من اختلاف مؤلفي الرسالة قال محمد بن محمد بن الجوزي الشافعي
 في الحصن الحصين ويقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
 وعجل النبي صلى الله عليه وسلم اعود بك من النار ثلاث مرات مسي وقال الهيثمي في
 مجمع الزوائد وعن اسامة بن عميرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
 ركعتي الفجر فصلة قرى بآمنه فصلة ركعتين خفيفتين فسمعته يقول رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل عني بك من النار ثلاث مرات رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن سعيه
 قال لذهاب عباد بن سعيد عن بشر الاشقي قلت قد ذكره ابن حبان في التقيت انتهى وقال في
 نزول نزل عن اسامة بن عميرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قرى بآمنه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل عني بك من النار اخرج ابن السنن والحاكم في المستدرک بعد نزوله

وهو جالس وصحي واخرجه الطبراني في الكبير ايضا انتهى والرابع ان هذا الحديث وان صحى الحاكم ويعلم من كلام الحافظ ابن حجر انه حسن قال الحافظ بعد تخريج شخض حسن اخرج له الدارقطني في الافراد وقال تفرد مبشر وهو بضم الميم وفتح الموحدة وكسر المعجمة ذكره ابن حبان في الثقات واسم ابي المليح عامر وهو من رجال الصميم واما عباد بن سعيد الراوى عن مبشر فلم ارفقه جرحا ولا نقدا لا لان ابن حبان ذكره في الثقات عباد بن سعيد ولم يذكره بغيره اخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک من طريق اخر قال الحافظ ووجدت الحديث شاهدا من حديث عائشة بسند ضعيف في مسنده من هو متروك ومن فيه مقال قال و ابو المليح ان كان هو ابن اسامة المذکور اولا فقد اختلف عليه في اسناده وان كان غيره فهو مجهول انتهى كذا نقله ابن حبان في شرح الاذكار لكنه لا يخلو عن كلام وله وجوه الاول ان ابا المليح ان كان هو ابن اسامة فقد اختلف عليه في اسناده كما قال الحافظ فيكون الحديث مضطربا وان كان غيره فهو مجهول وعلى كلا التقديرين يكون الحديث ضعيفا والثاني ان في مسنده مبشر فان كان هو ابن عبيد الحمصي فهو ارجح قال الذهبي الميزان قال احمد كان يضع الحديث وقال البخاري روى عنه بقية منكر الحديث انتهى وقال الحافظ في التقریب مبشر بن عبيد الحمصي ابو حفص كوفي اصل متروك راه احمد بالوضع انتهى وفي التهذيب قال احمد يضع الحديث وقال الدارقطني متروك انتهى كذا نقله بعض الثقات وقال في الكاشف مبشر بن عبيد الحمصي عن قتادة بن زيد بن اسلم والزهرى وعنه ابو المغيرة وابو اليمان تركوا انتهى وان كان غيره فلا بد من تعييبه وتوثيقه والثالث ان فيه عباد بن سعيد قال الذهبي في الميزان عباد بن سعيد بصري مقل روى عن مبشر لا شئ انتهى قلت ذكره ابن حبان في الثقات قاله الحافظ ابن حجر والهيثمى ولكن هذا التوثيق لا يماض قول الذهبي لا شئ فان ابن حبان معروف بالاحتجاج

بمن لا يعرف كما تقدم قال ابن عبد الهاد في الصارم المنك وقد علم ان ابن حبان ذكر
 في هذا الكتاب الذي جمعه في الثقات عدداً وخلقاً عظيماً من المجتهدين الذين
 لا يعرف هو ولا غيره احوالهم وقد صرح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا
 الكتاب فقال في الطبقة الثالثة سهل يروي عن شاذ بن الهاد روى عنه ابي يعقوب
 ولست اعرفه ولا ادرى من ابوه هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب الثقات ونص على
 انه لا يعرفه وقال ايضاً حنظلة شيبه يروي المراسيل لا ادرى من هو روى ابن المبارك
 عن ابراهيم بن حنظلة عن ابيه هكذا ذكره لم نره وقال ايضاً الحسن ابو عبد الله شيبه
 يروي المراسيل روى عنه ايوب البخاري لا ادرى من هو ولا ابن من هو قال ايضاً
 جميل شيبه يروي عن ابي المليح بن اسامة روى عنه عبد الله بن عون لا ادرى من هو
 ولا ابن من هو وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقاً كثيراً من هذا النمط ووطن
 فيه ان يذكر من لم يعرفه بجرح وان كان مجهولاً لم يعرف حاله وينبغي ان يتنبه
 لهذا ويعرف ان توثيق ابن حبان للرجل بجرح ذكره في هذا الكتاب من ادنى درجات
 التوثيق انتهى وليعلم ان الحديث روى من طريق اخرى عن عائشة بشار اليها
 بالمحافظة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول
 اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل ورب محمد اعوذ بك من النار
 ثم يخرج الى صلاة رواه ابو يعلى وفيه عبيد الله بن ابي حميد وهو متروك
 كما في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبيد الله بن ابي حميد ابو الخطاب
 عن ابي المليح الهذلي ضعفه محمد بن المثنى وقال البخاري منك احديث وقال
 منزوك وقال احمد ترك الناس حديثه وقال رحيم ضعيف وقال خر يروي عن
 ابي المليح عجائب انتهى وايضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل

ورب اسرائيل ورب محمد اعوذ بك من النار ثم يخرج الى الصلوة قلت رواه النسائي
نحوه من غير تقييد بركعة الفجر رواه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف كذا
في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرواسي
قال البخاري يتكلمون فيه لاشياء لقنوم اياها وقال ابو زرعة يتهم بالكذب وقال
ابن ابى حاتم اشار الى عليه ان يغيب وراقه فانه افسد حديثه وقال له لا تخلص
الامن اصولك فقال سا فعل ثم تادي وحديث باحاديث ادخلت عليه وقد ساق
له ابو احمد خمسة احاديث منكرو السند لا الملقن ثم قال وله حديث كثير انما يلاوه
انه كان يتلقن يقال كان له وراق يلقيه من حديث موقوف في فقه او من سئل
بوصله او سيدل رجلا برجل وقال ابن حبان كان شيخا فاضلا صدوقا الا انه ابتلى
بوراق سئ كان يدخل عليه فكلهم في ذلك فلم يرجع وكان ابن خزيمة يروي عنه
سمعة يقول ثنا بعض من امسكنا عن ذكره وهو من الضرب الذي ذكرته مرارا
ان لو خر من السماء فتخطفه الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن افسدوه وما كان ابن خزيمة يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف
قلت روى عن ابيه وجري وعبد السلام بن حرب وعنه ابو عمرو وبه وابو صاعد
وخلق وقد حسن له الترمذي انتهى ملخصا قلت رواه النسائي نحوه من غير
تقييد بركعة الفجر كما قال الهيثمي ولفظ النسائي في كتاب الاستعاذة هكذا اخبرنا
احمد بن حفص قال حدثني ابى قال حدثني ابراهيم عن سفيان بن سعيد عن
ابى حسان عن جيرة عن عائشة رضى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرائيل اعوذ بك من حر النار
وعذاب القبر انتهى فليس فيه التقييد بركعة الفجر ولا لفظ محمل وفيه زيادة
لفظ حر وعذاب القبر وهذه الرواية رجال سندها كلام ثقات غير جيرة

بنت دجاجة قال البيهقي فيها نظر وقال ابن حبان فيما نقله ابو العباس ليناني
 عند صاحبنا في قال البخاري في تاريخه عندها عجائب اما احمد فقال في صاحبها
 قلت العامر لا اري به باسا وقال احمد العجلي جسر تابعية ثقة فقوله عند صاحبنا
 ليس بصريح في الجرح كذا في الميزان وقال الكافض في التقريب مقبولة من الثالثة وقال
 في الخلاصة وثقها العجلي وقال الذهبي في الكاشف ثقة فالراجح انها ثقة لكن فيها
 سفيان الثوري وهو منسود قد عنع هذا الحديث فلا يقبل وجملة الكلام ان
 هذا الحديث لا يخلو طريق من طريقة من مقال فالاول الاستدلال في ذلك الباب
 عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ففتح صلوة فقال اللهم رب جابر
 الحديث فانه في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان وسنن النسائي الكري التي يقال لها الصحيح
 وهي التي قال للنسائي في حقها صحيح كلها واطلق اسم الصحة عليها ابو علي النيسابوري
 وابو احمد بن عبد الوهاب الحسن الدارقطني وابو عبد الله الحاكم وابن مندة وعبد الغني
 ابن سعيد وابو يعلى الخليلي وابو علي بن السكن وابو بكر الخطيب وغيرهم وقال سعد
 ابن علي الريحاني ان لابي عبد الرحمن شرطاً في الرجال شد من شرط البخاري ومسلم
 وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وسكت عليه ابو داود ورجال
 سنده كلهم ثقات من رجال الصحيحين غير عكرمة بن عمار فانه من رجال
 مسلم فقط وهو من اختلف فيه قال الكافض في التقريب عكرمة بن عمار العجلي
 اليهامي اصله من البصرة صدوق بغلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير
 اضطراب ولم يكن له كفاية انتهى قال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار الحق
 اليهامي من هراس وطاؤس وطائفة وحده شعبة ويحيى القطان عبد الوهاب
 وخاق وهو ثقة الا في يحيى بن ابي كثير فمن اضطرب وكان محاب الدعوة
 انتهى وقال في الخلاصة عكرمة بن عمار الخفي العجلي ابو عمار اليهامي احد الائمة

عن الهرماس بن زياد ثم عن عطاء وطائوس وعنه شعبة والسفيانان
ويحيى القطان وابن المبارك وابن مهدي وخلق وثقة ابن معين والبخاري
وتكلم البخاري واحدا والنسائي في روايته عن يحيى بن ابي كثير واحدا
في اياس بن سلمة انتهى وقال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار ابو عمارة البخاري
اليامي عن الهرماس بن زياد وله رواية عن طاؤس وسالم وعطاء ويحيى
ابن ابي كثير وعنه يحيى القطان وابن مهدي وابو الوليد وخلق روى
ابو حاتم عن ابن معين كان اميا حافظا وقال ابو حاتم صدوق ربما يهمل
وقال يعقوب بن ابي شيبة ثنا غير واحد سمعوا يحيى بن معين يقول ثقة
وقال حاتم بن علي كان مستجاب الدعوة وقال يحيى القطان احاديثه عن يحيى
ابن كثير ضعيفة وقال احمد بن حنبل ضعيف الحديث وكان حديثه عن اياس
ابن سلمة صالحا قال الحاكم انش مسيم الاستشهاد به قال البخاري لم يكن له
كتاب فاضطر به حديثه عن يحيى وقال احمد احاديثه عن يحيى ضعافات
ليست بصحاح وقال محمد بن عثمان سمعت عليا يقول عكرمة بن عمار كان
عند اصحابنا ثقة ثبتا انتهى وقال الترمذي في جامع وعكرمة ربما
يهم في حديث يحيى انتهى فقد علم من العبارات المذكورة ان الناس
في عكرمة بن عمار مفترقون على ضربين منهم من يوثقه على
الاطلاق كمسلم وابن حبان والترمذي وابي داود وابن معين
والبخاري وابي حاتم وعلي بن عبد الله بن المديني ومنهم من يوثقه
في غير روايته عن يحيى بن ابي كثير كالحافظ بن حجر والذهبي والبخاري
ويحيى القطان واحدا ويراد النسائي في المجتبى حديثه يدل على انه عند ثقة
على الاطلاق وعبارة الخلاصة يدل على خلافه فليقرهم وفي الباب

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الاتعلمني دعوة ادعوها لنفسه قال بلى قوله
 اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجزني من مصلاتي القنما
 احببتنا قلت عند الترمذي بعضه رواه احمد واسناده حسن كذا في صحيح الزوائد
قول قال العلامة ابن علان في شرح الازكار خص مؤلفه بالذكر للتوسل بهم
 في قبول الدعاء والا فهو سبحانه وتعالى رب جميع المخلوقات **قول** هذه الصلوات
 ليس لها اثر في شرح الازكار فهي من اختلاف صاحب الرسالة فليست هنا لفظ ابن
 علان في شرح الازكار بعينه قال ابن علان في شرح الازكار انما خصهم بالذكر
 وان كان تعالى رب كل شئ بما تكرر في القرآن والسنة من نظائره من الاضافة
 الى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر فيقال له سبحانه
 رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ورب الملائكة ورب المشرقين
 ورب المغربين ونحو مما هو وصفه بدلائل العظمة وعظم القدرة والملك
 ولم يستعمل فيما يستحق ويستصغر فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة
 والنحازير وشبهها على سبيل الافراد وانما يقال خالق المخلوقات وحيث تدل
 هذه في العموم وقال القرطبي خص مؤلفه الملائكة بالذكر لتشريفها لهم اذ بهم
 ينتظم هذا الوجود اذا قامهم الله تعالى في ذلك قال في المحرر والظاهر ان مراتب
 فضلهم على ترتيبهم انهم وقال ابن الجوزي في مفتاح الحصن خصهم بالذكر
 وكذا رب العرش العظيم ونحو من دلائل العظمة لعظمة شأنه فانه رب كل شئ
 انهم وقد يقال ان حيق القلب بالهداية وهو لاد التثنية موكلون بالحيق فيقول
 بالوحى وهو سبب حيق القلوب وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حيق الابدان
 واسرافيل بالنتج في الصوت الذي هو سبب حيق العالم وعود الروح الى الاجساد
 فالتوسل الى الله سبحانه بربوبيته هذه ارواح العظمة الموكلة بالحيق له تأثير

عظيم في حصول الحاجات ووصول المهمات هذا آخرها في شرح الاذكار وليس فيها
 ذكر التوسل بهم انما في الجملة الاخيرة ذكر التوسل برؤية هذه الارواح العظيمة
 والروبية صفة من صفات الله تعالى والتوسل بصفة الله تعالى جائز ولا خلاف
 على ان التخصيص بالذكر لا يدل على التوسل لا ترى الى الايات الكريمة التي فيها
 التخصيص بالذكر واين هي من التوسل منها ما قال الله تعالى في سورة التوبة
 عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومنها ما قال الله تعالى في سورة الممتحنة
 لا اله الا هو رب العرش الكريم ومنها ما قال تعالى في سورة النمل لا اله الا هو
 رب العرش العظيم ومنها ما قال تعالى في سورة الزخرف سبحان رب السموات
 والارض رب العرش عما يصفون ومنها ما قال تعالى في سورة بني اسرائيل قال لقد
 علمت ما انزل هؤلاء الارب السماوات والارض بصائر ومنها ما قال تعالى في
 سورة الكهف وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 ومنها ما قال في سورة مريم رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
 لعبادته ومنها ما قال تعالى في سورة طه قالوا امنا رب هرون وموسى
 ومنها ما قال تعالى في سورة ص رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
 ومنها ما قال تعالى في سورة الزمر قل اللهم فاطر السموات والارض ومنها ما قال
 تعالى في سورة البقرة وان هو رب الشعر ومنها ما قال تعالى في سورة الرحمن
 رب المشرقين ورب المغربين ومنها ما قال تعالى في سورة المعارج فلا اقسم
 برب المشارق والمغارب ومنها ما قال تعالى في سورة المن مل رب المشرق
 والمغرب لا اله الا هو فاتحنا وكيلنا ومنها ما قال تعالى في سورة الذاريات
 قور رب السماء والارض انه الحق مثل ما انكم تنطقون ومنها ما قال تعالى في سورة
 النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ومنها ما قال

تعالى في سورة القدر فليعبدوا رب هذا البيت ومنها ما قال تعالى
في سورة الفلق قل أعوذ برب الفلق ومنها ما قال تعالى في سورة الناس
قل أعوذ برب الناس وكل قد تكرر هذا القصيص في السنة المظهرة منها
ما روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله
إلا الله العظيم الحكيم لا اله إلا الله رب العرش العظيم لا اله إلا الله رب
السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم رواه البخاري مسلم ومنها
ما روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قام
إلى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد
أنت قيام السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن
الحديث رواه مسلم ومنها ما روى عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول اللهم رب السموات ورب الأرض رب
العرش العظيم بنا ورب كل شيء فالحمد لله الذي أنزل التوراة والإنجيل والفرقان
الحديث رواه مسلم والترمذي قال حدثنا حسن صحيح ومنها ما روى عن أبي هريرة
قال قال أبو بكر قلت يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال
قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليك الحمد
رواه الترمذي وأبو داود والدارمي قال لترمذي هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى
عن بريدة قال شكى خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أنا بالليل
من الأرق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع ما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت
الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس بسناده بالقوى ومنها ما روى عن
أبي بابة بن عبد الخد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد دخول قبة

لم يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع ما اظلت ورب الارضين السبع اقلت
 ورب الرياح وما اذرت ورب الشياطين وما اضلت اني اسالك خيرا وخيرا فيها واعوذ
 بك من شرها وشر من فيها رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن وعن ابي معيث
 ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرقت على خير قال لا صحابة انا فيهم قنوا ثم قال اللهم
 السموات والارضين وما اقلن ورب الشياطين وما اضلن ورب
 الرياح وما اذرين اسالك خيرا هذه القرية وخيرا ههنا واعوذ بك من شرها وشر
 وشر فيها اقله وتوسم الله وكان يقولها لكل قرية يريد يدخلها رواه الطبراني وفيه
 راوي لم يسم بقتية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وعن قتادة قال كان ابن مسعود
 اذا اراد ان يدخل قرية قال اللهم رب السموات وما اظلت ورب الشياطين وما
 اضللت ورب الرياح وما اذرت اسالك خيرا وخيرا فيها واعوذ بك من
 شرها وشر ما فيها رواه الطبراني رجاله رجال الصحيح الا ان قتادة
 لم يبين ذلك ابن مسعود كذا في مجمع الزوائد فبعض ما ذكرنا من الايات
 والاحاديث ليس فيه الداء حتى يتوصل في اجابته والبعض الآخر
 وان كان فيه داء لكن ما اضيف اليه الرب لا يصلح لان يتوصل به
 عند احد من العقلاء المسلمين كالفلق والشياطين والرياح فالتخصيص
 بالذكر فيما هنالك ليس للتوصل بل بوصفه تعالى بدلا عن العظمة وعظيم
 القدرة والملك قال النووي قال العلماء خصهم بالذكور وان كان
 تعالى رب كل الخاوقات كما تقتضي القرآن والسنة من
 نظائره من الاضافة الى كل عظيم المسببة
 وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر فيقال له سبحانه
 وتعالى رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم

ورب الملائكة والروح رب المشرقين ورب المغربين رب الناس ملك الناس اله
 الناس رب العالمين رب كل شئ رب النبيين خالق السموات والارض فاطر
 السموات والارض جامل الملائكة رسلا فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه
 بذكر لآل العظمة وعظيم القدرة والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر
 فلا يقال رب الحشرات وخالق القرود والخنازير وشبه ذلك على الافراد
 وانما يقال خالق المخلوقات وخالق كل شئ وحينئذ تدخل هذه في العوالم انتهى
 وقد ذكر هذا الوجه ابن حنبل ايضا في شرح الاذكار فما بال صاحب الرسالة
 يعزى الى ابن حنبل ما لم يذكره ولا ينقل ما ذكره في توجيه التضييع هل هذا
 التضييع في الدين وليعلم ان قول النووي لم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر
 ليس على عمومه فانه قد ورد في الحديث رب الشياطين وما اضلت فافهم **قوله**
 وفي شرح حنبل الجعفي للامام رزوق قال بعد ذكر كثير من الاخبار اللهم انا نتوسل
 اليك بهم فانهم احبوك اه **قوله** قول احد من الناس غيب النبي صلى الله عليه
 وسلم ليس بحجة **قوله** وبعض العارفين دعا مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة
 وما بناها وفاطمة وابيها وبعثها وبشيعتها نور بصير **قوله** فيه ما ذكر من ان قول
 غيب النبي صلى الله عليه وسلم ليس ليلا شرعيا مع ان امثال هذا الدعاء لا يمنعها
 احد وان كان كون هذا التركيب الاصل المتوسل محل بحث كما قد بينا انقامه
 ان الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان انما هي لظهار عظمة شانه تعالى
 لا للتوسل بما اضيف اليه الرب **قوله** فكما ان الله تعالى جعل الطعام والشراب
 سببين للشبع والرى لا تاثير لهما والمؤثر هو الله تعالى وحده وجعل الطاعة
 سببا للسعادة ونيل الدرجات جعل ايضا التوسل بالاخبار الذين عظمهم الله
 تعالى وامر بتعظيمهم سببا لقضاء الحاجات **قوله** فيه كلام من وجهين الاول

ان هذا قياس مع الفارق فان كون الطعام والشراب سببين للشبع والثرى معلوم
 بالعقل والنقل وكل كون الطاعة سبباً للسعادة ونيل الدرجات واما كون التوسل
 بالخيار سبباً لقضاء الحاجات فلا يدل عليه دليل عقلي او نقله والثاني ان الكلام
 في مشروعية التوسل لا في كونه سبباً لقضاء الحاجات ولا ملازمة بين الامرين
 قريب سبب في الدنيا وبال ونكال في الآخرة **قوله** فعليك يا تابع الجمهور و
 السواد الاعظم **اقول** فيه نظر من وجه الاول ان الاكثر قد يخفى قالوا
 في الفقه تحت حديث ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس
 فقال اجلس يا عمر فاجبى عمران يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال بوبكى
 اما بعد من كان منكم بعيد محمد صلى الله عليه وسلم فان محمداً قد مات ومن كان
 منكم بعيد الله فان الله سبحانه لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
 هذه الآية حتى تلاها ابوبكى فتلقاها الناس منه كلهم فما سمع بشراً من الناس الا
 يتلوها الحديث وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عدداً
 في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالكثرة ولا سيما ان
 ظهر ان بعضهم قلد بعضاً انقضى فلا وجه للقول بوجوب اتباع الجمهور خصوصاً
 والثاني ان الخير والرشد في الناس قليل والنشر والضلالة كثير يدل عليه
 الايات التي نتوها عليك منها قوله تعالى في سورة الاعراف قال فيها انقضى
 لا قدن لهم صراطك المستقيم ثم لا يتبين من بين ايديهم ومن خلفهم
 وعن ايمانهم وعن شاكلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله تعالى في سورة
 بني اسرائيل قال ارايتك هذا الذي كرمت على ثلث اخوتك الى يوم القيامة
 لا تحسب ذريته الا قتيلاً فخرها تين الايتين قد نقل الله تعالى قول الشيطان

وهذا قاله ابليس على الظن فاصاب كما قلنا في سورة السبا ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوا الا فر يقامت المؤمنين ومنها قوله في سورة الانعام وان تطم
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله تعالى في سورة
ص وان كثيرا من الخلق لا يبغى بعضهم على بعض الا الذين اشدوا
وعلموا الصلحت وقليل ما هم وقوله تعالى في سورة السبا وقليل من عباد
الشكور وقوله تعالى في سورة المائدة قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولوا جهنم كثر الخبيث ففيها شارة الى قلة الخير وكثرة الشر وقوله تعالى
في سورة يونس وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وقوله في سورة
يوسف ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقوله تعالى ايضا فيها وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله تعالى ايضا فيها وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى في سورة المائدة وان كثيرا من الناس
لغافلون وقوله تعالى في سورة الاعراف قليلا ما تذكرون
وقوله تعالى ايضا فيها قليلا ما تشكرون وقوله تعالى في سورة النحل
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقوله تعالى في سورة الفرقان ولقد
صرفنا بينهم ليدركوا فاني اكثر الناس الا كفورا وقوله تعالى في سورة
الشعراء بعد ذكر بناء ابراهيم عم وما كان اكثرهم مؤمنين وقد نكر هذا القول
في هذه السورة في قصة نوح عليه السلام قصة هود وقصة صالح وقصة لوط وقصة
شعيب عليهم الصلوة والسلام فقد دل قوله تعالى في هذه السورة ان الرشد في
الامر الماضي ايضا كان قليلا والضلالة كثيرا وقوله تعالى في سورة
الزخرف ولكن اكثركم للاحق كارهون وقوله تعالى في سورة الحديد ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب

فمنهم ممتد وكثير منهم فاسقون اذ اوعيت شيك الايات فقد علمت ان الرشد
 في بني آدم صعب ما وفي المؤمنين خصوصا قليل ما قلته رشد بني آدم
 عموما فظاهر من الايات المذكورة واما قلته رشد المؤمنين خصوصا
 فيدل عليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
 وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكيف يصح القول باتباع الجمهور عموما
 والثالث ان كثيرا من الائمة قد خالفوا الجمهور في مسائل كثيرة كائنا في ليلى
 والاصم فانما يجوز الطهارة يسائر انواع المياه حتى المعتصرة من الاشجار ونحوها
 وخالف الجمهور في انه لا تصح الطهارة الا بالماء المطلق وكما في حقيقة فانه خالف
 الجمهور في ان الجناسة لا تزال الا بالماء وقال تزال بكل ما نفع خير الادهان
 وكما شافعي فانه خالف الجمهور وقال بكراهة الاستعمال الماء الشمس في الطهارة
 وكما احمد فانه قال بكراهة الماء المسخن بالجناسة خالف الجمهور وكما لك فانه قال
 الماء المستعمل مطهر وخالف في ذلك الجمهور وغير ذلك من الامثلة التي
 لا تكاد تحصر فيلزم ان تكون تلك الائمة تاركين لهذا الواجب قوله وقد قال
 الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
 قوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا اقول قد استدلل القائلون
 بحجية الابعاء بهذه الآية فان تر فالثابت منه وجوب اتباع ما اجمع عليه الامة
 لا وجوب اتباع الجمهور فلا يتم المقصود مع ان في تمام كلامه صعبا قوله
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما ياكل الذئب من
 الغنم القاصية اقول هذا الحديث بهذا اللفظ لم اقف عليه نعم في سنن ابن ماجه
 من حديث انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امة لا تجتمع على
 ضلالة فاذا رايتم اخلا فافعلوا بالسواد الاعظم وفي سنده

معان بن رفاعه وهو لين الحديث كثيرا لارسال وايضا في سنده ابو خلف الاعرج
وهو متروك كذا به يحيى بن معين كما تقدم فهذا الحديث ضعيف جدا ليس مما
يحتج به على شيء من الاحكام الشرعية وعلى تقدير ثبوت الحديث فالسواد الاعظم
فيه قولان احدهما جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان
وسلوك النهج المستقيم كذا في النهاية وبوجه البحار وعبر عنه بالجماعة في حديث
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راي من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه
من فارق الجماعة شبرا فمات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم وفي حديث
حذيفة بن اليمان وهو حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها رواه البخاري
ومسلم وفي الباب احاديث كثيرة ثابتة في الصحاح وخيرها فاتباع السواد الاعظم
هو اتباع الامام والجماعة الذين يجتمعون على طاعة السلطان ويؤيده ما روى عن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الاعواد وعلى هذا المنبر
منهم يشكر القليل لم يشكروا الكثير ومن لم يشكروا الناس لم يشكروا الله عز وجل والفتن
بمنعة الله شكروا تركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب فقال ابو امامة الباهلي عليكم
بالسواد الاعظم فقال رجل ما السواد الاعظم فقرأ ابو امامة هذه الآية التي في سورة
النور فان تولوا فاعنا عليه ما حل وعليكم ما حلتهم رواه عبد الله بن احمد والبخاري والطبراني
ورجاله ثقاة كذا في مجمع الزوائد وعن سعيد بن جهمان قال لعنت عبد الله
ابن ابي واقي وهو محبوب البصر فسبنت عليه فقال من انت قلت انا سعيد بن جهمان
قال ما فعل والدك قلت قتلتك الازارقة وحدهم ام الخوارج كلها قال بل الخوارج
كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بكم ذاك فتناول
يدي فخنها غمرة شديدة بيده ثم قال يا ابن جهمان عليك بالسواد الاعظم

مرتين ان كان السلطان يسمع منك فانه في بيته فاضرو بما تعلم فان قيل منكم والا
فدعه فانك لست اعلم منه قلت روى ابن ماجة منه طرفا رواه احمد والطبراني ورواه
احمد ثقات كذا في مجمع الزوائد وهو واجب على المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمن بمصينة
وليس السواد الاعظم بهذا المعنى مما ثبت به مسندة شرعية وثابتها السواد الاعظم هم
جماعة الصحابة يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اتي على بني اسرائيل خن والتعل بالتعل وفيه قالوا من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب مفسر في رواية
صوت بن مالك قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الشيباني قال قال
في المنار الواحدة وهي الجماعة رواها ابن ماجة والاحاديث بعضها يفسر بعضه فعلم
ان السواد الاعظم هو الجماعة وهي جماعة الصحابة ولعله بهذا المعنى قال نسحق بن راهب
حين سئل عن معنى حديث عليكم بالسواد الاعظم هو محمد بن اسمعيل واتباعه فاطلق
عليه محمد بن اسمعيل واتباعه لفظ السواد الاعظم تشبيها لهم بالصحابة في شدة ملازمة
السنة والتمسك بها ومن ثم قال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث
فكان في رايت رجلا من اصحاب النبي صلعم كذا في تلبيس ابليس ولذا كان سفيا في الثواب
يقول المراد بالسواد الاعظم هم من كان من اهل السنة والجماعة ولو واحد كذا في
الميزان للشعري قال ملا سعد الرومي في مجالس الابرار فلا يد لك ان تكون شديدا
التقوى من محذورات الامور وان اتفق عليها الجمهور فلا يغيرك اتفاقهم على ما احدث
بعد الصحابة بل ينبغي لك ان تكون حريصا على التقية عن احوالهم واعمالهم فان
اعلم الناس اقربهم الى الله تعالى اشبههم بهم واهقرهم بطريقهم اذ منهم اخذ
الدين وهم اصول في نقل الشريعة من صاحب الشرع وقد جاء في الحديث
اذا اختلف الناس فعليك بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه ان كان

المتسك به قليلا والمخالف كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى هم الصحابة
 ولا صبرة الى كثرة الباطل بعدهم وقد قال فضيل بن عياض ما معناه الزم طرق
 الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
 الهالكين وقال بعض السلف اذا وافقت الشريعة ولا حظت الحقيقة فلا
 تبالي ان خالف اياك جميع الخليفة وقال ابن مسعود انتم في زمان خير من السابقين
 في الامور وسياق زمان بعدكم خيرهم فيه المثبت المتوقف لكثرة الشبهات
 قال الامام الغزالي ولقد صدق لان من لم تثبت في هذا الزمان ووافق الجماعة
 فيما هم فيه وخاص فيما خاضوا فيه يهلك كما هلكوا فان اصل الدين وعمدة
 وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجموع وغيره وانما هو بالحرازة
 من الآفات والعاهات التي تاتي عليه من البدع والمحدثات فانها لكثرة قائلها
 وشيوعها صارت كآفات من شعار الدين او من المفروضة علينا انهم وقال
 الحافظ ابن القيم في غائصة اللفاف والبصيرة الصاق لا يستوحش من قلة الذين
 ولا من فقدوا اذا استشعر قلبه مرافقة الرعي الى الاول الذين انعم الله عليهم من
 التبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولياءه وفيقنا
 متفرج العبد في طريق طلبه دليل على صدق طلبه ولقد سئل سفيان بن عيينه
 عن مسألة فاجاب عنها فقيل له ان اخاك احمد بن حنبل يقول فيها بمثل
 قولك فقال ما ظننت ان احدا يوافقه عليها ولم يستوحش بعد ظم هو والثواب
 له من عدم الموافقة فان الحق اذا اوضح وتبين لم يحتج الى شاهد يشهد به
 والقلب يبصر الحق كما يبصر العين الشمس فكيف يحتاج الى شاهد يشهد
 بطووعها ويوافق عليه وما احسن ما قال ابو شامة عبد الرحمن بن اسفيل
 في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر يلزم الجماعة فالمراد به

لنوم الحق واتباعه وان كان الممسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق
 هو الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلعم واصحابه ولا نظر الى
 كثرة اهل الباطل بعدهم قال عمرو بن ميمون الازدي صحبت معاذا باليمن
 فما فارقت حتى واريته في التراب بالسام ثم صحبت بعده افضة الناس عبد الله بن
 مسعود فسمعتة يقول عليكم بالجماعة فان يدا الله على الجماعة ثم سمعتة يوم
 الايام وهو قبيح سيلي عليكم ولالة يؤخرون الصلوة عن مواقيتها فضلو الصلوة
 لميقاتها في الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال قلت يا اصحاب محمد ادرى
 ما تجدثونا قال وماذا لك قلت تأمرني بالجماعة وتحضنني عليها ثم تقول صل الصلوة
 وحده وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي لنا فلة قال يا عمرو بن ميمون قد كنت
 اظنك من افضة اهل هذه القرية تدري ما الجماعة قلت لا قال ان جملة الناس الذين
 فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحده قال نعم بن حماد يعني
 اذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد ان كنت
 وحده فانك انت الجماعة حج وعن الحسن قال السنة والذي
 لا اله الا هو بين العالي والجاتي فاصبروا عليها رحمة الله فان
 اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقي
 الذين لم يذنبوا مع اهل الاثراف في اشتراطهم ولا مع اهل البدع
 في بدلهم وصبروا على سنتهم حتى لفتوا ربهم فكان لك
 انشاء الله تعالى فكونوا وكان محمد بن اسلم الطوسي الامام
 المتفق على ما تنبه من اتبع الناس للسنة في زمانه حتى قال ما بلغتنى
 سنة عن رسول الله صلعم الا عملت بها ولقد حرصت
 على ان اطوع في البيت راكبا فها مكنت من

ذلك وسئل بعض أهل العلم في زمانه عن السواد الأعظم الذين جاء فيهم الحديث
 إذا اختلف الناس فحليكم بالسواد الأعظم من السواد الأعظم قال محمد بن مسلم
 الطوسي هو السواد الأعظم انتهى وقال ابن حجر المكي مستند الخصم في الفتاوى فإن
 قلت هذا القول الثالث ينسب إلى الأكثر وقد قالوا إن الخطأ إلى القليل أقرب منه
 إلى الكثير قلت وأنه يتعين الافتاء بما عليه الأكثر على ذلك ما لم يتضح أن الأكثر
 استروحو كما هنا فأنهم تمسكوا بالظواهر مع عدم الالتفات للدلائل الواضحة التي
 تدل على القول الأول والثاني فوجب المصير إلى ما عليه الأقل لأنهم أئمة محققون
 انقضت أدلتهم وظهرت مجتهدتهم على أنه ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه ليس الجماعة
 بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وإن وصلته ويؤيد هذا المعنى ما روى عن
 الجليلين ربيعة بن الأشعث واثمة بن الأسقع واثمة بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
 ونحن نتمارى في شئ من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم اتهمنا
 فقال هؤلاء يا أئمة محمد إنما هلك من كان قبلكم بهذا المرء لقلة خيره ذروا المرء فإن
 المؤمن لا يمارى ذروا المرء فإن الممارى قد نمت حسارته ذروا المرء فكيف أثمان
 لا يزال مما رى ذروا المرء فإن الممارى لا تشفع لهم يوم القيامة ذروا المرء فإننا نعير
 بثلاثة أبيات في الجنة في رياضها ووسطها وأصلاها لمن ترك المرء وهو صادق
 ذروا المرء فإن أول ما عانى عنه ربي بعد عبادة الأوثان المرء فإن بني إسرائيل
 افترقوا على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة كلهم
 على الضلالة إلا السواد الأعظم قالوا يا رسول الله ما السواد الأعظم قال من كان
 على ما أنا عليه وأصحابي من لم يمار في دين الله ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب
 غفله ثم قال إن الإسلام بدع خريبيا وسيعود خريبيا قالوا يا رسول الله ومن
 الغريباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله ولا يكفرون

احدا من اهل التوحيد بدنب رواية الطبراني في الكبير وفيه كثير من مروان وهو
 ضعيف جدا كذا في مجمع الزوائد في باب المراء وفيه في باب لا يكفر احد من اهل
 القبلة اخرج الطبراني في الكبير وفيه كثير من مروان كذا به يحيى والدارقطني
 وفي الميزان ضعيف يروي عن ابراهيم بن ابي حنيفة وغيره قال يحيى والدارقطني
 ضعيف وقال يحيى مرة كذا اب وقال القسوي ليس حديثه بشيء انفع فان قيل هذا
 الحديث ضعيف بل فلا يعلم لان يحتج به قلت ليس باضعف من حديث عليكم بالسوا
 الاعظم فاذا جوز صاحب الرسالة الاحتجاج بهذا على لزوم اتباع الجمهور فليجوز
 الاحتجاج بذلك ايضا على تعيين المراد بالسواد الاعظم وليعلم هناك ان محل وجوب
 اتباع السواد الاعظم الذي اريد منه جماعة الصحابة هو ما اختلف فيه الصحابة
 فذهب عامتهم واكثرهم الى امس والبعض الاخر الى خلافة يدليل لفظ الاختلاف
 والسواد الاعظم الوارد في الحديث فان السواد من الناس عامتهم كما في النقا
 وغيره واما ما اجمع عليه الصحابة في وجوب اتباعه يعلم بغير الخطاب واما ما اختلفوا
 فيه ولا يعلم اكثرهم في جانب فالحديث لا يدل على وجوب اتباعهم فيه هذا كله
 بما اذا لم يعارضه اية او حديث مرفوع صحيح او حسن لم يثبت نسخها واما اذا عارضته
 اية او حديث فلا يلتفت الى ما اجمع عليه الصحابة او ذهب اليه اكثرهم ان قد
 يقع ذلك وجلة الكلام ان المقصود باتباع الحق ولزومه كما قال ملا سعد الرومي
 المجلس لا اتباع الكثير والقليل وانما امرنا باتباع الكثير من الصحابة فيما اختلفوا
 فيه لان ذهاب اكثرهم الى امس جعل امارا وعلاقة على كونه حقا اذ هم خير الامة
 امنة لها قال صلعم فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوصلون اى من البدع و
 حوادث وذهاب الخيز ومجئ الشر وهم كانوا لا يبتدعون من عند انفسهم
 بئ ويخذون في كل امر يستلزم صلعم ويقعدون بامرهم والعمل بمقتضى الامارة

انما هو اذ لم يوجد نص صريح واما وقت وجلان النص في الصحيحين المعاصرين
 لمقتضى الامارة فلا يعمل بمقتضى الامارة بل العمل بالنص حينئذ متعين محتتم فانه
 حق صريح واذا جاء فخر الله بطل فخر عقل وما ذا بعد الحق الا الضلال ولعلك قد
 تقطنت من ههنا ان الاحداث في امر الدين كما انه لا يجوز لنا كك هو غير جائز
 للحكام بترضا ايضا العموم قوله صلعم من احث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
 ولا تحسبن ان محدثات الصحابة ان قد روقوها داخل في السنة خارج عن حد
 البدعة كيف وقد ورد في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 قال نافرطكم على الحوض ليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يارب
 اصحابي فيقال لك لا تدري ما احد ثوابك وفي رواية الى سعيد الخدري عند
 البخاري فاقول سحقا سحقا لمن غير بعك فلا غرو ان صلح احيانا من بعض افراد
 الصحابة شئ من الحديث او غيره من المعاصي فانا معاشر اهل السنة والجماعة
 لا نقول بعصمة احد غير الانبياء هم كاشا من كان وليكنا نعلم قطعا ان معظم
 الصحابة وعامة منهم واكثرهم كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأخذون
 بسنة صلعم ويقتدون بامرهم وينكرون شديدا الانكار على من احث في
 الدين او فعل فعلا لم يفعل سيد المرسلين صلعم قال الكاظم في الفتوح صل
 ما حمل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال في تبرئ
 النبي صلى الله عليه عليه وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن احث
 معصيته كبيرة من اعمال البدن او بدعت من اعتقاد القلب فقد جاب بعضهم بانه
 يحتمل ان يكون احرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لامر الله فيهم حتى يباغت بهم
 على جنائيتهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبائر من امتي فيخرج
 عند اخراج الموحدين من الله الله اعلم انتم قول وقال صلى الله عليه وسلم

من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه **قول** عن الحديث
 بهذا اللفظ رواه الترمذي في ابواب الاصل من حديث الحريش الاشعري في اشد
 حديث طويل وقال هذا حديث حسن صحيح خريش قال محمد بن اسماعيل والحريش الاشعري
 له صحبة وله غير هذا الحديث قال الحافظ في الفتح من فارق الجماعة شبرا فكانما
 خلع ربة الاسلام من عنقه اخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصحاح من
 حريش الحريش بن الاشعري في اثناء حديث طويل اخرجه البزار والطبراني في الاوسط
 من حديث ابن عباس في سنده خليل بن وعلج وفيه مقال وقال من راسه يدل عنقه ^{انتهى}
 وفي مجمع الزوائد وعن ابي سلام محط عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال راه
 ابا مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ^{عليه} وانا امركم بحمس امركم بالسمة والطاعة
 والجماعة والجمعة والجهاد في سبيل الله فمن خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربة
 الاسلام من راسه الحديث وقال احمد ورجاله ثقات رجال الصحيح خلاط بن اسحق
 السلم وهو ثقة ورواه الطبراني باختصارا لانه قال فمن فارق الجماعة
 قيد قوس لم يقبل منه صلوة ولا صيام واولئك هم وقود النار انتهى قلت في تصحيح
 الترمذي وابن خزيمة وابن حبان حديث الحريش نظران في سنده يحيى بن
 ابي كثير وهو من اسرح قد عنعن ورواه عن زيد بن سلام وروايته عنه منقطعة
 لانها من كتاب وقع له وقال يحيى الملقطان مراسلات يحيى بن ابي كثير يشبه الريح
 كذا في الميزان ورواه ايضا ابو داود في باب قتل الخوارج من
 حديث ابي ذر وفي سنده خالد بن وهبان قتال الذهبي في
 الميزان خالد بن وهبان عن ابي ذر مجهول انتهى وفي الباب احاديث
 اختلجها ضعيفة منها ما روى عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خطبنا فقال انه كائن بعدى سلطان فلا تذلووه فمن اراد ان يذله

فقد خلع ربة الاسلام رواء احمد وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله ثقات ومنها ما روى
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج عن الجماعة قيد شبر
متعمدا فقد خلع ربة الاسلام من عنقه رواء الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو
متروك ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج
من الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام من عنقه رواء الطبراني وفيه عمرو بن ربيعة
وهو متروك ومنها ما روى عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بشرا
من فارق الجماعة المسلمين شبرا يخرج من عنقه ربة الاسلام رواء الطبراني وفيه
حسين بن قيس وهو ضعيف ومنها ما روى عن سعد بن جادة قال قال رسول الله
ﷺ من فارق الجماعة فهو في النار على وجهه رواء الطبراني وعنه
الجماعة لم اعرهم ومنها ما روى عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة واستذل الامارة لقي الله لا وجه له عند رواء احمد
ورجاله ثقات ومنها ما روى عن صلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فارق الجماعة شبرا فقد فارق الاسلام رواء البزار وفيه محمد بن عبيد الله
الغزري وهو ضعيف ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
ﷺ من فارق الجماعة قياسا وقيد شبرا خلع ربة الاسلام من
عنقه رواء البزار والطبراني في الاوسط وفيه خليل بن وعلج وهو ضعيف
ذكر تلك الاحاديث كلها اهليش في مجمع الزوائد نعم في الوعيد على من فارق الجماعة
احاديث صحيحة لعل صاحب الرسالة لم يظفر بها والا فلا وجه لترك ما هو في اعلى
درجة الصحة وذكر ما دونه وهذا ادل دليل على حصول نظره في صنعة الحديث
منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي
رواية من فارق الجماعة شبرا مات الامات ميتة جاهلية وفي رواية ليس احد

يفارق الجماعة شهراً فقيوت الامات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم والدارمي
 ومنها حديث ابي هريرة من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية
 وفي لفظ من خرج من الطاعة ثمرات مات ميتة جاهلية رواه مسلم والنسائي ومهما
 حديث ابن عمر من ظلم يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات شهيداً
 في حنقه بيعة مات ميتة جاهلية ولكن ليس فيها ولا في غيرها ما فيه وعيد على
 مفارق الجماعة دلالة على مطلوب الخصم من لزوم اتباع الجهمي كيعند المرء بالجماعة
 في تلك الاحاديث هو معظم الناس الذين يجمعون على طاعة السلطان بذلك
 على هذا ما ورد في بعض الروايات من لفظ السلطان ومثله وليعلم ان لا يعبد ان يكون
 الحامل على ترك ما هو في اعلى درجة الصحة وذكر ما هو دونه هو زعم ان ارادة الجهمي
 من لفظ الجماعة في القسم الاول غير متعصرة بخلاف القسم الثاني فان كان هذا
 فهو ابعد من الديانة على ما لا يخفى **قوله** وقد ذكر العلامة ابن الجوزي في كتابه للسمع
 تلبس بلبس احاديث كثيرة في التخليل من مفارقة السواد الاعظم **اقول**
 يعلم من هناك ديانة المؤلف من وجع الاول ان صاحب الرسالة نقل ما ذكر ابن
 الجوزي في التخليل من مفارقة الجماعة زعمانه انه يقيد به في ذلك المقام مع انه
 بعد تعيين المراد منه ليس فيها اثر من ذلك ولم ينقل ما ذكر في قلادة اهل السنة
 والجماعة الدال على نقض مدعاه حيث قال في الباب الاول من ذلك الكتاب
 عن يوسف بن اسباط قال قال سفيان نا يوسف اذا بلغك عن رجل بالمشرك
 ان صاحب سنة فابحث اليه بالسلام واذا بلغك عن اخى بالمغرب انه صاحب
 سنة فابحث اليه بالسلام فقد قل اهل السنة والجماعة وايضا قال عن سفيان
 الثوري قال استوصوا باهل السنة خيراً فانهم غرباء وعن ابي بكر بن عياش
 السنة في الاسلام من واسلام في سائر الاديان وقال في الباب الثاني

اهل السنة هم المتبعون وان اهل البدع هم المظهرون شيئا لم يكن قبل لا
 مستند له وايضا فيه عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة
 من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتيهم الله وهم ظاهرون اخراجاه في الصحيحين وعن
 ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
 لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله قال المم انقرضوا خراجهم مسلم وقدروا
 هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم معوية وجابر بن عبد الله وقرعة
 وعن الترمذي قال محمد بن اسماعيل قال علي بن المديني هم اصحاب
 الحديث انتهى والرابع ان ابن الجوزي ذكر في الكتاب المذكور احاديث كثيرة في ذم
 البدع والمبتدعين منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ومنها حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من رغب عن سنتي فليس مني ومنها حديث العرياض بن سارية قال
 صلى الله عليه وسلم صلو الصلوة الصلوة ذات يوم ثم اقبل علينا يعظنا موعظة
 بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله
 كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد لي بنا فقال وصيكم بتقوى الله السمع والطاعة و
 ان كان عبد احشيا فانه من يعش بكم فسيروا اخلافا كثيرا فعليكم بسنتي
 وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
 ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومنها حديث
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
 ولقيت رجالا وني فاقول يا رب احببني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
 وحدثت الرسالة قد تركتكم الاحاديث كلها لاها تبطل دعواه الباطلة من التوسل
 المكروه الحديث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من قول القائل اللهم اني اسألك

بحق محمد صلى الله عليه وسلم فانه محدث والحديث المذكور ترد على كل ما
 احث في الدين وليعلم هناك ان قرن الصحابة كان البدعة لم تكن فيه
 والسنة كانت خالصة فيه يدل عليه حديث ابي موسى رضي مرفوعا واما
 منته لا امتي فاذا ذهب اصحابي الى امتي ما يوعدون رواه مسلم وحديث ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بنى بعثه الله في امتة قبلي
 الا كان له في امتة حواريون واصحاب ياخذون بسنة ويقتدون بامر ثم
 انما تختلف من بعدهم خولف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
 فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد هم
 بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم وحديث
 العرياض بن سارية مرفوعا فعليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
 تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه
 وحديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا عليه اصحابي
 وحديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طيبا وعمل في
 سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم
 لكثير في الناس قال وسيكون في قرون بعدك رواه الترمذي ولذا اثبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لهم الخيرية المطلقة في قوله خير امتي قرني ومن ثم قال
 ابن مسعود رضي من كان مستنفا فليستين بمن قد مات فان الحى لا تنقض عليه
 الفتنة اولئك اصحاب محمد صلعم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا واعقها
 عدا واكلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولاقامة دينه فاعرفوهم فضلمهم
 واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا
 على الهدى المستقيم رواه رزين كذا في المشكوة وقال المشكوة في حجة الزوائد

وعن عبد الله بن مسعود قال لا يقتلن أحدكم دينه رجلا فان آمن امن وان
 كفر كفر وان كنتم لابد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة ورواه
 الطبراني في الكبير ورجال رجال الصحيح انهم وايضا قال بن مسعود ان الله تعالى نظر
 في قلوب العباد فاختر محمدا فبعثه برسالة ثم نظر في قلوب العباد فاختر له محمدا
 فجعله انصار دينه ووزراء نبويه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسنا ورواه
 المسلمون قريبا فهو عند الله قريبا قال شمس الدين السيحاوي في المقاصد الحسنة
 اخرج احمد من حديث ابن مسعود من قوله وكذا اخرج البزار والطبائسي الطبراني
 وابونعيم في حلية الاولياء في ترجمة ابن مسعود بل هو عند البيهقي في الاعتقاد
 من وجه آخر عن ابن مسعود انهم كلامه قال ابن نجيم في الاشياء والنظائر
 قال العلائي لم اجده مرفوعا في شيء من كتب الحديث اصلا ولا بسند ضعيف
 بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال وانما هو من قول عبد الله بن مسعود
 رض موقوف عليه اخرج احمد في مسنده وقال الحموي في حواشيه قال السيحاوي
 في المقاصد الحسنة حديث ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسنا رواه احمد
 في كتاب الستة ورواه من عزاه للمسلم من حديث ابى واثل عن ابن مسعود
 وهو موقوف حسن انهم ملخصا فكان العلائي تبع من وهم في نسبه الى الستة
 انهم وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه احمد واليزار والطبراني في الكبير
 ورجال موثقون وروى الدارمي عن عمرو بن يحيى قال سمعت ابى يحنس عن
 ابيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فاذا خرج
 مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعري فقال اخرج اليكم ابو عبد الله
 بعد قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال ابو موسى يا ابا
 عبد الرحمن اني رايت في المسجد نفا امرانا انكرته وانا ارد الحجل لله الا خيرا

قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رايت في المسجد قوما حلقا جلوسا
 ينتظرون الصلوة في كل حلقة رجل في يديهم حصا فيقول كبير امانة فيكم
 مائة فيقول هداوا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال
 فاذا اقلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظاري اوانتظارا امرأ قال فلا
 ان يعدل اسبابهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى ومضينا معه
 الى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال هذا الذي راكم تصنعون قالوا
 يا ابا عبد الرحمن حصا بعد به التكبير والتهيل والتسبيح قال فعدوا اسبابكم
 فانا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء ويجكم يا امة محمد ما اسرع هلكتكم
 هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوا فرون وهذا ثياب لم تبل وايتته
 لم تكسر الذي نفسه بيدكم انكم لعل بدعة هي هذا من مله محمد ومفتحي باب
 ضلالة قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال وكم من مريل نصيب
 ان رسول الله صلعم حدثنا ان قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وايهم
 الله ما ادري لعل اكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمر بن سلمة راينا امة اولئك
 الحلق يطاعنوننا يوم النهر ان مع الخوارج انقح وقال الهيثم في مجمع الزوائد
 وعن عمرو بن سلمة قال كنا قعودا على باب ابن مسعود بين المغرب والعشاء فاتي
 ابو موسى فقال ايتنا يا عبد الرحمن فخرج ابن مسعود فقال يا موسى ما جاء بك هذه
 الساعة قال لا والله الا الى بيت امرئ عروني وانه يخبر ولقد ذكرني انه يخبر قوم جلوس
 في المسجد رجل يقول سبحي كذا وكذا احمك كذا وكذا قال فانطلق عبد الله انطلقنا
 مع حتى اتاهم فقال ما اسرع ما ضللتهم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء وزوج
 شوايب ثيابه وابشية لم تغير احصوا اسبابكم فانا اضمن على الله ان يحسن لكم
 رواه الطبراني في الكبير وفيه مجالد بن سعيد ثقة له نسخ وضعفه البخاري

واحد بن حنبل ويحيى وعن أبي البخاري قال بلغ عبد الله بن مسعود أن قوما
 يفعلون بين المغرب والعشاء يقولون قولوا كذا قولوا كذا قال عبد الله أن فعلوا
 فاذنوني فلما جلسوا اتوه فانطلق معهم فجلس عليه برنس فاخذوا في تسبيحهم
 فحس عبد الله عن راسه البرنس قال أنا عبد الله بن مسعود فسكت القوم فقال لقد
 جئتم بكن ظلماء والافضل لنا اصحاب محمد صلعم فقال عمر بن عتبة بن فرقان استغفر الله يا
 ابن مسعود واتوب اليه فامرهم ان يتفرقوا قال وراى ابن مسعود حلقين في
 مسجد الكوفة فقام بينهما فقال ايتكما كانت قبل صاحبها قالت احدهما نعم فقال
 للآخرى قوموا اليها فجعلهم واحدا رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب
 وهو ثقة ولكنه اختلط وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة فجاء عبد
 ابن مسعود متقنفا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله بن
 مسعود انكم لا هدى من محمد صلعم واصحابه وانكم لتغلقون بدين ضلالة
 وفي رواية لعطاء بن السائب فقال ابن مسعود لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
 سبقا بعيدا بينا ولئن اخذتكم عينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا انتم وعن
 حذيفة رضي قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا
 وان اخذتكم عينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا رواه البخاري
 وايضا عن حذيفة قال كل عبادة لا يتعبد بها اصحاب رسول الله
 صلعم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع الاخر مقالا فتقوا الله
 يا معشر القراء وخذوا طريق من قبلكم رواه ابوداود
 اذا دريت ما ذكرنا من الاحاديث والآثار فقد علمت ان حزن
 اصحابنا كانت السنة خالصة فيه وكان البدع لم تكن فيها
 اما لما قل كان البدع لم تكن فيها لها ورد في الصحيح

أنا قطفكم على الحوض فلبس ففن إلى رجال منكم حتى إذا أصوبت لانا ولهم اختلجوا دوني
 فاقول أي رب أصحابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك فهذا الحديث يدل على ضعف
 دلالة علي بن من الصحابة من يحوث بعد النبي صلعم ثم بعد انقراض قرن الصحابة
 إلى أمية ما يوصدون من الحوادث والبدع وكما أحدثت بدعة رقع مثلها من
 السنة ولكن في قرن التابعين واتباع التابعين لم يظهر البدع ظهوراً فاشياً
 وأما بعد قرن اتباع التابعين فقد تغيرت الأحوال تغيراً فاحشاً وغلبت البدع
 وصارت السنة غريبة واتخذ الناس البدعة سنة والسنة بدعة ولا تزال السنة
 في المستقبل غريبة إلا ما استثنى من زمان المهدي رضي الله عنه عليه السلام إلى أن
 تقوم الساعة على شرار الناس يدل على ذلك الأحاديث والآثار التي نذكرها الآن
 بحول وقوة منها حديث عمران بن حصين رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أذكر بعد
 قرني قرنين أو ثلاثة ثم إن بعدكم قوم يشهدون ويخونون ولا يقيمون
 وينذرون ولا يقيمون ويظهر فيهم السمن رواه البخاري ومسلم ومنها حديث
 الأسلمي قال قال النبي صلعم يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة
 كحفالة الشعير والتمر لا يبالينهم الله باله رواه البخاري قال الحافظ في الفتح
 وجدت لهذا الحديث شاهداً من رواية الفزارية امرأة عمر بلفظ تذهبوا الخير
 فالخير حتى لا يبقى منكم إلا حفالة كحفالة التمر ينز وبعضهم على بعض نز والمخز
 أخرجه أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وقال بعيداً ووقع في أخو حديث الفزار
 المذكور أنفاً على وليك تقوم الساعة وقال في الفتح أيضاً قال ابن بطال وفيه
 أنه يجوز انقراض أهل الخير في آخر الزمان حتى لا يبقى إلا أهل الشر واستدل
 به على جواز خلوا الأرض من عالم حتى لا يبقى إلا أهل الجهل صرفاً انتهى ومنها حديث

انس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجمل
 ويشرب الخمر ويظهر الزنا رواه البخاري ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
 ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسًا لم يفسدوا
 فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاري قال الكافض في الفقه واستدل
 به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد والله الامر بفعله ايشاء الله ومما حدث
 ابهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشر ويظهر
 الفتن ويكش الهرج قالوا يا رسول الله ايا هو قال القتل القتل رواه البخاري
 ومنها حديث انس بن مالك قال سمعت من بنيكم صلى الله عليه وسلم لا ياتي عليكم زمان الا والدا
 بعد اشهره حتى تلقوا ربكم رواه البخاري قال الكافض في الفقه وهذا اللفظ خرج
 الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام
 الا والذي بعده شهره وله عنه بسند صحيح قال امس خيرا من اليوم واليوم
 خيرا من غد وكذلك حتى تقوم الساعة الله قال الكافض في الفقه وقد استشكل
 هذا الاطلاق مع ان بعض الزمته تكون في الشرهون التي قبلها ولولم يكن
 في ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج بيسير وقد اشهر الحجاج
 الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشرا ضحل في زمانه لما كان
 بعيدا فضلا عن ان يكون شر من الزمن الذي قبله وقد حمى الحسن البصري
 على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد
 للناس من تنفيس واجاب بعضهم ان امراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على
 مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصواب في راحية وفي عصر عمر بن
 عبد العزيز نقصوا والزمان الذي فيه الصوابية خيرا من الزمن الذي بعده فلو

صلح خير القرون قوني وهو في الصحيحين وقوله اصحابي منتهى لامة فاذا ذهب
 اصحابي اتى امتي ما يوعدون اخرجهم مسلم ثم روي عن عبد الله بن مسعود الترمذي
 بالمراد وهو اولى بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبه من طريق الحرث بن حصيرة
 عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا ياتي عليكم يوم الا وهو
 شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست اعني رضاء من العيش
 يصيبه ولا مالا يفيده ولكن لا ياتي عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم
 مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوفى الناس فلا يارون بالمعروف ولا
 ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون انتم وقال في الفتح ايضا واستشكوا
 ايضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال واجاب الكهاني بان المراد
 الزمان الذي يكون بعد عيسى والمراد جنس الزمان الذي فيه الامراء والا
 فمعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبي المعصوم لا شرف فيه قلت ويحتمل
 ان يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالرجال وما
 بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده
 الى زمن الدجال واما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله علم
 انتم وقال في الفتح ايضا واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث
 الشرايين على عمومه بالاحاديث الواردة في المهلك وانه يملأ الارض عدلا
 بعد ان ملئت جورا ثم روي عن ابن مسعود ما يصلح ان يفسره الحديث
 وهو ما اخرج الدارمي بسند حسن عن عبد الله قال لا ياتي عليكم عام
 الا وهو شر من الذي قبله اما اني لست اعني عاما انتم قلت وتام الحديث
 اخذ من عام ولا امير اخيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم
 يذهبون ثم لا يجدون منهم خلفا وتحي قوم يقيسون الامر بآيهم ومنها حديث

قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا رجل من بني تميم
 الامانة تزلت في جوارق قلوب الرجال تعرف علموا من القرآن تعرف علموا من السنة
 وحدثنا عن رفعها قال بينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل
 اثرها مثل اثر اللوكت ثري بياض النومة فتقبض فيبقى اثرها مثل اجر المحل كجر حرة
 على رجلك فتتفتق فتراء متبرا وليس فيه شيء ويصير الناس يتبايعون ولا
 يكاد احد يودي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل
 ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
 متفق عليه ومنها حديث حذيفة قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الخير وكنت اساله من الشر فخافته ان يدركني قال قلت يا رسول الله انا
 كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم
 قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال
 قوم ليستنون بغير سنة ويهدون بغير هدي يعرفونهم فتكرهت فمرل بذلك
 الخير من شر قال نعم دعا على ابواب جهنم من ابا بهم اليها قذوه فيها قلت
 يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويكلموننا بالسنتنا قلت فماذا امرهم
 ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
 ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وانت
 على ذلك متفق عليه منها حديث ابهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلدوا
 باعمال فتنا كقطر الليل المظلم يصير الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا
 ويصبح كافرا يبيع بينه وبينه بغير من الدنيا رواه مسلم ومنها حديث ابى سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذرا بذراع
 حتى لو دخلوا في حرج ضيق لا تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى

قال فمن متفق عليه ومنها حديث ابهريرة قال قال رسول الله صلعم بدء الاسلام
 غربيا وسيعوج كما بدء غربيا فطوبى للغرباء رواه مسلم وقد ورد تفسير الغرباء
 في حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحثة عن ابيه عن جده
 ان رسول الله صلعم قال ان الدين ليارذل الى الحجاز كما تارز الحية الى حجرها وليعقل
 الدين في الحجاز معقل لا روية من راس الجبل ان الدين بدء غربيا ويرجع غربيا
 فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدك من سنة رواه الترمذي
 وقال هذا حديث حسن قلت وفي تحسينه نظر فانه من رواية كثير بن عبد الله بن
 عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده وكثير هذا اعمه الشافعي وابوداود بالكذب
 وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة واما الترمذي فروى من حديث
 الصالح جازين المسلمين وصححه فلذا لم يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي كذا في الميزان
 وقد وقع تفسير الغرباء في حديث روى عن ابي الدرداء وابي امامة واثلة بن
 الاسقع والنس بن مالك وهو حديث طويل رواه الطبراني في الكبير وقد تقدم
 في بيان السواد الاعظم وفيه كثير بن مروان وهو ايضا متهم بالكذب وورث
 تفسير الغرباء ايضا في حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم ان الاسلام
 بدء غربيا وسيعوج غربيا فطوبى للغرباء قال قيل ومن الغرباء قال النزاع
 من القبائل رواه ابن ماجه والدارمي وجميع رواة ثقات سوى سفيان بن
 وكيع وهو ان تكلموا فيه لكنه صدق قال ابن خزيمة لو خر من السماء قطط
 الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسن له
 الترمذي كذا في الميزان فهذا الحديث احسن شيء في الباب قال في النهاية
 وفيه طوبى للغرباء قيل من هم يا رسول الله قال النزاع من القبائل هي جمع
 نازع ونزيع وهو الغريب الذي نزع من اهل وعشيرته اى بعد غاب انتفى

وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمَمِي قُلْتُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ كَذَا فِي الْمَشْكُوتِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْخُرُوجِ وَفِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمَمِي لَهُ جِزَاءُ
 شَهِيدٍ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعَدَنِيُّ وَلَمْ أَرِ مِنْ تَرْجِمِهِ
 وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْكُمْ فِي زَمَانٍ
 مِنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرًا أَمْ بِهَذَا هَلَاكَ ثَرِيَاتِي زَمَانٍ مِنْ عَلَيَّ مِنْهُمْ بَعْشَرًا أَمْ بِهَذَا رَوَاهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي ثَعْلَبَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ
 إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وَفِيهِ قَاتَنُ بْنُ زَعْرَاءٍ كَرَامُ الصَّبْرِ مِنْ صَبْرٍ مِنْ قَبْضِ عَلَى الْحِجْرِ لِلْعَامِلِ
 فِيهِمْ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْلَمُونَ مِثْلَ حِلِّهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ
 قَالَ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْحِجْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ اسْنَادُهُ وَمِنْهَا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ
 حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَهَى سَيِّئُونَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَمْ يَمْثِلُوا بِأَجْرِهِمْ
 بِأَمْرٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَيَقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي
 دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ وَمِنْهَا مَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ ذَهَابِ
 الدِّينِ تَرْكُ السُّنَّةِ يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةَ فَسَنَةٍ كَمَا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةَ قُوَّةٍ رَوَاهُ الدَّرَا
 وَمِنْهَا مَا رَوَى عَنْ شَقِيقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً غَيْرَ فِيهَا
 الْكِبَرُ وَبِرِّي فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَتَحَنَّنُ هَا النَّاسُ سُنَّةَ فَذَا خِيرَتْ قَالُوا غَيْرَتِ السُّنَّةُ
 قَالُوا وَمَتَى ذَلِكَ يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ إِذَا كَثُرَتْ قُرْءَاكُمْ وَقُلْتُ فَقَهْلَكُمْ وَكَثُرَتْ
 أَمْ نَكْرُوكُمْ وَقُلْتُ أَمْنَكُمْ وَالْمَتَمَسِّكُ الدُّنْيَا يَعْمَلُ الْآخِرَةَ رَوَاهُ الدَّرَا وَمِنْهَا مَا رَوَى
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ طَامُ الْأَوْهَوِشِ مَنْ أَنْذَى كَانَ قَبْلَهُ مَا لِي لَسْتُ

اعني ماما انصب من عام ولا امير اخيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاكم
يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا فيقوم يقيسون الامر بآيهم رواه الدارمي
وقد نقل هذا فيما قبل من الفقه ومنها ما روى عن الحسن قال سئلكم والله الذي
لا اله الا هو بين الغالي والجافي فاصبروا عليها رحمة الله فان اهل
كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقى الذين لم يذهبوا مع اهل
الاتراف في اترافهم ولا مع اهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى
لقوا بهم فكل ذلك ان شاء الله فكونوا رواه الدارمي ومنها ما روى عن ابن مسعود
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وعلّموا الناس تعلموا القرآن
وعلموا الناس تعلموا القرآن وعلّموا الناس فاني امرأ مقبوض والعلم
سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجبران احدا بفصل
بينهما رواه الدارمي ومنها ما روى عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلعم شيئا
فقال له عند او ان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم
ومن نقرأ القرآن ونقرئه ابناؤنا ويقرئه ابناؤنا انباءهم الى يوم القيمة فقال
شككتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة او ليس هذا اليهود
النصارى يقرؤون التوراة والانجيل لا يعملون بشئ مما فيه رواه احمد ابن حنبل
وروى الترمذي عنه نحوه وكذا الدارمي عن ابي مامة كذا في المشكوة قلت وقد ر
الدارمي هذا الحديث ايضا عن ابي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلعم فتنصت
الى السماء ثم قال هذا وان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شئ
فقال زياد بن لبيد الانصار يا رسول الله كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن
فوالله لنقرئنه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال شككتك امك يا زياد الحديث
احمد والطبراني في الكبير عن ابي امامة واسناد الطبراني صحيح في البايعين

رواه البزار وفيه سعيد بن سنان وعن عتي بن مالك رواه البزار وفيه عبد الله
ابن صهيم وعن حشمة بن حزن رواه الطبراني في الكبير في اسناده حسن عن صفوان بن عيسى
رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلمة بن علي الحنثلي وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
ومنها حديث خزام بن حكيم بن خزام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم قد اصبحتم في
زمان كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العمل فيه خير من العلم وسيأتي ما
قليل فقهاء وكثير خطباء وكثير سوال قليل معطو العلم فيه خير من العمل رواه الطبراني
في الكبير وفيه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وهو ثقة الا انه قيل فيه يروي عن
الضعفاء وهذا من روايته عن صدقة بن خالد وهو صحيح جال الصريح عن ابي ران النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم في زمان علماء كثير خطباء قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هو وسيأتي على
الناس ان يقل علماء وكثير خطباء وكثير معطو العلم فيه عشر ما يعلم نجار رواه احمد وفيه
رجل لم يسم عن خزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصبحتم في زمان
كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العمل فيه خير من العلم وسيأتي ما
زمان قليل فقهاء وكثير خطباء كثير سوال قليل معطو العلم فيه خير من العمل رواه
الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد
ومنها حديث حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه
اعز من ثلاثهم حلال وان يستأنس اوسنة يعمل بها رواه الطبراني في الاوسط وفيه
ابن صالح ضعيف ابن عك و قال الحاكم ثقة مأمون وذكره ابن حبان في الثقا وبقيته رجال
موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اتى
عليه الناس عام الا اخذوا فيه بدعة واما ثوابه سنة حتى تحيا البدع وتقوم
السنن رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها
حديث علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس

زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مسجدهم عاصمهم
 خروا من الهك كل ما هم شين تحت اديم السماء من عندهم تنزيه الفتنة وفيهم تعقروا
 البيهقه في شعب الايمان كذا في المشكوة ومنها حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يدرك الاسلام كما يدرك وشي الثوب حتى لا يدرك ما صيام ولا
 صلوة ولا صدقة وليس كذلك كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية
 ويبقى طوائف من الناس الذين يقولون ادركنا اباشنا على هذه الكلمة لا اله
 الا الله نحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلوة
 ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض
 عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا حسنة تبغيهم من النار ثلاثا رواه ابن ماجه
 ورواته كلهم ثقات ومنها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
 الامم ان تدعى عليكم كما تدعى لاكله الاقصتها فقال قائل ومن قد انخر يومئذ قال بل انتم يومئذ
 كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدوركم وكماله هاية منكم وليقدروا
 في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حبال الدنيا وكراهية الموت
 رواه ابو داود والبيهقه في دلائل النبوة كذا في المشكوة ومنها حديث ابن مسعود
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء رواه البخاري
 ومنها حديث انس رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
 الارض الله الله رواه مسلم ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم ومنها حديث ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول
 الخاصة طائفة دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية متفق عليه ومنها حديث
 عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدرك الليل ولا نهار حتى يبعث الله

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاطن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسولاً
بالحق ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون
من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله رجلاً طيبة فتوحى في كل من كان في قلبه مشتاقاً حبة
من خردل من ايمان فيبقى من اخير فيه فيرجعون الى دين اباؤهم رواه مسلم قصة
حديث النور بن سمعان في قصة الدجال عليه السلام يابج ولبج وفيه اذ بعث الله
رجلاً طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون تهاجراً
فعلهم تقوم الساعة فان قلت ادب المحرمين تيك الاحاديث وبين حديث لا
تزال طائفة من امن على الحق حتى تقوم الساعة قلت وجه البحر حمل الغاية في حديث
لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم
فلا يبقى الا اشرار فتجحد الساعة عليهم بقة كذا في فتح الباري وجملة التواريخ في التبا
ان السنة كانت ثابتة في قرن الصحابة خاتمة وان اوصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية للطفقة
واما بعده فقد ناست غلبة السنة ولكن قرن اثنتين وقرن تبع الماتين بنوع
بغلب فيها المبداء اي اولها ووصفا في الحديث بالخيرية الاضافية واه بطلانها
القرن الثالث فقد صادت السنة غريبة واهلها غرلة ولا تزال غريبة في زيادة
الى ان تقوم الساعة اللهم في زمان انهم يرضون وعيسى عليه السلام فلا يجوز التمسك
بهم في الابهام في السعوية وقد علم بانقل من الاحاديث والا تاوان خربة الاسلام
ليس معناها انه يقلل اهل الاسلام بل عليه ما في حديث ثوبان المتقدم من قوله
صلعم بل انتم يومئذ كثير بل معناها ان اهل الاسلام ينميون
الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير وعتاء كعتاء السيل ان سئل الاسك
وشعبها وشرائعها من الصلوة والحيام والنسك والصدقة وغيرها ان هب
وقفاً فوقاً حتى لا يبقى الا قول لا اله الا الله فاذا بعث الله رجلاً طيبة توفى كل

ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل ان يستشهد حتى يحلف الرجل قبل ان
 يستخلف ويبدل نفسه بخلف الزور فمن سره بحجة الحق فليلزم الجماعة فان
 الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ولا يخفى
 بامارة فان ثالثهما الشيطان ومن سلوة سيئته وسرقة حسنة فهو مؤمن
 براه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو ثقة
 قال الذهبي في الميزان ابراهيم بن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن قيس ابراهيم
 المصيصي عن وكيع احمد المتري وكين قال ابن حبان ابراهيم بن عبد الله بن خالد يروي
 الحديث ويوثق عن الثقات ليس من حديثهم قلت هذا رجل كذاب قال الحاكم حاشيته مؤلف
 انتهى لمخصا والكتايب ان الحديث من مسانيد عمر لا ابن عمر على ذلك رواية الترمذي
 فتنظروا هكذا احمد بن محمد بن حنبل النضر بن اسمعيل ابو المغيرة عن محمد بن سفيان
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم
 بمقام رسول الله صلعم فينا فقال الوصيكم يا صحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 ثم يفتشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستخلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا
 يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان
 مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحجة الحق فليلزم الجماعة من سرقة
 حسنة وسلوة سيئة فذلكم الحق من هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
 رواه ابن المبارك عن محمد بن سفيان وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عمر بن النعمان
 انتهى وهذه الرواية قد ذكرها ابن الجوزي ايضا في تبصير بليس بل هو اول حديث ذكر
 في الباب الاول وما اعقل صاحب الرسالة حيث لم يقل ما صححه الترمذي ونقل ما فيه
 كذاب وهذا البهر برهان على انه لا يعزى بين الصحيح والسقيم والرابع ان
 رواية الترمذي في سندها النضر بن اسمعيل ابو المغيرة وهو ضعيف قال الذهبي

في الميزان قال يحيى ليس بشئ وقال لنسائي وايزرعة ليس بالقوى وقال ابن حبان
 فحش خطأ حتى استحق الترك وقال ابن عدى ارجوانه لا باس به وقال العجلي ثقة
 انه وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ليس بالقوى انه الا ان يقال ان ابن الميزان
 قد تابع كما ذكره الترمذي فارتفع الحديث الى درجة الصفة والحسن وروى هذا الحديث
 عن حارس بن ربيعة بلفظ قال قال رسول الله صلعم من مات وليس له طاعة مات
 ميتة جاهلية وان خعمها من بعد عقدها في عنقه لغى الله تبارك وتعالى ليست له
 حجة الا لا يجنون رجل با مرأة فان ثلثها الشيطان الا محرم فان الشيطان مع الواحد
 وهو مع الاثنين ابعده من سائرته سيانته وسرته حسنة فهو مؤمن رواه احمد
 وابو يعلى والبخاري والطبراني وفي رواية عنه بعد عقده اياها في عنقه وفيه
 عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد والخامس ان حديث ابن عمر
 المذكور ليس له الا على دعواه وهي لزوم اتباع الجمهور اذ لفظ الجماعة يحتمل معاني
 احد الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء سمعت رسول الله صلعم يقول
 ما من ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلوة الا قد استخوذ عليهم الشيطان
 فعليك بالجماعة فانما ياكل الذئب القاصية قال السائب يعني بالجماعة الجماعة
 في الصلوة رواه النسائي وابوداؤد والبواقي تظهر عبارة العبارة التي
 تنقلها قال الحافظ في الفقه في كتاب الفتن قال الطبري اختلف في هذا الامر
 وفي الجماعة فقال قوم هو موجب والجماعة السواد الاعظم ثم ساق عن محمد بن
 سيرين عن ابي مسعود انه وصي من سأل لما قتل عثمان عليك بالجماعة فان الله
 به يكن يجمعه امة محمد صلعم على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصلابة دون من
 بعدهم وقال قوم المراد به اهل العلم لان الله جعلهم حجة على الخلق والناس
 تبعهم في امر الدين قال الطبري والصواب ان المراد من الخير لزوم الجماعة الذين

في طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة انتهى وقال في كتاب الاختصاص
 بالكتاب السنة والمراد بالجمعة اهل الحل والعقد من كل عصر وقال الكرماني مقتضى الامر
 يلزم الجماعة انه يلزم المكلف متابعة ما اجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم
 اهل العلم والآية التي ترجم بها اجتبر بها اهل الاصول لكون الاجماع حجة اه وقال القسطلاني
 في كتاب الفتق والجماعة التي امر الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالى جعلهم
 حجة على خلقه وايهم تغفر العاة في امر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى لن
 يجمع امتي على ضلالة وقال اخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا
 بحججه واثبتوا اوتاده وقال غرون هم جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر
 واجب على اهل الملل لتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين انتهى وعلى كل
 تقدير لا يثبت منه دعوى النجم وهو لزوم اتباع الجمهور انما الثابت منه على المعنى
 الاول لزوم اتباع الجماعة في الصلوة وعلى الثاني لزوم اتباع ما اجمع عليه جميع اهل
 الاسلام وعلى الثالث لزوم اتباع جماعة الصحابة وعلى الرابع لزوم اتباع اهل العلم
 اى المجتهدين وعلى الخامس لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره وهم
 اهل الحل والعقد من كل عصر ويؤيد المعنى الخامس حديث عامر بن ربيعة المتفق
 وكفه به مريد او ان كان الحديث المثل كورضعيفا فان التايد يحصل بالضعيف ايضا
قوله وحديث عرفة رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة
 والشيطان مع من يخالف الجماعة **قول** اخرج هذا الحديث النسائي ولفظه
 هكذا عن عرفة بن شريح الا شعبة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس
 فقال انه سيكون بعدك هناة وهناة فمن رايتهم فارق الجماعة او يريد يفرق امر
 امة محمد كما شئت كان فاقتلوه فان يد الله على الجماعة فان الشيطان مع من فارق
 الجماعة يركض قلت ورواته كلهم ثقات وفي صحيح الزوائد وعن عرفة رضي قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدل الله مع الجماعة والشيطان مع من يخالفه يرضى وام
 طبراني ورجاله ثقاً انهم ولكن المراد بالجماعة في هذا الحديث هم الذين في طاعة من اجتمعوا
 امين لا خير دل عليه ما رواه مسلم عن عرجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اناكم
 امركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاك ويفرق جماعتكم فاقتلوا قوله وقد
 سامة بن شريك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدل الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم
 ختطفة الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم **قوله** اجتمع كتاب تليسين
 فوجت ليله الشاذ بدل الشاة وفي مجمع الزوائد وعن اسامة بن شريك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عز وجل على الجماعة واذا شذ الشاذ منكم اختطفة الشيطان كما
 يختطف الذئب الشاة من الغنم رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى بن ابي المسكة
 وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان عبد الاعلى بن ابي المسورة الكوفي الجرجاني
 الفخوري عن الشعبي بحقه جبارة بن المفلس مضطرب قال يحيى وابوداود
 ليس بشيء وقال ابن غير والنسائي منزول وقال الداود ضعيف انتهى
 فهذا الحديث خير صالح لان محتم به على ان دلالة على المطلب غير مسلمة فان
 لفظ الجماعة يحتمل الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء وجماعة الصلوة وجماعة
 اهل الحل والعقد الذين هم في طاعة من اجتمعوا على تأمير وروى النسائي
 عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق بين امته فاضرب
 عنقه فهذا الحديث يعين ان المراد بالجماعة في الحديث المذكور هم الذين اجتمعوا
 تأمير الامير بن الاستدلال على لزوم اتباع الجمهور **قوله** وحديث معاذ بن
 جبل رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ
 الشاة الشاذة القاصية والناثية فايكم والشعاير حليكم بالجماعة العامة
 والمسجد **قوله** لم يذكروا هناك حديث عبد الله قال خطب رسول الله صلى الله

خطاباً ثم قال هذا السبيل الله مستقيماً ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه
 السبيل اليمين منها سبيل الالهي شيطان يدعو اليه ثم قرأ ان هذا صراطي مستقيماً
 فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وهو وجيء في تلييس اليمين مع انه هو حبل جبر واه
 احمد النسائي الدارقي الحاكم وصححه ابن حنبل والبخاري والمتنبي وابن ابي حاتم والشيخ
 وابن مردويه وابو جعفر الرازي وورقاء وعمر بن ابي قيس ويزيد بن هارون
 ومسنن وابن جبري كذا في تفسير ابن كثير وفقه البيان وخبرها قلت ورجال البصير
 رجال الصحيحين كالدارقي احمد النسائي فعمل الباعث على حذف ان هذا الحبل الذي كان يقطع
 حبل المبتدعين ويقوى امر المتبعين وحديث معاذ بن جبل الذي ذكره صاحب الرسالة
 رواه احمد الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الشيطان ذئب الانسان كذئب النعم الشاة القاصية والنائية واياكم والسعا
 وعليكم بالجماعة والجماعة والمسجد واه احمد الطبراني ورجال احمد ثقلة الازهر
 ابن زباد قيل انه لم يسمع من معاذ بن جبل انه قال في الخلاصة العلانية بن زياد
 ابن مطر البصري ارسل عن معاذ انه قال لذهبي في الكاشف للعلامة بن زياد واه
 نصر العدي لم يرا سبيل الله فيكون الحبل ضعيفاً فلا يصلح لان يحتج به على ان
 لفظ الجماعة يحتمل جماعة الصلوة وجماعة اهل الحل والعقد وجماعة الصحابة
 فلا دلالة لهذا الحديث على لزوم اتباع كل جمهور فلا يقيم التقريب **قوله**
 وحديث ابى ذر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنتان خير من واحد وثلاثة
 خير من اثنتين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى
 لن يجمع امتي الا على هدى **قوله** رواه احمد وفي سنن البخاري
 ابن حنبل وهو ضعيف متروك وقد تقدم الكلام عليه فقد ذكر قلت قد بقي في
 الباب احاديث اخى فلا بأس هنا ان نذكرها ونشكر عليها بالامتنان

منها حديث ابي بصرة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل اربعاً
 فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألت الله ان لا يجمع امتي على ضلالة فأعطانيها وسألت
 الله ان لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها وسألت الله ان لا يعذبكم بالسنين
 كما اهلك الامم قبلهم فأعطانيها وسألت الله عز وجل ان لا يلبسهم شيعةً او يزيق
 بعضهم باس بعض فنعنيها رواه احمد كذا في تفسير ابن كثير وفي سنده رجل لم
 يسم كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي
 لامتي اربع خصال فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة سألت ان لا تكفر امتي واحداً
 فأعطانيها وسألت ان لا يعذبهم بما حذب به الامم قبلهم فأعطانيها وسألت ان لا
 يظهر عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها وسألت ان لا يجعل باسهم بينهم فنعنيها
 رواه ابن مردويه ورواه ابن ابي حاتم عن كذا في تفسير ابن كثير وهذا حديث
 مفسر لأجل في الاحاديث الأخر من لفظ الضلالة فقابته ما يشبه من احاديث
 الإجماع ان ما اجمع عليه رامة لا يكون كفراً ومنها حديث زيد بن ثابت قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأ سمع مقالتي فلبسها قرب حامل فقه خير فقيه
 ورب حامل فقه الى من هو افقه منه زاد فيه علي بن محمد ثلاث لا يغفل عنهن قلب
 امرئ مسلم خلاص العمل لله والنعم لائمة المسلمين ولزوم جماعةهم رواه ابن
 عجة وفي سند حديث بن ابي سديم وهو ضعيف ورواه الدارمي لفظه اخبرنا
 عصمة بن الفضل شاذلي بن عمار عن شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن
 بن ابي نعيم عن عمار بن ابي قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم
 بنصف النهار فقلت ما خرج هذه الساعة من عند مروان الا وقد سأل عن
 متى ونبته فسلمة قال نعم سألت عن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من سمع مني حديثاً فحفظه فاداه الى من هو افقه منه قرب حامل

فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث
 خصال الا مغل الجنة قال قلت اهي قال اخلاص العمل والنصيحة لولاة الامر لزوم
 الجماعة فان دعوتهم تحيط من وراءهم ومن كانت الاخرة نيتة جعل الله غناه في قلبه
 وجعل له مثله واثمة الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا نيتة فرق الله عليه مثله
 وجعل فرقه بين غنيته ولم يات من الدنيا الا ما قدر له قال وسألت عن صلواتي
 قال هي الظهر قلت ورواته كلهم ثقات ومنها حديث جابر بن مطعم رواه الدارمي
 بسندين ولفظه هكذا اخبرنا سليمان بن داود الزهراني انا اسمعيل هو ابن جعفر
 شاعم بن ابي عمر عن عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جابر بن مطهر عن ابيه
 انه شهد خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة في حجة الوداع ايها الناس اني والله
 لا ادري لعل لا القاكم بعد يومى هذا بمكاني هذا فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فمأ
 قرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واعلموا ان اموالكم
 ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد واعلموا ان القلوب
 لا تغل على ثلاث اخلاص العمل لله ومناجاة اولى الامر وعلى لزوم الجماعة فان
 دعوتهم تحيط من وراءهم اخبرنا احمد بن خالد ثنا محمد هو ابن اسحق عن الزهري
 عن محمد بن جابر بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف
 من منى فقال نصر الله عبد الله سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب
 حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغفلن قلب
 المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوى الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تكون
 من وراءهم انتهى رجال السنن الاول كلهم رجال الصحيحين غير عبد الرحمن بن
 الحارث فاني لم اجده في المقريب والخلاصة والميزان والكاشف رجال السنن
 ايضا كلهم ثقات الا ان محمد بن اسحق بن عيسى وقد عنعن عنه قال الهيثمي في مجمع الزوائد

وله طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ورجالها موثقون ومنها حديث
ابي الدرداء رواه الدارمي واظنه هكذا اخبرنا يحيى بن موسى شاعري عن محمد بن القريظ
انا اسرائيل عن عبد الرحمن بن زبير الياحي عن ابي العجلان عن ابي الدلاء قال
خطبنا رسول الله ﷺ فقلنا نضرب به امرنا سمع منا فبلغنا كما سمع فربنا
او عن من سمع ثلث لا يغفل عيلهم قلبه برؤسهم اخلاص العمل لله والنصيحة لكل
مسلم ولزوم جماعة المسلمين فان دعائهم محيط من ورائهم ما نتقي قلت
رجال مستأكلهم ثقات غير عبد الرحمن بن زبير بن الحارث الياحي الكوفي قال
البخاري منكر الحديث وقيل النكارة هو يحيى بن عتبة الراوي عنه نقل عن البخاري
ايضا كذا في الميزان قلت الراوي عنه فيما نحن فيه هو اسرائيل فلا بأس
بمحمد بنه والله اعلم وقال فيهم الزوائد رواه الطبراني في الكبير مداره
على عبد الرحمن بن زبير هو منكر الحديث قاله البخاري انتهي قلت وقد عرفت جواب
هذا الجرح فاقمهم ومنها حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة
الوداع نضرا لله امرنا سمع عقابتي فوطاها قرب حامل فقه ليس بفقير ثلاث
لا يغفل عيلهم قلبه برؤسهم اخلاص العمل لله والمناجحة لاغة المسلمين ولنوم
باجلهم فان دعائهم محيط من ورائهم رواه البزار ورجالها موثقون الا ان
يكون بينهم سليمان بن سيف سعيد بن زريع فاني لم ارا احدا ذكره وان كان سعيد بن
الاربع فهو من رجال الصفيحة فانه روى عنه والله اعلم كذا في حجة الزوائد ومنها
حديث ثوبان بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله سمع كذا في قول يزيد في
فربنا رفقته الى الدعوى منه ثلث لا يغفل عيلهم قلبه برؤسهم اخلاص العمل لله و
المناجحة لا اولى الامر ولا اعتصام جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط
من ورائهم رواه الطبراني في الكبير والاوسط والا وقال في الاول وسطا

حامل كلمة بدل فقه وفيه عمن وأما الذي بالكذب هو منكر الحديث كذا في
 مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان عمن وأما الذي بالكذب هو منكر الحديث كذا في
 وغيره وعنه يحيى الوحاظ هشام بن عمار قال أبو مسهر ليس بشيخ قال البخاري
 منكر الحديث وقال ابن عبد الحكم يكتب حديثه مع ضعفه وقال الدارقطني منكر
 وروى القسوطي عن جهم قال لم يكن شيئا يحد ثوب عنه وقال وكان له
 يشك أنه كان يكذب وكذب به مروان بن محمد قال وهو هالك انتهى ملخصا
 ومنها حديث النعمان بن بشير أنه قال في خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مسجد الخيف فقال نصر الله وجه عبد سمع مقالتي فحلف بها فرب حامل فقه غير فقيه
 ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلبه مؤمن إخلاص العمل لله
 ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من وراءهم
 رواه الطبراني في الكبير فيه عمن الجياط وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
 في الميزان جهم بن أبي جهم ميسر المدني الحنط وهو الجياط والحنط عمل المعاش
 الثلاثة وروى عن الشرح الشيعي وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى وابن أبي ذريك
 وجماعة ضعفه أحمد وغيره قال لفلاس النسب متروك وقال ابن سعد كان يقول أنا
 حنط وخياط وخياط كل أقد طجحت وقال أحمد لا يساوي شيئا انتهى ملخصا
 ومنها حديث النعمان بن بشير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا
 سمع مقالتي فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه
 منه ثلاث لا يغل عليهن قلبه مؤمن إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة
 المسلمين ولزوم جماعة المسلمين رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن كبير الكوفي
 ضعفه البخاري وغيره ومشاهة ابن معين كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان
 قال أحمد خرقا حديثه وقال البخاري كوفي منكر الحديث وقال ابن المديني

كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه ومشاه ابن معين روى عباس عن يحيى
 قال شيعي ولم يكن به بأس قال ابن حدى الضعف على حديثه بين انتقها لخصاوتها
 حديث أبي قرصافة حيدرة بن خثيمة قال قال رسول الله صلعم نصر الله امرأ سمع
 مقالتة قوماها وحفظها فرب حامل علم إلى من هو أعلم منه ثلاث لا يغفلن القلب
 اخلاص العمل ومناصحة الولاة ولزوم الجماعة قال وبلغني ان ابنا لابي قرصافة
 اسرته الروم فكان ابو قرصافة يناديه من سور عسقلان في وقت كل صلوة يا
 فلان الصلوة فيسمع فيجيبه وبينهما عرض البحر رواه الطبراني في الاوسط والصغير
 واسناده لم اذكر احد منهم ومنها حديث جابر قال قال رسول الله صلعم نصر الله
 امرأ سمع مقالتة قوماها ثم بلغها فرب مبلغ او عي من سامع ثلاث لا يغفلن القلب
 قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
 يحيط من ورائهم رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن موسى البربري قال لا بد
 ليس بالقوى كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول
 الله صلعم بمسجد الخيف من منا فقال نصر الله امرأ سمع مقالتة فحفظها ثم ذهب
 بها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه
 منه ثلاث لا يغفلن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والنصح لمن ولاة الله
 عليهما الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه الطبراني
 في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
 ومنها حديث ابن عباس قال قلت يا رسول الله ارايت ان عرض لنا امرئ يقول
 فيه قرآن وهم يقرءون فيه سنة منك قال تجعلونه شوري بين العابد بن من المني
 ولا تقنونه برأي خصة فذكر الحديث بتمامه رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الله
 ابن كيسان قال بخاري منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد قال للذهبي في الميزان

البربري

قال ليجاري منك الحديث وقال ابو جعفر ضعيف وقال المشايخ ليس بالقوي انظر
ومنها حديث علي قال قلت يا رسول الله ان نزل بنا امر ليس فيه امر ولا نفع فماذا في
قال تشاوروا الفقهاء والعابدين ولا تعصوا فيه راي خاصة رواه الطبراني في
الاوسط ورجال موثقون من اهل الصحيح كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث الجسلة
الحجج ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامم يحدث ليس في كتاب ولا سنة فقال ينظر فيه
العابدون من المؤمنين رواه الدارمي وهذا حديث رجال سندهم كمالهم بالاصحاح
الا ان فيه انقطاعا وفي الباب اثار منها اثر عبد الله بن مسعود ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ رواه احمد النجاد
والطبراني في الكبير ورجال موثقون كذا في مجمع الزوائد وقد تقدم ذكر بعضها
ما روى عنه الحسين بن سعيد في الامم كان اذا نزلت بهم تسمية الله ليس فيها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثرا اجتنبوا طاعة واجسادنا حتى فيما رآه الدارمي ورجال
سندهم كمالهم رجال الصحيحين الا ان في كثير من الحديث وقد تابعه يزيد قال لدارمي
اخبرنا عبد الله بن ابي يزيد عن العوام بن ميسرة عن ميسرة بن مهران قال كان
ابوبكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضيه بينهم قضى
به وان لم يكن في الكتاب علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامم سنة فثبت به فان
احياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فقول طاعتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى في ذلك بقضاء في ما اجمعتم اليه النفس كذا في كون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
قضاء فيقول بوبكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحنظ على نبينا فان احياه فان
يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة رجعوا للناس وخيارهم فاستقروا بهم فاذا
اجتمع رأيهم على امر قضى به رواه الدارمي ورجال سندهم كمالهم موثقون ومنها اثر
عبد الله بن مسعود قال اتاني علي بن ابي طالب فقلت لست نفعني ولست نفعني فقال والله قد

قد من الامران قد بلغنا ما ترون فمن عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في
 كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلعم فان
 جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله صلعم فليقض بما قضى به الصالحون ولا
 يقل الى اخافوا في اري فان الحرام بين والحلال بين وبين ذلك امور مشبهة فذكر
 ما يريكم الى لا يريكم رواه الدارمي في سننه حريث بن ظهير قال لذهبي الميزان لا يفر
 وفيه سفيان وهو مدلس وقد عنعنه وقد تابعه حريثا عبد الرحمن بن يزيد وتابع
 سفيان شعبة وابوعوانة وجري قال الدارمي في سننه اخبرنا يحيى بن حماد
 ثنا شعبة عن سليمان عن عمارة بن عمر عن حريث بن ظهير قال احسبه ان عبد الله
 قال في ذلك اني جئنا زمانا وما نسال وما نحن هناك وان الله قد را ان بلغت ما
 نرون في راسه فتم هذا شيء فائدة وا في كتاب الله فان لم تجدوه في كتاب الله
 ففي سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم
 في اجمع عليه المسلمون فان لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون فاجتهد ايكم ولا تلت
 في اخات واخشي فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشبهة فذكر
 ما يريكم الى لا يريكم حديث يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن سليمان عن عمارة بن عمر
 عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن حنبل اخبرنا عبد الله بن محمد ثنا جري عن
 ابي حمزة عن ابي القاسم بن عبد الرحمن بن ابيه عن عبد الله بن حنبل انته وقال النسائي
 في صحيحه اخبرنا يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن سليمان عن عمارة بن عمر
 عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن حنبل واهل عبد الله ذات يوم فقال عبد الله انه
 في ذلك اني جئنا زمانا وما نسال وما نحن هناك وان الله عز وجل قد رعلينا
 في ذلك اني جئنا زمانا وما نسال وما نحن هناك وان الله عز وجل قد رعلينا
 في ذلك اني جئنا زمانا وما نسال وما نحن هناك وان الله عز وجل قد رعلينا

ليس في كتاب الله ولا قضيه نبيه صلعم فليقتض به الصالحون فان جاءه
 ليس في كتاب الله ولا قضيه نبيه صلعم ولا قضيه به الصالحون فليجتهد رايه ولا يقول
 اني خاف اني اخاف فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امر مشبه
 فخرج ما يري بك الى ما لا يري بك قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث حديث جليل
 انتهى ورواه النسائي من حديث حريث بن ظهير ايضا ومنها ما روى عن
 شريح عن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض
 به ولا يلتفتك عنه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن
 فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ
 فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختر اي الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برأيك
 ثم تقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا اري التأخر الا خيرا لك
 رواه الدارمي ورواه كلهم موثقون ورواه النسائي ولفظه هكذا اخبرنا محمد بن
 بشار قال ثنا ابو عامر قال ثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي عن شريح انه كتب الى
 عمر يساله فكتب اليه ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فبسنة
 رسول الله فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلعم فاقض بما
 قضيه به الصالحون فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يقتض به الصالحون فان شئت فتقدم وان شئت فتأخر
 ولا اري التأخر الا خيرا لك والسلام عليكم اتمته ولكن ليس في شيء من
 نيك الاحاديث الدالة على مقصود الخلفاء من رايه فتابعوه به ولا حجة ان
 يكون المراد ان ما اجمع عليه الامة لا يكون كفرا كما في حديث ابى هريرة

الذي رواه ابن مردويه او يكون المراد لزوم جماعة اهل الحل والعقد ويكون المراد
 ما اجمع عليه الفقهاء الصالحون وهم فقهاء اهل السنة والجماعة **قوله** وما يعتقد
 هؤلاء المنكرون للزيارة والتوسل من طلب الشفاعة من النبي صلعم **قول** لا بد
 هناك او لا من تحقيق لفظ الشفاعة فاعلم انه قال ابن الاثير في النهاية قد تكرر
 ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في القياوز عن
 الذنوب والجرائم يقال شفيع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذي
 يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل شفاعة انته وفي مجمع البحار والشفاعة تكررت
 في الحديث وتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في القياوز عن الذنوب و
 الجرائم يشفع فهو شافع وشفيع والمشفع من يقبلها والمشفع من يقبل شفاعة
 انته وقال البيهقي و الشفاعة من الشفع كان المشفع له كاذن فورا فجعله
 الشفع شفعا بضم نفسه اليه انته وقال في فتح البيان والشفاعة مأخوذة من
 الشفع وهو الاشارة تقول استشفعته اي سألته ان يشفع اليه فيهم جاهه الى
 جاهك عند المشفوع اليه ليصل اليه الشفع الى المشفوع انته وقال الحافظ في فتح الباري
 استشفعوا بطلب الشفاعة وهي انضمام الردي الى الاعلى للمتعدين به على ما يرويه
 انته اذا دريت هذا فاعلم ان الشفاعة النبي صلعم للمؤمنين ثابتة في الدنيا والاخرة
 الشفاعة في الدنيا فقد قال الله تعالى في سورة النساء ولوا انهم اذ طلبوا انفسهم
 الجاهات و استغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجيل والله تواب رحيم قال الحافظ
 ابن كثير في تفسيره تمت هذه الآية يرشد تعالى لعصاة والمذنبين اذا وقع
 منهم الخطا والعصيان ان ياتوا الى الرسول صلعم فيستغفروا الله عنه ويسألوا
 ان يستغفرهم فانه اذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وعف عنهم انته قال
 ابن كثير في تفسيره منكم وهذه كانت علة النصيحة مع صلعم ان احسن

متى صدر منه ما يقتضيه التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
 انتقم ويدل عليه ما روى عن كعب بن مالك في حديث طويل فيه فطفتوا يعتذرون
 اليه ويخلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبايعهم واستغفر لهم ووكّل سرّارهم الى الله تعالى حتى وقال تعالى في سورة آل عمران
 فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر وقال تعالى في سورة محمد فاعلم ان الله
 لا اله الا الله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في سورة الممتحنة
 يا ايها النبي اذ جاءك المؤمنات يبאיعنك على ان لا يشركن بالله الى قوله تعالى
 فبايعهن واستغفر لهن ان الله خفور رحيم وقال تعالى في سورة التوبة خل من
 موالهم صدقة تظهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم ان صلوّتك سكن لهم والله سميع
 عليم قال الحافظ ابن كثير وصل عليهم اي ادع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم
 في صحيحه عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بصدقة قوم صلى
 عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى انتقم وفي فتح البيان
 قال ابن عباس رضي الله عنهما استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا اصابوها ان صلوّتك رحمة
 لهم انتقم وكذا نقل السيوطي في الاكلیل وقال تعالى فيها ايضاً ولا تفضل على احد
 منهم مات ابدل ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وقاتلوا وهم فاسقون
 الى السيوطي في الاكلیل فيه تحريم الصلوة على الكافر والوقوف على قبره وان
 فتنجائهم مفهوم وجوب الصلوة على المسلم ودفنه ومشروعية الوقوف
 على قبره والدعاء له والاستغفار وقال تعالى فيها ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد اتيين لهم انهم اصحاب
 الجحيم فان مفهوم مشروعية الاستغفار للمؤمنين ومن هذا القبيل دعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله اغفر لابي سلمة وارفع درجته في

المهديين واخلفه في حقيقته في الغابرين واعفرتنا وله يارب العالمين وسيرته
 قبيح ونوره فيه رواه مسلم ومنه صلوة صلعم على الجنازة كما دعا على جنازة يقي
 الله اغفر له وارحمه عافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
 والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس ابدله اراخيرا من حارة
 واهلا خيرا من اهل وزوجا خيرا من زوجة ادخله في الجنة واعذه من عذاب القبر
 ومن عذاب النار رواه مسلم ولذا قال صلعم ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان
 الله ينقذ رها لهم بصلواتي عليهم متفق عليه قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت
 فيقوم على جنازة اربعين رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعم الله فيه رواه
 ايضا قال صلعم ما من ميت تصلي عليه مائة من المسلمين يبلغون مائة كلمة يشفون
 له الا شفعم فيه رواه مسلم ومن هذا القبيل قوله صلعم اذا صلى على الجنازة
 اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدا وخائنا وصغيرنا وكبيرنا وزكريانا وانثانا
 اللهم من احببته منا فحببه على الاسلام ومن توفيته منا فوفقه على الايمان اللهم لا تمسح
 اجره ولا تفتن بعذر رواه احمد ابو داود وائتمردي وابن ماجه ومنه قوله
 صلعم في صلوة الجنازة اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه
 من فتنة القبر عذاب النار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انه
 انت الحق الرحيم رواه ابو داود وابن ماجه ومنه ما روى عن النبي صلعم
 في الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت
 قبضت روحها وانت علم بسرها وعلايتها جنتنا شفعا فاعفله رواه ابو داود ومنه
 ما روى عن النبي صلعم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفر للاخيه
 ثم سلوا له المشيب فانه الان يسئل رواه ابو داود ومنه الادعية المروية عنه صلعم
 في زيارة القبور فاعفها كلها من باب الشفاعة ومنه دعائه صلعم لبعض اصحابه كما دعا لـ

فقال اللهم اكث ماله وولده واطل حياته واغفر له اخبرني البخاري في الاذني
 قاله الحافظ في الفتح ومنه دعائه صلعم لعبيد ابي عامس بقوله اللهم اغفر لعبيد
 ابي عامس رايت بياض بطنه فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من
 خلقك من الناس رواه البخاري ومنه دعائه صلعم للعباس وولده
 بقوله اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتقادر ذنبا
 رواه الترمذي ومنه ما روى عن جابر قال استغفر لرسول الله صلعم خمسا
 وعشرين مرة رواه الترمذي ومنه ما قال لغفار غفر الله له رواه البخاري
 ومنه قوله صلعم اللهم لا تعيش الا تعيش الاخرة فاغفر اللهم لهما جويت
 والاضار رواه البخاري ويدل على هذا القسم من الشفاعة قوله صلعم
 لابي جري جابر بن سليم انا رسول الله الذي ان اصايك ضر فدعوتك كشفه
 عنك وان اصايك عام سنة فدعوتك انبت بك واذا كنت بارض فقر او
 فلاة فضلت راحتك فدعوتك ردها عليك وهذا القول في حديث طويل
 رواه ابوداود ومنه دعائه صلعم بيسر حين اخذ بلحام دابته وقال ادع الله
 لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم ومنه
 استسقائه صلعم لهم كما روى عن انس بن مالك انه قال جاء رجل الى
 رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل
 فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى النبي صلعم فقال
 يا رسول الله تهدمت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول
 الله صلعم اللهم على ظهور الجبال والاكمام وبطون الاودية ومنايب الشجر فاشق
 عن المداينة انجيا بثلثي رواه البخاري وعن ابن مسعود قال ان قريشا بطوا عن
 الاسلام فدعاهم النبي صلعم فاخذتهم سنة هلكوا فيها واكوا الميتة والعظام

ابوسفیان فقال يا محمد جئت تأمر بصلوة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى
 فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الآية رواه البخاري في ابواب الاستسقاء
 قال الحافظ في الفتح ولم يقع في هذا السياق القصص بحانه دحالم وسياتي هذا الحديث
 في تفسير سورة من يلفظ فكشف عنهم شرادوا وفي سورة الدخان من وجه آخر يلفظ
 فاستسقى لهم فسقوا ونحوه في رواية اسباط المعلقة انقعه وهذا الضرب من الشفاعة
 حاصل للانبياء الآخرين ايضا يدل عليه الايات التي نتلوها عليك قال الله تعالى
 في سورة يوسف قالوا يا ابا تاسعنا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خطيئين قال سئى استغفر
 لكم ربى انه هو الغفور الرحيم وقال في سورة ابراهيم ربنا اغفر لى ولوالدى وللذين
 والمؤمنات ولللائكة ايضا قال الله تعالى في سورة المؤمن الذين يحملون العرش
 ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت
 كل شئ رحمة وعلما فاعف عن الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم حلالا بحب ربنا
 وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباؤهم وازواجهم وذرياتهم
 انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن تق السيات يومئذ فقد رحمة
 وذلك هو غنوة العظيم وقال تعالى في سورة الشورى تكاد السموات يتفطرن
 من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض الا ان ا
 هو الغفور الرحيم بل طاعة المؤمنين ما ذنون في هذه الشفاعة قال الله تعالى
 والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم وعن عبادة بن الصامت
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
 كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة رواه الطبراني واسناده جيد كما ان
 جمع الزوائد وفي الباب عن ابي هريرة وام سلمة وابي الدرداء ولكن في رواية

صنف وهي تكفي للناس وهذا النوع من الشفاعة يجوز طلبها منه صلعم بلا منية بان
ياقي احد منهم النبي صلعم في حياة وليستشفع به لان يدعو طائفة حل عليه قوله
تعالى لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية
وقوله تعالى قالوا يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا وقوله تعالى واذا قيل لهم نقالوا
يستغفر لكم لو ارادوهم وقول الصحابة رض وخبرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع الله لنا وقوله صلعم لعمران خير التابعين رجل يقال له اويس له والد وكان
به بياض فمر فليستغفر لكم رواه مسلم فاذا اجاز طلب هذا الضرب من الشفاعة من
خير النبي صلعم من اهل الخير والصلاح فالنبي صلعم اولى به القسم الثاني شفاعة
صلعم في عالم البرزخ وفي الباب حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم قال ان
الله ملائكة سياحين يبلغون عن امتي السلام قال وقال رسول الله صلعم حياتي
خير لكم تحذون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض على اعمالكم فما رايت من
خير حدثت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم رواه البزار ورجال
رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وقال القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري
وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حياتي خير لكم ووفاتي
خير لكم تعرض على اعمالكم فما رايت من خير حدثت الله عليه وما رايت من شر
استغفرت الله لكم اتقوا ولا يخفى عليكم ان كون رجال الحديث رجال الصحيح
او كون سنده جيد الا يقتضيه صحة الحديث وجودة بحوازه ان يكون في انقطاع
او شد وذا وحله اخرى قال التقي السبكي في شفاء الاسقام وقال بكر بن
عبد الله المزني قال رسول الله صلعم حياتي خير لكم تحذون ويحدث لكم
فاذا انامت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض على اعمالكم فان رايت خيرا حدثت الله
وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم قال ابن عبد الهاد في الصام من الخ

مرسل واه القاضى اسمعيل بن اسحق في كتاب فضل الصلوة على النبي صلعم وقد نقلنا
 عبارة فيما تقدم وليس ثبت ذلك الحديث فليس فيه دلالة على جواز طلب الشفاعة منه صلعم
 وبالجملة وطلب هذه الشفاعة عند القبر وبعيداً منه بدعة لا يدل عليها دليل شرعي من
 الكتاب العزيز والسنة الملمة وآما ما روى ان الناس اصابهم قحط في خلافة عمر بن
 فخر بلال بن الحارث بن الحارث بن الحارث وكذا ما روى ان رجلاً كان يختلف الى عثمان بن
 عفان في زمن خلافة في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجة فيشكو
 ذلك لعثمان بن حنيف راوى الحديث وكذا ما روى عن العتبات قال كنت جالساً
 عند قاتل رسول الله صلعم فجاء اعرابي فقال السلام عليكم يا رسول الله سمعت
 الله يقول الحديث فقد عرفت جوابه فيما تقدم فتذكر القسم الثالث شفاة
 صلعم يوم القيامة وهي ثابتة بالكتاب والسنة وطلبها من النبي صلعم في حياته صلعم ثابته
 بما روى عن انس قال سألت النبي صلعم ان يشفع لي يوم القيامة فقال يا فاعل قلت يا رسول
 الله فابن اطلبك قال اطلبني اوان ما تطلبني على الصراط قلت فان لم اقلك على الصراط
 قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم اقلك عند الميزان قال فاطلبني على الحوض فاني لا
 اخطئ هذه الثلثة مؤلفون في الترمذي قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه
 الا من هذا الوجه قلت ورجاله رجال الصريح وكلامهم ثقات غير حريص بن ميمون
 الى الخطاب فقد اختلف فيه قال الذهبي في الميزان يصح صدق يخطئ قال بوزعي
 لين وقال يحيى بن معين صحيح وقد وثقه علي بن المديني وغيره واما البخاري فقد ذكره
 في الضعفاء وادركه في صحيحه لا غنية وقد خط البخاري ابن عبد الصمد
 الاغمية بابي اخفى جعدها ورواها في الصليب انها اثنان قال عبد المغيرة بن سعيد
 هذا ما روى فيه البخاري بن جعفر بن عبد الله بن قطن انتحى ملخصاً قال المؤلف ومما
 رواه مسلم وعنه ما ذكره جل وافي موسى قال كان رسول الله صلعم ذاك

فزلا كان الذي يليه المهاجرون قال قتلنا منزلا قتلنا رسول الله صلعم وبخني
 قال فتعارت بالليل لنا ومعا فظننا فلم نره قال فخرجنا نطلبه فسمعنا ضجيرا
 نهريرا اذ اقبل فلما اقبل نظر فقال ما شأنكم فقالوا انتم هنا فلم تترك حيث
 كنتم خشينا ان يكون اصابك شيء فبحثنا نطلبك قال اتاني في منامي فخبرتني
 بين ان يدخل بصفاتي الجنة او شفاعته فاخبرت لهم الشفاعة فقلنا انا نسألك
 بحق الاسلام وبحق الصحبة لما ادخلتنا في شفاعتك فدعاهما قال فاجتمع عليه
 الناس قالوا مثل ما التنا وكثر الناس فقال اني جاعل شفاعتي لمن مات لا يشرك
 بالله شيئا رواه احمد والطبراني بنحوه وفي رواية عند احمد فقال ادع الله يا
 رسول الله ان يجعلنا في شفاعتك فقال نعم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في
 شفاعتي ورجاله رجال الصيحة فراحم بن ابى الجحود وقد وثق وشبهه ضعفه
 البزار باختصار ولكن ابا المليح وابا بردة لم يبد كما معاذ بن جبل كذا في مجمع
 الزوائد وفي الباب عن ابى موسى رواه احمد والطبراني واحد
 اسانيد الطبراني رجاله ثقات وعن مصعب الاسلمي قال
 انطلق غلامنا فاتي النبي صلعم فقال اني سألك سؤالا
 قال وما هو قال اسألك ان تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة
 قال من امرك بهذا ومن علمك هذا ومن ذلك علي
 هذا قال ما امرني به احد الا نفسي قال فانك ممن
 تشفع له يوم القيامة رواه الطبراني ورجاله رجال
 الصيحة وعن عوف بن مالك الا شيعي رواه الطبراني
 باسانيد ورجال بعض ثقات وعن ابى بن كعب صاحب الحسين
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي بن قرة بن جبير لم يعرفه

وبقيته رجاله تقات وهذا كله في مجمع الزوائد وكذا طلب هذه الشفاعة من النبي
صلعم يوم القيامة ايضا ثابت باحاديث صحيحة مروية في الصحيح وغيرها منها
حديث اشران النبي صلعم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهيموا بذلك
فيقولون لو استشفعنا ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت آدم
ابو الناس خلقك الله بيده وسكنك جنته واسجد لك ملائكته وطاعتك اسماء كل
شيء اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا وهذا حديث طويل فيه فياتوني
فاستاذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني مشكوا
ان يدعني فيقول ارفع محي وقل تسمع واشفع تشفع وصل تعطه الحديث متفق
عليه واما طلبها من النبي صلعم بعد الوفاة قبل يوم القيامة عند القبر وبعد من
القبر فبدقة واهي طحا لنا الى احداث هذه البدعة وقد ورد في الاحاديث الصحيحة
من الاذكار والاحمال ما يكون سببا لاستحقاق الشفاعة ووجوبها ونزولها كما في حديث
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محي الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمدا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة اخرجه البخاري واهل السنن
وقد ورد في حديث ابي الدرداء في الباب طلب الشفاعة من الله تعالى لا من
الرسول صلعم ولفظه هكذا قال كان رسول الله صلعم اذا سمع النداء قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل علي عبدك ورسولك واجعلنا في
شفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلعم من قال هذا عند النداء جعل الله
في شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط وفيه صدقة بن عبد الله السهمي
ضعف صاحب البخاري ومسلم وغيرهم وثقه دجيم وابوحاتم واحمد بن صالح
المصري كذا في مجمع الزوائد وكذا ورد في حديث ابن عباس ايضا طلب الشفاعة

من الله تعالى ولفظه هكذا وعن ابن عباس ان نبى الله صلعم قال من سمع النداء
 فقال شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على
 محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة
 رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان لينة الحاكم وضعفه ابن
 حبان وبقية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وها تان السنن وان كانتا
 ضعيفتين فالتمسك بما خبر من احداث بدعة وجملة القول ان طلب الشفاعة
 منه صلعم في حيوة صلعم ثابت بلا شك وكذلك طلب الشفاعة منه صلعم يوم
 القيامة وهذا لا ينكره احد واما ما يمنع المانعون فهو طلب الشفاعة منه صلعم بعد
 الوفاة قبل يوم القيامة وهو غير ثابت فخر ومنع مطلق طلب الشفاعة الى ما اخبر
 كما فعل صاحب الرسالة لا يخلو عن تكليس وتدليس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في
 اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم فينبغي فيقال اما التوسل والتوجه
 الى الله وسؤاله بالاعمال الصالحة التي امر بها كدعاء الثلاثة الذين اودوا الى النار
 يا عالم الصالحة ودعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه
 بل هو من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة وقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
 ويرجون رحمة ويخافون عذابه فان ابتغوا الوسيلة اليه هو طلب ما يتوصل به اليه
 يتوصل ويتقرب به اليه سبحانه وتعالى كان على وجه العباداة والطاعة وامتناء
 الامر او كان على وجه السؤال له والاستعاذة به رغبة اليه في جلب المنافع و
 دفع المضار انتهى وقال فيه والمقصود هنا ان دعاء الله تعالى قد يكون دعاء
 عبادة لله يثاب العبد عليه في الآخرة مع ما يحصل له في الدنيا وقد يكون دعاء
 مسئلة يقضه به حاجته ثم قد يثاب عليه اذا كان مما يحبه الله وقد لا يحصل له

الا تلك الحاجة وقد يكون سببا لضرر دينة فيعاقب على اضيعة من حقوق
 الله ويتعداه من حده فالوسيلة التي امر الله بها بتغاثا تها او وسيلة في عبادة وفي
 مسالته والتوسل اليه بالاعمال الصالحة التي امر بها ويدعاء الانبياء والصلحاء
 وشفاعتهم ليس هو من باب الاقسام عليه بمخلوقات ومن هذا الباب استشفاء
 الناس بالنبي صلعم يوم القيامة فانهم يطلبون منه ان يشفع لهم الى الله كما كانوا
 في الدنيا يطلبون منه ان يدعوهم في الاستسقاء وغيره وقول عمر رضي الله عنه انا كنا اذا
 اجدنا نقتسلنا اليك بنبينا فتسقيننا وانا نقتسل اليك بعم نبينا معنا
 نقتسل انيك بدعائه وشفاعته وسواله ونحن نقتسل اليك بدعاء عمر
 وسواله وشفاعته ليس المراد به انا نقسم عليك به او ما يجري هذا المجرى
 ما يفعل بعد موته وفي مغيبه كما يقول بعض الناس اسالك بجاه فلان
 عندك ويقولون انا نقتسل الى الله يا نبيا لله واوليائه ويروون حديثا
 موضوعا اذا سالتهم الله فاسالوه بجاهي فان جاهي عند الله عريض فانه
 لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رضي الله عنه
 ذلك بعد موته ولم يجدوا عنه الى العباس مع علمهم بان السوال في الاقسام
 به اعظم من العباس فعلموا ان ذلك التوسل الذي ذكره هو ما يفعل
 بالاحياء دون الاموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم فان الحي يطلب
 منه ذلك والميت لا يطلب منه شيء لادعائه ولا غيره وكذلك حديث الاعرج
 فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له ليرى الله عليه بصره فعلم النبي صلعم دعاء امرئ
 ان يسأل الله قبول شفاعته نبيه فيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفع فيه امرئ
 الله قبول شفاعته وان قل سألك التوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة الى بدعائه وشفاعته
 كما قال عمر كنت نقتسل اليك بنبينا فخذ التوجه والتوسل الى النبي صلعم وشفاعته الى الله

بك الى ربى في حاجتى ليقيضها الله فشفعه في نطلب من الله ان يشفع فيه نبى الله
 وقال فيه واما قول لنا من سالك بالله وبالرحم وقراءة من قرأ تسليون في الارض
 فهو من باب التسبب بها فان الرحم توجب الصلاة وتقتضى ان يصل الانسان في
 فسوال لسائل بالرحم لغيره يتوصل اليه بما يوجب صلة من القرابة التي بينهما ليس
 هو من باب الاقسام ولا من باب التوسل بما لا يقتضى المطلوب بل هو توسل بما
 يقتضى المطلوب كالتوسل بدعاء الانبياء وبطاعتهم والصلوة عليهم الله وقال
 فالتوسل بالانبياء والصلحاء يكون بامرين اما طاعتهم واتباعهم واما دعائهم
 وشفاعتهم فمجرد دعائهم من غير طاعة منهم لهم ولا شفاعة منهم له فلا ينفعه
 وان عظم جاه احدكم عند الله تعالى وقد بسطت هذه المسائل في غير هذا الموضع
 والمقصود هنا اذا كان السلف والائمة قالوا في سواله بالخلق بما قد ذكر فكيف
 بسؤال المخلوق المبيت سواء سئل ان يسال الله او يسال قضاء الحاجة
 ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما مع غيبته الله
 وقال فيه وهذا الموضع افرق الناس فيه ثلاث فرق طر فان ووسط فامشركين
 ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالنصارى ومبتدعة هذه الامة
 اثبتوا الشفاعة التي نفاها القرآن والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعة
 نبينا محمد صلعم في اهل الكبار من امته بل انكروا طائف من اهل البدع انتفاء
 الانسان بشفاعة غيره ودعائه كما انكروا انتقاه بصدقة غيره وصيائه
 عنه وانكروا الشفاعة بقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه الاخلة ولا شفاعة
 وقوله للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وغير ذلك وما سلف الامة
 وائمة من اتبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت به السنة عن
 النبي صلعم من شفاعة لاهل الكبار من امته وغير ذلك من انواع شفاعة

وشفاعته غيره من الانبياء والملائكة وقالوا انه لا يجلد في النار من اهل التوحيد
 احد واقرروا بما جاءت به السنة من انتفاع الانسان بدعاء غيره وشفاعته والصلوة
 عنه بل والصوم عنه في اخر قول العلماء كما ثبت به السنة الصحيحة الصريحة وما كان
 في معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله ويسأله ولا تنفع الشفاعته عنده
 رباذنه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن اذن
 وكمن ذلك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
 ويرضى وقد ثبت في الحديث ان سيد الشفعا صلعم اذا طابت منه الشفاعته بعد
 ان نظب الشفاعته من ادم واولي العزم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى فيردونها
 الى محمد صلعم العبد الذي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فاذهب الي ربي
 فاذا خرت ساجدا فاجد ربي بحامد يفتخرها علي لا احسنها الا ان فيقول اي محمد
 ارفع راسك وقل ميمم وسل نقطة واشفع تشفع فاقول رب امق امقني
 فيصلي حلا فادخلهم الجنة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
 يمكن كشف الضر عنكم ولا تخويل اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة
 اليهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظوا قال
 طائفة من السفك ان اقوام يدعون العزيز والمسيح والملائكة فانزل الله
 هذه الآية وقد اخبر فيها ان هؤلاء المسؤلين يتقربون الى الله ويحوزون رحمته
 ويخافون عذابه وقد ثبت في الحديث ان ابا هريرة قال يا رسول الله اي الناس
 اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال يا ابا هريرة لقد ظننت ان لا يستطعن حسن
 هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
 بشفاعتك يوم القيامة من قال لا اله الا الله يلقه بها وجه الله فكلما كان الرجل
 منهم انحصارا كان احق بالشفاعة واما من خلق قلبه باحد من المخلوقين يرجو

وخافه من ابدل الناس عن الشفاعة فشفاعة المخلوق عند المخلوق باعانة الشاه
 للمشفوع له بخير اذن المشفوع عنده بل يشفع اما الحاجة المشفوع عنده اليه واما
 الخوف منه فيحتاج ان يقبل شفاعة الله تعالى يخفي عن العالمين وهو وحده يدبر
 العالمين كما هم فها ان شنيع الامن بعد اذنه فهو الذي ياذن للمشفيع في الشفاعة
 وتقبل شفاعته كما يلزم الداعي للدعاء ثم يجيب دعاءه فالامر كله له فاذا كان العبد
 يرجو شفعا من المخلوقين فقد لا يختار ذلك الشنيع ان يشفع له وان اختار فقد
 لا ياذن الله له في الشفاعة ولا يقبل شفاعة انفعه قال ابن عبد الحاد في انعم بام كل
 الشاه باهل القبور لم يطعم الشيطان ان يوقهم فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام
 قبر بني يسافرا اليه ولا يقصد الدعاء عنده او تطلب بركته او شفاعته او غير ذلك
 بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عند ثم يحجب
 لا يقصد احد منهم بشئ من ذلك وكذلك كان التابعون بالاحسان ومن بعدهم
 من ائمة المسلمين وايضا تكلم العلماء والسلف في الدعاء له بسوء لمع عنده قبر
 منهم من تخشع الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا
 وهذا ومنهم من نهي عن هذا وهذا واما دعاءه وهو تطلب استغفاره وشفاعته بعد
 موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الائمة الاربعة ولا خيرهم
 انفعه وقال فيه ايضا ولم يذكر احد منهم اى المالكية انه استحب ان يستل بعد
 الموت الاستغفار ولا خيره وكلامه المنصوص عنه وعن امثاله ينافي هذا انفعه
 وقال فيه ايضا وقد اجاب الناس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستسقى بالعباء
 ففي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان عمر استسقى بالعباء رضي الله عنه وقال اللهم انا كنا
 اذا ابدنا نتوسل اليك ببينا فتسقينا وانما نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
 فيسقون فاستسقوا به كما كانوا يستسقون بالعباء صلعم في حياته وهم انما كانوا

يتقسلون يدائه وشفاعته لم فيدعوهم ويدعون معه كالامام والمأمومين من
 غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق
 ولما مات صلحهم تقسلوا يدعاء العياض استسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب
 الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكونوا من اهل بيت النبي صلعم
 وقد استسقى معاوية بيزيد بن الاسود الجرسى وقال اللهم نستسقى بيزيد
 ابن الاسود يا يزيد ارفع يدك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى امطروا
 ولم يذهب احد من الصحابة الى قبر نبي ولا غيره يستسقى عنده ولا به انتهى وقال
 فيه ايضا واعلم ان قول الشافعي ان قصد الاستسقاء بالميت بدعة صحيحة هو
 الفرق بين الزيارة المشروعة وغيرها فان الزيارة التي شرعها الله ^{صلعم}
 مقصودها نفع الميت والاحسان اليه وان يفعل عند قبره من جنس ما
 يفعل على نعشه من الدعاء والاستسقاء والتزج عليه فان عمله قد انقطع وصلا
 محتاجا الى ما يصل اليه من نفع الاحياء له ولهذا يقال عند زيارة ما عمل
 النبي صلعم لامته ان يقولوا ذراروا القبور ولو كان اهلها سادات اولياء الله
 وخيار عباده السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انا انشاء الله
 بكم الحق يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسئلكم الله لنا ولكم
 العافية اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا من جنس
 الدعاء له عند صوفى عليه هذا غير الدعاء به الدعاء عنه فالمراتب ثلثة فالذي
 شرعه عز وجل ورسوله للامة الدعاء للميت عند الصلوة عليه عند زيارة قبره دون
 الدعاء به دعاء عنه وهذا سنة محمد الله نبيه التحاكم والتخاصم لا النفا الى حكمهم
 البتة كما ان ما توافاه من ثقتهم ان ترقلين بالميت بل يجعله وهو يارتد دعائه له
 وترحم عليه رحمة رب العالمين فينتفع بممن ياحسن يوحنا ان الميت انقطع عمله الذي

ينفع به نفسه لم يبق عليه منه الا ما تسبب حقيقته في تقي بيقه نفعه كالصدقة
 وتعليم العلم ودعاء الولد الصالح فكيف يبق عليه للحج وهو على بجملة له وهل هذا الا
 باطل شرعا ومن جعل زيارة الميت من جنس زيادة الفقير الغنى لينا من به و
 احسانه فقد اتى بما هو من اعظم الباطل المتضمن بقلب الحقيقة والشرعية ولو كان
 ذلك مقصود الزيارة لشرع من دعاء الميت والتضرع اليه سواه ما يناسب هذا المطلق
 ولكن هذا يناقض ما دعى اليه الرسول صلعم من التوحيد وتجريد من مناقضة ظاهر
 ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بانه بدعة بد فخر ليا بالمشرك وتوسل اليه باقرب
 وسيلة وهل صل عبادة الاصنام الا ذلك كما قال ابن عباس رضي في قوله تعالى
 ولا تدركن الاهتكم ولا تدركن ودا ولا سواعا ولا يعقوث ويعق ونسرا قال هؤلاء
 كانوا قوما صالحين في قومهم فلما ماتوا كفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فلما
 طال عليهم الا بدوهم فحرقوا لعلما قصدوا الانتفاع بالموتى قادم ذلك
 الى عبادة الاصنام انتهى وقال ايضا فيه وكذا لم يكن احد من الصحابة ياتيه
 فيسأله عند القبر عن بعض تنازعوا فيه اشكل عليهم من العلم لاختلاف الاربعة
 والاعوام مع انهم اخذوا الناس به حتى ابنت فاطمة رضي لم يطعم الشيطان فيهم
 لهم اطلبوا منه ان يدعوكم بالمطر لما اجدوا ولا قال اطلبوا منه ان يستنصر لكم
 ولا ان يستغفر كما كانوا في حياته يطلبون منه ان يستسقى لهم وان يستغفر
 لهم فلم يطعم الشيطان منهم بعد موته ان يطلبوا منه ولا طمع بذلك القرون
 الثلاثة واما ظهرت هذه الطللات عن قل على بالتوحيد السنة فاضله الشيطان
 كما اضل النصارى في امور لقلة عليهم بما جاء به المسيح ومن قبله من انبياء
 صلوات الله عليهم وسلامه انتهى وقال فيه ايضا وهو لم يامرهم صلعم
 اذ كان احل حجة ان يذهب قريبا او صالحا فيصلي عنده ويعد او يدعوا بل صلي او نيب

حوائجهم او يسأله ان يسهل ربه فقد علم الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 يامرهم بشئ من ذلك ولا امرهم ان يخسوا قبره او حجرته الى جانب حجرته لا بصلوة
 ولا دعاء لاله ولا لا نفسهم بل قد غاهاهم ان يتخذوا بيته عيدا فلم يقل كما يقول بعض
 الشيخين بحال الصحابة اذا كان لهم حاجة فتعالوا الى قبري بل غاهاهم عما هو يبلغ من
 ذلك ان يتخذوا قبره او قبر غيره مسجدا يصلون فيه لله ليسد ذريعة الشرك انهم
 وايضا قال فيه وهذه كانت عادة الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدهم مته صلا
 منه ما يقتضيه التقية جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان
 هذا فرقا بينهم وبين المنافقين فلما استأثر الله عز وجل نبيه صلعم ونقله من بين
 يظلمهم الى اكرامة لم يكن احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت
 كذا وكذا فاستغفر لي ومن يقل هذا من احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهتان
 وايضا قال فيه ولم يتقل عن احد منهم قط وهم القدوة بنوع من انواع الاسانيد انه
 جاء الى قبره يستغفر له ولا شك اليه والسأله انهم وقالوا لفظ ابن القيم في الرافضة
 ومنها ان الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكري
 الآخرة والاحسان الى المزور بالدعاء والتقرب عليه والاستغفار له وسؤال العافية
 له فيكون الزائر محسنا الى نفسه والى اميت فقلب هؤلاء المشركون الامر وجعلوا
 المقصود بالزيارة الشرك باميت وسؤال حوائجهم منه فاسأوا الى نفوسهم والى
 الميت انهم وايضا قال فيه فيدل اهل البدر والشرك قولا خيرا الذي قيل لهم
 فبدلوا الدعاء بدعائه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به وجعلوا الزيارة للتم
 لتذكر الآخرة والاحسان الى اميت بسؤال الميت والاقسام به على الله وكيف يكون
 دعاء الموتى والدعاء عند قبورهم والاستشفاع بهم مشروعا وعلاصالحا وتقص
 عنه القول ان الشبهة امفضلة بنصر الرسول صلعم ثم يفوز به الخلق الذين يقولون

ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمنون انتهى وايضا قال فيه ولو كان للدعاء عند القبور
 والتبرك بها فضيلة لنصب الممهاجرون والاضمار هذا القبر على ودعوا عنه فقد
 كانوا السابقين الى كل خير وكذلك التابعون كان عندهم من قبول اصحاب رسول
 الله صلعم بالامصار عدد كثير فباستغاثوا بقبر احد منهم ولادعوا ولا دعوا به
 ولادعوا عنه ولا استشفعوا به ولو كان ذلك منهم لتقل فيكون ذلك فضلا
 حرمه خير القرون وسجلوه وظفروه الخلف وعلموا ان كانوا عالمين به ولكنهم
 زهدوا وقد كانوا حرصوا للناس على الخير فلم يكن منافيا للشرح مع احتياج كل احد
 الى الدعاء سيما عند نزول الحوادث العظيمة به انتهى وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 في الرد على اهل مكة فاذا كنا على جازة ندعو له لاندعوا ونشفع له لا نستشفع
 به فبعد الدفن اولى واخرى فيدل اهل الشرك قول اخير الذي قيل لهم بدلى
 الدعاء له بدائه والشفاعة له بالتشفع به انتهى وقال ايضا فيه وقد كان عندهم
 من قبول اصحاب رسول الله صلعم بالامصار عدد كثير وهم متوافرون قبا منهم
 من استغاث عند قبر ولادعاه ولا استشفع به ولا استضر به ولا احد من
 الصحابة استغاث بالنبي صلعم بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون
 الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلوة عندها انتهى وفي المختصر من الرسائل الموافقة
 للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا شكر اكرامات الاولياء ونعترف لهم انهم على هداه من
 ربهم مما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرحية الا انهم لا يستحقون
 شيئا من انواع العبادة لاحال الحيوة ولا حال المات ونطلب من احدهم الدعاء في
 حال حيوته بل ومن كل مسلم فقد جاء في الحديث دعاء المسلم مستجاب لاخيه
 الحديث وامر النبي صلعم عمر وعليهما سوال الاستغفار لهما من اويس ففعلوا وثبت
 الشفاعة لنبينا محمد صلعم يوم القيامة كما ورد ايضا ونسألها من الله المالك لها

والاذن فيها لمن شاء من الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول
احدنا مضرا الى الله تعالى اللهم شفّع نبينا محمدا صلعم فينا يوم القيامة او اللهم شفّع
فينا عنك الصالحين او ما لا تكلمك ونحو ذلك مما يطلب من الله لامتهم فلا يقال
رسول الله او يا ولي الله اسالك الشفاعة وغيرها وادركني واعتق او اضربي على عاتق
او نحو ذلك مما لا يقل عليه لا الله فاذا طلب ذلك عن ذكر في ايام البرد كان من اقسام
الشرك اذ لم يرد ذلك نص من الكتاب ولا من السنة ولا حديث من السلف الصالحين
ذلك بل ورد الكتاب السنة وجماع السلف ان ما ذكره شرك اكبر قال عليه رسول
الله صلعم انتهى **قوله** يقولون ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فالطالب للشفاعة لا يعلم
حصول الاذن للنبي صلعم في ان يشفع له فكيف يطلب منه الشفاعة ولا يعلم انه
من ارتضى فكيف يطلب الشفاعة **قوله** دليل ما نفع طلب الشفاعة من النبي
صلعم بعد الوفاة هو ما ذكره ولم ار احدا من المانعين انهم ذكره اما نقله صاحب الرسالة
في هذا القول وانما هو من اخت اوقات المؤلف **قوله** بالاحاديث الصحيحة الصريحة
في حصول الاذن للنبي صلعم بالشفاعة للمؤمنين **قوله** ان اراد ان الاحاديث
الصريحة صريحة في ان يحصل الاذن للنبي صلعم يوم القيامة بالشفاعة للمؤمنين فهذا
لا ينكره احد من اهل السنة والجماعة وان اراد ان الاحاديث الصحيحة صريحة
في ان الاذن بالشفاعة يوم القيامة للمؤمنين حصل لان هذا غير مسلم كيف وليس
هناك حديث واحد يدل على هذه الدعوى فضلا عن الاحاديث الصحيحة **قوله** وقد
صححت الاحاديث بانه صلعم يشفع لمن قال بعد الاذن الى قوله وجاءت احاديث
صريحة في شفاعة لعصاة امته **قوله** لما ثبت مما ذكرنا ما هو نفس الشفاعة
وليس فيه تعرض لحصول الاذن الآن او لعمده **قوله** فثبت بهذا كله

ان الشفاعة ثابتة وما دون النبي صلعم فيها لكل من مات مؤمنا **قول** ثبت
 الشفاعة وحصول الاذن يوم القيامة مسلم ولكن لا يمكن احدا من اهل
 السنة والجماعة واما حصول الاذن الان بالشفاعة التي تكون يوم
 القيامة فثبت بخير مسلم **قول** فالطالب للشفاعة كانه يتوسل الى
 الله تعالى بالنبي صلعم ان يحفظ عليه الايمان الى ان يتوفاه الله عليه
 فيدخل في شفاعته النبي صلعم ويكون من اهلها **قول** صورة
 طلب الشفاعة من النبي صلعم بعد موته التي وقع النزاع في جوازها هي
 ان يقول احدكم عند القبر او بعيدا منه يا رسول الله اشفعني او يقول يا
 رسول الله اسبأ لك الشفاعة ولا يخفك ان هذه العبارة لا تدل
 بوحدة من الدلالات الثلاث المطابقة والتضمن والالتزام على التوسل
 المذكور ولو كان مقصود هذا القائل التوسل المحض الى الله تعالى كما
 زعم صاحب الرسالة لكان حقا عليه ان يقول اللهم صل على محمد
 واجعلنا في شفاعته يوم القيامة او نحو وبالجمل فالتاويل الذي ذكره
 صاحب الرسالة باطل لا يخفى عن شيء **قول** وما يعتقده هؤلاء المنكرون للزينة
 والتوسل بمنع النداء للميت والجماد ويقولون ان ذلك كفر واشراك وعبادة
 لغير الله تعالى **قول** المانع لنداء الميت والجماد وكذا الغائب عما يعتقده بشر
 الاول ان يكون النداء حقيقيا لا مجازيا والثاني ان يقصد ويطلب به من المنداد
 ما لا يقدر عليه الا الله من جلب المنفع وكشف الضر مثلا ان يقال يا سيدي
 فلان اشف مرضي وارزقني ولدا ولا مريية ان هذا النداء هو الدعاء والدعاء
 هو العبادة فكيف يشك مسلم في كونه كفرا واشراكا وعبادة لغير الله واما
 اذا قصد بهذا النداء ان يدعو الميت والجماد والغائب في حضرة الرب تعالى

للمنادين بالكسر فنداء الميث بعيدا من القين وكذا نداء الغائب يقتضيه اعتقاد
 علم الغيب بذلك الميث والغائب اعتقاد علم الغيب لغير الله تعالى شرك و
 كفر مع انه من محدثات الامور واما نداء الجاد والاموات بهذا القصد فان
 لم يكن كفرا وشركا فلا اقل ان يكون بدعة وجمقا واما اذا لم يقصد بالنداء
 لاجلب النفع وكشف الضر فلا نداء من المنادين بالفتح للمنادين بالكسر في
 حضرة الرب سبحانه وتعالى فيكون النداء الحقيقي جنونا وسفها واما
 النداء المجازي فلا يمنع احد **قوله** وحاصل الرد عليهم ان النداء قد
 يسمي دعاء كما في قوله تعالى لا تجاوداء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 بعضا لكنه لا يسمي عبادة فليس كل دعاء عبادة ولو كان كل نداء وكل دعاء
 عبادة لشمئ ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل نداء ممنوعا مطلقا
 سواء كان للاحياء والاموات ام للحيوانات والجمادات وليس الا من
 كذلك **اقول** قد عرفت ان مراد المانعين بالنداء ليس مطلق النداء
 بل النداء الحقيقي الذي يقصد به من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله من
 جلب النفع وكشف الضر ولا مريته في انه عبادة وكونه عبادة وممنوعا
 لا يقتضيه كون كل نداء ممنوعا حتى يلزم منه عدم جواز نداء الاحياء فيما
 يقدرون عليه **قوله** وانما النداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقد
 انه يستحقه استحقاقه للعبادة فيرغبون اليه ويخضعون بين يديه
اقول رديب في ان من ينادي احدا نداء حقيقيا ويقصد به من المناد
 بالفتح رغبة لا لله من جلب النفع وكشف الضر فهو يعتقد استحقاقه
 به وانه يصدر عنه هذا النداء الذي هو الدعاء وهو من افراد
 الوجودات فيكون رديب فعمل وغفل وتل مما بعد من العبادة

هو العبادة ولا يتوقف كونه عبادة على اعتقاد الوهية ومن يدعى ذلك قطيعة البيان
قوله فالذي يوقع في الاشراك هو اعتقاد الوهية غير الله او اعتقاد التأثير
 لغير الله تعالى **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان اعتقاد الوهية لغير الله
 واستحقاقه للعبادة متحقق فيما نحن فيه والثاني ان هذا الحصر غير مسلم كيقين
 وعجز ارتكاب فعل او قول او اعتقاد لغير الله مما يعبد من العبادة من الدعاء
 والذبح والنذر والخوف والرجاء والخشية والازمنة والتوكل ايضا موقع
 في الاشراك سواء وجد معه اعتقاد الوهية لغير الله ام لا **قوله** وقد ورد في
 احاديث كثيرة نداء الاموات والجمادات **اقول** كون هذا النداء نداء حقيقيا
 يطلب به من المنادي بالغة ما لا يقدر عليه الا الله غير مسلم ومن يدعى فعلية
 البرهان **قوله** فقولهم كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاق
 وعمومه **اقول** نسبة هذا الكلية والاطلاق والعموم الى المانعين افاك
 قديروهم هتان عظيم **قوله** ولو كان الامر كذلك لامتنع نداء الحي والميت
 فانهما مستويان في ان كلامهما لا تأثير له في شيء **اقول** فيه خلل من
 وجهين الاول ان لزوم امتناع نداء الحي والميت كان على تقدير الكلية و
 الاطلاق والعموم وقد عرفت انه افتراء مجتو وآلثاني ان تجشم المؤلف
 لاثبات الملازمة بين المقدم والتالي بقوله فانهما مستويان اه مستغنى
 عنه ولا مدخل لهذا القول في اثبات الملازمة فان الملازمة على تقدير تسليم
 الكلية مما لا يخفى فيه **قوله** فان قالوا ان نداء الحي والطلب منه لشيء من
 الاشياء انما هو لكونه قادرا على فعل ذلك الشيء الذي طلب منه واما الميت
 والجماد فانه عاجز ولا قدرة له على فعل شيء من الاشياء فنقول لهم اعتقادكم
 ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقادكم ان العبد يخلق افعاله

نفس الاختيارية وهو اعتقاد فاسد الى قوله فيستوي الحي والميت والجماد
 قل ان كلا منهم لخالق له ولا تأثير واما اثره والله تعالى **قول** اولاً
 معارضة ان اعتقاد كمان الحي لا يقبل على شئ يستلزم اعتقاد كمان العبد
 مجبور محض لا اختيار له وهو اعتقاد فاسد ومذهب باطل وثانياً حلاً لانا لا
 نسلم ان اعتقاد ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقاد ان العبد
 يخلق افعال نفسه كيف والفرق بين القدرة والخلق جلي واضمحلال الخفي
 على من له ادنى بصيرة وقد مر تحقيق هذه المقالة فيما سلف بما لمزيد عليه
 فتذكر **قول** والاحاديث التي ورد فيها النداء للاموات والجمادات من
 غير اعتقاد الالهية والتاثير كثيرة منها حديث الاعشى تقدمت روايته
 عن عثمان بن حنيف رضي فان فيه يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وتقدم ان
 الصحابة رضي استعملوا ذلك الدعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم **قول** الجواب
 عن حديث الاعشى على وجه الاول ان الحديث ضعيف لان في سنده
 عيسى بن ابي عيسى ما هان ابا جعفر الرازي القمي وقد ضعف احمد النسائي
 وابو حاتم والفلاس ابن حبان وابوزرعة كما ظهر فيما تقدم من عبارة
 الذهبي الثاني ان هذا نداء مجازي يطلب استحضار المتأدب في القلب في مخاطبة المشوق بالقلب
 كما يقول المصلي سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله اقضية
 الصراط المستقيم والثالث ان الاعشى انما يطلب من النبي صلعم ان يدعو له في حياته و
 والدعاء في الحق مما يقبل عليه النبي صلعم ولما كان طلب الدعاء من كل مسلم في الحيوة مشروفاً
 فما ظنك بسيد المرسلين والشافعين واما ما روى لطبراني من ان رجلاً كان يختلف
 الى عثمان بن عفان في زمن خلافة في حاجته فكان لا يلتفت اليه لا ينظر اليه في حاجته فشك
 لذلك لعثمان بن حنيف الحديث فهذا وان كان دالاً على ان هذا الدعاء يستعمل بعد وفاته صلعم

ولكن في سند روح بن سلام قد ضعف ابن عبد كما تقدم **قول** حديث بلال بن الحارث
 المتقدم ايضا فان فيه نهجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقل منك ^{النداء} ~~خفي~~
 بعد فاته صلى الله عليه وسلم الخطاب بالطلب ان يستسقل لامتد **قول** قل تقدم ان الحديث رواه
 سفيان بن عمر الضبي في الفتوح وهو ضعيف جدا حتى ان ابن حبان قال تهم بالزند
قول من ذلك الاحاديث الواردة في زيادة القبور فان في كثير منها النداء والخطاب
 كقول السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين انا ان شاء الله
 بكم لا حقن فيها نداء وخطاب هي احوال كثيرة الحاجة الى الاطالة تذكرها **قول**
 بخاتمة يارة القبور وان كان فيها النداء ولكن ليس فيه طلب شيء من الاموات والكلام في النداء
 الذي يطلب فيه ما لا يقدر عليه الله **قول** تقدم ان السلف والخلف من اهل المذاهب
 الاربعة استحبوا للراثة ان يقول تجاه القبر الشريف يا رسول الله اني جئتك مستغفرا
 ذنبي مستشفعا بك الى رب **قول** لعمدة في الباب على ما عن العتيبي وهو ما لا تقوم
 به الحجة كما تقدم واستحبوا اهل المذاهب الاربعة سلفهم وخلفهم ذلك بعد التسليم ^{لسر}
 من الحجة في شيء **قول** قد جئت صوة النداء ايضا في التشهد الذي يقرأه الانسان
 في كل صلاة حيث يقول السلام عليك ايها النبي رحمة الله وبركاته **قول** كون النداء حقيقيا
 هناك ممنوع وليس فيه طلب شيء فلم يكن مما نحن فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء
 الصراط المستقيم قوله يا محمد يا بني الله هذا وامثاله نداء يطلب استحضار المنادى في
 القلب فيما يطالب المشهود بالقلب كما يقول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته والانسان يفعل مثل هذا كثيرا يخاطب من يتصووه في نفسه ان لم
 يكن في الخارج من يسمعه الخطاب انتهى قال الحافظ في الفتح فان قيل الحكمة في
 العدل عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي
 يقتضيه السياق كان يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله

الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى الصالحين اجاب الجيب بما عصبه من
 تتبع حفظ الرسول بعينه الذي كان على الصحابة ويحتمل ان يقال على طريق
 اهل المعرفة ان المصلين لما استفتحوا باب الملكوت بالتحيات اذن لهم
 بالدخول في حريم الحى الذي لا يموت ففرت اعينهم بالمناجاة فنهوا على
 ان ذلك بواسطة بنى الرحمة وبركة متابعتهم فالتفتوا فاذا الجيب في حرم
 الجيب حاضر فاقبلوا عليه قائلين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته اه وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضيه المقام
 بين زمانه صلعم فيقال بلفظ الخطاب ما بعده فيقال بلفظ الغيبة وهو ما
 يחדش في وجه الاحتمال المذكور ففى الاستيذان من صحيح البخارى من طريق
 ابى معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق حديث التشهد قال وهو بين ظهرانينا
 فلما قبض قلنا السلام يعنى على النبي كذا وقع فى البخارى واخرجه ابو عوانة
 فى صحيحه والسراج والجوزقى وابو نعيم الاصبهاني والبيهقى من طرق مستعدة
 الى ابى نعيم شيخ البخارى فيه بلفظ فلما قبض قلنا السلام على النبي بخلاف
 لفظ يعنى وكذلك رواه ابوبكر بن ابى شيبة عن ابى نعيم قال السبكي فى شرح
 المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند ابى عوانة وحده ان صح هذا عن
 الصحابة دل على ان الخطاب فى السلام بعد النبي صلعم غير واجب فيقال
 السلام على النبي قلت قد صح بلا ريب وقد وجد له متابعيا قويا فتال
 عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرني عطاء ان الصحابة كانوا يقولون
 والنبي صلعم حى السلام عليك ايها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي
 وهذا اسناد صحيح انتهى وقال محمد الزرقانى فى شرح الموطن لكن المقرر
 فى الفروع انما يقال للسلام عليك ايها النبي ولو بعد وفاته اثباتا عالا موه

وتخليه فقلت النكتة انتهي قلت ليس لمراد بضمير قلنا جميع الصحابة فهذا عمر
 رضي كان يعلم الناس على المنبر التشهد وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته رواه مالك في الموطأ والطحاوي في شرح معاني الآثار وعجل
 ابن الحسن في موطأه وهذه عائشة رضي كانت تقول في التشهد السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته رواه مالك في الموطأ بسندين وعجل بن الحسن
 في موطأه والطحاوي في معاني الآثار وهذا عبد الله بن الزبير يعلم الناس
 التشهد على المنبر وفيه السلام عليك ايها النبي رواه الطحاوي في شرح معاني
 الآثار وهذا ابو بكر رضي يعلم التشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان الكتاب وفيه
 السلام عليك ايها النبي رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار وقد اختلفت
 الرواية عن ابن عمر رضي فف موطأ مالك السلام على النبي وفي موطأ محمد بن
 الحسن السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب ولفظ ايها وهكذا في شرح
 معاني الآثار للطحاوي وكذلك اختلفت الرواية عن عبد الله بن مسعود فف
 الاستيذان من صحيح البخاري قال فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي
 وقال محمد بن الحسن في موطأه بعد ما روى تشهد ابن مسعود عن النبي
 صلعم وفيه السلام عليك ايها النبي وكان عبد الله بن مسعود رضي يكنه
 ان يزداد فيه حرف او ينقص فيه حرف انتهي وروى الطحاوي عن عبد الرحمن
 ابن يزيد قال كان عبد الله ياحذ علينا الواو في التشهد وروى عن المسيب
 ابن رافع قال سمع عبد الله رجلا يقول في التشهد بسم الله التحيات لله
 فقال له عبد الله انا كل وروى عن ابراهيم ان الربيع بن خثيم لقي علقمة
 فقال انه بدا لي ان ازيد في التشهد ومغضرتة فقال له علقمة ننتهي الى
 ما علمناه وروى عن ابي اسحق قال اتيت الاسود بن يزيد فقلت انت

ابا الاحوص قد زاد في خطبة الصلوة والمباركات قال فاته فقتله ان الاسود
 ينهك ويقول لك ان حلقية بن قيس يعلم من عبد الله كما يتعلم السوقة من
 القرآن حد من عبد الله في يده ثم ذكر تشهد عبد الله انتقم ما في الطحاوي بنحو
 الاسانيد وروى سعيد بن منصور من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم تشهد فذكره فقال بن عباس انما كنا نقول السلام
 عليك ايها النبي اذ كنت حيا فقال بن مسعود هكذا علمنا وهكذا تعلم كذا في الفتح
 ثم قال الحافظ لكن رواية ابي معمر صحي لان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه الاسناد
 اليه مع ذلك ضعيف انتقم قلت وان كانت رواية ابي عبيدة ضعيفة لكن
 تكفي للتأيد وقال في مجمع الزوائد وحن ابن مسعود ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يتشهد قال فلما نحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ حروف القرآن والواو
 والالفات اذ اجلس على ورکه اليسر رواه الطبراني في الكبير هكذا رواه عنه
 البزار عن الاسود قال كان عبد الله يعلمنا التشهد في الصلوة فياخذ علينا
 الالف والواو وفي اسناد الطبراني زهير بن مروان الواقشي ولم اجل من
 ذكره واسناد البزار رجاله رجال الصحيح انتقم وكذا في اختلاف الروايات
 ابن عباس فقد روى الطحاوي ان عطاء قال سمعت عبد الله بن عباس يقول
 مثل ما سمعت ابن الزبير يقول وقد تقدم رواية ما قال ابن الزبير عن النبي
 وقت تعليم التشهد وفيها السلام عليك ايها النبي وروى سعيد بن منصور
 ما تقدم انفا نقله من الفتح من ان ابن عباس قال انما كنا نقول السلام
 عليك ايها النبي اذ كان حيا فقد علم مما ذكرنا ان الصحابة رضي الله عنهم
 بعد فوات رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك الخطاب الاحاديث المرفوعة كلها فيها
 لفظ الخطاب قد ورد به الامر وما يدل على تأكله في صحيح البخاري عن

عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات
ورواه ايضا مسلم وابوداؤد والترمذي والنسائي وابن ماجة والداري
والطحاوي ومحمد بن الحسن في موطاه وفي رواية في البخاري غيره لا تقولوا
السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله وفي رواية علي بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن وفي
صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما
يعلمنا السورة من القرآن ورواه ايضا ابوداؤد والنسائي والترمذي
وابن ماجة وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكما التحيات ورواه
ايضا ابوداؤد وابن ماجة وفي صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا هدي لك هديته ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
الحديث ورواه ايضا مسلم وابوداؤد وعن ابي مسعود الانصاري
قال تانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشي
ابن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك
الحديث وفي آخره والسلام كما قد علمتم رواه مسلم والداري وروى
الطحاوي عن عبد الله انه قال اخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفتنيها كلمة بكلمة انتهى وروى النسائي عن عبد الله قال كنا لا ندري نقول في كل ركعة
سيران شير مكبر ونخل بنا وان محمدا صلى الله عليه وسلم فواته الخيرو خواتمه فقال اذا قعدتم
كل ركعتين فقولوا التحيات بخذ وفي رواية له قال كنا لا ندري كما نقول اذا صلينا فقلنا
نبي الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فقال بنا قولوا التحيات لله الحمد وفي آخره قال عبد الله

قال زيد بن حارث عن ابراهيم بن علقمة قال لقد رايت ابن مسعود يعلمنا هو لا
الكلمة كما يعلمنا القرآن انتهى ورواه الطحاوي وايدوا ودولفظه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم وفي رواية له وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمنا
كما يعلمنا التشهد وفي صحيح مسلم عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال صليت
مع ابي وبي الاشعري صلاة فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم اقن
بصلوة بالبر والزكاة قال فلما قضى ابو موسى الصلوة وسلم انصت فقال اليكم
القائل كلمة كذا وكذا قال فآثم القوم ثم قال يكمل القائل كلمة كذا وكذا فآثم
القوم فقال لعلي يا حطان قلها قال ما قلها ولقد رجيت ان شبكت بها
فقال رجل من القوم انا قلها ولم ارد بها الا الخير فقال ابو موسى ما تعلمون
كيف يقولون في صلواتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا
صلوة الحديث وفي اخره واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم
الحيات وقد تقدم نقله فلهذا الاحاديث كلها دالة على ان كلمة التشهد
توقفية لا يتصرف فيها بالزيادة والنقصان وترك بعض الصحابة الخطأ
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لا يصلح معارضا لتلك الاحاديث المرفوعة الصحيحة
ما قاله الرزقاني فعلى هذا لا يدعها من بيان توجيه الخطاب في قول في
احتمالات الاول ما قال في المرقاة قال ابن الملك روى انه صلى الله عليه وسلم لما
بدا شئ على الله تعالى بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته فقال صلى الله عليه وسلم علينا وعلى عيال الله الصالحين
فقال جابر شيل اشهد ان لا اله الا الله الخ انتهى وبه يظهر وجه الخطاب
على حكاية معرج صلى الله عليه وسلم في اخر الصلوة التي هي معراج المؤمنين انتهى
ويشير الى هذا المروي المنسطلاني حيث قال في شرح التشهد السلام

في السلامة من المكروه والسلام الذي وجه الى الرسل والانبياء والذين سلمه
 الله عليك ليلة المعراج انتهى وقال في مسك الختام شرح يلوخ المرام في الفارسية
 امعربه ووجه الخطا ببقاء هذا الكلام على ما كان في الاصل فان ليلة المعراج
 قد خاطب الله تعالى رسوله بالسلام فابقاه النبي صلعم وقت تعليم الامة على
 تلك الاصل ليكون ذلك مذكرا لتلك الحال انتهى وتام بيان القصة مع شرح
 لفاظ التشهد في الامداد كذا في رد المختار وهذا المروي لم اقف على سنده
 فان كان ثابتا فتم التوجيه هذا ونظيره ما ورد في حديث ام سلمة في
 الاحاد قال رسول الله صلعم انما هي اربعة اشهر وعشرون اذ البخاري قال
 يحافظ في الفقه كذا في الاصل بالتصديق على حكاية لفظ القرآن انتهى قلت
 ان ذلك الخطاب في التشهد على حكاية سلام الله ليلة المعراج من هذا القبيل
 ما وقع في حديث سبيعة في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها من قولها
 فولدت قبل ان يمضي بها اربعة اشهر وعشرين وقاة زوجها مصب
 عشرا ومن قول ابي السنايل لعلك تريدن النكاح قبل ان يبر عليك
 اربعة اشهر وعشرا بالتصديق واه النفس في هذه الحكاية لا يقتضيه ان
 لا يكون معناها مراد القائل على انه هو وقت عدوان يكون مقصوده محجور
 حكاية كلام الاخر فلا يرد عليه ما في المجتبه وغيره من الكتب الفقهية
 ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الاستثناء كما نرى في
 تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه واوليائه لا اخبار عن ذلك ذكره في
 المجتبه انتهى ولعلك قد تخطت من همنا ان مراد بالانشاء والاحداث في
 هذا القول ليس ما هو مصطلح علماء البيان برسر رد بالانشاء قول لقدر
 على انه هو قائل ما عم من ان يكون ذلك القول نشاء او اخبارا في الاصطلاح

والمراد بالاختبار مجرد نقل قول لغيره حكاية على ان كلام الفقهاء هذا مالا
دليل عليه فلو قصد الاختبار عن السلام وحكاية ولم يقصد الانشاء فاي محذور فيه
فان الاختبار عن السلام سلام كما ان الاختبار عن الحمد حمد بل هذا اتم واكمل فان فيه
امارة الى ان المصلحة كانت يعتد بها انه لا يقد على سلام النبي صلى الله عليه وسلم كما ينبغي ويليق
بشان الرسل صلعم فحقه فيقتصر على حكاية سلام الله تعالى عليه قد علم ان الاختبار
بالجهر عن الام الله تعالى من اكل افراد الشكر فذلك الاعتراف بالجهر عن سلام النبي
صلعم من اكل افراد السلام فيحصل الامتثال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما على تقدير الحكاية والاختبار ايضا وكيف لا يحصل الامتثال بالامر
بهذه الحكاية وقد علم الله نبيه صلعم وعلم نبيه امته والثاني ان هذا الخطاب
على النبي الحاضرين من الصحابة اولئك الباقي على حاله وامثال هذا كثير في الشرع منها
الرمل فانه كان اولاً للصحابة الذين قالوا للمشركون فيهم انه يقدم عليكم وقد
حمي يثرب ومن ثم قال عمر بن الخطاب ما لنا وللرمل نأكلنا رأينا المستركين وقد اهلكهم الله
ثم ابقى على غيرهم ولذا قال عمر بن الخطاب ما لنا وللرمل نأكلنا رأينا المستركين وقد اهلكهم الله
رعى الجار اذا صلح رعى الخليل عليه السلام الشيطان عند الجار لما عرض له عند
بالاغواء للمخالفة في خبز الولد قال الامام احمد حدثنا شريح ويونس قال حدثنا
حماد بن سلمة عن ابي حاصم الفتوى عن ابي لطيف عن ابن عباس رضي الله عنه قال
لما امر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالمناسك عرض له الشيطان عند السعي
فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب جبرئيل عم الى حجرة العقبة فعرض
له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحجرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات ثم تلاه الجبارين وعلى اسمعيل عم قبيصا بيضا فقال له
يا ابت انه ليس لك ثوب تكفني فيه غيره فاحطه حتى تكفني فيه فعالج به

ليخاصه فتودى من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت ابراهيم
 فاذا بكبش ايضا قرن اعين كذا في تفسير ابن كثير وفي معالم التنزيل وروى ابو الطيف
 عن ابن عباس عن ابراهيم لما امر بذي برة ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسبقه
 فسبق ابراهيم ثم ذهب الى جرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
 حتى ذهب عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند
 الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم امر الله عز وجل فلما اسيا
 وتلا للجبين انتم ومنها فصل الصلوة في السفر فانه شرع الخوف قال الله تعالى
 واذا حضريتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان
 يفتنكم الذين كفروا وروى مسلم في صحيحه عن يحيى قال قلت لعمر بن الخطاب
 ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم مذير كفروا
 فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فهاست رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم تصدقوا الله بها عليكم فاقبلوا صلاته انتم وكونوا حافظين
 قيل هو من الاشياء التي شرع الحكم فيها بسبب ثم زال السمع في
 الحكم كالرمل وفي جواب عمر اشارة اليه وروى السراج من طريق
 اسمعيل بن ابي خالد عن ابي حنظلة وهو الخداع لا يعرف سمع قال ما
 ابن عمر عن الصلوة في السفر فقال فقلت ان الله عز وجل قال ان
 خفتم ونحن امنون فقال سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يرجو قين نهي
 ملخصا ولعل هذا الاحتمال اراد الطيب حيث قال نحن نسمع لفظ
 الرسول بعينه الذي كان عليه الصحابة اياهم من اهل عرفان
 المصلين اه وقد نقل عبارة فيها تقدم من الفقه وحاصله ان الخطاب

والنداء مجازي ولعل شيخ الاسلام ابن تيمية اراد هذا المعنى او نحو حيث قال
هذا وامثال النداء يطلب به استحضار المنادى في القلب فيخاطب المشهود بالقلب
اه وقد نقل عبارته فيما تقدم والرابع انه صلعم نصب العين للمعنى مثبت
وقرة العين للعايدين دائما في جميع الاحوال والافاق سيما حال العباد
فان النورانية والانكشاف في هذه الحال اكثر واغنى كذا في مسك الختام
ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث الصحيح في عذاب القبر من ان العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وان لم يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدان
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلعم رواه البخاري من حديث الشتر
ابن مالك قال القسطلا في وعبريد لك امتحانا لئلا يتلقن تعظيم من عبادة
القائل والاشارة في قوله هذا كحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النبي
صلعم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا يعلم حد ينشأ صحبا مرويا
في ذلك والقائل به انما استند لمخرج ان الاشارة لا تكون الا حاضر لكن
يحتمل ان تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازا انكسره وهذا الاحتمال
ايضا يؤيد الى ان هذا الخطاب والنداء مجازي والخامس ما قاله بعض العرفاء
ان هذا الخطاب وجهه سر يان الحقيقة المحمدية عليها الصلوة والسلام في
ذوات الموجودات وافراد الممكنات فهو صلعم موجد في ذوات المصلين
فلا بد للمصلين ان يتنبه على هذا المعنى ولا يغفل عن هذا الشهود ليتقروا
بانوار القرب واسرار المعرفة ذكره صاحب مسك الختام قلت هذا اما لا
دليل عليه من الكتاب والسنة بل عسى ان يكون باطلا فلا يصح اليه
وتحقيق المقام يقتضيه تمهيدا وهو ان تشهد صلعم كان مثل ما علم الامة
فيقول صلعم في التشهد اسلام عليك ايها النبي كما امر الامة قال الطحاوي

في شرح معاني الآثار حدثنا محمد بن حميد ابو قرة قال حدثنا سعيد بن أبي مريم
 قال انا ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد ان ابا اسلم الملقب بذرارة
 انه سمع عبدا لله بن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلعم الذي كان
 يتشهد به يسلم الله وبالله خيرا لاسماء الخيات الطيبات الصلوات لله
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وان الساعة آتية لا ريب فيها السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 اللهم اغفر لي واهدني لنفسي وفي مجمع الزوائد عن ابن مسعود ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يتشهد في الصلوة قال فكانت تحفظ عن رسول الله صلعم
 كما تحفظ حروف القرآن الواوات والالفات اذا جلس على وركة اليسر رواه
 الطبراني في الكبير هكذا وايضا في مجمع الزوائد عن ابي الورد انه سمع عبدا لله
 ابن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشهد به يسلم الله
 وبالله خيرا لاسماء الخيات الطيبات الصلوات لله اشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
 وان الساعة آتية لا ريب فيها السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني رواه البزار
 والطبراني في الكبير والاوسط وزاد فيه وحده لا شريك له وقال في آخره
 هذا في الركعتين الاوليين وملا به علي بن لهيعة وفيه كلام انتقم وايضا في
 مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود قال علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المتشهد في وسط الصلوة وفي آخرها قال فكان يقول اذا جلس في وسط
 الصلوة وفي آخرها على وركة اليسر الخيات الطيبات والصلوات والطيبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 شهدان لا اله الا الله واشهد محمد عبده ورسوله قال ثمران كان في وسط الصلوة
 فخص جين يفرغ من تشهده وان كان في آخرها ما بعد تشهده . شأ . الله ان
 يدعوا ثم يسلم قلت هو في الصحيح باختصاص عن هذا رواه احمد رجاله موثقون
 ورواه بسند آخر وقال بعد قوله واشهدان محمد عبده ورسوله قال فاذا قضيت
 هذا او فاذا فعلت هذا فقد قضيت صلوته فان شئت ان تقوم فقم ان شئت
 ان تقعد فاقعد واه الطبراني في الاوسط وبين ان ذلك من قول النبي مسعود
 عن قوله فاذا فرغت عن هذا فقد قضيت صلوته كذلك لفظه عند الطبراني
 ورجال احمد موثقون انتهى وبعض هذه الروايات وان كانت ضعيفة لكن تكفي
 لتأيد وفي مواهب شرحها للسيد محمد الزرقاني نقلا عن النووي بعد ذكر
 الفاظ التشهد الماضية في هذا فائدة حسنة وهي ان تشهد عليه السلام بلفظ
 تشهدنا انتهى ويقوى هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم بجميع ما امر به امته الا ما وصى
 فيه بغيره ان عليه صلى الله عليه وسلم خارج عنه والامة مأمورة بالسلام لقوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والسلام كان محلا فوقع قوله
 صلعم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات لله اه وقوله ولكن قولوا التحيات
 لله اه رواها البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود ببيان له ليس
 هناك دليل يدل على انه صلعم خارج عن هذا الحكم فعلم منه ان تشهد النبي
 صلعم كان مثل تشهدنا وايضا هذا التشهد عام للحاضرين من الصحابة
 والغائبين والموجودين في زمن النبي صلعم ومن جاؤا بعد اذ الخطاب
 في قوله اذ صلى احدكم وقوله ولكن قولوا بشمل الحاضرين والغائبين الموجودين
 والمعدمين الى يوم القيامة مثل سائر الخطابات الواردة في الوضوء

والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها وليس هناك حديث يدل على ان الغائبين
 والمعدومين تشهدوا آخر غير هذا التشهد اذا عرفت هذا فقد علمت بطلان الاحتمال
 الرابع الاخير والملازمة ظاهرة فلا تطول الكلام ببيانها فوجه الخطاب حينئذ
 اما الاحتمال الاول ان ثبت ما روى فيه والا فهو مما لم نثبت على فينبغي لنا ان لا
 نبحت فيه ونكل من الى الله تعالى قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
 والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسوقا واذن يكون هذا الخطاب معدولا
 عن العقل والقياس فيكون مقصودا على ما مرده فلا يقتضيه هذا الخطاب جواز
 خطابه صلعم ونذارة في غير تشهد الصلاة **قوله** صح عن بلال بن الحارث رضي الله
 عنه في صلاة عام القحط المسمى الرمادة فوجدناها هزيلة فصار يقولوا يا محمد اه
 وبصراة **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان دعوى صحة هذا الاثر مفتقرة
 الى اقامة الحجة عليها ودونها لا يلتفت اليها والثاني ان هذا
 ليس بنداء بل نذبة كما تقتصر في مقمره من ان وانا انها تدخل
 على المندوب لا على المنادي فان قلت المندوب عند البعض
 داخل في المنادي فالجواب ان من يدخله في المنادي فانما يدخله
 في المنادي الحكيم لا الحقيقي فلم يكن مما نحن فيه في شيء **قوله**
 وصح ايضا ان اصحاب النبي صلعم لما قاتلوا مسيلمة الكذاب كان
 شعارهم وا محمد اه وا محمد اه **قوله** الكلام عليه بوجهين
 الاول ان القول بصحة هذا الاثر كلام بلا دليل فلا يقبل والثاني
 ان هذا مندوب او منادي حكيم فلم يكن مما نحن فيه في شيء
قوله وفي الشفاء للقاضي عياض ان عبدا لله بن عمر
 رضي الله عنه دخلت رجلا مرة فقتل له اذكر احب الناس اليك فقال وا

محمد اه فانطلقت رجله **قول** فيه كلام من وجوه الأول ان نص الشفاء
 هكذا وروى ان عبد الله بن عمر خذرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك
 ينزل عنك فصاح يا محمد اه فانشرت انتي فالمثول قد اخطأ في نقل هذه
 العبارة القصيدة في مواضع فكتبت خذلت وانما هو خذرت وزاد لفظ مرة
 قبل فقيل وحذف لفظ ينزل عنك وبديل لفظ فقال مكان فصاح ولفظ
 واموضع يا ولفظ فانطلقت رجله محل فانشرت ولعل الخطاء الاول من النسخ
 ولفظ الحديث في الاذكار هكذا عن الهيثم بن جبر قال كنا عند عبد الله بن عمر
 فخذرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلعم فكانما
 نشط من عقل انتي قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خذرت رجله فقيل
 له فالرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
 فيسطرها انتي اخرجها بن السني في عمل اليوم واللييلة كذا في الحسن الحصري
 ومناهل لصفافي فخرج احاديث الشفاء واكتفى المطالعة باشيأت صحة هذه
 او حسنه ودونه لا يصنع اليها الثالث ان هذا ليس نداء حقيقيا انما هو ندبة
 او نداء مجازي **قول** وجاء الخطاب والنداء للجدات في احاديث كثيرة
 منها انه صلعم كان اذا نزل ارضا قال يا ارض ربي وبك الله فهذا نداء وخطاب
 بجد ولا كفر ولا اشراك فيه اذ ليس فيه اعتقاد الوهية واستحقاق عبادة
 ولا اعتقاد تاثير غيبي الله تعالى **قول** هذا الخطاب والنداء مجازي
 وقد تقدم شئ من بيان وسياتي مزيد تحقيق لذلك الحديث **قول**
 وقد ذكر الفقهاء في اداب السفر ان المسافر اذا انفلتت دابته بارض ليس
 بها انيس فليقل يا عباد الله احبسوا واذ اصل شيئا واراد عونا فليقل يا
 عباد الله اعينوا واغثوني فان لله عبادا لانراهم واستدل الفقهاء

على ذلك بما رواه ابن السيرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أنفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبوه
 فان لله عباد يحبونه ففيه نداء وطلب تقم **اقول** هذا الحديث ضعيف
 قال في مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا أنفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبوه يا عباد الله
 احبوه فان لله حاضرا في الارض يحبهم رواه ابو يعلى والطبراني وحسن
 معروف بن حسان وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان معروف بن
 حسان ابو معاذ السمرقندي عن عمر بن ذر قال ابن عدي متكررا الحديث
 قد روى عمر بن ذر نسخة طويلة كلها خبر محفوظة وقال قاسم بن حنبل
 السرخسي ثنا اسحق بن اسطبل السمرقندي ثنا معروف بن حسان عن
 ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان له كاجر قائم الليل صائم النهار كاجر غازي سبيل الله دهره انتهى وعنه
 تقدير شيوخه ففيه نداء للاحياء وطلب منهم ما يقدرون عليهم وهذا مما
 لا نزاع في جوازه والعجب من المؤلف انه ذكر هذا الحديث في باب الخطاب
 والنداء للجمادات وعباد الله الذين وقع ذكرهم في الحديث ليسوا بجمادات
قول وفي حديث آخر رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا
 او اراد عونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني وفي
 رواية اخبرني فان لله عباد الاترونهم قال العلامة ابن حجر في حاشية
 على ايضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوي للحديث المذكور **اقول**
 قال في مجمع الزوائد وعن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله

اعيونني يا عباد الله اعيونني يا عباد الله اعيونني فان لله عباد الانا هم
 وقد جرب ذلك رواء الطيواني ورجاله وثقوا على ضعفه في بعضهم الا ان زيدا
 على لم يدرك عتبة انتهى فالحديث ضعيف بسبب الانقطاع فادله المؤلف فيما تقدم
 صحة ليس بشئ وعلى تقدير شوته فليس فيه الانداعا الاحياء والطلب منهم ما يقدر
 هؤلاء الاحياء عليه ذلك ما لا يحجد احد وذكر هذا الحديث ايضا في نداء الجادات
 دال على ان ذكره ليس له حظ من العقل قلت وفي الباب عن ابن عباس قال
 في مجمع الزوائد وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة في الارض
 تسجل الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شئ بارض
 فلاة فليناد اعيونني يا عباد الله رواء البزار ورجاله ثقات انتهى قلت كون
 الرجال ثقات لا يقتضي صحة الحديث او حسنه لاحتمال ان يكون فيه نقطه
 او شذوذ وعلى تقدير ثبوت الحديث فالثابت منه جواز نداء الاحياء او
 طلب ما يقدرون عليه منهم وذلك لا ينكره احد **قوله** وروى ابوداود وغيره
 عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال
 يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشركائك وشرك ما خلق فيك
 وشرك ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن
 شر ساكن البلد ووالد وما ولد **قوله** هكذا قال النووي في الاذكار
 رواء ابوداود وغيره وخرجه صاحب المشكوة الى ابوداود فقط ورواه في
 الحصن الحصين دسوس وهو دال على انه اخرجه ابوداود في سنة النساء
 الحاكم في المستدرک وقال في نزل الابار قلت اخرجه ايضا ابوداود
 والترمذي والحاكم في المستدرک من حديث ابن مسعود وقال صحيح
 الاسناد انتهى قلت وني راجعت سنن ابوداود والمجتبه والترمذي

فما وجدته الا في سنان ابي داود ونصه هكذا حدثنا عمرو بن عثمان بن قنينة
 حدثني صفوان حدثني شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبد الله
 ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي
 وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما بين
 عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن احية والعقرب ومن ساكني
 البلد ومن والد وما ولد انتهي وفي هذا السند الزبير بن الوليد هو محمد بن
 لانه تفرد عنه شريح بن عبيد كذا في الميزان قال في الخلاصة وثقة ابن
 حبان وقال الكافظ في المقريب مقبول قلت قد عرفت فيما تقدم ان توثيق
 ابن حبان لا اعتداده وان التعديل بلفظ مقبول من ادنى مراتب التقدير
 وحكمه انه يكتب حديثه للاعتبار لا للاحتجاج به **قول** وروا الترمذي
 عن عبد الله بن عمر رض والداري عن طلحة بن عبيد الله رض انه صلعم
 كان اذا راى الهلال قال ربي وربك الله فقيه خطيب للجماد
اقول ومن هذا الحديث في الحسن الحسينات حمى وهو
 يدل على انه اخرجه الترمذي وابن حبان في صحيحه والداري
 وعزاه صاحب المشكوة الى الترمذي من حديث طلحة وقد
 راجعت الترمذي والداري فحصل الترمذي هكذا حدثنا محمد بن
 بشارنا ابو عامر العقلي ناسله عن بن سفيان المديني قال حدثني
 بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده طلحة بن عبيد الله ان
 النبي صلعم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن
 والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا حديث
 حسن غريب هذا اخر كلام الترمذي ولفظه الدارمي

هكذا اخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم حدث
 الي عن ابيه وعنه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا راي الهلال قال
 الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
 يحب ربنا ويرضى ربنا وربك الله اخبرنا محمد بن يزيد الرقاعي واسحق بن ابراهيم
 ثنا العقدي ثنا سليمان بن سفيان المديني عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه
 عن طلحة قال كان النبي صلعم اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
 والايمان والسلامة والاسلام ربنا وربك الله هذا آخر كلام الدارمي فعلم من
 هنا ان الترمذي انما اخرج من حديث طلحة بن عبيد الله لا من حديث ابن عمر
 والدارمي اخرج من حديث ابن عمر ولا ثمر من حديث طلحة فعزور رواية خلد
 ابن عمر الى الترمذي وعدم عزور رواية حديث طلحة اليه والقصر على عزور رواية
 حديث طلحة الى الدارمي كما فعله المؤلف خطأ بين دال على غاية قصو بلاء
 علم الحديث وحديث طلحة حسنة الترمذي وفي تحسينه نظر فان في سنده
 سليمان بن سفيان المديني قال لذهبي سليمان بن سفيان ابو سفيان
 المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال بن معين ليس بشئ وقال
 مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف العقدة
 ثنا سليمان بن سفيان ثنا بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن
 جده ان النبي صلعم كان اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن
 وايمان والاسلام ربنا وربك الله انتهى وايضا في سنده بلال بن يحيى
 قال الحافظ في التقريب بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني
 ابن انتهى وحديث ابن عمر ايضا ضعيف لان في سنده عثمان بن ابراهيم
 الحاطي قال لذهبي في الميزان عثمان بن ابراهيم الحاطي مدني راي ابن عمر

لما ينكر وقال ابو حنيفة روى عن ابي حنيفة حديث منكرة انتهي وايضا في سنة
عبد الرحمن بن عثمان الحافظ قال الذهبي في الميزان ضعف ابو حنيفة الرازي
قلت وحديث ابن عمر رواه الطبراني ايضا قال في صحيح الزوائد وعنه ابن عمر
قال كان رسول الله صلعم اذا راي الهلال قال اللهم اهد علينا يا الله الامم
والسلطنة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني
وفيه عثمان بن ابراهيم الحافظ وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفي
الباب حديث الشرب بن مالك فيه ايضا خطاب وهو ضعيف ايضا قال في صحيح
الزوائد وعنه الشرب بن مالك عن النبي صلعم انه كان اذا راي الهلال قال
هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك فذلك رواه الطبراني في الاوسط
وفيه احمد بن عيسى النخعي وبقية رجاله ثقات انتهى وفي سنن ابى داود
حديثا موسى بن اسمعيل نا ابا نافع قنادة انه بلغه ان نبى الله صلعم كان
اذا راي الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي
خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشاركنا وجاء بشاره
كذا انتهى قلت وهذا ايضا ضعيف لانه مرسل وفي بعض نسخ ابى داود قال
ابو داود ليس عن النبي صلعم في هذا الباب حديث مسند صحيح انتهى وعلى
تقدير ثبت الحديث الذى ذكره المؤلف والخطاب فيه مجازى والمقصود
بالخطاب فيه خير الخطاب كما تقدم **قوله** وصح انه لما توفي صلعم اقبل
ابوبكر رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلعم فكشف عن وجهه
ثم اكب عليه فقيله ثم بكى وقال يا اباي طبت حيا وميتا اذكرنا يا
محمد عند ربك ولتكن من باللك وفي رواية للامام احمد فقبل بجمته ثم
قال وانياء ثم قبلها ثانيا وقال واصفياها ثم قبلها ثالثا وقال

واخليلاه ففي ذلك نداء وخطاب له صلعم بعد وفاته **قول** لا تخفى عليك
ان لفظ بابي انت وامى طبت حيا وميتا والله الذي نفسه بيد لا يدن يقلك الله
الموتين ابدارواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث طويل في مناقب الصديق رضي الله عنه
لكن هذا الخطاب مجاز من جنس ما يخاطب به المندوب بعد وفاته من محاسنه الواقعية روى عن
عباس يقول وضع عمر على سريره فتكففه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع انا فم
فلم يرع الا رجل اخذ منكبه فاذا علي بن ابي طالب فترجم على عمر وقال اخلقت احدا احب
الي ان الحق الله بعمله منك ايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبك
وحسبت اني كنت كثير السمع النبي صلعم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر
وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر كما روى عن انس انه لما مات صلعم قالت فاطمة يا ابتاه
ابواب يا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس واياه يا ابتاه الى جبرئيل يتعاه رواه
البخاري قال الحافظ في الفتح فيمن خذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان مليت متصفا بها
لا ينعم ذكرها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهي الباطن بخلافه ولا
يتحقق اتصافها فيدخل في المنع انتحى ويؤيد هذا المعنى قوله عز بابي انت وامى فان
حقيقة التقديرية لا تصح بعد الموت فكما ان المراد بالتقديرية معناها المجاز
كذلك الخطاب ايضا يؤيد قوله عز وانبياء واصفياء واخليلاه فان لفظة
والاستعمل في النداء انما تستعمل في المندبة ويحتمل ان يكون ذلك الخطاب النداء
مثل الخطاب والنداء الواقعي في الاحاديث الواردة في زيارة القبور والتجسس
فيه مثل ما ذكر في الاحاديث المذكورة بقية قوله عز اذ كرنا يا محمد عند ربك
ولكن من بالك وظاهره مشكل فان فيه نداء مع الطلب من الميت وهو غير
جائز عندنا والحوار هو الكلام في شئ من هذا اللفظ فاني لا اعلم احدا رواه
بسند صحيحا وحسن خال عن العلة انما ذكر صاحب المواهب بغير سند وعبارة

هكذا وقال بن المنير لما مات صلعم طاشت العقول فمنهم من خيل ومنهم من افقد
فلم يطق القيام ومنهم من اخس فلم يطق الكلام ومنهم من اضنى وكان عمر عن خيل
وكان عثمان عن اخس يذهي ويحيي ولا يستطيع كلاما وكان علي ممن افقد فلم
يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس فمات كذا وكان اشبههم ابو بكر جاز عينا
تتملان وزفراته تتردد وغصصه تتصلع وترتفع فدخل على النبي صلعم فاكس عليه
وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك فالم ينقطع لموت
احد من الانبياء قبلك فغطت عن الصفة وجلت عن البكاء ولو ان موتك
كان اختياريا لجدنا موتك بالنفوس ذكرنا يا محمد عند ربك ولتكن من بالك هكذا
ذكر صاحب المواهب بلا سند ولم يتعرض شارح العلاقة محمد بن عبد الباقي الزرقا
ايضا بسند بل هناك قرينة تدل على انه ليس من كلام الصديق فهو هي ان الله تعالى
حرم على الالة نداء باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا اى لا تجعلوا دعاءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه
ورفع الصوت به والنداء واداء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا
نبي الله مع التوقين والتواضع وخفض الصوت فكيف يقول افضل الامة
بعد الرسول صلعم يا محمد ومن ثرو وقع لفظ يا نبي الله في قول الصديق
في حديث عائشة الذي رواه البخاري في الجنازة ولفظه هكذا
ثم بكى فقال يا ابي انت وامي يا نبي الله لا يجمع الله عليك
موتين الا الموت التي كتبت عليك فقد متها قال بعض
المحققين في الرد على كتاب جلاء الغمة وفي نفس هذا الاثر الذي
اورده ما يرد عليه من وجوه منها قوله اللهم ابلغه عنا فاذا سال الله رب يبعث
نبيه منهم فكيف يقول بعدها ذكرنا يا محمد عند ربك وهذا الاعكاس ما قبله

ومن دون ابي بكر يتجاشا العاقل من نسبة اليه فكيف يصديق الامة وقد ثبت
 في الصحيح وغيره ان الشهداء قالوا لا يبلغوا عنا قوماً انا قد لقينا ربنا فرصعنا
 وارضا نا ولم يات احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهيد من الشهداء يطلب
 منه ان يبلغ عنه ربه وهم اجل وافقه من ذلك فكيف بالصديق رض فاذا
 جلوت السنة بان الله هو الذي يبلغ عن من عنده من الشهداء فكيف يعكس
 القضية ويجعل النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يبلغ ربه هذا الوصف سند فكيف وهو
 عن من لا يحججه به قال ابن السكن سيف بن عمر ضعيف وقال ابو حاتم قسماً
 ابن عمر وقال شهيداً وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فيما رواه سيف بن عمر
 ابن عمرو بن تمام عن ابيه عنه وسيف متروك فبطل الحديث انتهى وعلى
 تقدير ثبوت اللفظ المذكور فلا يبعد كل البعد ان يكون هذا النداء والطلب
 كلاهما مجازيين كما يتصور الجيب كثيراً جيبه في نفسه فيخاطب بأمور ويطالب
 منه اشياء ولا يقصد هناك الا مجرد التذاد نفسه بتلك التصورات كالاتفاق
 الامعانيها الحقيقة او يكون المقصود بالخطاب خيراً الى الخاطب كما تقدم فكانه
 خاطب الله وطلب منه ان يجعل نبيه ذاكر تاعنده تعالى وشفيعنا لديه
 وهذا الاحتمال ان وان كانا لا يجنلوان عن بعد لكنهما ليسا بابعدين من
 الاحتمالات التي وضعها المؤلف لتصحيح كلام المشركين **قوله** لما تختر
 عمر رض وفاته صلى الله عليه وسلم بقول ابي بكر رض قال وهو يبكي يا ابي انت وامي يا رسول
 الله لقد كان لك جند تحط بالناس عليه فلما كثروا واتخذت منبراً للنعيم
 احب الجند لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك اولى بالخيار
 عليك حين فارغتهم الى قوله فانظر الى هذه الالفاظ التي نطق بها عمر رض
 فقد تعدد فيها النداء على صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقد رواه كثير من اصحاب الحديث

وذكرها القاضى عياض في الشفاء والقسط الان في المواهب والغزالي
 في الاحياء وابن الحاجر في المدخل **قول** في المواهب بعد ذكر هذا
 الخبر مانصه الخبز كن ابو العباس لقصار في شرح جريدة الابوصيين
 ونقله عن الرشاطي في كتابه اقتباس الانوار والتاس الانوار وذكروه
 ابن الحاجر في المدخل وساقه بتمامه والقاضى عياض في الشفاء لكنه ذكر
 بعضه انتهى فعلى من يحتج به ذكر سنه وتوثيق رجاله وبيان انه خال
 من جميع العلل لقاعدة في التخيير والتحسين ودونه خوط القناد على
 ان هذا من الرثاء المشرع والمحسن والتجمع المباح كما في قول فاطمة
 والصديق رضي قليس هذا من النداء في شيء بل هو نداء **قول** فيبطل
 بها وبغيرها من الادلة قول المانعين للنداء مطلقا **قول** المانعون
 للنداء لا يمنعون النداء مطلقا بل يمنعون النداء الحقيقي الذي فيه يطلب
 من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله **قول** وروى البخاري عن الشريفة ان
 فاطمة رضي بنت رسول الله صلعم قالت لما توفي رسول الله صلعم يا ابتاه الى
 قوله ففي هذا الحديث ايضا نداءه صلعم بعد وفاته **قول** هذا ليس
 من النداء في شيء بل هو نداء يرسدك الى هذا كون هذا الكلام صادرا
 وقت الوفاة ووقوع لفظ النعي فيه وزيادة الالف في اخره لمد الصق
 المطلوب في الندبة فالقول يكون نداء احل ليل على جمل قائله **قول**
 ورثت عمتي صفية بمرات كثيرة الى قوله ففي هذا البيت ايضا نداءه صلعم
 بعد وفاته **قول** القول يكون نداء واضحه برهان على سوء فهم قائله
 فان وقوعه في الرثاء دليل واضحه على كونه ندبة **قول** وما جاء من
 النداء للميت التلقين له بعد الدفن وقد ذكره كثير من الفقهاء واستدلوا

فخ لك الى حديث الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه واعتضد يشواهد كثيرا الى قوله
ففي التلقين الخطا والنداء للميت فكيف يمنعون النداء مطلقا **فقل**
في مجمع الزوائد عن سعيد بن سعيد الله الاودي قال شهدت ابا امامة وهو
في الترع فقال اذا انا مت فاصنعوا بي كما امر رسول الله صلعم فقال اذا مات احد
من اخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقيم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان
ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستجيب قاعدا
ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشد فارحمك الله ولكن لا تشعرون
فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله انك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما
فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق بنا ما نفقد عند
من لقن حجة فيكون الله حجيجه ونما قال رجل يا رسول الله فان لم يعزاه قال
فينسبه الى حوايا فلان بن حوايه الطبراني في الكبير في اسناده جماعة لم اعرفهم
انتهى وقال البخاري في القيم في نداد المعاد ولم يكن يجلس بغيره عند القبر لا يلقن
الميت كما يفعله الناس اليوم واما الحديث الذي رواه الطبراني في مجمع من حديث
ابي امامة عن النبي صلعم اذا مات احد من اخوانكم وسويتم التراب على قبره فليقيم
احدكم على القبر ثم ليقل يا فلان فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة
فانه يستجيب قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشد فارحمك الله
ولكن لا يشعرون ثم ليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله ان محمدا عبده
ورسوله انك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا
ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق بنا ما نفقد عند من لقن حجة فيكون الله حجيجه
ونما فقال رجل يا رسول الله صلعم فان لم يعزاه قال فينسبه الى حوايا فلان بن حوايه

وهذا حديث لا يصح رفعه لكن قال لا اثم قلت لا في عبد الله فهذا الذي يصنعون اذا
دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلان اذكر ما فارقت عليه شهادة ازل الاله
الا الله فقال ما رايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاء انسان فقال
ذلك وكان ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مريخا انهم كانوا يفعلونه وكان ابن
عياش يروي فيه قلت يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني
عن ابي امامة وقد ذكر سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب
ابن عمير قال اذا استوى على الميت قبره وانصر الناس عنه فكانوا يستحيون ان يقال
للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات قل بلى
ودينى الاسلام ونبيه محمد ثم ينصت انتحى قال الحافظ في التلخيص اسناده صالح وقد
قواه الضياء في احكامه في اسناده سعيد الازدي بيضه ابو حاتم وقال الهيثم بعد ان
ساقه في اسناده جماعة لم اعرفهم انتحى وفي اسناده ايضا عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
قال لا اثم قلت لا الحمد هذا الذي يصنعون اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن
فلان رايت احدا يفعل الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مريخا عن
اشياخهم انهم كانوا يفعلونه وكان اسمعيل بن عياش يروي به يشير الى حديث ابي امامة
هكذا نقلة السيل في فتح العلام شرح بلوغ المرام وقال المنار ان حديث التلقين هذا
لا يشك اهل المعرفة بالحديث في وضعه قال ابن القيم في كتاب الروح انه حديث ضعيف
من كلام ائمة التحقيق انه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يغتر بكثرة من يفعله انتحى
ملتقطا وفي نزل البراءة قلنا نكر هذا التلقين جماعة من اهل العلم وبدعوا انظر
ذلك في الهدى النبوي وغيره كثر استكيت هذا الحديث الضعيف انتحى قلت لا شك في ضعف
هذا الحديث لان في سنده مجاهيل كما قال الهيثم في مجمع الزوائد ولان في سنده عاصم
عبيد الله كما قال الحافظ في التلخيص عن ما نقل الشوكاني وهو ضعيف قال المنزه

في الميزان حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدوي عن ابيه
 وعبد الله بن عامر بن ربيعة وجماعة وعنه شعيب مالك ثم ضعفه مالك
 وقال يحيى ضعيف لا يحتج به وقال ابن حبان كثيرا لوهم فاحتسب الخطأ فترك
 وقال احمد قال ابن عيينة كان الاشياخ يتقون حديث حاصم بن عبيد الله
 وقال النسائي ضعيف انتهى وقد صرح بضعفه النووي في الاذكار
 وغيره في غيره وانما قواه من قوى الاتصال عمل اهل الشام به فلتنظر فيه
 فتقول منه ما روى ابو المغيرة الحمصي عن ابي بكر بن ابي مريم انهم كانوا
 يفعلونه وهذا لا يثبت فان في سنده ابا بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغنوي
 الحمصي قال لذهبي ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن سعد
 وخالد بن معدان وعنه بقية وابو اليمان وطائفة ضعفه احمد وغيره لكثرة
 ما يغلط وكان احد ادعية العلم وقال ابن حبان رده في الحفظ لا يحتج به
 اذا انقر وقال ابو داود وسهرا لا يكره ابي مريم حتى فانكر عقده وسمعته
 احمد يقول ليس بشئ انتهى ملخصا وفي الخلاصة وهما مشها قال الحافظ ابو
 عبد الله ضعيف كذا قال ابن معين وابو حاتم وابو زرعة اه قد يبالغ
 قال الحافظ ابن حجر في التقريب ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط
 انتهى ومنه ما اخرج سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد
 وحمزة بن حبيب حكيم بن عمير قال اذا استوى على الميت قبره وانصت
 الناس عنه فكانوا يستحبون اه وراشد هذا وان كان ثقة لكنه كثير
 الارسال وحكيم بن عمير الحمصي صدوق يرمي قال الحافظ في التقريب
 على انه لا يعلم سنده الى هؤلاء التابعين فعلم من يحتج به ببيان السند
 ينظر فيه ولا يمكنه ثبوت عمل اهل الشام او لا ممنوع وعلى تقدير ثبوت

لا نسلم كونه مقتضيا لكون الحديث الضعيف قابلا لان يحتج به ومن يدعي فعلية
 الاثبات واما مجرد عمل بعض اهل الشام فليس من الدليل الشرعي في شيء وعلى
 نقل يري شيئا حديث الثاقين فليس فيه طلب شيء من الملية مما لا يقدر عليه الله
 انما فيه نداء وارشاد للميت وهو قد ثبت مخالفا للقياس فيكون مقصودا
 على المورد فلا يقياس عليه غيره **قوله** ومن النداء للميت ما جاء في الحديث
 المشهور حيث نادى النبي صلعم كفارقني المقتولين يوم بدر بعد لقائهم
 في القليب واه البخاري واهحاب السنن **اقول** الجواب عليه من وجوه
 الاول ان الله تعالى احياهم حتى اسمعهم قول النبي صلعم على طريق خرق العادة
 والدليل عليه ما روى البخاري في المغازي عن ابن عمر قال وقف النبي صلعم
 على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن يسمعون
 ما اقول الحديث فان لفظة الآن دليل واضحه عليه والتخصيص بما اقول
 يمكن الاستيناس به على ان ذلك كان من قبيل خرق العادة وقال قتادة اجاب
 الله حتى اسمعهم قوله توبينا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما رواه البخاري
 في صحيحه ورواه احمد بلفظ قال قتادة احياهم الله له حتى سمعوا قوله
 توبينا وتصغيرا ورجاله رجال الصالحين كذا في صحيح الزوائد قال السهلي
 ما حصل ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك النبي صلعم لقول
 الصحابة له اتخاطبوا ما قد جفوا فاجابهم كذا في الفتحة واذا كان الذي
 وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلعم حيث لم يحجر النفسك به على
 جواز نداء الميت والثاني ان هذا النداء لم يكن حظا لا يقدر عليه الله
 بل لما كان توبينا وتصغيرا فعلى تقدير عدم كونه من خوارق العادة
 انما يثبت به جواز نداء من علم موته على كسر قطعاً على قبره وقول ما قاله

رسول الله صلعم لقتله بل من المشركين توبيخنا وتصفير وهذا النزاع فيه اغما
 النزاع في ذلهم الاموات من الانبياء والصالحين بظيما واكراما لهم متضرعين
 خاشعين طالبين لما لا يقل عليه لا الله وهذا لا يدل عليه الحديث اصله والثالث
 ان هذا النزاع معدل عن القياس مخالفة فيكون مقصودا على المورد فلا يفتقر
 عليه غير وقد صدر مثل هذا التقريع والتوبيخ من الانبياء السابقين ايضا كص
 عليه السلام قال الله تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
 رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الانصاحين قال الحافظ ابن كثير في
 تفسيره هذا تقريع من صالحه عليه السلام لقومه لما اهداهم الله بحج الغتهم اياه
 وقرحهم على الله وابائهم عن قبول الحق واعراضهم عن الهدى الى العصى قال لهم
 صالح ذلك بعد هلاكهم تقريحا وتوبيحا وهم يسمعون ذلك انتهم وكشعبي عليه السلام
 قال تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي و
 نصحتكم فكيف اسي على قوم كافرين قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
 عليه السلام بعد ما اصابهم ما اصابهم من العذاب والنقمة والنكال قال مقرر عالمهم
 وموبخ يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحتكم لكنتم ولا يخفوا ان المؤلف عز
 رو ايتنا الى الجنائى اصحابه باللسان وهذا دل على ان مسلما لم يخرج من غفلة حشة
 فان مسلما اخرجه باعرض مقعد الميعة من الجنة والناد عليه اثبات عذاب القبر
 والتعوق منه واقطبه هكذا عن السريين ما لك قال كنا مع عمر بن مكة والمدنية
 فترأينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فראيتة وليس احد يرعم انه راه غيري
 قال فجعلت اقول لعمر ما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر ساراه وانا مستاق
 على فرشي ثم انشأ يجلسنا عن اهل بدر فقل ان رسول الله صلعم كان
 يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا انشأ الله

قال فقال عمر قول الذي بعثه بالحق ما اخطوا الحد والحق حد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا في يتر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ربي حق فاني قد وجدته
 فاستدعى الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلموا جسدا الا ارواحا فاني قد وجدته
 انتم منهم خير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا وفي رواية اخرى عن انس بن مالك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتله بدر ثلثا ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال
 يا ايها الجاهل بن هشام يا امية بن خلف امة بن ربيعة يا شبة بن ربيعة الميسر وجد
 ما وعدكم ربي حقا فاني قد وجدته ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله كيف لي سمعوا او اني يحبون وقد جفوا قال والذي نفسي بيده
 بغيره ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يحبوا ثم اسرهم
 فحبسوا في القوا فقلب بيل انهم وفي جنازة مسلم عن هشام عن ابيه قال ذكر عند
 هشام ان ابن عمر رفع الي النبي صلى الله عليه وسلم ان المبيت يعذب في قلوب سبائك اهل مكة
 وهل نأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعذب بمخيطته او بن ثية ان اهل مكة ليسكنوا عليه
 الا ان وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب بيل وفيه قتييل ومن
 المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعوا ما اقول فذاهل نأ قال انهم ليسمعوا
 ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت بسمعة في القبور
 يقول حين تبوء امقاعهم من النار انهم وايضا القوي المذكور يدل على ان اصحاب
 السنن كلهم اخرجوا هذا الحديث مع اني راجعت السنن الاربعة وتبينت ان
 ولم الى جدها فيه فلم اجد الا في سنن النسائي قال لقسطلاني تحت حديث ابن عمر اخرج
 ايضا في المغازي مطولا ومسيلا في الجنازة وكذا النسائي ولم يذكر فيه اطلاق الحديث
 اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه فهذا اوضح دليل على قصور نظرنا في

وقلة علمه ولثمة غلظه وخطائه **قول** واما ما جاء من الآثار عن الانتماء
 الاحبار والعلماء الاخيار والاولياء الكبار مما يدل على جواز ذلك النداء **الخطا**
 فشيء كثير تنقصة دون نقله الاعمار ومضى على ذلك القرون والاعصار
 ولا وقع منهم انكار **قول** دلالة ما جاء من الآثار على جواز نداء الاموات
 والجمادات نداء حقيقيا بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله ممنوعة
 ومن يدعي فعلية البيان واما مطلق النداء فلا يمنع احد **قول** فكيف يجوز
 الاقدام على تكفير المسلمين بشيء قام بشوته بالبراهين **قول** انما تكفر بالانتماء
 الحقيقية الذي يطلب فيه من الاموات والجمادات ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
 شيء لم يثبت بعد بالبراهين بل قام الدليل على كونه كفرا **قول** وفي الحديث
 الصحيح من قال لاختيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا
 رجعت عليه **قول** من نادى الاموات والجمادات نداء حقيقيا وطلب منهم
 ما لا يقدر عليه الا الله فقد انسحق من الاسلام فلا يكون مكفرا مصداقا لهذا
 الحديث **قول** فلا يحكم على احد من اهل القبلة بالكفر الا بامر واضح قاطع **الاستدلال**
قول لا شك ان عبادة غير الله امر واضح قاطع للاسلام والنداء المذكور
 عبادة غير الله بلا مزية فكيف لا يحكم على من يرتكبه بالكفر **قول** ورايت
 رسالة للشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني صاحب الحواشي على مختصر بافضل
 في الفقه على من هب الايام الشافعي رضي الله عنه قال في تلك الرسالة يخاطب محمد بن
 عبد الوهاب حين قام بالدعوة وكان محمد بن عبد الوهاب من تلامذة
 الشيخ محمد بن سليمان المذكور وقرأ عليه بالمدينة المنورة قال في تلك الرسالة
 يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فاني انصحتك لله تعالى الزكف
 لسانك عن المني منين فان سمعت من شخص انه يعتقد تأنيث ذلك المستخاف

به من دون الله فعرف الصواب واذكر له الدلالة على انه لا تاثير لغير الله تعالى
 فان ابي فكم حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين
 وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم
 اقرب لانه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد
 ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصل جهنم سواء
 مصيرا وانما يا كل الذئب من الغم القاصية اه **اقول** لم يكفر الشيخ محمد بن
 عبد الوهاب احد من المؤمنين ابتداء انما دعا عباده القبول الى اخلاص العبادة
 ونهاهم عن دعاء الانبياء والاولياء والصلحين بحيث يطلب فيه منهم مالا
 يقدر عليه الا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات وبين انه من
 اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين واذا دعا احد هم للادوية الانبياء
 والصلحين الذين كانوا يعبدونهم مع رب العالمين فاه عن ذلك
 وزجره وعرف الصواب وحذره فقالوا ان كان الذي نحن عليه من الدعوات
 والاعتقادات باهل القبول كفرا وشرنا ففخ كفار ومشركون فهم هم الذين
 شهدوا على انفسهم بالكفر فها انا ذكر من ترجمته ما يتصور به عندك صحة ما
 ادعينا فاقول قال الشيخ حسين بن عثمان الاحصائي في روضة الافكار والافهام
 لم يتاد حال الامام وتعداد غروات ذرئ الاسلام اما نسبه رحمه الله تعالى
 وافاض عليه سبحانه غفرانه ووالى فهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
 ابن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بري بن محمد بن بري بن مشرف
 ولد رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة بعد اماية و لالف من الهجرة النبوية
 في بلاد العينية من البلدان النجدية فانبته الله نباتا حسنا وجلا به عن
 طرف الدهر وسنا وبقي بعد سن الطعن اية زمنا يتعلم في تلك القران

معانز لا في غالب الاوقات لعب الصبيان ولهو الجهرال والغلمان حتى حفظ القرآن
عن ظهر قلب بلوغ العشرة كان حاد الفهم سرىا وتاد الذهن ذكيا سرى الحفظ
فصير اللفظ المعنى لفظة اشتغل في العلم على ابيه وجد في الطلب ادرك بعض
الادب هو في بلاد العينية في تلك الحال قبل رحلت اطلب العلم والارتحال تطوفا
في كثير من البلاد حتى نال منه الملة وفاز بالسعد الاسعاد وحاز الرشاد الارشاد
وكان والده قد توسم ذلك ويحث بذلك ويبيد به ويوصله لك منه ويرجو كما حدث
به سليمان اخوه قال كان عبد الوهاب يوه يتج من فهمه ادراكه قبل بلوغه وادراكه
ومنا هرة الاحتلام واقرأه ويقل ايضا لقد استقلت من ذلك كصح فوائد من
الاحكام او قريبا من هذا الكلام وقد كتبه الله الى بعض اخوانه رسالة نو فيها
يشانه يثنى فيها عليه ان له فهما جيدا اولديه ولو يلزم الدرس سنة على الولاية
نظم في الحفظ والاتقان آية وقد تحققت انه بلغ الاحتلام قبل اكمال الثني
عشرة سنة على الاتمام ورايته اهلا للصلوة بالجماعة والايام فقد مته
لمعرفة بالاحكام وزوجته بعد البلوغ في ذلك العام ثم طلب مني الحج الى بيت
الله الحرام فاجتبه بالاسعاف لذلك المرام فخره ركن الاسلام وادى المناسك
على التمام ثم قصد مدينة عليا الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع
بعد ذلك فائرا باجر الزيارة والمناسك واخذ في القراءة على والده في الفقه على
مذهب الامام احمد فسلك فيه الطريق لاحد ورزق مع الحفظ سرعة الكتابة
فكان يجبر اصحابه بحيث انه يخط بالخط القصير في المجلس الواحد كراس
من غير ساق ولا نص في لا التباس ثم بعد ذلك رحل في العلم وسار وجد في
الطلب الى ما يليه من الامصار وما يحاذيه من الاقطار فزاحم فيه العلماء الكبار
واشرق طالع استناد وصار لعله اقام فوطى الحجاز والبصرة لذلك مرار

إلى الأحساء لتلك الاوطار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن إبراهيم
 بن محمد بن المديني اجازته من طريقين واول حديث سمعه من الحديث المشهور
 لمسلسل يا اولية فقلت من خطه ما نصه اه وايضا قال فيه وقد سمع رحمه الله
 الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها النسخ واتفق تحريرها وكتب
 لكثير من اللغة والحديث في تلك الاقامة ويبحث على طريق الهدى والاستقامة
 وكان اكثر لبته لخذ العلم بالبصرة ومقامه وقد نشر للتوحيد فيها لك بعض
 الناس اعلامه وحقق لهم في ذلك المشان اتقانه واعلامه ووضح لهم سبيل
 واحكامه فقال ان الدعوة كلها لله يكفر من صفت شيئا منها الى سواه واذا ذكر
 احد يجلسه بشارات الطواغيت والصالحين الذين كانوا يعبدونهم لمحب
 العالمين فهاه عن ذلك وزجه ويثني له الصواب وحذره وقال لمحبية
 الاولياء والصالحين انما هي اتباع هديهم واثارهم والاستئذنة بصياهم
 لا حق الحق الربانية الى الاجسام الوثنية وقد وقع ذلك بجلسته مرة فايدى
 للقائل نحيه وزجه واظهر عليه غلاظه ونكره فتغير وجه القائل وجال واستغفر
 ذلك المقال وقال ان كان ما يقوله حقا هذا الانسان فالناس ليسوا على
 شيء من زمان قال له وكان ناس من مشركي البصرة ياتون الى بشير ياتون
 يلقيونها على فا قول وهم قعود لدى لا تضلهم العبادة كلها الا لله فيهم
 كل منهم فلا ينطق فاه ثم رجع بعد ذلك السفر فاذا والده عبد الوهاب
 قد رخص سكنة العينية وهجر واختار سكنة حرمل فاقام بها واستقر
 فاقام فيها مع ابيه يعلن بالتوحيد ويبدبه وينادي بابطال دعوة غير الله
 ويفشي وينصر من عدل عن الحق والرشاد ويسلك في ذلك سبيل السداد
 ويخرج الناس عن الشرك والباطل والفساد حتى رفع الله شأنه

فساد وجد روح في تعليم الواجب بذل المناصحة للخاص والعام ونشر شرائع
الاسلام ومهد سنة محمد عليه افضل الصلوة والسلام وازال ما غطى القلق
من رين الشرك الذي هو اعظم الذنوب وكشف الذنوب المظلمة للناس واما
اذى اللبس الالتباس ويجذرهم ان دأبوا على ما هم فيه من وقوع النعمة والياء
ورفض مناهج الغول والخيانة وادى من العلم الامانة وترك ما كان علماء
السوء قبله له سالكون وفي قعر العقيق واكسنى وفي ارجائه المغبر ما كثر
وتحتمل الوقوع في تغليظ الوعيد كما نطق به القرآن المجيد ان الذين يكتمون
ما اتزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب عليك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فاني وعيد فوق هذا الوعيد واي تهديد
قراء هذا التهديد كلا على لغة من مزيد قلله دره من جهنم عالم وداخ
الى التوحيد قائم وتاصح لله ملازم ومجد لتلك المشاهد السنية والملاحم
ومحلى آثار سلفية لم يبق منها سوى الاطلال والمراسم ومميت لبدع فضية
شاهت المحسنة وامور شركية اعتقدتها اكثر البرية امور احسن دينية
فاقاموا اعياد او مواسم وعكفوا عليها واغلب لها سائما ولتشديد بها
والذنب عن راسها فانتدب هذا الامام الذي اضحى به مشرقا باسم
واليا اطل بحجى مظلما ساد مناديا على رؤس العوالم باخلاص العباد
وتنكير الاشراك والمظالم وابطال دعوى غيره من نبي وولي وظالم وحاكم
فلم يخف في الله لومة لائم حتى نال من مولاة المنخر العظائم والعطايا الكرام
بحسائرها فانه ايضا قال فيه مهابة الاولى انه لما قضاها بذلك الامر
والشان في تلك الاوقات والازمان والناس قد اشربت منهم القلوب
بحبة المعاصي والذنوب وتولعوا بما كانوا عليه من العصيان قبل ان يهتدوا

الكفر من نقول بالصالحين وقوله اني اكفر بالبصيرى لقوله يا اكرم الخلق وقوله
 اني اقول لو اقدر على هدم حجرة الرسول صلعم لهدمتها ولو اقدر على الكعبة لاختل
 ميزانها وجعلت لها ميذا يا من خشية قوله اني انكر زيارة قبر النبي صلعم وانكر
 زيارة قبر الوالدين وغيرهم اني اكفر من يحلف بغير الله فهذه اثنا عشر مسألة
 جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبل من بهت محمد صلعم
 انه ليس عيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبعثوه بانه
 يزعم ان الملائكة وعيسى وعزير في النار فانزله الله تعالى في ذلك ان الذين
 سبقتم لهم منا الحسن اولئك عنها مبعدون الآية انتهى وايضا قال في تلك
 الرسالة واصيف اليها مسألة سادسية وهي فتاوى بكفر شمسان واولاده
 ومن شابهه وسميتهم طواغيت وذل انهم يدعون الناس الى عبادتهم من
 دوز الله عبادة اعظم من عبادة اللات والعزى باضعاف وليس في كلامي
 مجازفة بل هو الحق لان عبادة اللات والعزى يعبدنهما في الرخاء ويخلصن
 الله في الشدة وعبادة هؤلاء اعظم من عبادتهم اياهم في شدائد البر والبحر
 انتهى قال الشيخ حسين بن غنام في روضة الافكار واما قوله ومن اعظمها
 ان من لم يوافق في كل ما قال ويشهد ان ذلك يقطع بكفره ومن وافقه
 وصدقه في كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقا محضاً او مكاساً لم
 يظمن انه يدعو الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله فمراده بذلك ان من
 وافق الشيخ على توحيد الله وتبرء من عبادة الاوثان تاج وشمس وادريس قريه
 والمخري وتبرأ من الشرك واهله سماء موحداً ومن لم يوافق على توحيد الله
 واخلاص العباد له بجميع انواعها واستمر على عبادة المخلوقين مع الله وسب
 دين الله الذي يدعو اليه هذا الشيخ يقطع بكفره وهذا الخبيث واشياؤه لا

لا يعرفون الشرك في العبادة ويظنون ان المشرك اذا جعل الانسان مخلوقا مع الله في
 التدبير بين الملك والاحياء والامامة والمقام والضرر اما كونه يجعل المخلوقين وسائط
 بين الله يدعوهم ويتوكل عليهم يسألهم قضاء الحاجات وتفريج الكنايات قصد بذلك
 التقرب الى الله طلب شفاعتهم فهذا عند هؤلاء المشركين من اعظم القربيات افضل
 ومن انكر هذا كفره ويدعى وخرجه ونسبه الى السفة انه لا لال نفق ايضا قال
 فيها واما قوله ومن وافقه في كل ما قال قال انت موحد لو كان فاسقا ومكاسا
 بذلك ان من وافقه على خلاص لعبادة والدعوة لله وتاب انا الى الله ما كان يفعل
 من الشرك بالله ودعى الصالحين وغيرهم من الاحياء والاموات وعرف قول لاله
 الا الله وانها نفق واثبات فسطرها الاول نفق لالهية مطلقا والثاني اثباتها لله
 دون ما سواه من اهل السموات والارض ومن الاحياء والاموات سماه موحد ولو كان
 فاسقا ومكاسا وهو صادق في ذلك وذلك ان الانسان اذا عرف التوحيد
 وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله صدق من قلبه والتم مضمون
 هاتين الشهادتين فهو عند الشيعة مؤمن موحد لو كان فاسقا ومكاسا وكذلك
 عند سائر العلماء من اهل السنة والجماعة وذلك ان الانسان اذا دخل في الاسلام
 وحكم باسلامه لا يخرج من الاسلام ما يفعله من الكبائر كالسرقة والزنا وشرب
 المسكر اخذ الاموال ظلما وعدوانا وانما يخرج من الاسلام الى الكفر هو
 الشرك بالله وانكار ما جاز به الرسول عن الدين بعد معرفته بذلك واقامة الحججة عليه
 نفقه وقال الشيعة في الرسالة التي كتبها الى سليمان بن سحيم واما الثانية
 وهي ان الذي يجعل الوسائط هو الكافر اما المجعول فلا يكفر فهذا كلام ^{تفسير}
 وجهالة ومن قال ان عيسى عزير او علي بن ابي طالب زيد بن حنيفة وغيرهم من الصالحين
 يلحقهم نقص بجعل المشركين اياهم وسائط حاشا وكلا ولا تروا زرة وزرا حتى

وانا كفرنا هؤلاء الطواغيت اهل الخرج وغيرهم بالامور التي يفعلونها هم
منها انهم يجعلون اباؤهم واجدادهم وسائط ومنازلهم يدعون الناس الى
الكفر ومنها انهم يبغضون عند الناس دين محمد صلعم وينعمون اهل العاص
كفر والما قالوا لا يعبد الا الله وغير ذلك من انواع الكفر وهذا امر اضخم من
الشمس لا يحتاج الى تقرير ولكن انت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله
وتلبس على الجاهل الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين اباؤهم
والافهوا له الجاهل لو مرادهم انبياء الحق عرفوا ان كلامك من افسد ما يكون
فاما المسئلة الثالثة وهي من اكبر تلبيسك الذي تلبس به على العوام ان اهل
العلم قالوا لا يجوز تكفير المسلم بالذنب وهذا حق وليس هذا ما نحن فيه ذلك
ان الخوارج يكفرون من ذنبي وسرق او سفك الدم بل كل كبيرة اذا فعلها
لمسلم كفروا ما اهل السنة فيهم ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ونحن ما كفرنا
الطواغيت وما نكفركم الا بالشرك فكنت رجلا من اهل الناس تظن ان من على
وادعي انه مسلم لا يكفر فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذين
يؤمنون ويؤدون ما يوعدون قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدار
الاسفلين انهم يقولون في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلعم لئن
ادركتهم لقتلنهم قتل عاد ايما لقيتموهم فاقتلوهم اتظنهم ليسوا من اهل
القبيلة ما تقول الذين اعتقدوا في علي بن ابي طالب مثل اعتقاد كثير
من الناس في عبد القادر وغيرهم فاضروهم علي بن ابي طالب ضرا فاحرق
بها واجعت الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس ضا انكر تحريقهم بالنار وقال
يقتلون بالسيف اتظن هؤلاء ليسوا من اهل القبيلة ام انت تفهم الشرع
واصحاب رسول الله صلعم لا يفهمونه ارايت اصحاب رسول الله صلعم لما قالوا

من منع الزكوة فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا تقبل توبتكم حتى تشهدوا ان
 قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
 عبد الله منها ما ذكرتم الى الكفر جميع الناس الامن اتبعته وازعم ان انكتمهم غير صحيحة
 ويلجأ كيف يدخل هذا في عقل اقل هل يقول هذا مسلم او كافر او صارفا
 مجنون انتهى وايضا قال الشيخ في جواب مسئلة واما الكذب البهتان فمثل قولهم
 انا نكفر بالعموم ونوجب الحجرة اليها على من قد دل على اظهار دينه وانا نكفر من لم
 يكفر ولم يقاتل ومثل هذا واضعاف واضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان
 الذي يصمدون به عن دين الله ورسوله واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي
 على قلب عبد القادر والصنم الذي على قبر احمد البديوي وامثالهما لا اجل جهنم
 وعدم من ينسبهم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذ لم يجز لنا ان نكفر بغير
 سبحانه هذا جهتان عظيم انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها لاهل مكة
 بعد مناظرتهم اذ اعرف هذا فالذي نعتقد وندين الله به ان من عابثا
 او وليا او غيرها وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم
 الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتحلوا اولياء وشفعاء ويستجلبون
 بهم المنافع ويستند فعولهم المضار بغيرهم قال الله تعالى ويعبدون من دونه
 الله ما لا يضرمهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل
 الانبياء او خيرهم كابن عباس والمحبين او ابيطاليسا ناطق يدعونه ويتوكلون
 عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان المخلوق يستلونه وهم يستلوا الله
 كما ان الوسائط عند الملوك يستلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم
 والناس يستلونهم اديامتهم ان يباشروا اسوال الملك او لكونهم اقرب الى
 الملك فمن جطهم وسائط على هذا الوجه فهو كمن مشرك حاد

والمال نفعه قال عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ديباجة رسالته اختصت من
 الرسل مثل المثلثة للشيخ وبعد فانا معشر الموحدين لما من الله علينا وله الحمد
 بدخول مكة المشرفة نصف النهار ثامن شهر محرم الحرام سنة بعد ان طلب
 شريف مكة وعلائها وكافة العاعة من امير الغزو وسعوى حماه الامان وقد كانوا
 تواطئوا امراء الجيوش امير مكة على قتاله والاقا في الحرم ليصله عن البيت فلما رجفت
 اجناد الميحين القى الله الرعي في قلوبهم فتفرقوا شذروا كل واحد بعد رايه اب
 غنية وبذل الامير حينئذ الامان لمن بالحرم الشريف فدخلنا وشعارنا التلبية
 امنين مخلقين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من المخلوقين بل من مالك
 يوم الدين ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متادبون
 لم يصعدوا بما بشجرة ولم ينفروا به صيدا ولم يريقوا دما الا دم هك او هائل
 الله من بهيمة الانعام على لوجه المشروع ولما تمت عمرتها جمعنا الناس ضحوة
 الاحد وعرض الامير عافاه الله تعالى العلماء ما يطلب من الناس ويقا تلهم عليه
 وهو خلاص للتوحيد لله وحده وعرفنا اننا لم يكن بيننا وبينهم خلافه وقع
 الا في الدعاء وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل عليه الناس نبينا محمد صلعم واستمر
 دعاءه برهة من الزمان بعد انبوة على ذلك التوحيد وترك الاشراك قبل ان يفض
 عليه باقى اركان الاسلام والامر الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي
 لم يبق عنهما الا اسمه وانحى اثره ورسمه فوافقنا على ما نحن عليه جملة وتفصيلا
 وباعوا ذلك الامير على الكتاب السنة وقبل منهم وعف عنهم كافة ولم يحصل
 منهم ادنى مشقة ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق فيقرهم حال اجتماعهم وحال
 انفردهم لدينا ادله ما نحن فيه ويطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبيننا لهم الحق
 وعرفناهم بان صرح لهم الامير حال اجتماعهم باننا قابلون ما وخر من كتاب

وسنة اواخر عن اسلف الصالح كالحلفاء الراشدين المأمورين باتياعهم بقوله
عليه الصلوة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
او عرف الائمة الاربعة المجتهدين ومن تلقى العلم عنهم الى اخر القرآن الثالث
اقتوله عليه الصلوة والسلام خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وعرفناهم اناداثرون مع الحق اينما دار وتابعون الدليل الجلي الواضح ولا
نبالي حينئذ بخالفه من سبق عليه من قبلنا فلم تنفعوا علينا امرا فالحينا عليهم
من مسئلة طلب الحاجات من الاموات ان بقى لهم شبهة او شبهتان فوددناها
بالدلائل القاطعة من الكتاب السنة حتى دعوا ولم يبق عند احد منهم شك
ولا ارتياب ن ما قائلنا ان اس عليه انه هو الحق الجلي الذي لا غبار عليه حلفوا
لنا اليهم المعتقد من دون استخلا فلهم على ان شرح صدورهم وجزم ضمائرهم
بانهم لم يبق لديهم شك فيمن قال يا رسول الله اواين عباس وياعبد القادر
او غيرهم من المخلوقين طالبا بذلك دفع شر او جلب خير من كل ما لا يقدر عليه الا
الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو والحفظ من المكروه ونحو ذلك
انه شرك الكبر مهدر م ومبج ما به وان الفاعل باعتقاده الموقر في تصريف
الكوت هو الله تعالى لكنه يعبد المخلوقين بالدعاء متشفعا بهم او متقربا بهم
ليقتض حجة من الله بامرهم وشفاعتهم له في ايام البرزخ وان ما وضع على
قبور الصالحين من البناء صارت في هذه الازمان اصناما تعبد لطلب الدعاء
ويقتض سندها ويقتض باهلها في اشد تلك كانت تفعله بجاهلية الاولى
وكان من جنتهم عبد الملك القلق في مقتضى الخفية وحسين المغربي مفتي
المالكية وعقيل بن عمرو يحيى الطحاوي وصحود السنة وغيرهم من الاعيان فعند ذلك
ازلت جميع ما يعبد بالتعظيم واعتقدوا من انفع المناسبات من جميع القبول حتى لم يبق

في تلك البقعة الطاهرة طاغوت والكحل لله على ذلك ثمر رفعت الملو من كسرت
 آلات التباك ونودي بتجريمه واحرق اما كن الحشاشين والمشمولين بالفجر
 ونودي باموطة على الصلوات في الجحما وعدم التفرق في ذلك بان يجتمعوا في كل
 صلوة مع امام واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم
 واجتمعت الالف وسقطت الكلفة وامر عليهم واستقل الامم من دون سفك
 وراحت عرض ولا مشقة على احد والكحل لله رب العالمين ثمر رفعت لهم الرسائل
 المؤلفة للشيخ الوالد محمد بن عبد الوهاب في التوحيد المتضمنة للبراهين وتوثق
 البراهين على ذلك تاثير الايات والاحاديث المتواترة مما يلي الصدق واخصر من
 ذلك رسالة مختصرة للعوام تنشر في مجالسهم ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا
 التوحيد فيمنسك بهم عروته الوثيقة ويتضح لهم الشرك فينفروا عنه وهم على
 بصيرة وصواب وانتهى ثمر نقل تلك الرسالة وفيها فاذا عرفت هذه فاعرف
 ان المشركين الذين كانوا في زمن رسول الله صلعم اخف شركا من عقلاء
 مشركي زماننا الان اولئك كانوا يخضعون لله في الشدايد وهؤلاء يدعون
 الله في الشدايد والرخا والله المستعان وكان فيمن حضرهم علماء مكة
 منهم عاتق بن حبيب بن محمد بن الحسين الا برقي الخضرى الحبالى ولم
 انزل ينزله اليها وتقدم به حرة وخاء من اهل المعرفة ويسئل عن مسئلة
 مشهورة في حرد اسيف اسير راد من حمار والرجل لعنم شائبة جرم له
 في حرد راد من حمار في اصول الدين هربها في سنة والجماعة وطريقنا
 ريتنا في طريق الاسم بل والا علم والاحكام خلا فالمن قال
 بعبية تخلف لحيم في رايها واماما يكذب علينا ستر الحق وتليسا
 على من نق باننا فسل القرآن نراينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من ورا

مراجعة شرح ولا نقول على شيخنا وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلعم بقولنا
 النبوة في قبره وعصمه احدنا انقم له منه وليس له شفاعه وان زيارته غايه
 مندوبه وان كان لا يعرف معه لاله الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا
 مع كون الآية مدنيه وانا لا نعتمد قوله ونترك مؤلفات اهل المذاهب لكون
 فيها الحق والباطل وانا محبة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن بعد الست
 المائة الامن هو على ما نحن عليه ومن فروعه ذلك انا لا نقبل بيعة له حتى تقبل
 عليه بان كان مشركا وان ابويه ما تاعه الا شرك بالله ان ينهي عن النبي صاجه
 وغيره زيارة القبور المشروعة مطلقا وان من دنا بالخن عليه سقطت جميع
 التبعات حتى المديون وانا لا نرى حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم ان يغير
 على تزويج غير الكفو لهم وانا نجس بجزء المشيخ على فراق زوجته البتة به
 لتكن على مراعاة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذا الخرافات والله اعلم
 لما استقم منها عن من ذكر ولا كان جوابا عليه في كل مسنده من ذلك
 هذا جهتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك اولسبه ابيه فلهذا جميعا
 وافترى ومن منعه من الزنا والربا وشرب الخمر وتكررت ذلك
 ذلك وضعه علينا جاهير اعداء الدين واخوان الشيطان معايرتنا
 عن الاذعان لاحلال المتحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من جعل نورا
 من الكبائر كالقتل للمسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكررت ذلك
 منه لا يخرج بفعل ذلك عن دائرة الاسلام ولا يجلد به في دار الانتقام
 اذا كان موحلا لله في جميع انواع العبادات التي وايضا في قارئات
 متفرعن قبول الحق والاذعان له يلزم من تقريركم وقطعكم في ان
 من قال يا رسول الله اياك الشفاعة انه مشرك مهلهل ان يدان

غالب الامة لاسيما المتأخرين لتقصير علماءهم المعتدين من ان ذلك مندوب
 وشئوا الغارة على من خالف ذلك قلت لا يلزم ذلك لان لازم المذهب ليس بمذهب
 كما هو مقر ومثل ذلك لا يلزم ان تكون بحجة وان قلنا بالحجة كما ورد الحديث
 بذلك ونحن نقول فيمن مات تلك امة قد خلت ولا تكفر الا من بلغته دعوتنا
 ووضعت له الحججة ومات وعليه الحججة واسر مستكبراً ناداك غالب من نقالتهم
 يصرون على ذلك الاشراك ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون
 يا فعال لكباثر المحرمات وغير الغالب بما نقائله لمناصرة لمن هذا حاله وضاً
 به وبتكثير سواد من ذكر التغليب حينئذ حكمة في هذا قتاله ونعتد
 عن مضرباتهم مخطون معذرون لعدم عصمتهم من الخطاء والاجماع
 في ذلك قطعا ومن شئنا الغارة فقد غلط ولا بد ان يغلط فقد غلط من
 هو خير منه مثل عمر بن الخطاب فلما نبأت امرأة رجيع في مسألة المهر في
 غير ذلك تعرف ذلك من سيرته بل غلط الصحابة وهم جمع ونبينا محمد صلعم
 بين اظهرهم شارفهم نوره فقالوا اجعل لنا ذات انواط فردهم فانقلت
 هذا فيمن ذهل ولما نبه انتبه فيما القول فيمن حررا لادلة واطلع على
 كلام الائمة القدوة واستمر مصرا على ذلك الى ان مات قلت ولا مانع ان
 يعتد بمن ذكره لا نقول ان كافر او لا ما تقدم انه محط واستمر على خطائه لعدم مزيته
 عن هذه المسئلة في وقت بلسانه وسيق سنانة فلم تتم عليه حججة ولا وضحت له حججة
 بل الغالب على من الفرضين المؤلفين المذكورين التواطي على هي كلام ائمة السنة في
 كل راسا ومن اطلع عليه عرض عنه قبل ان يتمكن في قلبه لم تنزل كابرهم تنهوا صاغرهم
 مطلق النظر في ذلك وصلى الملك ظاهرة لمن وقر في قلبه شئ من ذلك الامشاع
 الله منهم هذا وقد روي عن معاذة واصحابه من ابدوا للمؤمنين علي بن ابي طالب

في دقة ومشاجرة في الحرب في ذلك عظمون اجماعا واستمر واحد ذلك
 الخطأ حتى ماتوا ولم يشتهر عن احد من السلف تكفير حملتهم اجماعا ولا تنسيقا
 بل اثبتوا لهم اجر الاجتهاد وان كانوا مخطئين كما ذلك مشهور عند اهل السنة
 ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانتهم وشهر صلاحهم وورعهم وزهدهم وحنانهم
 سيرتهم وبالعرف في الامة يبذل نفسه تدرسي العلوم الناصحة والتأليف فيها وان كان
 مخطئا في هذه المسئلة وخيرها كان حجر الهيثم فاننا نعلم كلامه في الدر المنظم ولا
 تنكسر سعة علمه ولهذا نعتز بكتبه كشرح الاربعين والزواج وغيرهما ونعتمد على نقله اذا
 نقل من جلة علماء المسلمين هذا ما نحن عليه في اطباء به من له عقل وعلم ومتصف
 بالانصاف خال من الميل الى التعصب والاحتساب في نظر الى ما يقال لا الى من قال امامنا
 شانه لزوم ما لوف وعادة سواء كان حقا او غير حق مقلدا لمن قال تعاليمهم
 انا وجيلنا ابناء ناعلة وانا طاعا انا هم مقتدون وعادته وجيلنا اربع
 الحق بالرجال لا الرجال بالحق فلا تخاطبه امثاله الا بالسيف حتى يستقيم امره
 ويصلح معوجه فتنج التوحيد منصوبة وراياتهم بالسعد منشورة وسيعلم نذير
 ظلموا اى منقلب ينقلبون وان حزب الله هم الغالبين وكان حقا علينا نصير
 المؤمنين والعاقبة للمتقين انهم قال بعض اهل التحقيق في الرد على بعض معاصري
 وقد آيت لبعض المعاصرين كنا بايعاض به ما قرره شيخنا من اصول الدين ويجادل بمن
 تضليل عباد الاولياء والصالحين ويناضل عن خلافة الرافضة والمشرية الذين اتوا
 العباد بمنزلة لله رب العالمين واكبر التشبيه بانهم من الالة وانهم يقولون لا اله الا الله
 انهم يصلون ويصومون ونسب في ذلك عهد الحق ما قرره كافة الراستخزين من العلماء
 واجمة الموافقين والخالف من الجهل الدماء من اشتراط العلم والعمل في الاتيان بكلام
 الاخلاص الحكم بموجب الرد على قائل ذلك من سائر العبد والاشخاص

وسمى كتابه جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة ومراوده بالآفة هنا من عبد الله البيت
وغلا فيهم وعبد المصالحين ودعا واستغاث بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله
يدعواهم ويتوكل عليهم هذا مراده ولكنه اوقع عليهم لفظ الأمة ترويحاً على الاغمار
والجهال وليس الحق بالياطل وهو يعلم ذلك وسيجزى به الله ما وعد به امثاله من
المفترين قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلك
في الحياة الدنيا وكذا المفسدين في كل مغترب له نصيب منها بحسب جرمه وعلى
قدر ذنبه وقد رايت على هذا الرجل عن الذلة والمهانة مدة حياته ما هو ظاهر
بين يعرف من عرفه فصل قال ان معترض قد ابتلى الله اهل نجد بل جزيرة العرب
عن خرج عليهم ولم يخرج على العلماء الامناء كما هو عندنا وثبت عن مشائخنا
الاجداد النقاد وسع بالتكفير للامة خاصها وعامها وقانتها على ذلك جملة
الامن وافق على قوله لما وجد من يعينه على ذلك بجهله والحواريان يقال
انه من المعلوم عند كل عاقل خبر الناس وعرفت احوالهم وسمع شيئاً من
اخبارهم وتواريخهم ان اهل نجد وغيرهم ممن تبع الشيعة واستجاب لدعوة
من سكان جزيرة العرب كانوا على غاية من الجهالة والضلالة والفقس
والعالة لا يسترىب في ذلك عاقل ولا يجادل فيه عارف كانوا من امريتهم
في جاهلية يدعون الصالحين ويعتقدون في الاثجار والاحجار والغيران
يطوفون بقبور الاولياء ويرجون الخير والنصر من جهة وفيهم من كفروا
الاتحادية والكحولية وجمالة الصوفية ما يرون انه من شعب الايمان
والطريقة المحمدية وفيهم من اضاغة الصلوة ومنع الزكوة وشرب المسكرات
ما هو معروف مشتهر في الله بدعوته شعار الشرك ومشاهده وهذا مر به
يسوق الكفر ومسايد وكتب الطواغيت والمحدثين والزعم من ظهر عليه من البلاد

وسكان القرى بما جاء به محمد صلعم من التوحيد والهدى وكفر من انك البحث
 واستراب فيه من اهل الجبال والجفاف من باقاة الصلوة وايتاء الزكاة
 وترك المنكرات والمسكرات وعن الابتداء في الدين واصبنا بعتة المسلف
 المأذنين في الحصول والفدوع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله واستعلن
 واستبان بدعوتهم هاج الشريعة والسنن وقام قائما لا من بالمعروف والنهي
 عن المنكر وحدت الحدود الشرعية وعزبت التعازي الدينية وانتصب علم
 الجهاد وقاتل لاعداء كلمة الله اهل الشرك والفساد حتى سارت دعوتهم وثبت
 نص الله وكتابه ورسوله ولعامة المسلمين ولائهم وجهم الله به القلوب
 بعد شتاتها وتالفت بعد عدائها وصاروا بنعمة الله اخوانا فاعطاهم الله
 بذلك من النصر والعز والظهور بما لا يعرف مثله لسكان تلك الاقطار والنجف
 وفتح عليهم الاحساء والقطيف وقهر واساثر العرب من عمان الى عقبة مصر من
 اليمن الى العراق والشام دانت لهم عربها واعطوا الزكاة فاصبحت نجد تقرب
 اليها اكباد الابل في طلب الدين والدنيا وتفتخر بما نالها من العز والنصر و
 الاقبال والسنا كما قال عام صنعا وشيخها فغ واستل عن عالم حل موحها
 به يهتدى من جعل عن منهج الرشيد محمد الهادي لسنة احمد فيا حيا الهادي
 ويا حيا المهدي فقد سرني ما جاءني من طريقه وكنت ادى هذي الطريقة
 لي وحكما وقال عام الاحساء وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهدي بوقت
 به يعلا الصلال ويرفع وجرت به نجد ذبول افتقارها وحقها بالالمعي
 ترفع شوها في ابيات لها لانصيل بذكورها وقد شهد غيرها بمثل ذلك واعتقدوا
 بعلمه وفضله وهديته وقد قال تعالى قل ايايتم ان كان من عند الله وكفرتم
 به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبر ثوران الله لا يهدى القوم

الظالمين وما احسن ما قال سقادة عن حال قول هذه الامة ان المسلمين لما قالوا
لا اله الا الله انكرت لك المشركين وكبر عليهم فالى الله الا ان يمضيها وينصها ويظهرها
على من اتوا بها انها كلمة من خاصم بها فليج ومن قاتل بها نصرنا يعرفها اهل هذه
الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الواكب في قوائم
من الناس لا يعرفونها ولا يقرنون بها وهذا المعترض عائش في ظل ذلك
وقوى القضاء وصارت له الرياسة عند اهل محلها بنسابة الى هذا ابن بن
ودعواه محمية اشبه وان شجر بعض كتبه مع ذلك تجرد لمسيته ومعادته
ومجد واجاء به وقرره من الحق ودين الحق قال تعالى وهم ينهون عنه
وينئون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وقال بعضهم ما ضر
نور الشمس ان كان ناظرا اليها عيون لم تزل دهرها عينا ولا ينكر ما قرناه
الامكا بر في الحسيات ومياها في الضروريات يرى ان عبادة الصالحين
ودعائهم والتوكل عليهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله سبحانه
جاءت به الرسل وتنزلت به الكتب وانتهى الاسلام واهله هم
الامة المحمدية ومن انكر عليهم وصنلهم فهو خارج عما قال هذا
الرجل وصاحبه ابن سند في منظومته التي انشدناها لما استقلت
العساكن المصرية على بلاد الدرعية لقد فتحت لدين اعين الرمد شم
اخذ في سب المسلمين وتضليلهم والشتمات بهم ومدح من عبد الصالحين
ودعاهم مع الله وجعلهم انذارا تعبد وقد اجابه الزكي الاديب الشيخ
احمد بن مشرف بمنظومته ذكر فيها حال العساكن المصرية واشتهر
عنهم من اللواط والشرقيات والزنا وشرب المسكرات واضاعة
الصلوة ثم انشد في ثناء رده فان كان هذا عندك الرشد والهدى

بعد سحت لدي اعيه الرمد ويا بركة ولا يقول مثل هذا في شيخه الرجل
مكابرا لا يتجاسا من اليهت والافتراء الى الله ترجع الامور عنده تنكشف
السرائر واما قوله ولم يخرج على العلماء الا مناء فهذه الدعوى الصالة نشأت
من سوء المعتقد وخبت الطوية وهذا الرجل لازام ولا خطام لا كاذيبه
وايا طيله يرسلها حيث يشاء ويكا برا هل العلم ولا يتجاسا وقد عرف طلب
الشيخ للعلم ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب تاريخ الشيخ حسين بن
غنام الاحسايني وقد اجتمع با شيئا من الكرمين في وقته ومحدثيها واجاه
بعضهم ورحل الى البصرة وسمع وناظر الى الاحساء وهي ذاك اهله
بالعلماء فسمع من اشياخها وباحث في اصول الدين ومقالات الناصر
في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء نجد في وقته واشتهر
عندهم بالعلم والذكاء وعرف به على صغر سنه ايضا وقد كان اهل العلم
سلفا وخلفا يسمعون الاحاديث ويروونها ويحفظون السنن ويستنبطون
منها الاحكام وهذا عندهم هو الغاية التي يرحل اليها المحدثون وينتفع
اليها الطالبون وليس من عادتهم القراءة في كتب الراي والفروع كما
هو المعروف عند الناس رحل المشافيع الى المدينة وسمع الموطاء وتصدق
للقتيبا وانكر على من لم يطمان في صلوة لما دخل مسجد محمد بن الحسن بالفتنة
ولم يسمع من مالك ولا غيره كتابا في الراي والمذهب هكذا به من اهل
العلم والفتوى واما قوله كما صرح وثبت عن مشائخنا الاجاد العقاد فجاوبه
ان هذه الدعوى في مشائخنا كل يدعيها فانقدرية والرافضة والنجفية
والمعتزلة وغلاة العباد القبور يرون ان مشائخهم اجداد نقاد
يؤخذ عنهم ويحفظ منهم ويسمون اهل السنة وبكاغة واهل الحديث ^{محسنة} خشوية

وناصية ومجبرة وعباد القبول يسمون الموحدين متتقصة للأنبياء
 والصالحين ويقرر ذلك أشياخ كل طائفة واتباعهم يرون أنهم بذلك
 إيجاد نقاد ولو يخطئ الناس بل دعاهم لإدعى رجال دعاء قوم وأموالهم قال تعالى
 وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك آياتهم قلها قل
 برهانكم أن كنتم صادقين الآية إذا عرفت هذا فمشائخ هذا الرجل الذين
 اشتهر عليهم من أكابر المعاندين ورؤس المخالفين وقد عرفت ذلك عن
 ابن سبويه وابن سلوم وأمثالهم من أشياخ الذين كثرت في هذا الباب سببهم
 وظلوا عن معرفة الله ومعرفة حق حججهم وأما قوله فسمع بالتكفير للامة
 خاصها وعامها وقاتلها على ذلك جملة الامن وافق على قوله فهذه العبارة
 تدل على التهور في الكذب ووقاحة تامة وفي الحديث ان مما أدرك الناس
 من كلام النبوة الأولى اذ لم تستحي فاصنع ما شئت وصير هذه العبارة
 ان الشيخ كفر جميع الامة من المبعث النبوي الى قيام الساعة الامن وافق
 على قوله الذي اختص به وهل يتصور هذا قل عرفت حال الشيخ وما جاء
 به ودعا اليه بل اهل البدع كالقدرية والجممية والرافضة والخوارج لا
 يكفرون جميع من خالفهم بل لهم اقوال وتفاسيل يعرفها اهل العلم والشيخ
 رحمه الله لا يعرف له قول تفرد به عن سائر الامة ولا عن اهل السنة والجماعة
 منهم وجميع اقواله في هذا الباب اعني ما دحا اليه من توحيد الاسماء والصفات
 وتوحيد العمل والعبادات مجمعة عليه عند المسلمين لا يخالف فيه الامن خرج
 عن سبيلهم وعدل منا هجرهم كالجهمية والمعتزلة وغلاة عباد القبول
 بل قوله مما اجتمعت عليه الرسل واتفقت عليه الكتب كما يعلم ذلك
 بالضرورة من عرف ما جاء به ولا يتصور ولا يكفر الا على هذا الاصل بعد

قيام الحجّة المعتبرة فهو في ذلك على صراط مستقيم متبع لا مبتدع وهذا كتاب
الله وسنة رسوله وكلام احواب رسول الله صلعم ومن بعدهم من اهل العلم
والفقه معروف مشهور مقرّر في محل في حكم من عدل بالله واشرك به
وتقسيمهم الشرك الى اكبر واصغر والحكم على المشرك الشرك الاكبر بالكفر مشهور
عند الامة لا يكابر فيه الا جاهل لا يدري ما للناس فيه من امر بينهم وما جاءت
به الرسل وقد افرد هذه المسئلة بالتصنيف غير واحد من اهل العلم وحكي الرجوع
عليها وانها من ضرع ريات الاسلام كما ذكره ثقل الدين ابن نهيّة وابن قيم
الجوزية وابن عقيل وصاحب الفتاوى البزازية وصنع الله بحكمه والمقرين
الشافعي ومحمد بن حسين النعماني الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنجاني وغيرهم
من اهل العلم وادّوا قوله وجعل بلاد المسلمين كفارا اصلبين فهذا كذب بهت
ما صد ولا قيل ولا اعرف عن احد من المسلمين فضلا عن اهل العلم والدين
بل كلهم مجمعون على ان بلاد المسلمين لها حكم الاسلام في كل مكان وزمان
وانما تكلم الناس في بلاد المشركين الذين يعبدون الانبياء والملائكة
والصالحين ويجعلونهم اندادا لله رب العالمين ويسندون اليهم التصرف
والتدبير كغلاة النقبوريين فبمؤاخذة تكلم الناس في كفرهم وشكهم و
ضلالهم والمعروف عند اهل العلم ان من فعل ذلك من ياتي باشهادتين
يحكم عليه بعد بلوغ الحجّة بالكفر والردة ولم يجعلوه كفارا اصلبين وادّاربت
ذلك للاحد سوى محمد بن اسمعيل في رسالته تجريد التوحيد المسبوبة بتهديد
الاعتقاد وعلل هذا القول بانهم لم يعرفوا ما دلت عليه كلمة الانحلال فلم
يدخلوها في الاسلام مع عدم العلم بمدلولها وشيخنا لا يوافق على ذلك
ولكن هذا المعترض لا يتجاسر من الكذب لو كان من المنيّة والمؤفودة

والمتردة وما رايت شيخ الاسلام اطلق على بلد من بلاد المنتسبين الى الاسلام
 انها بلد كفر ولكنه قرآن دعاء الصالحين وعبادتهم بالاستعانة والاستغا
 والذبح والنذر والتوكل على الله وسائط بين العباد وبين الله في الحاجات
 والمهمات هو حرم المشركين وفعل الجاهلية الضالين من الاميين والكتبيين
 فظن هذا ان لازم قوله انه يحكم على هذا البلاد انها بلاد كفر هذا ليس بل لازم ولم
 لازم فلازم المذهب ليس بهذا معنى نظا للبلد الناقل بتصحيح نقله انتهى وايضا
 واما قول المعترض لما راى في هذه الامة من الاحداث التي لا تزال موحجة فيها
 تغل وتكثر ولا تزال علماءها تجرح لها دينها من الباب الواسع وهو الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ونحوها عن الدخول عليها من الباب الضيق وهو تكفيرها
 الذي حذر عنه نبيه الى اخر عبارته فالجواب ان يقال قضية هذا الكلام
 ان الشيخ الكفر فاقول واخذ الاموال باحداث لا تزال موحجة في الامة
 تغل وتكثر وانها لا يكفر بها احد وان تكفير الصحابة لمن كفره من اهل ابوة
 على اختلافهم وتكفير على الخلافة وتكفيرهم للسحرة وقتلهم وتكفير من جحد
 للقدرية ونحوهم وتكفير من بعد اولئك الجمعية وقتلهم بجعد بن درهم وجم
 ابن صفوان ومن على ائمتهم وقتلهم بلزنا دقة وهكذا في كل قرن وعصر
 من اهل العلم والفقه والحديث طائفة قائمة تكفر من كفره الله ورسوله
 وقام الدليل على كفره لا يتجاسون عن ذلك بل يرونه من واجبات
 الدين وقواعد الاسلام وفي الحديث من بدل دينه فاقتلوه وبعض
 العلماء يرى ان هذا واجهاد عليه دكن لا يتم الاسلام بدونه وقد سلك
 سبيلهم الائمة الاربعة المقلدون واتباعهم في كل عصر ومصر كفر وطوا
 من اهل الاحداث كالقراصطة والباطنية وكفر العبد بين ملوك

مصر قاتلهم وهم يبيتون المساجد ويؤذنون ويدعون نصره
 اهل البيت وصنف ابن الجوزي كتابا سماه النصر على مصر ذكر فيه وجوب
 قتالهم وردتهم وقد عقد الفقهاء في كل كتاب من كتب الفقه المصنفة
 على مذاهبيهم ابوابا مستقلة في حكم اهل الاحداث التي توجب الردة واما
 باب الردة اكثرهم وعرفوا المرتد بانه الذي يكفر بعد اسلامه وذكر و
 اشياء دون ما نحن فيه من المكفرات حكموا بكفرها وان صلي وصام
 وزعم انه مسلم انتهى وايضا قال فيه واما قوله ان تكفيرها حذر منه تنبيهها
 محمد صلعم غاية التحذير فيقال ان زعمت ان النبي صلعم حذر عن تكفير
 من اتى ما يوجب الكفر يقتضيه من خير دينه فهذا مكابرة ومجد للضرب
 والحسيات وقائل الى ان يعالج احوالهم الى تلاوة الايات والاحاديث
 وحكاية الاجماع وفعل الامة طبقة طبقة وقرنا قرنا وان اراد النهي
 عن تكفير عموم الامة وجميعها فهذا لم يقله احد لم يسمع به عن مارق ولا
 مبتدع وهل يقول هذا من له عقل يدرك به ويعرفه في الامة من العلم
 والايمان والدين واما بعض الامة فلا مانع من تكفير من قام الدليل
 على كفره كبنى حنيفة وسائر اهل الردة في زمن ابى بكر وخلافة القدرية
 والمارقين الذين مرقوا في زمن علي رضي وخلفاءه وهكذا الحال في
 كل وقت وزمان ولولا ذلك لبطل الجهاد وترك الكلام في اهل الردة
 واحكامهم انتهى وايضا قال فيه قال الشيخ في رساله الى السويدي
 البغدادى وما ذكره انى اكفر جميع الناس الا من اتبعني وازعم
 ان انكحهم غير صحيحة فيا عجبا كيف يدخل هذا في عقل اقل هل يقول
 هذا مسلم او كافرا وعارفا او مجنون الى ان قال واما المتكفرون

فانا اكفر من عرف دين الوسل نشر بعد ما عرفه سبه ونفى الناس عنه وما دام
من فعله فخذنا هو الذي اكفره واكثر الاقمة والله الحمد ليس كذلك وقال
الله في رسالة الشريف واما الكذب والبهتان مثل قرايم انا تكفر بالعموم
ونوجب الحجرة اليها على من قدر على اظهار دينه وانا تكفر من لم يكفر ومن لم
يقا تل ومثل هذا واضعاف اضعا فروع كل هذا من الكذب والبهتان الذي
يصدر عن يد الناس عن دين الله ورسوله واذ اكنا لا تكفر من عبد الصنم الذي
على قن عبد انقادروا الصنم الذي على قن احد البدوى وامثالها لاجل
جهلهم وعدم من ينبر بهم فكيف تكفر من لم يشرك بالله اذ لم يهاجر اليها ولم
يكفر ويقاتل سبحانه هلا بهتان عظيم فاذا كانت هذا كلام الشيخ فحين
عبد الصنم الذي على القبور اذ لم يتيسر له من يعمل ويبذل الحجة فكيف يطلق
على الحرمين انها بلاد كفر انتم واذ اما عرفت ما ذكرنا لك من العبادات
فاعلم ان الكلام على ما نقل المؤلف عن الشيخ محمد بن سليمان الكندي لمدني
يوجه الاول انه يطالب بتجسيب النقل فالاعتماد مرتفع عن نقله والثاني
ان دعوى كون محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ المذکور مقتادة الى
التبيين والثالث انه لا يعلم من حال الشيخ المذکور ما يدل على انه من اهل العلم
والديانة حتى يعول على قوله والرابع انه بعد ثبوت صحة ما نقل وكون
الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلامذة المذکور وكون الشيخ المذکور من
العلماء الراغبين المتدينين يحتمل ان يكون نصرة المذکور مبني على ما
اشتهر على السنة علماء الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تكفير السود الاعظم
من المسلمين لا على التحقيق والخاص لوسلنا هذا النقل فاي حجة فيه على
ان الحق مع استاذة في ذلك وصفا بعلة الاستدانة لا تخد مطلقا والاساس

انك قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يكفر السواد
 الاعظم من المسلمين ومن كفره فلم يكفره بارتكاب ذنب من الكبائر لها
 هو مذهب الخوارج انما كفره بدعوة غير الله بحيث يطلب فيها منه ما لا يقدر
 عليه الا الله وهذا لا يستريب احد من اهل العلم والديانة انها عبادة لغير
 الله وعبادة غير الله لا شك في كونها كفر مع انهم يكفرون ايضا حتى عرفوا
 الصواب ونبهوا ايضا فلما عرفت فيما سرائر ان الشيخ ليس يعتز في هذا
 التكفير بل جميع اهل العلم من اهل السنة والجماعة يشاركونه فيه لا اعلم احد
 مخالف له منهم تقى الدين بن تيمية وابن قيم الجوزية وابن عقيل وصاب
 الفتاوى البرازية وصنع الله الحليم وامقر يري الشافعي ومحمد بن حسين
 اللعي الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنعاني ومحمد بن علي السواداني وصاحب
 الاقناع وابن حجر المكي وصاحبانته من الفائق والامام البكري الشافعي
 والحافظ عماد بن كثير وصاحب الصارم المنكي والشيخ حمد بن ناصر العلامة
 الامام الحسن بن خنيد والشيخ العلامة محمد بن الحفظ وغيرهم السابغ
 قول الشيخ محمد بن سليمان المذكور فان سمعت من شخص انه يعتقد تأثير
 ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرفه الصواب اه فيه ان الكفر
 لا يتوقف على اعتقاد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى بل مجرد
 دعاء غير الله بحيث يشتمل على طلب ما لا يقدر عليه الا الله كفر كما تقدم غير
 مرة الثامن قول ذلك الشيخ ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم
 من المسلمين وانت شاذ عن السواد الاعظم فاسته الكفر الممن شذ
 عن السواد الاعظم اقرب اه فيه انه لم يعرف معنى السواد الاعظم
 فانه ليس معناه جمهور من يدعي الاسلام بل هو اهل الحق وازنوا كما

تحقيقه بما لا مزيد عليه فقد ذكره قال السلامة الامام الحسن بن خالد في كتاب
منفعة قوت القلوب في خلاص توحيد علام الغيوب وليس السواد الاعظم
الا اهل الحق وان قلوبهم انقته وقال الامام ابن القيم رحمه في الكلام على قوله
تعالى فلو لا كان من القرون من قبلكم اولا بقية يهتدون عن الفساد في
الارض الا قليلا عن انجينا الآية الغرباء في هذا العالم هم اهل هذه
الصفة المذكورة في هذه الآية وهم الذين اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
يبدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدء قطوبى للغرباء قيل ومن
الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا افسد الناس في حديث عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عنده قطوبى للغرباء قيل
ومن الغرباء يا رسول الله قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير
من يصيهم اكثر من يطيعهم فاهل الاسلام بين اكثر الناس غرباء و
اهل الايمان بين اهل الاسلام غرباء واهل العلم في المؤمنين غرباء واهل
السنة الذين تميزوا بها عن الاهواء والبدع فيهم غرباء والداعون اليها انصار
على الاذى فيها اشد غربا ولكن هؤلاء المخالفين لهم هم اهل الله حقا فلا
غربة عليهم وانما غربتهم بين الاكثرين قال الله تعالى فيهم وان تطعم اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله فاولئك هم الغرباء من الله ورسوله
وغربتهم هي الغربة الموحشة الوحشة وان كانوا هم المعرفين المشار اليهم
فالغربة ثلاث انواع غربة اهل الله واهل سنة رسوله بين هذا الخلق وبين
الغربة التي ملح رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدء غريبا
وانه سيعود غريبا وان اهل بيته يصيرون غرباء وقال الحسن المثنى في الدنيا
كالغربة يخرج من ذلها ولا يينا قش في عزها للناس حال له حال من صفت

هو لاء الغرباء الذين غبطهم النبي صلعم التمسك بالسنتماذ رغب عنها الناس
وتلك ما حدثت به وان كان هو المعروف عندهم وتجريد التوحيد ان انكز ذلك
الكثير للناس ترك الانتساب الى احد غير الله ورسوله لا طريق ولا مذهب لا طائفة
بل هو لاء الغرباء ينتسبون الى الله تعالى بالعبيية له وحده والى رسول بالاتباع
لما جاء به وحده وهو لاء القابضين على الجرح حق لغريتهم بين هذا الخلق
يعدونهم اهل شذوذ وبدعة ومفارقة لسواد الاعظم وقال النبي صلعم
انهم الزراع من القبائل انتم هكذا نقله بعض المحققين في رد على جلاء الغيبة
قوله والحاصل ان هو لاء المانعين للزيارة والتوسل قد تجاوزوا الحد
فكفر الكثرة واستحقوا ما هم واموالهم وجعلوهم مثل المشركين الذين
كانوا في زمن النبي صلعم وقالوا ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلعم بغير
من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبره صلعم وندايم له
بقولهم يا رسول الله نسالك الشفاعة **قول** المانعون للزيارة والتوسل
لم يتجاوزوا الحد قط وانما كفروا من كفر الاجل عبادتهم لغير الله كدعاءهم
الاموات بحيث يطلق فيه منهم ما لا يقتل عليه لا الله وكالدعاء لهم والنداء
لهم والتوكل عليهم بعد تعريف الصواب التنبيه عليه لم يقولوا ان الناس
مشركون في مجرد توسلهم بالنبي صلعم وبغيره من الانبياء والاولياء
والصالحين وفي مجرد زيارتهم قبره صلعم هذا افتراء بحت وبهت
محض انما اشركوا بالتوسل والزيارة الذين يشتمل ان على عبادة غير الله
من الدعاء والذبح والنذر وما التوسل كان يتوسل بالنبي صلعم
يتصدق على الرسالة والايمان بما جاء به طاعة في امره ونهيه كان يتوسل
بدعائه صلعم في حياته وكان يدعو الرب سبحانه باضافته الى عباده الصالحين

وكان يتوسل بالصوة على النبي صلعم وكل الزيارة الشرعية فلا يمنع
 أحدا منهم بالتوسل بأن يقول اللهم اني اسالك بحق فلان عبدك وشهد
 المراد بالزيارة فيه اختلاف لا العلم والهمة فيمنع فيها ويمنع
 فيها ليس بشايت وانما من البدع ويكره لا يكرهون من ارتكبه استلزام
 وطعن لشدة ذلك يكرهون بما مضى لفايل اذا كانت متضمنين لعبادة
 غير الله وقدر من قصيدته فتذكر قوله وحمداً الآيات انقرانية التي نزلت
 في المشركين على خواص المؤمنين وعوامهم كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله
 أحدا وقوله تعالى ومن احسن من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى
 يوم القيامة ويمنع من ذلك انهم من قلوب واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
 وكانوا يعبدونهم كافرين اي قلوبها حملوا الدعاء فيها على النداء ثم حاشوا
 على المؤمنين اموحدين **اقول** الكلام عليه بوجوه الآول ان تروى
 جميع الآيات المتلوة هنا في المشركين غير مسلم الا ترى ان الآية الاولى
 وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا لمخاطبة فيها النبي صلعم والمؤمنين
 قال الحافظ ابن كثير يقول الله تعالى امر اعباده ان يوحدوه في محال
 عبادة ولا يدعى مع احد ولا يشرك به كما قال قتادة في قوله تعالى وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله اسما قال كانت اليهود والنصارى اذا
 دخلوا كنانة اشركوا ببيعه شركوا بالله فامر الله نبيه صلعم ان يوحدوه
 وحده انتهى وفي فتح البيان قال مجاهد كنت اليهود والنصارى
 اذا دخلوا كنانة اشركوا ببيعه اشركوا بالله فامر الله نبيه صلعم
 وان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا كنانة يقول فلا تشركوا فيها
 صنما او غيره بما يعبد انتهى واما كون اليهود والنصارى اذا دخلوا كنانة

وسيعبرهم انشركوا بالله فنزول الآية فيه فلا يقتضيان لا يكون الدعاء المذكور
 منهيا عنه في حق المؤمنين وكان المأمور بالخاطبة قوله تعالى فلا تدع
 مع الله الها اخر فتكون من المعذبتين هو النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح البيان ثم
 لما قرأ الله سبحانه حقيقة القرآن وانه نازل من عنده امر نبيه صلى الله عليه وسلم بدعاء
 الله وحده فقال فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبتين ان فعلت
 ذلك الذي دعوت اليه وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا مع كونه نورا عند معصوم
 منه بحث العباد على التوحيد ونهبرهم عن شوائب الشرك وكان قال انت اكرم
 الخلق على واعزهم عندي ولوا تحزنت معي الها العذبتين فكيف لغيرك من
 العباد وقد اخطأ المؤلف في نقل هذه الآية فكتبها لو او بدل الفاء وكما
 ورد الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذه الآية عالم يذكره المؤلف منه قوله
 تعالى في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
 فان فعلت فانك اذا من الظالمين ومنه قوله تعالى في سورة القصص
 وادع الى ربك ولا تكن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا الدال
 هو ومنه قوله تعالى في سورة النساء قل اندعو من دون الله ما لا يقعنا
 ولا يضربنا ونرد على عقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين
 في الارض حين ان له اصحابا يدعونه الى الهدى اثنائا وبالجملة كفى بتلك الآيات
 حجة على من دعاه غير الله سواء قبل غاوتك في المشركين او غيرهم
 اذ المأمور به فيها هو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون والثاني انا ما حملنا الايات
 على خواص المؤمنين وعوامهم انا حملناها على من يدعو غير الله رغبة
 ورهبة ويطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ويخسر له وينذر له وهم مشركون
 قطعنا كما تقرر به والثالث انه لو سلم ان بعض الايات نزلت في المشركين

فالفاظرها حاة كل فظ من يدعو من دون الله والذين يدعون من دونه وقد
تقرر في محله ان العبر لعموم اللفظ لا خصوص السبب لو خصت الآيات
بما نزلت فيه لبطل معظم احكام الاسلام **قول** وكلامهم كله باطل لان
الدعاء الذي في الآيات بمعنى العبادة وهم ليسوا على الخلق وجعلوا بمعنى
الدعاء وقد علمت بطلانه من النصوص السابقة **قول** للدعاء كونه في
الاصل بمعنى النداء والطلب بما لا مرية فيه واما كونه بمعنى العبادة فلم يثبت
بعد حقيقة اللفظ ولا شرعا فان ثبت اطلاقه عليها فانما يكون مجازا يرشد
الى هذا انه ليس في كتاب من كتب اللغة فيما اظن ان الدعاء معناه العبادة ولا في
كلام احد من فصحاء الجاهلية لا في نظم ولا نثر ما يقتضيه ذلك فضلا عن كونه
نصا عليه لنذكر هنا عبارات كتب اللغة لتستخرج لديك معانيه الحقيقية فقرا
قال الجوهري في الصحاح ودعوت فلانا اي صحت به واستدعيته ودعوت
الله له وعليه **دعاء** والدعوة المرة الواحدة والدعاء واحدا الادعية انتهى
وقال في القاموس الدعاء الرغبة الى الله تعالى **دعاه** دعاء ودعوه الدعاء
السائبة وهو معنى دعوى الرجل الى قدر ما بين وبينه ذلك ولهم الدعوى
على غيرهم اي يبدء بهم في الدعاء وتدعوا عليهم تجمعوا ودعاه
ساقا والتب صلح داعي الله ويطلق على المؤمن ذن والداعية صريح
الخنيل في الحرب داعية اللين بقيته التي تدعو سائرته ودعا في الضراء
ابقاها فيه ودعاه الله بمكروه انزله به ودعوت زيدا او يزيدا سميت
به انتهى وقال الغيور في المصباح المنير ربت الله ادعوه دعايتها
اليه بالسؤال ورغبت فيه عند حسن الخيرة ودعوت زيدا ناديت وطلب
اقباله ودعا المؤمن الناس الى الصلوة فهو داعي الله والجمع دعاة

وداعون مثل قاض وقضاة وقاضون والخبه داعي الخلق الى التوحيد دعوت
الولد زيدا وزيدا اذا سميت بهذا الاسم انتم وبالحكمة ليس في شيء من كتب
اللغة الدعاء بمعنى العبادة نعم قال الحافظ ابن حجر ويطلق الدعاء ايضا على
العبادة ونصه في دعوات الفقه هكذا يفهم المملكتين جمع دعوى بفتح الدال
وهي المسئلة الواحدة والدعاء الطلب الدعاء الى الشيء الحث على فعله ودعوت
فلانا سالت ودعوة استغثة ويطلق ايضا على رفعة القدر كقول
تعالى ليس له دعوة في الدنيا والاخرة كذا قال الراغب ويمكن رده الى ذلك
قبله ويطلق الدعاء ايضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كقول
تعالى واخرج دعواهم والادعاء كقوله تعالى فما كان دعواهم اذ جاءهم
باستنا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يتجرّد النداء عن
الاسم والدعاء لا يكاد يتجرّد وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في شرح
الاسماء الحسنی ما ملخصه جاء الدعاء في القرآن على وجوه منها العبادة ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومنها الاستغاثة وادعوا
شهداءكم ومنها السؤال دعوني استجب لكم ومنه القول دعواهم فيها
سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والثناء قل دعوا الله او دعوا
للرحمن انتم وقال تحت قوله وقول الله تعالى دعوني استجب لكم الآية
وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التقويض وقالت طائفة
الاختلاف ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان اخرها دل
على ان المراد بان الدعاء العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي
استدلوا بحديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية

اخرجها الاربعة وصححه الترمذي والحاكم وشذت طائفة فقالوا المراد
 بالدعاء في الآية ترك الذنوب واجاب الجمهور ان الدعاء من اعظم العبادات
 فهو كالحدث الاخر الجرح عرفته اى معظم الجرح وركنه الاكبر يؤيده ما اخرج
 الترمذي من حديث اشرفه الدعاء في العبادة انتهى وقال القسطلاني
 في ارشاد الساري كتاب الدعوات بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة
 بفتح الواو مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله اى سألته انتهى وقال تحت
 قوله تعالى ادعوني استجب لكم لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء
 وانما صرح امر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وقيل المراد
 بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاخرين ذليلين
 والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه
 الا اننا واجاب الاولون بان هذا ترك الظاهر فلا يصاد اليه الا بدليل
 وقال العلامة تقى الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره
 والثانية بعد ذلك من عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة
 فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو
 في من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر انتهى وقال في مجمع
 الترمذي الدعاء الغوث ومنه ادعوني استجب لكم اى استغيثوا اذا
 تزلزلتم بكم ضرر دعوا للرحمن وللاى جعلوا ولن ندعون من دونه لن نعبد
 يقال دعوت اذا ناديت واذا سميت وفيه ان نسلم يدعون اى يطلبون
 بالصالحين من جود الليل وفيه ان تدعوه ند الدعاء النداء يستعمل
 المتعالي التسمية والى والى الاستغاثة وهو هنا متضمن معنى الجعل

وفي الداء وهو العبادة أي تشبه هل إن تشبه عبادة لدلالة على الإقبال
 عليه والأعراض عما سواه ويمكن إرادة لغته أي الداء ليس إلا أظهر التذلل
 ادعوني استجب لكم عبيدوني أشكم لقوله إن الذين يستكبرون عن عبادتي
 انته ملتقطا إذا دريت تلك العبارات فقد عرفت أن الداء قد يطلق
 أيضا على العبادة ولكن هناك مباحث الأول أن هذا داء بلا دليل وأما
 يذكره من الشواهد والأمثلة من القرآن المجيد كقوله تعالى ولا تدع من
 دون الله مالا ينبفعك ولا يضرك وقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله
 تعالى إن يدعون من دونه إلا أنا نثا وقوله تعالى لن ندعو من دونه غيرها
 من الآيات فلا يصلح شاهد له إذ يحتمل أن يراد بالداء في هذه الآيات
 كلها السوء بجلب النفع ودفع الضر الذي هو معناه الحقيقي بل هو المتعين
 لأنه ليس هناك صارف يصرف عن إرادة المعنى الحقيقي وتأصريح غير
 واحد من أهل العلم بأن المراد بالداء في قوله تعالى ادعوني استجب لكم هو
 السؤال بجلب النفع ودفع الضر لا العبادة وإن اختلف الناس فيه وذكر
 الإمام الرازي تحت قوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينبفعك ولا يضرك
 فإن فعلت فأنك إذا من الظالمين ما يقتضيه أن المراد بالداء في هذه
 الآية طلب المنفعة والمضرة ونصه هكذا يعني واشتغلت بطلب المنفعة
 والمضرة من غير الله فانت من الظالمين لأن الظلم عبارة عن وضع
 الشيء في غير موضعه فإذا كان ما سوى الحق معز ولا عن الله كانت
 إضافة القصد إلى ما سوى الحق وصنعاً للشيء في غير موضعه فيكون
 ظلماً انتهى فأنقلت الصارف هناك ما قد ذكر صاحب الرسالة فيما تقدم
 من أنه لو كان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة شمل ذلك نداء الأحياء

والاموات فيكون كل نداء معنو عام مطلقا سواء كان للاحياء والاموات ام
للحيوانات والجمادات وليس الامر كذلك انتهى قلنا هذا لا يصلح صارفانا
المراد بالدعاء عندنا ليس مطلق النداء بل النداء الذي فيه طلب لا يقدر
عليه الا الله كما تقدم لا يقال فعله هذا ليس هذا المعنى حقيقيا فانه قد
من افراد مطلق النداء واذا اطلق المطلق واريد به الخاص فهو مجاز لنا
نقول كما ان لفظ الدعاء وضع في الاصل لمطلق النداء كذلك وضع للنداء
الذي ذكرناه يرشدك الى هذا عبارات الجوهري وصاحب القاموس
والفيومي التي ذكرت فيما تقدم فتذكر فيكون النداء المذكور حقيقة ^{عينة}
وعلى تقدير تسليم ان لفظ الدعاء ليس بحسب اللغة موضوعا للنداء المذكور
يقال لا شك في ان لفظ الدعاء بحسب الشرع موضوع للنداء المذكور فان
الله تعالى ورسوله جعل الدعاء من افراد العبادة قال الله تعالى ادعوا استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال
رسوله صلعم الدعاء هو العبادة وايضا قال الدعاء من العبادة وقد
امر الله تعالى ورسوله بالدعاء في غير ما موضع وهذا ال على ان الدعاء ^{الشرعي}
عبادة ولا مزية في ان مطلق النداء ليس بعبادة فاذا المراد به هو
النداء المذكور فيكون النداء المذكور حقيقة شرعية للفظ الدعاء ويمكن
ان يراد بالدعاء في الايات المذكورة مطلق النداء ويخص بمخصصة
اخر فيكون من قبيل العام الذي خص منه البعض فيكون فيما بقى من
الافراد حجة ظنية وليس هناك محص يخرج دعاء الاموات من الانبياء والصالحين
لذي يتضمن طلبا لا يقدر عليه الا الله من هذا العموم والثاني انه لو سلم اطلاق
الدعاء على العبادة فهذا مجاز ومن ثم قال القسطلاني واجاب

الاول بان هذا ترك الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وهكذا قال الامام الزكي
 وقال في فتح البيان وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال اكثر المفسرين المعنى وحد
 واعبدوا اتقبل عبادتكم واعقر لكم واجيبكم واشبكم وقيل هذا الوعد بالاجابة
 مقيد بالمشيئة اى استجب لكم ان شئت كقوله فيكشفنا تدعون اليه ان شاء
 وقيل المراد بالدعاء السؤال مجازا بالنفع ودفع الضرر قيل الاول ولى لان
 الدعاء فى اكثر استعمالات الكتاب العزيز هو العبادة قلت بل الثانى ولى
 لان معنى الدعاء حقيقة وشرطا هو الطلب فان استعمل فى غير ذلك فهو
 مجاز على ان الدعاء فى نفسه باعتبار معناه الحقيقية هو عبادة بل مع العبادة
 كما ورد بذلك الحديث الصحيح قاله سبحانه قد امر عباده بدعائه ووعدهم
 بالاجابة ووعد الحق وما يبدل القول لديه ولا يخلف الميعاد انتهى
 وقال فى نزل الاربار وقد حقق العلاقة الشوكاني فى مؤلفاته انها
 بمعنى الدعاء فى القرآن وفى الحديث وعليه القول من العلماء فى القديم
 والحديث وحيث تفكر ان الدعاء عبادة افته الراسخون فى العلم بان
 دعاء من سوى الله كائنا من كان شركا وعبادة لذالك الغير والبحث فى
 هذا يطول جدا انظره فى كتاب الدين الخالص فان مولفه فقه الوطى
 بذلك انتهى قال الامام الرازى وحقيقة الدعاء استدعاء العبيد
 ربه جل جلاله العناية واستمداده اياه المعونته وقال ايضا الدعاء
 مغاير للعبادة فى المعنى انتهى واذا ثبت ان العبادة معنى مجازى للدعاء
 فلا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة وفيما نحن فيه تعذر الحقيقة ممنوع
 والثالث ان الدعاء اذا كانت العبادة معنى مجازيا له فما العلاقة بينهما فقول
 العلاقة بينهما اما العموم والخصوص فان العبادة عام والدعاء خاص

قال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره واما قوله
 بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فتم استيكر
 عن العبادة استيكر عن الدعاء كما ذكره القسطلاني في ارشاد الساري
 وايضا قال القسطلاني لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء في
 التصريح امر الله تعالى به فضلا وكرا وتكفل لهم بالاجابة وقال الامام
 الرازي وقال الجهمي الاعظم من المنفعة ان الدعاء اهم مقامات العبودية
 ويدل عليه وجوه من النقل والعقل وايضا قال ولما كان اشرف انواع
 الطاعات الدعاء والتضرع لاجرم امر الله تعالى به في هذه الآية فقال
 وقال ربكم ادعوني استجب لكم اني واقبض اليكم ايضا قال واعلم ان الدعاء نوع
 من انواع العبادة وقال بل نقول الدعاء سيد معرفة ذلك العبودية
 ويفيد عزرة الربوبية وهذا هو المقصود الاشراف الاعلى من جميع الخصال
 وبيانها الماعى لا يقدم على الدعاء الا اذا عرف من نفسه كونه محتاجا
 الى ذلك الماعى وبكونه عاجزا عن تحصيله وعرف من ربه والهة انه
 ليسه دماره وينهم حاجة وهو قادر على دفع تلك الحاجة وهو رحيم
 تقتضيه رحمة ازالته انه الحاجة واذا كان كذلك فهو لا يقدم على الدعاء
 الا ان كان كونه عاجزا بالحاجة وبالجز وعرف كون الاله سبحانه
 هو ربنا بكنهه والقدرة والرحمة فلا مقصود من جميع التكليف
 الا ان كان من احوال الربوبية فاذا كان الدعاء مستحيلا
 في بعض الاحوال لان الدعاء اعظم انواع العبادات انتهى او
 بعبارة اخرى فالمسببية والمسببية فان العبادة سبب للدعاء قال
 في تحت قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا انا ويدعون

بمعنى يعبدون لان من عيّد شيئاً فانه يدعو عند احتياجه اليه وقال
 ايضاً ان الغالب من حال من يعبد غيره ان يلجئ اليه في المسئلة ليعرف مراده
 اذا سمع دعائه ثم يستجيب له في بزل منفعة او دفع مضرة انتهى الرابع ان
 تعالى قال بعد الامر بالدعاء ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
 جهنم داخرين فلو لان الدعاء بمعنى العبادة لما يقع بقوله ان الذين يستكبرون
 عن عبادتي معنى فقول الربط لا يتوقف على ذلك بل هناك ثلث احتمالات
 الاول ما ذكرى يراد بالدعاء العبادة والثالث ان يراد بالعبادة الدعاء
 فلما ان العبادة معنى مجازى للدعاء كك الدعاء معنى مجازى لعبادة
 والثاني ان يراد بكليهما معناهما الحقيقية وانما يشغل الرب على هذا التقدير
 فقط فوجه الربط على هذا ما ذكرى السبكي وقد ذكرنا عبارة فيما تقدم
 وقريب منه ان يقال ان العبادة اعم من الدعاء فمن استكبر عن الدعاء
 استكبر عن العبادة فتقطن وجلة القول في الباب ان الدعاء معناه
 الحقيقة طلب جلب النفع ودفع الضرر وانما كونه بمعنى العبادة فمنع
 ولو سلم فهو معنى مجازى ولا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة **قول**
 وان جعلهم التوحيد نوعين توحيد الربوبية وتوحيد اللاهوتية فباطل
 ايضاً فان توحيد الربوبية هو توحيد اللاهوتية الا ترى في قوله تعالى
 لا اله الا الله لم يقل الست بالله ثم فأنكف متهم بتقيد الربوبية
 ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقر له باللاهوتية اذ ليس الرب
 عن غير الاله بل هو الاله بعينه **قول** لاهوتية في انت مأمورون باعتقاد
 ان الله وحده هو ربنا ليس لنا رب غيره وباعتقاد ان الله وحده هو
 معبودنا ليس لنا معبود غيره وان لا نعبد الاياه والامم الاول هو الله

يقال له توحيد الربوبية والامر الثاني هو الذي يقال توحيد الالهية
والاشراك في الاول يسمى الاشراك في الربوبية والاشراك في الثاني يسمى
الاشراك في الالهية والآيات الدالة على الامر الاول كثيرة منها قوله تعالى
في سورة البقرة الم تولى الذي حليم ابراهيم في ربه ان الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيى واميت قال براهيم فان الله
ياقي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ومنها قوله
تعالى في آل عمران ورسولا الى بنى اسرائيل اني قد جعلتكم باية من ربي
الى قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه ومنها قوله تعالى في آل عمران
الكتاب يقال الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربا يامن دون الله ومنها قوله تعالى في
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربا يا ايها المرءة الكفرة بعد
اذ انتم مسلمون ومنها قوله تعالى في النساء واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا الآية ومنها قوله تعالى في المائدة وقال
المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ومنها قوله تعالى في الانعام
ثم الذين كفروا ابراهيم يعبدون ومنها قوله تعالى في فلما جئ عليه الليل
راكوبا قال هذا ربي فلما اقل قال لا احب الاقلين الى قوله تعالى
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيقا وانا من المسلمين
ومنها قوله تعالى في يد يد السموات والارض اني يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شيء فاعبدوه ومنها قوله تعالى في قل غير الله ابغى ربا
وهو رب كل شيء ومنها قوله تعالى في الاعراف ان ربكم الله الذي

خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تعا
 تبارك الله رب العالمين ومنها قوله تعا فيها الست بربكم ومنها قوله تعا
 في المائدة اتخذوا حبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن
 مريم ومنها قوله تعا في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام الى قوله ذلكم الله ربكم فاعبدوه ومنها قوله
 تعا فيه قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدب بالامس
 فسيقولون الله فقل فلا تتقون فذللكم الله ربكم الحق فماذا بعد
 الحق الا الضلال فالى تصرفون ومنها قوله تعا في سورة يوسف
 عاريا بمتصرفون خيام الله الواحد لقهار ومنها قوله تعا في سورة
 المرعد قل من رب السموات والارض قل الله ومنها قوله تعا فيها قل
 هو دني لا اله الا هو ومنها قوله تعا في الكهف لكانا هو الله ربى ولا
 اشرك بربى احدا ومنها قوله تعا فيه ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى
 احدا ومنها قوله تعالى في مريم وما كان ربك نسيا رب السموات
 والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته ومنها قوله تعا
 في سورة طه قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقا ثم هدى ومنها
 قوله في سورة الانبياء قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
 فطرهن وانا على ذلكم من الشهود ومنها قوله تعا في الحجر الذي خرجوا
 من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ومنها قوله تعا في الصافات
 ان الحكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
 ومنها قوله تعا في ص وما من اله الا الله الواحد لقهار رب السموات

والارض وما بينهما العزيز الغفار ومنها قوله تعالى في سورة الزمر عجب
بيان شيء من صفات الله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني
نص فون ومنها قوله تعالى في المؤمن وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكنم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
ومنها قوله تعالى في المؤمن بعد ذكر بعض صفات الله تعالى ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تو فكون ومنها قوله تعالى فيه ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو احيى لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين ومنها قوله تعالى في لحم السجدة قل اشكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له انداد ذلك رب
العالمين ومنها قوله تعالى في الشورى ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه
انتيب واما الايات الدالة على الامر الثاني فالكثير من ان تحصى منها بعض
ما ذكر لا ثبات الامر الاول من الايات ومنها ما اتلو عليك الان فنقول
منها قوله تعالى في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى في
البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقوله تعالى فيها واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وقوله
تعالى فيها ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباؤك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها
واحد ونحن مسلمون وقوله تعالى فيها والحمد لله واحد لا اله الا هو العزيز
الرحيم وقوله تعالى فيها يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا

لله ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى فيها الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله
 تعالى في آل عمران وما من اله الا الله وقوله تعالى في النساء انما الله اله واحد
 وقوله تعالى في المائدة وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النادر والظالمين من
 انصار وقوله تعالى فيها وما من اله الا اله واحد وقوله تعالى فيها اتعبدون
 من دون الله ما لا يعيلكم لكم ضرراً ولا تنفعاً وقوله تعالى في الانعام قل اني
 نهيته ان اعبد الذين تدعون من دون الله وقوله تعالى في الاعراف ولقد
 ارسلنا نوحاً الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه والى عاد اخاهم هوداً قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا من قبله وقوله تعالى
 فيه والى ثود اخاهم صالحاً قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله
 تعالى فيه والى مدين اخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره وقوله تعالى في التوبة وما امروا الا ليعبدوا الها واحداً لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون ولا اظنك شاكاً في ان مفهوم الرب مفهوم الاله
 متغايران وان كان مصداقهما في نفس الامر وفي اعتقاد المسلمين
 المخلصين واحداً وذلك يقتضيه تغاير مفهومى التوحيدين فيمكن ان
 يعتقد احد من الضالين توحيد الرب ولا يعتقد توحيد الاله وان يشرك
 واحد من المبطلين في الالهية ولا يشرك في الربوبية وان كان هذا باطلاً في
 نفس الامر الاتى ان مصداق الازق ومالك السمع والابصار والحي و
 الهية و... السبع ورب العرش الكريم من بيده
 يد كل شيء...

الاله واحد ومع ذلك كان مشركوا العرب يقرّون بتوحيد الازق ومالك
 السمع والابصار وغيرها ويشركون في الالهية والعبادة والدليل عليهم
 ما قال تعالى في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض من عندك
 السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
 فسيقولون الله فقل فلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
 فاني تصرفون وقوله تعالى في سورة المؤمنین قل لمن الارض ومن فيها
 ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذکرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش الکبري سيقولون لله قل فلا تتقون قل من بيده ملكوت کل
 شیء وهو یجیر ولا یجار علیه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني
 تنصرون وقوله تعالى في سورة العنکبوت ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض وینظر الشمس القمر ليقولن الله فاني یؤفکون وقوله تعالى فيها
 ایضا ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحیا به الارض من بعد موتها
 ليقولن الله قل الحمد لله بل اکثرهم لا یعقلون وقوله تعالى في سورة لقمان
 ولئن سالتهم من خلق السموات والارض سيقولن الله قل الحمد لله بل
 اکثرهم لا یعلمون وقوله تعالى في سورة الزمر ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله وقوله تعالى في سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن خلقهم الخیر العظیم وقوله تعالى فيها ایضا ولئن
 سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانی یؤفکون فکل عباد القبیل الذین لم یسبق
 فیهم من الاسلام الا اسمهم یقرّون بتوحيد الازق والحیة الممیتة والخالق والمؤثّر
 والمدرّب ونرفی مع ذلك یدعون غیر الله من الاموات خفا وطعنا ویدعون لهم ینذرون
 لهم ویطوفونهم ویخلقون لهم ویخرجون من اموالهم جزءا لهم وکلّی مصداق القرآن

عين مصداق الاله في نفس الامر وعند المسلمين المخلصين لا تقتضيه اتحاد مفهوم
توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ولا اتحاد مصداق الرب والاله عند المشركين
من الامم الماضية وهذه الامة اما نعقل ان لفظ توحيد الربوبية ولفظ توحيد الالهية
كلها مركبان اضافيان والمضاف في كليهما كلاً وهذا يخفى عن البيان وكل المضاف
اليه في كليهما فان الربوبية والالهية معنيان مصديان منتزعان عن الرب
والاله وهما كليان اما الرب فلان معناه المالك والسيد والمتصرف للاصلح
والمصلح والمدبر والمربي والجاير والقائم والمعبر وكل واحد مما ذكر معنى كلي واما
الاله فلان معناه المعبود بحق او باطل وهو معنى كلي فالمنتزعة منها ايضا يكون
معنى كلياً فتوحيد الربوبية اعتقاد ان الرب واحد سواء كان ذلك الرب
عين الاله او غيره وتوحيد الالهية اعتقاد ان الاله واحد سواء كان ذلك
الاله عين الرب او غيره واذا انقرر هذا فنقول يمكن ان يوجد في مادة
توحيد الربوبية ولا يوجد توحيد الالهية من يعتقد ان الرب واحد ولا
يعتقد ان الاله واحد بل يعبد الهة كثيرة ويمكن ان يوجد في مادة توحيد
الالهية ولا توجد توحيد الربوبية من يعتقد ان المستحق للعبادة
واحد ولا يعتقد وحدانية الرب بل يقول ان الارباب كثيرة متفرقة
ويمكن ان يجمعوا في مادة واحدة من يعتقد ان الرب والاله واحد
فثبت ان مفهوم توحيد الربوبية مغاير لمفهوم توحيد الالهية نعم
توحيد الربوبية من حيث ان الرب مصداقه انما هو الله تعالى لا غير
يستلزم توحيد الالهية من حيث ان الاله مصداقه انما هو الله تعالى
لا غير لكن هاتين الحثيتين زائدتان على نفس مفهوم التوحيدين
ثابتتان بالبرهان العقل والتقلي على اننا لو قطعنا النظر عن بحث

تخالف مفهوم التوحيد في مطلبين حاصل ايضا فان توحيد الالهية لا
يتأتى انكاره من احد من المسلمين وهو كاف لاثبات اشراك عباد القبور
فانهم اذا ادعوا غير الله رغبة ورهبة وخوفا وطعما وطلبوا منهم ما لا يقدر
عليه الا الله ونحروا لهم ونذروا لهم وطاقوا لهم وحلفوا لهم واخرجوا من
اموالهم جزءا لهم وصنعوا غير ذلك من العبادات فقد عبدوا غير الله
واتخذوا لهم الهة من دون الله فان قلت ان عباد القبور لا يعتقدون
ان الاموات من الانبياء والصلحاء ارباب واهلة اصلا ولا يطلقون
لفظ الارباب الالهة ابدا فكيف يكونون مشركين قلت في هذا دهر من
معنى الاشراك في الالهية والعبادة فان الاشراك في العبادة عبادة غير
الله من الدعاء والنذر والطياف وغيرها سواء يعتقد ربها
او الها ام لا وسواء يطلق لفظ الرب والاله عليه ام لا يدل عليه الايات
الكثيرة منها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقوله تعالى
وما امرنا الا لعبادة الله الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله
تعالى يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاء عند الله قل اتنبهون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه
يتولى عما يشركون وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله زبي وربكم ان من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واولئك هم المفلكون
تعالى ان اقم وجهك للدين حنيفا اوتكفر من المشركين وقوله تعالى لا تدع

تعالى لله عما يشركون وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاههم الى البر اذا هم يشركون وقوله تعالى ولقد اوحى اليك
الذين من قبلك لئن اشركت ليجعلن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشكرين وقوله تعالى قل انما ادعوري ولا اشرك به احد ولا
استدل الالمؤلف على اتحاد توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية بقوله تعالى
المستبرك قالوا بلى ولم يقل الست بالهكر يا نه تعالى اكتفى منهم بتوحيد الربوبية
فليس بشئ فان غايته ما يثبت من الآية ان الله تعالى لم يذكر في هذه الآية
توحيد الألوهية وهذا الدلالة له بشئ من الدلالات على اتحادها فربما
يذكر في آية دون اخرى وتوحيد الألوهية وان لم يذكر في هذه الآية فهو
مذكورة في الآيات التي تلونا انفا وتوجيدا لاكتفاء بتوحيد الربوبية ليس
منصرا في انهما لما كانا متحدين اكتفى بذكر احدهما بل هناك احتمالات اخر
الاول ان الاقرار بتوحيد الربوبية مع كفاية قضية يدعيه وهي ان غيب
الرب لا يستحق للعبادة يقتضيه الاقرار بتوحيد الألوهية عند من له عقل
سليم وفهم مستقيم فيكون الاقرار المذكور حجة عليهم كما احتج الله تعالى
على المشركين بتوحيد الرازق ومالك السمع والابصار والمحيط المبيت ومدبر
الارض ومن له الارض ومن فيها ورب السموات السبع ورب العرش العظيم
ومن بيده ملكوت كل شئ ومن خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ومن نزل من السماء ومن خلقهم في الآيات التي تليت فيما تقدم
على وحدانية الالهة قال الحافظ ابن كثير تحت قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض من علك السمع والابصار الآية يحتج تعالى على المشركين
باعترا فهم بوحدانية ربوبية على وحدانية الالهة وقال فقل يا فلا

تقول اى افلا تخافون منه ان تعبدوا معه غيره بارائكم ومجلكم وقوله
فذللكم الله ربكم الحق الاية اى هذا الذى اعترفتم بانه فاعل ذلك كله هو
ربكم والحق الذى يستحق ان يفرح بالعبادة فاذا بعد الحق الاصل لا
اى فكل معبود سواه باطل لا اله الا هو واحد لا شريك له فالى تصرفون اى
فكيف تصرفون عن عبادة الى عبادة ما سواه وانتم تعلمون انه الرب المتكبر
خلق كل شئ والمتصرف فى كل شئ انتقم وقال تحت قوله تعا قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الاية يقررتعا وحلايته واستقلاله
بالحق والتصرف والملك ليرشد الى انه الله الذى لا اله الا هو لا تنبغى
العبادة الا له وحده لا شريك له ولهذا قال لرسوله محمد صلعم ان يقول للمشركين
العابدين معه غيره المعترفين له بالربوبية وانه لا شريك له فيها ومع
هذا فقد اشركوا معه فى الالهية فعبدوا غيره معه مع اعترافهم ان
الذين عبدواهم لا يخلقون شيئا ولا يملكون شيئا ولا يستبدون بشئ
بل اعتقدوا انهم يقربونهم اليه زلفى ما تعبدونهم الا ليقرّبونا الى الله
زلفى فقال قل لمن الارض ومن فيها اى من مالكمها الذى خلقها ومن
فيها من الحيوانات والنباتات والثمار وسائر صنوف المخلوقات
ان كنتم تعلمون سيقولون لله اى فيعترفون لك بان ذلك لله
وحده لا شريك له فاذا كان ذلك قل افلا تذكرون انه لا شئ
العبادة الا للخالق الرازق لا غيره قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم اى من هو خالق العالم العلوى بما فيه من
الكواكب النيرات والملائكة الخاضعين له فى سائر الاقطار و
الجهات ومن هو رب العرش العظيم يعنى الذى هو سقفا المخلوقات

قال وقوله سيقولون لله قل افلا تشقون اى اذا كنتم تعترفون بانه
 رب السموات ورب العرش العظيم افلا تخافون عقابه وتحذرون عذابه
 في عبادتكم معه خيره واشراككم به قال وقوله سيقولون لله اى سيجترؤا
 ان السيد العظيم الذى يجبر ولا يجار عليه هو الله تعالى وحده لا شريك له
 قل فاني استعصم اى فكيف تذهب عقولكم في عبادتكم معه غيره مع
 اعترافكم وعلمكم بذلك انتم وقال تحت قوله تعالوا لله خيرا ما يشركون
 من خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حبا ثم ذات
 بحجة ما كان لكم ان تسبوا شجرها اى مع الله بل هم قوم يعدلون استغفروا
 انكار على المشركين في عبادتهم مع الله الهة اخرى ثم شرع يبين
 انه المنفرد بالخلق والرزق والتدبير دون غيره اى لم تكن قواته
 على انبات اشجارها وانما يقدر على ذلك الخالق والرازق المستقل
 بذلك المنفرد به دون ما سواه من الاصنام والانداد كما يعترفون
 به هو لاء المشركون كما قال الله تعالى في الآية الاخرى ولئن
 سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء
 فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن اى هم معترفون بانه الفاعل
 بجميع ذلك وحده لا شريك له ثم هم يعبدون معه غيره مما يعترفون
 انه لا يخلق ولا يرزق وانما يستحق ان يفرد بالعبادة من هو المنفرد
 بالخلق والرزق ولهذا قال تعالى اى عاله مع الله يعبدون وقد
 تبين لكم ولكل ذى لب مما يعترفون به ايضا انه الخالق الرازق انتم
 وقال تحت قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر
 الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفى كون الايتريقى تعامق الله لا اله الا هو

لان المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون بانهم المستقل بخلق
 السموات والارض والشمس والقمر وفتخير الليل والنهار وان الخالق
 الرازق لعباده ومقدر اجالهم واختلاف ارزاقهم قفاوت بينهم فمنهم
 الغنى والفقر وهو العليم بما يصلح كل واحد منهم ومن يستحق الغنى عن يستحق
 الفقر فذكر انه المستقل بخلق الاشياء المتفرقة بتدبيرها فاذا كان الامر
 كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على غيره فكما انه الواحد في ملكه فليكن
 الواحد في عبادته وكثيرا ما يقرر تعالى مقام الالهية بالاحتراف بتوحيد
 الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في تلبيةهم
 لبيك لا شريك لك الا شريكاً هو لك تملكه وما ملك انتهى وقال تحت قوله
 تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الآية
 يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء المشركين به انهم يعرفون ان الله خالق السموات
 والارض وحده لا شريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون
 انهم خلق له وملك له ولهذا قال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله قل الحمد لله اى اذ قامت عليكم الحجة باعترافكم
 بل اكثرهم لا يعلمون انتهى وقال تحت قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا
 نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تو فكون ينبيه تعالى عباده ويرشد هم الى الاستدلال
 على توحيد في افراد العبادات كما انه المستقل بالخلق والرزق فكذلك
 خليفه بالعبادة ولا يشترط به غيره من الاصنام والانداد والوثان ولهذا
 قال تعالى لا اله الا هو فاني تو فكون اى فكيف تو فكون بعد هذا
 البيان ووضوح هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والوثان

انته وقال تحت قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون
 اى هذا الذى خلق السموات والارض وما بينهما وخلقكم وخلق ابناءكم وهو
 الرب له الملك والتصرف في جميع ذلك لا اله الا هو اى الذى لا تشبهي بالعبادة
 الا له وحده لا شريك له فاني تصرفون اى فكيف تصبدون معه غيره اى
 بن هب بعقوكم انته وقال تحت قوله تعالى في الزمر ولئن سألتم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله يعزى المشركين كانوا يعترفون
 بان الله عز وجل هو الخالق للاشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
 لا يملك لهم ضررا ولا نفعا انته وقال تحت قوله تعالى في الزخرف ولئن
 سألتم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يقول
 تعالى ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله العايدين معه غيره من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اى ليعترفن بان
 الخالق لذلك هو الله وحده لا شريك له وهم مع هذا يعبدون معه غيره
 من الاصنام والانداد انته وقال تحت قوله تعالى في ايضا ولئن سألتم
 من خلقهم ليقولن الله فاني يوفكون اى ولئن سألت هؤلاء المشركين
 بالله العايدين معه غيره من خلقهم ليقولن الله اى هم يعترفون انه
 الخالق للاشياء جميعها وحده لا شريك له في ذلك ومع هذا يعبدون
 معه غيره ممن لا يمد شيئا ولا يقدر على شئ فهم في ذلك في غاية الجهل
 والسفاهة وسخافة العقل ولهذا قال تعالى فاني يوفكون انته والآية
 الثانية ان في الاية اختصارا والمقصود الست بربكم وانكم يدل عليه
 اثنا عشر عيانا ان الله مسي صلب دم فاستخرج منه كل شئ هو خالقة
 الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شئ

وتكفل لهم بالارزاق الحديث واثرابي بن كعب في قوله تعا واذا اخذ ربك من
 بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال فجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كما ثبت منه
 الى يوم القيامة فجمعهم في صومهم ثم استقطعهم فتكلموا واخذ عليهم العهد
 والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال فاني اشهد
 عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اياكم ادم ان يقولوا
 يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلوا انه لا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو
 شيئا وان لا يرسل اليكم رسلا لينذروكم عهدكم وميثاقنا واذ انزل عليكم كتابنا
 قالوا اشهدنا انك ربنا والها لنا رب لنا خيرك قالوا له يومئذ بالطاعة ذكره
 الاثرين الحافظ ابن كثير في تفسيره وقال ايضا فيه يخبر تعا انه استخرج
 ذرية بني آدم من اصلابهم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكهم
 وانه لا اله الا هو كما انه تعا فطرحهم على ذلك وجلبهم عليه نتجه والاحتمال الثالث
 ان المراد بالرب المعبوق قال القرطبي والرب المعبوق وعن عكرمة في تفسير قوله تعا
 ولا يتخذ بعضنا بعضا اربا من دون الله قال اتخذوا الارباب سبعا بعضهم
 بعضا كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره وغيره وقال لله تعا في سورة التوا
 اتخذوا اربابهم واربابهم اربا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
 الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فالمراد بالارباب في تلك
 الآية هم المعبوقون بدليل قوله تعا وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون وكذا في قوله تعا بن حانتررض وقرره النبي صلى الله عليه وآله
 الامام والترمذي وابن جرير من طرق عن عبد بن حانتررض انه لما بلغه
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله فر الى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية فاستر
 اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلى الله عليه وآله على اخته واعطاها فوجعت الى

اخبرها فوخت في الاسلام وفي لقدهم على رسول الله صلعم فقدم على المدينة
 وكان رئيسا في قوم طي و ابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحش الناس بقية
 فدخل على رسول الله صلعم وفي عنقه صدك صليبي فضته وهو يقرأ هذه الآية
 نحن و احبارهم و رهبانهم اربا يا من دون الله قال فقلت انهم لم يعبدوهم
 فقال بل انهم حرموا عليهم الحلال و احلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذللك عبادتهم
 يا هم الحديث وقوله و من المعلوم ان من اقر به بالربوبية فقد اقر له بالالهية
 اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه فيه انه ان اراد ان مفهوم الرب غير مفهوم
 الاله فقد تبين بطلاننا نقا فيما سلف و ان اراد ان مصداقه عين مصداقه
 الاله فهذا حق بحسب نفس الامر و اعتقاد المسلمين المخلصين ولكن المشركين
 من الامم الماضية و هذه الاله لا يسلمون عينية مصداقها و اذا كان الامر
 كذلك فامكن منهم ان يقر و الله بتوحيد الربوبية و لا يقر و الله بتوحيد الهية
 وقد وقع كذلك دل عليه قوله تعالى في المؤمنين قل من رب السموات السبع رب
 العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون ففي هذه الآية ان للمشركين
 كانوا معترفين بان الله هو رب السموات السبع و رب العرش
 العظيم و مع ذلك كانوا يعبدون الاصنام و الاوثان و ههنا بحثان
 الاول ان الآية لا يثبت منها الاثبات الربوبية لله تعالى لا ان
 غيره تعالى ليس ربا اذ ليس هنالك اداة حصر و الثاني ان الثابت
 منها انما هو ربوبية تعالى للسموات السبع و العرش العظيم
 فحسب الربوبية بجميع المخلوقات فيحتمل ان يكون رب غيب
 السموات السبع و العرش العظيم عندهم غير الله تعالى و الجواب
 عن الاول ان عدم ذلك كالمشرك

في جواب السؤال برهان واضح على انحصار الربوبية فان السكوت في معرض
 البيان بيان سيما فيما يتم به عليهم الحجة فلو كان غير الله عندهم ربالذكروه
 في الجواب البتة والجواب عن الثاني ان المقصود ان رب جميع المخلوقات هو
 الله تعالى وانما خصوا السموات السبع والعرش العظيم بالذكي لانها من اكبر
 الاجرام واعظها واشدها خلقا يدل عليه ان معناه الرب هو المالك المنتص
 وكون الله تعالى وحده المالك متصرفا لجميع المخلوقات ثابت باقرار المشركين
 قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون
 الله فقل فلا تتقون قل لكم الله ربكم الحق وقال الله تعالى قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون وقال تعالى قل من
 بيد ملكوت كل شئ وهو يجيرون ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
 لله قل فاني لشعرون وقال تعالى ولئن سألتهن من خلق السموات والارض
 وسائر الشمس القمر ليقولن الله فاني يؤفكون وقال تعالى ولئن سألتهن من
 نزل من السماء ماء فلحيابه الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله
 بل لئن لم يكن لهم ليعقلون فأنقلت هناك آيات دالة على ان المشركين لم يكونوا
 مقرين بتوحيد الربوبية منها قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فهذا دال على ان المشركين من اهل الكتاب كانوا هم يتخذ بعضهم
 بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى فلما جن عليه الليل راكبا
 قال هذا ربي فلما اقل قال لا احب الاقلين الى قوله يا قوم اني بريء مما
 تشركون فان الخليل عم قال هذا في الثلاث الايات مستفها لهم مبكنا منكم
 على خطائهم حيث يسمون الكواكب اربابا ومنها قوله تعالى غير الله ابغى

ربا وهو رب كل شيء وهذا نص على ان المشركين كانوا يبتغون غير الله من الاصنام
 والاوثان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا اجاراهم ورهبانهم اربابا من دون الله
 والمسيحين مريي ومنها قوله تعالى يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله
 الواحد القهار فان يوسف عم ساهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله
 تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية
 لنفسه ولغيره من الاوثان قلت جوابه بوجوه الاول انه ليس في شيء من
 الايات المذكورة ان مشركا قال في حق غيره الله تعالى انه رب غير ان فرعون
 قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل دهر يامنكرا لله تعالى حيث قال
 ومارب العالمين انما هو في بعضها اتخاذ الارباب وهذا ليس نصا على انهم
 مقرون بنوبيتهم بل يحتمل ان يكون اتخاذهم الارباب بمعنى صن شي من
 العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتخليل الحرام لا
 انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد
 في منقحة قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا نعلم
 ان من صن شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذ الهاربا اما كونه اتخذ
 الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه
 قال لاصحابه وقد ساله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انفا
 فقال لله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة لتكبر
 سنن من كان قبلكم اخوجه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه ابن
 حن ابي واقل الليثي مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسألونها بل ينوطون
 بها اسلحتهم ومنازلهم فجعل اتخاذهم لها لذلك اتخاذ الهة فما الظن بقصده
 محققه عند ان عاقبة واهتمت به عند الشك في نسبة للفننة بشي من الفننة

بن توحى لهم الشياطين واما كونه قد اتخذ ربا فلتشبهه الله في الربوبية
 وقد قال الله تعالى لا يا مكرمان تتخذوا الملائكة والنبيين اربا يا وسيع
 زول هذه الآية ما ذكرنا ان اليهود والنصارى قالوا للنبي صلعم اتريد ان نعبدك
 كما نعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رسول الله صلعم معاذ الله ان يعبد غير
 الله وانما سبعبادة غيره ما يذ لك بعثته ولا يذ لك امرى فانتزله الله تعالى
 في ذلك ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا
 عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم
 تدرسون ولا يا مكرمان تتخذوا الملائكة والنبيين اربا يا ايا مكرما بالكفر
 بعد اذ انتم مسلمون فالرسول نفى ان يعبد الله اويا سبعبادة غيره الله في
 جوابه عليهم والقرا نزل بنفعه من با تتخذوا الملائكة والنبيين اربا يا
 لان الربوبية من لوازم الالهية ففي احدهما نفى للآخر اثبات احدهما
 اثبات للآخر لان المعبود لا بد ان يكون مالكا للنفعة والضرو ومن يملك
 الضر والنفع فهو المعبود فمن اثبت العباداة لاحد فقد اثبت له الربوبية
 ومن اثبت الربوبية لاحد فقد اوجب له العباداة انتفى وقال ايضا فيه
 اذ علمت ان معنى الرب المتصرف المالك وان معنى الاله المعبود وان معنى
 الالهة والالهية العباداة والمعبودية وان العباداة هى قصه مراتب الخضوع
 حبا وذل اعلمت ان من قصد خيرا لله بشئ من العباداة او اثبت له بعض
 خواص الرب سبحانه وتعالى فقد اتخذ ربا والمساواة اطلق عليه اسم الاله
 ام لم يطلقه فان الاله المعبود وخليف على المعبود بحق وهو الله تعالى
 انتفى ونفى بعضنا قول الخليل عليه السلام هذا ربي وهذا ليس بضاملى ان
 قوله عم يسمون الكواكب اربا يا اذ فى الآية اقتران منها

انه كان هذا من عند قصورها النظر لانه في زمن الصولية وقبل كان يعد
بلوغ ابراهيم عم ثم اختلف في تاويل هذه الآية فقيل انه قيام الحج على وجه
الحاكي لما هو جندهم وما يعتقدونه لاجل الزامهم وقيل معناه اهدا ربني انكر
ان يكون مثل هذا ربا وقيل المعنى وانتم تقولون هذا ربي فاضرب لقول
وقيل المعنى على حذف مضاف اي هذا دليل ربي قال الحافظ ابن كثير
في تفسيره وقد اختلف المفسرون في هذا المقام هل هو مقام نظر او
مناظرة فروى ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما
يقتضيه انه مقام نظر واختاره ابن جرير مستدلا عليه بقوله لئن لم يجدني
ربي الآية وقال محمد بن اسحق قال ذلك حين خرج من السرب الذي
ولدت فيه امة حين تحوكت عليه من عمرو بن كنان ما كان قد خبى
بوجود مولود يكون ذهاب ملكه على يديه فامر بقتل الغلمان جاءه مذفا
حملت ام ابراهيم به وحان وضعها ذهب به الى سرب ظاهر البلد فولدت
فيه ابراهيم وتركه هناك وذكر استيلاء من خوارق العادات كما ذكره غيره
من المفسرين من السلف والخلف والحج ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
كان في هذا المقام مناظرا لقوم مسيئين بهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة
الهياكل والاسنام فيبين في المقام الاول مع ابيه خطأهم في اداة الرضا
الارضية التي هي على صورة الملائكة السماوية ليشفعوا لهم الى ربهم
الذي هم عند انفسهم احقر من ان يعبدوه وانما يتوسلون اليه بعبادة
ملائكته ليشفعوا لهم الى الخائف عنده في الرزق وغير ذلك مما يحتاجون
اليه وبين في هذا المقام خطأهم وصلاتهم في عبادة الهياكل وهي الكوكب
السيارة السبعة المتحيرة انتهى قلت لا يخفى عليك ان عبادة الحافظ والنظر

على ان مقصود ابراهيم عم هذا القول بيان بطلان ما كانوا عليه من عبادة
 الهياكل وهذا لا يتوقف على كون قومه قائلين برؤية الهياكل بل يستقيم
 هذا البيان على تقدير كون قومه جاهدين لربوبيتها ايضا بان يقال ان هذه
 الهياكل اذ لا تصلح للربوبية فكيف تصلح للالهية وفي بعضها ان الله تعالى
 امر نبيه صلعم ان يقول غير الله ابغى ربا وهو رب كل شئ ففيه بغى غير الله
 ربا وهو مثل اتحاد الرب وقد عرفت فيما تقدم ان اتحاد شئ ربا ليس بضا
 على اقرار ربوبية الاحتمال ان يكون اتحاد الرب بمعنى صفت شئ من العبادة
 اليه او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم يدل عليه ما في التفسير من انه جواب على
 المشركين لما دعوه الى عبادة غيره سبحانه قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
 يقول تعالى قل يا محمد هو لا اله الا الله في اخلاص العبادة له والتوكل
 عليه غير الله ابغى ربا اي اطلب ربا سواه وهو رب كل شئ يرزق ويحفظ
 ويكفي ويدير امرى اي لا اتق كل الا عليه ولا انيب الا اليه لانه رب كل
 شئ ومليكه ولما خلق والامر في هذه الآية الامر باخلاص العبادة
 والتوكل كما تضمنت الآية التي قبلها اخلاص العبادة له لا شريك له انتهى
 وفي بعضها ان يوسف عم قال لصاحبي السجن الرباب متفرقون خير ام الله
 الواحد القهار وهذا ليس فيه تصريح انها كناية لطلقا لفظ الرباب على
 الاصنام حتى يلزم انكار توحيد الربوبية بل يحتمل ان يكون المقصود بيان
 بطلان ما كانوا عليه من عبادة الاصنام بان القول بالارباب المتفرقة
 باطل قطع لا يتأتى انكاره من احد من اهل العقل وما لا يصلح للربوبية
 لا يصلح لعبادة دل عليه قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء
 سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله ام

ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال
 الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم ان يوسف علم اقبل على الفتيتين بالمخاطبة
 والدعاء لهما الى عبادة الله وحده لا شريك له وخلع ما سواه من الاوثان
 التي يعبدنها قوصها فقال الرباب متفرقون خيرا ما الله الواحد القهار
 الذي ذل كل شيء لعز جلاله وعظمة سلطانه انتقم وجلة القلوب انه نسير
 في آية من الايات ان واحدا من المشركين قال ان غير الله رب حتى يلزم
 انكار توحيد الربوبية والوجه الثاني انه يحتمل ان يكون مراد بالرب في
 الايات المذكورة المعبود وقد عرفت فيما تقدم ان الرب ربما يحج بمعنى
 المعبود والثالث ان الكلام في مشركي العرب والايات المذكورة اكثرها
 في حق غيرهم من مشركي اهل الكتاب وقوم ابراهيم وقوم يوسف عليهم السلام
 فلا يصح بتلك الايات الاستدلال على ان مشركي العرب لم يكونوا مقررين بتوحيد
 الربوبية ولعلك قد تفطنت من ههنا فساد قول العلامة محمد بن اسمعيل
 الامير حيث قال قلت اهل الجاهلية يقولون في اصنامهم انهم يقربونهم
 الى الله زلفى كما تقول القبريون ويقولون هؤلاء شفعا عند الله كما
 نقول القبريون قلت لا سواء فان القبريين مثبتون لتوحيد الله وثبتون
 انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولي الله مع الله ما قد
 بل عنده اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له بطاعته عند تعالى
 جاء به تقبل شفاعته وبما جى نفعه لا انه الله مع الله بخلاف وثوقه
 امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثقه الله مع الله
 ويسمي رباهما قال يوسف عليه السلام الرباب متفرقون خيرا ما الله
 الواحد القهار سماهم اربا بالانهم كانوا يسمونهم بذات كما قال الخليل

هذا ربي في الثلاث الآيات مستقهما لهم سبكتا متكلماً على خطأ هم حيث
 يسمون الملائكة ارباباً وقالوا جعل الالهة الها واحداً وقال قوم ابراهيم
 من فعل هذا بالهتنا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم
 فكما الهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد
 الالهية والربوبية كما توهمه من توهم من قوله ولين سالتهم من خلقهم ليقول
 الله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزizin
 اعنيهم قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله ليقولن الله هذا اقرار
 بتوحيد الخالقية والرازقية ونحوها لانه اقرار بتوحيد الربوبية لانهم يجعلون
 اوثانهم ارباباً كما عرفت انهم وجه الفساد ان الاقرار بتوحيد الخالقية و
 الرازقية ونحوها اقرار بتوحيد الربوبية لما عرفت فيما تقدم من ان معنى
 الرب هو المالك المتصرف وكون الله تعالى وحده خالقاً ورازقاً ونحوها
 يستلزم كونه تعالى وحده مالكا متصرفا في جميع المخلوقات على ان قوله
 تعالى في المؤمنين قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
 لله نص على الاقرار بتوحيد الربوبية واضح وقد علمت الجواب عما فيه من
 البحثين فتذكر واما قوله يجعلون اوثانهم ارباباً فقد عرفت الجواب
 عنه فيما سلف بما لا مزيد عليه **قوله** وما يعتقد هؤلاء الملحقة المكفرة للمسلمين
 ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبرك بهم شرك اكبر **قول** جوابه
 قراءة قوله تعالى سبحانك هذا بختان عظيم لم يقل احد من الموحدين
 المتبوعين للكتاب والسننة قط ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم التبرك
 بهم شرك سيمنال انشاء الله تعالى هذا مفتري غضب من ربه وخلف في الحجة
 الذي قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم

وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي للمفترين انما منعوا الناس ان يشدوا
 الرجال لزيارة قبور الصالحين واين هذا من ذاك ولم يقولوا فيه ايضا انه
 شرك اكبر انما قالوا انه بدعة محرمة **قوله** فان رسول الله صلعم امر صاحبيه
 عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان يقصدا اويس القرني ويسالاه
 الدعاء والاستغفار كما في صحيح مسلم **اقول** ليس في صحيح مسلم في فضل
 اويس رضي الا حديث عمر رضي الله عنه في رواية ان رسول الله صلعم
 قد قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدرى باليمن خيرا ام له
 قد كان به بياض فدعا الله فاذهب عنه الاموضع الديتار والدرهم
 فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلعم يقول ان
 خيرا لتابعين رجل يقال له اويس له والدته وكان به بياض فمن وه
 فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلعم يقول يا ايها الذين آمنوا
 ابن عامر مع امراة اهل اليمن من مراد ثمر من قرن كان به برص فبر عنه الا
 موضع درهم له والدته هو بها بئر لو قسم على الله لآبره فان استطعت ان
 يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انتهى وليس فيه ان رسول الله
 صلعم امر صاحبيه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ان يقصدا اويسا ولو
 كان هذا للفظ واقعا في حديث لما كان فيه حجة للنظم ايضا فان هذا اللفظ
 لا يقتضيه جواز شد الرجال لزيارة الاحياء فضلا عن جوازه لزيارة الاموات
 الذي كلامنا فيه وما ورد في صحيح مسلم ليس فيه الا انه ان جاءنا احد من
 اهل الخير والصلاح فمن لقيه منا فليطلب الدعاء له منه جائز وهذا لا ينكره
 احد **قوله** واما التبرك باثار الصالحين الى قوله ليس فيه شيء من ارشادك
 ولا الحكة وانما هو لاداء القوم بلبسهم على المسلمين توصلا الى اغراضهم

فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قول** هذه اطالة لا طائل تحتها فانه
ليس احد منا معاشراهل للتوحيد والسنة منكرا للتبرك باثار الصالحين
انما غنى شدة الرحال في زيارة قبور الصالحين ودعاء الاموات وطلب الدعاء
منهم والروايات المذكورة ليس فيها اثر من جواز هذه الامور **فقوله**
كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتدع هذه البدعة يخطب الجمعة في مسجد
الدرعية ويقول في كل خطبة ومن توسل بالنبي فقد كفر **قول** هذه
المسئلة من المسائل التي اجاب الشيخ نفسه عنها في الرسالة التي كتبها الى
عبد الله بن محيى بن ابي نصر فهذه اثنا عشر مسئلة جوابي فيها ان اقول سبحانه
هذا همتان عظيم ولكن قبل من همت محمد ا صلعم انه ليس عليه بن من جبر
ويسب الصالحين تتناجت قلوبهم ويهتقوا بان يزعم ان الملائكة وعليه
وعزير في النار فانزل الله في ذلك ان الذين سبقتم من الحسن اوليه
عنها بعدون الآية انتهى قال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في روضة
الافكار والافهام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا يا س يا لتوسل
يا لصالحين وقول احمد يتوسل بالنبي صلعم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
بمخلوق فالفرق ظاهر جلد وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص
بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخص بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن
ذلك ويكره هذه المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا
قول الجمهور انه مكروه فلا ننكر من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد
لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم ما يدعو الله تعالى ويقصد القرب
بقصره عند الشيخ عبد القادر او غير يطلب منه تفريج الكربات واغاثة
النفوس واعداء اوعبات فاين هذا عن يدعو الله محتصا له الدين

لا يدعو مع الله احدا ولكن يقول في دعائه استلك بنبيلك او بالمرسلين او
 بعبادك الصالحين او يقصد قبا معروفة او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو
 الا الله بخلص له الدين فاين هذا مما نحن فيه انتهى وقال بعض المحققين
 في الرد على كتاب جلاء الغمة اذا ظهر هذا وعرفت ان كلام الشيخ متجه لا غبار
 عليه فاعلم ان قول هذا الملحد فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
 الصالحين والرسل عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا بأوليائه من
 دين المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله
 تمويه وتلبيس ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا بأوليائه بيومهم بحال ومن
 لا علم عندهم بحقيقة الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل
 في دعاء الله بجاه الصالحين وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصد فيه لا يتعد
 عليه الا الله مسألة اخرى فخلطها لئلا يبرأ بطله فكتبوا قبيحاً وسحقوا اسحقاً
 لمن ورث اليهود وحرف الكلم عن مواضعه وكلام الشيخ صريح في من
 دعا مع الله الها اخر في حاجاته وعلماة وقصد به عبادة فيما رتب قدر
 عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر او احمد انيدوى او العبد روبر
 او عليا والحسين ومع هذا الضيع العظيم والشرك الجبل يقول لا
 اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله
 ظنا منهم ان ذلك هو الاسلام فقط وانما يتجوى به من اشرك وارتب عليه
 فكشف الشيخ شبهته وادحض حجت بما تقدم من الايات وفتت كبرته
 ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته وهو اسمع العليم واما مسألة
 الله بحق انبيائه واوليائه او يحياهم بان يقول السائل منهم اني سالت
 بحق انبيائك او بجاه اوليائك او نحو هذا فليس لكلام فيه شبهة

انه شركه ولا له ذكر في كلامه وحكمه عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في رده على ابن البكري انه لا يعلم قائل لا يجازه الا ابن عبد السلام في حق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول به على ثبوت حديث الاعشى وصحته وفيه من لا يحتج به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه وفي المثل أريها السهي وتبني القمر انتهي وأيضا قال فيها والتوسل صار مشتركا في عرف كثير فبعض الناس يظن على قصد الصالحين ودعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباء القبور وانصارهم وهو عند الله ورسوله وعند اولى العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر البواح والاسماء لا تغير الحقائق ويطلق ايضا في عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه على التوسل والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديق رسوله وفعل ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل اهل الثلث بآل بيته والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله تعالى وسنة رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطفا عليه المشركون الجاهلون بجد ودما اتزل الله على رسوله فليس هذا المقترضا بكلمة مشتركة تروى لباطله انتهي قلت وقد علمت تحقيق التوسل وحكمه وما يجوز من افراده وما لا يجوز وما كان منها شركا وما ليس بشرك فيما تقدم بما لا مزيد عليه فتذكر **قوله** وكان اخو الشيخ سليمان بن عبد الوهاب من اهل العلم فكان ينكر عليه انكارا شديدا في كل ما يفعله ويأمر به ولم يبيد في شيء مما ابتدعه وقال له اخو سليمان يوما كما كان الاسلام يا محمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال انت جعلتها ستة السادس

من لم يتبعك فليس بعلم هذا عندك ركن سادس للاسلام **اقول** لعل هذا
 وامثاله مأخوذ من كتاب جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة فلا نقل ولا لفظ
 هذا الكتاب ثم نذكر ما قال بعض المحققين في الرد عليه قال المعتز في
 كتاب جلاء الغمة ولكن هذا الرجل جعل طائفة كنا سادسا للاركان الخمسة
 كما قال ذلك اخوه الامروا بيرة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب حين خطاه
 فلم يقبل ونهاه عن سفك الدماء ونهب الاموال فلم يفعل وقال بعض
 المحققين في الرد عليه ما نصه والجواب ان يقال قد علم اهل العلم والايمان
 براءة الشيخ من هذا وان دعوته الى طاعة الله ورسوله يا من بتوحيده ونهى
 عن الشرك به وعن معصيته ومعصية رسوله ويصرح بان من عرف الاسلام
 ودان به فهو مسلم في اى زمان واى مكان ويشهد الله كثيرا في رسالته
 ويشهد اولى العلم من خلقه ان احدا له ان جاءه عن الله او عن رسوله بدليل
 يرح شينا من قوله ويحكم بخطائه ليقبلته على الراس والعين ويترك ما خالفه
 او عارضه وهذا معروف بحمد الله وانما يرميه بمثل هذا اليهت وينسب اليه
 من جعل زوره وقد عد في اهل العلم والايمان جسا يتوصل منه ويعبر الى
 ما انطوى عليه وزينه له الشيطان من عبادة الصالحين وانتوسل بهم وادخل
 الدخول تحت امر اولى العلم وترك القبول منهم والاستعانة بما نشأ عليه
 اهل الضلال واعتادوه من العقائد الضالة والمذهب الجائرة قال تعالى
 حاكيا عن فرعون وقومه في ادموا به كلمه موسى ونسبه هارون عليها السلام
 من قصد العلو والدعوة الى انفسها قالوا اجثثنا لتلقتنا عم وجدنا عليه
 ابلءنا وتكون لهما الكبرياء في الارض وما نحن بكم بمؤمنين وقال لقد
 ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين في فرعون وملائته فاستكبروا

وكانوا قوما عاقلين فقالوا انهم من لبشرين مثلنا وقومها لنا عابدات
 فكذبوها فكانوا من المهلكين فانظر الى ما افادته اللام ان كنت مرفوعة
 الابواب والافهام وقال تعالى عن قوم نوح انهم قالوا لنبيهم ما هذا الا
 بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لاتزل ملائكة ما سمعنا بهذا
 في ابائنا الاولين فانظر الى من نور الله قلبه ما زعم هذا المعترض ومن له
 على هذه الايات الكريمات تعرف ان ال فرعون وقوم نوح لهم ورثة
 واتباع وحصاة واشياء يصدون عن سبيل الله ويغويهم نحو ويستكبر
 على ورثة الرسل واعلام الهدى تعاطوا وحرا ولا بد من الحساب يوم
 يقوم الناس لرب العالمين وقد رايت رسالة لشيخنا رحمه الله تعالى تشبه
 لما قرناه ونصها من محمد بن عبد الوهاب الى اخ احمد المقيمي الهادي
 ربه وبعد وصل الخط واصلك الله الى ما يرضيه واشرفنا على الرسالة
 المذكورة وصاحبها ينتسب الى مذهب الامام احمد وما تضمنت رسالة من الكلا
 في الصفات مخالف يعتقد الامام احمد رحمه الله تعالى وما تضمنت من التشبه
 الباطلة في حقين امر الشريك بل في اباحتهم فمن ابدى الامور بطلان لمن
 سلم من الحق والتعصب وكذلك تنويه على الطغام بان ابن عن ابو هاب
 يقول الذي ما يدخل تحت طاعته كافر ونقول سبحانك هذا عتان عظيم
 بل فشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بان من عمل بالتوحيد وتبرء من الشرك
 واهله فهو المسلم في اي زمان واي مكان وانا كفر من شرك بالله في
 الالهية بعد ما تبين له الحق على بطلان الشرك كذلك كفر من حسنه للنار
 او اقام الشبه الباطلة على اباحتهم وكذلك من سل بسيفه دون هذا المشاهد
 التي يترك بالله عند ها وقتل من انكرها وسعى في ازاها والله المستعان

انتهى المقصود واما نسبة ذلك الى اخير سليمان فلا مانع من ذلك لولا وجوب رد
 خبر هذا القاسق وعدم قبوله الا بعد التبين ثم لو فرضت صحة فمن سليمان
 وما سليمان هذه دلائل لسننوا القرآن تدفع في صدره وتدر في مخبره
 وقد اشتبه ضلاله ومخالفته لآخيه مع جهل وعدم ادراكه لشي من فتوى العلم
 وقد رايت له رسالة يعترض فيها على الشيخ وتاملتها فاذا هي رسالة جاهل
 بالعلم والصناعة مزجي التحصيل والبضاعة لا يدري ما لمخبرها ولا يحسن الاستدلال
 بذلك على من فطرها وسواها هذا وقد من الله وقت تشويد هذا بالوقوف
 على رسالة سليمان فيها البشارة برجوعه عن مذهبه الاول وانه قد استبان
 لما التوحيد والايمان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وهذا نصها
 بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الوهاب الى الاخوان احمد بن محمد
 التومجيري واحمد ومحمد ابنا عثمان بن شبابة سلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته وبعد فاحمد اليكم الله تعالى الذي لا اله الا هو واذكركم ما من الله
 به علينا وعليكم من معرفته دينه ومعرفته ما جاء به رسوله صلعم من عنده
 وبصرنا من العي وانقذنا من الضلالة واذكركم بعد ان جئتمونا في دار عترة
 من معرفتكم الحق على وجهه وانيته لاجمكم به وثناءكم على الله الذي انقذكم
 وهذا اذ اياكم في سائر محاسنكم عندنا وكل من جاءنا من الحمد لله يثني عليكم
 والحمد لله على ذلك وكتبت لكم بعد ذلك كتابين غير هذا اذكركم وثناءكم
 ولكن يا اخواني معكم ما جرمنا من مخالفة الحق واتباعنا سبل الشيطان
 ومجاهدتنا في الصد عن اتباع سبل الهدى والاتباع معلونكم لم يبق من اعمارنا
 الا اليسير والايام معدودة والانفاس محسوبة والمأمول منا ان نقوم
 لله ونفعل مع الهدى اكثر مما فعلنا مع الضلال وان يكون ذلك الله وحده

لا شريك له لا لما سواه لعل الله سبحانه يحوجنا سيئات ماضية وسيئات مآتية
 ومعلومكم عظم الجهاد في سبيل الله وما يكفر من الذنوب وإن الجهاد باليد
 والقلب والنفس والمال وتفهمون أجور من هدى الله به رجلاً واحداً والملك
 منكم أكثر مما تفعلون الآن وإن نفقوا والله قيام صدق وإن تبينوا للنار
 الحق على وجهه وإن تخرجوا إليهم تصرحاً بيننا بما أنتم عليه من الغنى الضلال
 فيا إخواني الله الله فالأمر عظيم من ذلك فلو خرجنا نجاً إلى الله في الغلوات
 وحدثنا الناس من أنسفاء والمجاهدين في ذلك لما كان بكثيراً وأنتم رؤساء
 الدين والدنيا في مكانكم أعز من الشيوخ والعوام كلامهم تتبع لكم فاحملوا الله
 على ذلك ولا تحسبوا بشيء من المراتم وتفهمن أن الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر لا بد أن يرى ما يكره ولكن أرشدكم في ذلك إلى الصبر كما حكى عن
 العبد الصالح في وصيته لأبيه: فداؤني من أن تحبوا لله وتتعضوا لله وتوالوا لله
 وتعادوا لله وترى بعجز في هذا أمور شيطانية وهي أن من الناس من يتسبب
 لهذا الدين وربما يلتمس الشيطان أن لكم أن هذا ما هو بصادق وإن له
 ملحظاً دينياً وهذا ما يطعم عليه إلا الله فإذا أظهر من هذا الخير فقلوبهم
 أدولوه فإذا ظهر من أحد شروء ديار عن الدين فمادوه وأكرهوه وأمر
 أجب حبيب وجامع الأمر في هذا أن الله خلقنا له بأدبه ووجه الشريك
 له ومن رحمة بعث لنا رسولا يأمروننا بالحق ويبين لنا طريقته وأعلم
 ما نأمنه أعداء الشريك بالله وعداوة أهله وأبناؤهم وتبين الحق وتبين
 الباطل فمن الترام فاجاء به الرسول صلعم فهو أخوك وأولاً بغض بغض
 ومن تكب عن نصراط المستقيم فهو عدوك ولو هو ولدك أو أخوك
 وعند شيء أركي كسوه مع أني بحمد الله أعلم أنكم تعلمون ما ذكرت لكم

على الذي
 آدم ولا
 يستقيم
 معناه
 فتجلى
 سقطة
 من

ومع هذا فلا عذر لكم عن التبيين الكامل الذي لم يبق معه لبس وان
تذكروا دائما في مجالسكم واجرا منا ومنتكرا ولا وان تقوموا مع الحق
الكثير من قيامكم مع الباطل فلا حق من ذلك ولا لكم عذر لان اليوم الدين
والدنيا والله الحمد مجتمعة في ذلك فتذكروا ما انتم فيه ولا في امور الدنيا
من الخوف والاذى والاعتلاء واعتلاء الظلمة والفسقة عليكم ثور رفع
الله ذلك كله بالدين وجعلكم السادة والقادة ثم ايضا ما من الله به
عليكم من الدين انظر والى مسألة واحدة فما نحن فيه من الجهالة
كون البعد ونجري عليهم احكام الاسلام مع معرفتنا ان الصحابة قاتلوا
اهل الردة واكثرهم متكلمون بالاسلام ومنهم من اتى بأركانهم ومع معرفتنا
ان من كذب بحرف من القرآن كفر ولو كان عابدا وان من استهزأ بالدين
او بشي منه فهو كافران من مجد حكما جميعا عليه فهو كافرا الى غير ذلك
من الاحكام المكفريات وهذا كله مجتمع في البدوى وارىد ونجري عليهم
احكام الاسلام اتباعا للتقليد من قبلنا بلا برهان فيا اخواني تأملوا وتذكروا
في هذا الاصل يد لكم على ما هو اكثر من ذلك وانا اكثرت عليكم الكلام لوثوق
بكم انكم ما تشكون في شئ فيما تحاذرون ونصيحتي لكم ولنفسى والعمدة
في هذا ان يصيرد ابيكم في الليل والنهار ان تجاروا الى الله ان يعينكم من
انفسكم وبيئات اعمالكم وان يهدى لكم الى الصراط المستقيم الذي عليه رسله
وانبياؤه وعباده الصالحون وان يعينكم من مضلات الفتن فالحق
وَيَجْهَرُوا بِأَنَّهُمْ كِبَرٌ وَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَالَتْ سُلَّالُهُ فِي
جَهَنَّمَ تَبِعَ لَكُمْ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ مَا ذُكِّرْتُ لَكُمْ فَأَقْدَرُ أَحَدُ النَّاسِ
بِرُؤْيَاكُمْ بَشْرَ صُرَّةٍ وَكَأَنَّ عِلَامَ هِدَاةٍ بِحَيْرَاتِ ثَانِيَةٍ سَجْنَةٍ تَفْ

هو المسؤل ان يهدينا وياكرم سبيل السلام والشيخ وعياله وعيالنا طيبين والله
الحمد ويسلمون عليكم والسلام وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم اللهم
اغفر لكاتبه ولوالديه ولذريته ولمن نظيره فله حاله بالمغفرة والمسلمين
والمسلمات اجمعين فاجابوع برسالة ينبغي ان تذكر ونضربها باسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين من كاتبه الفقير احمد التويجري
واحمد بن عثمان و اخيه محمد الى من مزله علينا وعليه باتباع دينه واقتفاء هديه
محمد صلعم نبيه وامينه الاخ سليمان بن عبد الوهاب زادنا الله واياه من
التقوى والايمان واعاذا واياه من نزغات الشيطان سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته بعد ابلغ الشيخ وعياله وعبد الله واخوانه السلام وبعد فوصل
اليها نصيحتكم جعلكم الله من الائمة الذين يهدون بامر الداعين اليه والى دين
نبيه محمد صلعم ففهم الله الذي فتح علينا وهذا الدين ومولانا عن الشرك و
الضلال وانقذنا من الباطل والبدع المضلة وبصرنا بالاسلام الصوف
الحال عن شوائب الشرك فلقد من الله علينا وعليكم فله الفضل والمنة بما
فرد لنا من اتباع كتابه وسنة رسوله صلعم وعملنا عن سبيل من ضل واضل
بلا برهان ونسئل ان يتوب علينا وعليكم ويريدنا من الايمان فلقد خضنا
فيما مضى بالعدول عن الحق ودخضناه واركننا الباطل ونصرناه جهلا منا
وتقليد المن قبلنا فحق علينا ان نقوم مع الحق قيام صدق اكثر مما قمنا مع
الباطل على جهلنا وضلالنا فالما مول والمبغى منا ومنكم وجميع اخواننا البتير
الكامل الواضحة لئلا يختار يا فاعالنا الماضية من يقتدى بجهلنا وان نتمسك
بما استضعفوا بلو ليج من نور الاسلام وما بين الشيخ محمد رحمه الله تعالى من شيعته
النبي صلعم فلقد جا ربنا الله ورسوله واتبعنا سبل الغي والضلال ودعونا

السبيل الشيطان ونكبتا كتاب الله وراء ظهورنا جهلا منا وعداوة وجاهدا
 في الصلح عن دين الله ورسوله واتبعنا كل شيطان تقليدا وجهلا بالله فلا
 ولا فقه الا بالله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فالواجب منا لما رزقنا الله معرفة
 الحق ان نقوم معه اكثر واكثر من قيامنا مع الباطل ونصرح بالتبين للناس
 باننا على باطل فيما فات ونقوم له مشي وفرادى ونقول كل على الله عسى ان
 يتوب علينا ويعيدنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وان يهدينا سبيل السداد
 ويجعلنا من الداعين الى الهدى لا من الدعاة الى النار ففهمنا الله الذي لا اله الا
 هو حيث من هذا الشجر في اخر هذا الزمان وجعله باذنه وفضله هاديا للتايه
 الحير ان نسئل الله العظيم ان يمتنع المسلمين به ويعيده من شر كل حاسد باغ
 ويبارك في ايامه وان يجعل جنة الفردوس ماواه وايانا وان ينفعنا فيما
 بينه فلقد بين دين نبيه صلعم على رغم انك كل جاحل وصار علما للحق حين
 طمس ومصباحا للهدى حيث درست اعلامه ونكس واظفا الله به الشرك
 بعد ظهوره حتى عديت الاوثان صرفا بلا رسوم يزل من الله عليه برضاه
 ينادى ايها الناس هلموا الى دين نبيكم الذي بعث به ان كنتم تؤمنون
 بالله واليوم الآخر ثم لم ينقم منه وعليه الا انه يقول ايها الناس اعبدوا
 ربكم واعطوه حقه الذي خلقكم لاجل وخلق لكم في السموات وما في الارض
 جميعا منه ان الله تعالى يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
 ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فان حاجك فقل اهلمت وحجى لله
 ومن استعجن وفسر اسلام الوج بالصدق في العبادة فاذا دعى غير الله او نذر

لغير الله واستغاث بغير الله أو توكل على غير الله أو التجأ إلى غير الله فخذ عباداً
 لمن قصد بذلك هذا والله الشريك الأكبر وأنا نشهد بذلك وقمنا مع أهله ثلاثين
 سنة وعادينا من أمر يتجريد التوحيد العداوة البينة التي ما بعدها عداوة
 فالواجب علينا اليوم نصر الله ودينه وكتابه ورسوله والتبري من الشرك
 وأهله وعداوتهم وجهادهم باليد واللسان لعل الله أن يتوب علينا ويحينا
 ويسترحمنا زينا وأكين من هذا البد والذين لا يدعون دين الحق لا يصلون
 ولا يزكون ولا يورثون ولا لهم نكاح صحيح ولا حكم عن الله ورسوله يدعون
 به صريح ونقول هم اخواننا سلام سبحانه هذا جنتان عظيم ومكابرة
 لما جاء به رسول رب العالمين فنقول لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون
 بالقلب واللسان والعمل فإن اختلف من هذا شيء لم يكن الرجل مسلماً فإن
 عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وإن عمل
 بالتوحيد ظاهر وهو لا يعظمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق شر من
 الكافر أعاذنا الله وإياكم من آخرى يوم تبلى السرائر فالواجب علينا وعلى
 من نصره نفسه أن يعمل العمل الذي يحصل به فكاك نفسه وإن يعبد الله
 ولا يعبد غيره فالعبادة حق الله على العبيد ليس لأحد فيها شرك لا ملك
 مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن السفلة والشرائط وحق الله علينا أن
 نجأ إليه بالليل والنهار والسر والعلانية في الخلوات والفلوات عسى
 أن يتوب علينا ويعفو عنا ما فات ويعيدنا من مضلات الفتن فالحق
 بحمد الله وحمده وأبوابه وماذا بعد الحق إلا الضلال والاحول ولا فاقة إلا بالله
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم
 الدين أنفع ما قاله بعض المحققين في الرد على جلاء الغم **قول** وقال رجل

رجل آخر هو محمد بن عبد الوهَّاب قال لم يعتق الله كل ليلة في رمضان فقال له يعتق في كل
 ليلة مائة الف في آخر ليلة يعتق مثل ما اعتق في الشهر كله فقال له لم يبلغ من اتباعك
 عشر عشر ما ذكرت فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقهم الله تعالى وقد حضر المسلمون
 فيك وفيمن اتبعك فبكت الذي كثر حتى **اقول** جوابه على وجوه الأول عدم الاعتماد ^{على}
 خبر الفاسق كاذب المفتي لا بعد النبين والثاني ان في نفس هذا الخبر والحكاية ما ^{يقضي}
 كذب من ان محمد بن عبد الوهَّاب قال له يعتق في كل ليلة مائة الف وفي آخر ليلة يعتق
 مثل ما اعتق في الشهر كله فان هذا العذر لم يقع في حديث صحيح ولا حسن انما وقع في
 رواية ضعيفة شديدة الضعف وموضوعة ومحمد بن عبد الوهَّاب بحمد الله تعالى كان
 من نقاد اهل الحديث فكيف يتصور ان يحبب بهذا الجواب للشيخ المساقط نعم جاء في
 حديث والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة وفي حديث انه يغفر لامته في آخر ليلة من
 رمضان وعلى هذا فليس فيه اشكال على ان هذين الحديثين فيهما مقال اما الاول فلان
 الترمذي قال في جامعه بعد ذكر هذا الحديث وحديث بخرية الذي رواه ابو بكر بن
 عياش حديث غريب لا نعرفه من رواية ابى بكر بن عياش عن الاعمش عن ابى صالح عن
 ابى هريرة الا من حديث ابى بكر وسألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال نا الحسن بن
 الربيع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن مجاهد قوله قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
 فذكر الحديث قال محمد وهذا صحيح عندي من حديث ابى بكر بن عياش واما الثاني
 فلان في سنده هشام بن زياد ابا المقلام صنعفه احمد وغيره قال النسائي متروك
 وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات وقال ابو داود كان غير ثقة وقال
 البخاري سيكلمون فيه كذا في الميزان والثالث ان عدد المعتقين الواقع في الرواية المذكورة
 في هذه الحكاية ان كان في كل زمان فهذا في غاية السقوط فانه لا يصدر في زمان بلية
 الاسلام حين كان المسلمون قليلين لم يبلغوا هذا العدد وان كان في بعض الزمان فقد بلغ

اتباع الشيخ محمد بن عبد الله لو هاب في بعض الزمان اضعاف اضعاف لعدن المذكور على انه لو فرض عدل
اتباع الشيخ هذا العدن فأي محمد وعلى هذا التقدير لا زوج للمسلمين قبل مال الشيخ ولو بعد موافق هذا كما في صدق
هذه الرواية والاربعة صدق في كل زمان من اوضح الا باطيل اذ ينبغي في قرب الساعة زمان يقضي فيه ربح كل من
كيف يصيد هذا الحشا فهو باطل او ما لم يكن على زمان يبلغ فيه عدد المسلمين هذا المبلغ او يزيد هذا السائل
ثم يمكن من ليس من اتباع الشيخ كما يمكن من جأ باتباعه من غير في الخامس ان بناء هذا التشنيع على ان
يكون الشيخ تأيلا للمسلمين في نفسه واتباعه وقد علم فيما تقدم ان هذا افتراء على الشيخ صريح واما قول
المؤلف في حق الشيخ فبما لذي كفر فخرية عظيمة على النار والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل قال لاخيه
كافرا فقد باء بها احل والشيخ رحمه الله تعالى يرثي من الكفر فقد باء بها هذا المؤلف قوله ولما طال
الذراع بينه وبين اخوانه ان ياربنا فاقبلنا فتحل الى المدينة المنورة والرسالة في الرد عليه ورسالة له فلم ينه
اقول هذا كان حين تبين غيبه وضلاله ومخالفة للشيخ واما بعد فقد جمع احوه عن هذه الاول وقد
استبان التوحيد الايمان ونحوه على فوط من الضلال والطغيان قد علمته فيما تقدم قوله والفتك من
علماء المخالفة وغيرهم رسائل في الرد عليه ورسولها فتمنيته اقول جئ من الاول ان كثيرا من العلماء
المحققين اجابوا على تلك الرسائل وانتصروا الشيخ والثاني ان رد كثير من العلماء على
الشيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشيخ وحقيقه ما عليه خصوصه انما معيار الحقيقة شهادة
الكتاب العزيز والسنة المطهرة واذا كان قوله وعمله موافقا للتقليد فلا مبالاة بمخالفة
احد كائنا من كان والثالث ان غير واحد من علماء الصحابة والتابعين وتبع التابعين
قد خالفه كثير من العلماء فهذا ما يشارك الشيخ فيه غيره فلا وجه للطعن قوله وقال
له رجل اخر مرة وكان رئيسا على قبيلة بحيث انه لا يقد ان ليطوع عليه ما تقول اذا
اخبرك رجل صادق ذو دين وامانة وانت تعرف صدق بان قوما كثيرين تصدق وهم
وراء الجبل الفلاني فارسلت الف خبال ينظرون القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا اثر
لا احد منهم بل ما جاء تلك الارض احدا تصدق بالالف ام الواحد الصادق عندك فقال

اصدق الالف فقال له ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات في كتبهم يكذبونك في ما
 اتيت به وينفقونه فنصدقتهم ونكذبك فلم يعرف جوابا لذلك اقول الجواب عليه من جهة
 الاول عدم الاعتناء على هذا النقل والثاني ان ما حكاه عن الشيخ في جواب البصيرة المفروضة من
 انه قال اصدق الالف يتصور ان يكون جوابا صحيحا عموما بل اذا كان الالف ذوى صدق
 ودين وامانة ممن لا يخافون في الحق لومة لائم وامان ليس بذى صدق ودين وامانة او بحاف
 الناس كخشية الله فليكن الجواب على عكس ما حكى عن الشيخ وحين حكى الجواب عموما فلا بد من
 على كذب هذه الحكاية والتمسك ان هذا المثل ليس في محله فان ما عليه الشيخ ليس خبرا ص
 ذوى دين وامانة بل هو قول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش ملكين مطاعين وعادين ولا عنة
 بقول من خالفه وان كانوا الوفا اذا الشيخ لم يدع الى رايه او الى راي احد من الصحابة او
 التابعين او تبع التابعين او الى غيرهم من العلماء انما دعا الى احوال التوحيد الذى هو ^{منطوق}
 صريح بغير واحدة من الايات الاربعة ان قول لسائل ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات
 في كتبهم يكذبونك فيما اتيت به وينفقونه كذب صريح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية وابن اقيم
 وابن كثير وابن عبد البر وغيرهم من اهل الحق من قبل الشيخ بعد الشيخ فاما ما اتى به بل لو ادعى ان
 جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات موافقون للشيخ لكان له وجه فان كلهم يقولون
 ان الدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك قوله وقال له رجل اخر مرة هذا الدين الذى جئت به متصل
 امر معصل فقال له مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له ارجل ذن نيل
 معصل لا متصل نعم من اخذته فقال وحى الهام كما خسر فقال له اذنت ليس لك محصل عليك
 كل احد ممكن ان يدعى وحى الهام الذى تدعبه اقول هذا افتراء على الشيخ واضحه لم يقل
 الشيخ وطان مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون وان حى الهام مرداويه
 احدا الكاذبين ومن يدعى تحته فعليه البيان قوله ثم قال له ان موسى سمع عليه الى
 قوله فلوجه لك في تكفير هذا اقول لعل هذه الحكاية مجعولة من شيخ قدوة

في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن يحيى في جواب هذا الطعن سبحانه هذا بهتان عظيم قوله
 هذا حجة عليك فان استقاء عمر العباس لما كان لا علام للناس بعينه بالاستقاء والتوسل وغير
 النبي صلى الله عليه وسلم قول هذا ادعاء بلا دليل بل يرده لفظ الحديث فان فيه عمر رضي الله عنه قال اللهم انا كنا
 نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا هذا لفظ البخاري وهو عند
 الاسماعيليين من رواية محمد بن المثنى عن الانصاري باسناد البخاري الى انس قال كانوا اذا قحطوا
 على عهد النبي صلعم استسقوا به فيستقونهم فيسقين فلما كان في ايامه عمر قد ذكر الحديث هكذا
 في الفتوح قوله وكيف تجتبه باستقاء عمر العباس وعمر هو الذي روى حديث توسل ادم بالنبي صلعم
 قبل ان يخلق اقول قد عرفت فيما تقدم ان هذا الحديث واه جدا لا يصح لان يجتبه به
 قوله نعمت وتحير وتقي على عماوته ومقايجه الشيعة اقول هذا كذب فيما اظنه بين كيف
 وقد يعلم ضعف حديث التوسل من له ادنى المأمور بفن الجرح والتعديل فلا وجه للبهتان والتحير
 قوله ومن مقايجه انه لما منع الناس من زيارة النبي صلعم خرجت ناس من الاحساء وزاروا النبي
 صلعم اقول هذا كذب افتراء فان الشيخ قال في جواب اثنتي عشرة مسألة منها انكار زيارة
 قبر النبي صلعم ما نضه هذا اثنا عشر مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانه هذا بهتان عظيم هكذا
 قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن يحيى قوله وبلغه مرة ان جماعة من الذين لم
 يتابعوا من الافاق البعيدة قصدوا الزيارة والحجاء اقول هذا افتراء بحجج المتراب الشيخ
 نفسه قد قصد مدنيته على الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع بعد ذلك فائرا باجر
 الزيارة والمناسك كذا في حصة الافكار وقد نقلت فيما تقدم عبارتها الطويلة قوله وكان
 ينهي عن الصلوة على النبي صلعم الى قوله واحرق دلائل الخيرات وغيرها من كتب الصلوة على
 النبي صلعم اقول قد اجاب الشيخ في بعض رسائله عن هذا بقوله واما دلائل الخيرات فلذلك
 سبب وذلك اني اشترت على من قبل نصيحتي من اخواني ان لا يعصوا في قلبه اجل من كتاب الله
 ونصن ان القراءة فيه انفع من قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم باي

لفظ كان فهذا من البهتان كذا في روضة الأفكار وايضا فيها واما قوله واحرق ايضا روض
الرياحين وسماه روض الشياطين فهذا من الكذب الزور المبين انتهى واما قوله وابطل الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها فهذا الكلام مع بشاعة لفظه فيه ايام وايام وتشيع
ببغامة عند العوام وتغييرهم من توحيد الملك العلوي فان الشجر رحمه الله لم ينفذ عن ذلك
لم يبطله الا الفعل الذي يفعل في كثير من البلدان وقد ابطله جماعة قبله من الاعيان و
انكره جماعة من نقاد هذا الشأن وقالوا لا يتقرب الى الله تعالى ولا يدان الا ببيعة محضته
انظرها في مقام العبادة الشيطان انتهى وقال ايضا فيها وليعلم القاري لهذا الكتاب والواقف
على هذا الخطاب ان خلاصة البيان عن ذلك في الجواب ان الذي انكره من غير شك ولا
ارتياح هو ما يفعل في غالب الامصار ويجعل في كثير من الاقطار اسما للحرمين كما صح بالمشاهدة
والاخبار وذلك ان يصعد ثلاثة او اكثر على رؤس المنار ويقرؤون آيات من القرآن ويصلون
على النبي بأرفع صوت واعلان ويأتون بقبير الاحسان واصوات توالى غناء لقيان وعيطون
آيات الله الكريمة ويغيرون حرمة اسمائه العظيمة وينقلونها من معناها الى معنى وكفى به اثما
وهنا وتغير لما ارادة الله باسمائه وصفاته لقد خسر الله من جن سعيه وهي يجب ان يصنع
انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن بن عبد الله وانما اصل ان ما ذكر عنا من
الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد والنهي عن الشرك فكله من البهتان انتهى والسيد العلوة
امام العصر محمد بن اسمعيل الامير العيني نظم في مدح الحديث مشتمل على فصول حكيم في فصل
منها على ثلاث الخيرات بالتحريق فقال نظم وحرق عماد اللادلة دفنا - اصاب فيها
ما يجل عن بعد غلوه عن الرسول وفريته بلا مرية وان ترك ان كنت تستهدي احاد
لا تغري الى عالم ولا تساوي فلسا ان رجعت الى المنعد - وصبرها الجبال للدر من ضرة
يرى دسها انك لدية من الجمل ولما اطلع الشيخ الفاضل العلوة تاسر بن حسين المحبش
الصنعاني على هذه الاشياء ارسل اليه نظما سال فيه عن وجه هذا الحكم وجاب السيد العلوة

أولا التزم بالتزم ثم حرد ادلة على دعواه في النشر على وجه الاتقان وهذا السؤال والجواب كلاهما
 يتيسران في بلاد اليمن ونولجيه ذكره السيد العلامة مولانا السيد صدوق حسن سلمه الله
 تعالى في كتابه التحاف المنبلاء قوله وكان عيصر اتباعه من مطالعة كتب لفقه والتفسير و
 الحديث واحرق كثيرا منها واذن لكل من اتبعه ان يفسر القرآن بحسب فهمه حتى هجر الهجر
 من اتباعه **اقول** قد فرغ الشيخ من جوابه بما قال في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم
 فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البضآن الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب قوله اني
 ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد انتهى لمخصا وقال في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن
 بن عبد الله واخبرك اني والله الحمد متبع ولست عبتدع عقيدتي ودينني الذي ادين
 الله به مذهب هل السنة والجماعة الذي عليه ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم
 الى يوم القيمة لكني بينت للناس خلاص الدين ونصيحتهم عن عتق الايمان ^{معاذ الله} والا من الصالحين غيرهم
 انتهى قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالة اخفصت من الرسائل المولفة للشيخ محمد
 ابن عبد الوهاب بن مذهبنا في اصول الدين مذهب هل السنة والجماعة وطريقنا طريقة ^{السلف}
 ونحن ايضا في الفرع على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولا ننكر على من قلنا احد الاربعة
 دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نفرهم على
 شيء من مذاهبهم لفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة ولا نستحق عبرتة الاجتهاد
 المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا اننا في بعض المسائل اذا صرح لنا نص جلي من كتاب او سنة
 غير منسوخ ولا مخفوض لا معارض باقوى منه وقال به احد الائمة الاربعة اخذنا به و
 تركنا المذهب كارتش الجرد والاخوة فاننا نقد الجرد وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش
 على احد في مذهبه ولا نفترض الا اذا اطلعنا على نص جلي كذا في مخالف مذهب بعض
 الائمة وكانت المسئلة لا يخص بها شعرا ظاهرا كما امر الصلوة فنامر الحنفى والمالكي مثلا بالها ^{نقطة}
 على نحو الطريقة في الاعتدال والجلوس بين السجود ^{لوضوح} دليل ذلك في الجرد الامام الشافعي

بالبسمة وشتان بين المستثنين كما قوى الدليل شرناهم للنصر ان خالف المذهب ذلك انما يكون
 نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا منافسة لعدم دعوى الاجتهاد
 المطلق وقد سبق جمع من اثمة المذاهب اربعة الى اختيارات لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب
 طرزين تقليد صاحبهم ثم انا نستعين على فهم كتاب الله بالتفسير المتداولة المعتمدة ومن اجلها
 لدينا تفسير ابن جرير ومختصر لابن كثير المشافعي وكذلك البيضاوي والبقوي والخازن والمحدث
 والجلالين وغيرهم وعلى فهم الحديث بشروحه كالتسطواني والعسقلاني على البخاري والنووي
 على مسلم والمناوي على الجامع الصغير ونحوهم على كتب الحاشية خصصت الاموات المستوفين
 ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون اصول وفروع وفوائد وسير واصناف ونحوها وجميع علم
 الامة ولا نأمر بالانفاق في من المواقفات اصلا لا ما توقعه من الكفر كروض الرياحين او
 يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق فانه قد حرمه كثير من العلماء على تالفا فخصص عن مثل
 ذلك كالدلائل لان تظاهره صاحبها معاندا للفقه المتفق لبعض البلدان في الانفاق كتب
 اهل الطائفة انما صلب الجمله وقد نجره في غيره ولا نرى قتل النساء والاطفال واماما يكدب
 علينا سائر الحق وتلبسوا على الخلق باننا نقرأ القرآن لرأينا وناخذ من حديثه ما وفق فهمنا من
 دون مراجعة شيوخنا لنعول على شيوخنا وانقضت من ثبته بديننا محمد صلعم بقولنا النبوة في قلوبنا
 وعصى احدا انفر منه وليس له شفاعاة وان زيارته غير مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله
 الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا الله مع كون الآية ما بينه وانه لا نعتل اقواله وننلف
 مولفات اهل المذهب لكون فيها الحق والباطل انما محسوسة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن
 بعد الست المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك ان لا نقبأ ببيعة احد حتى نقرر
 عليه بانه كان مشركا وان ابويه ما على الاشرار بالله وانه نهي عن النبي صلعم وحرم زيارة القبور
 المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقط عنه جميع التبعات حتى يدبون وانا لا نرى
 عقلا اهل البيت رضوان الله عليهم وانا نحب بر عن زعيمهم عن كلفهم به . . . نأحب بعض المشركين

على فراق زوجة الشاب لتكن على مرفعة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذه الخرافات واشباهها
لما استفهنا عنها من كرا ولا ما كان جوابنا عليه في كل مسألة من ذلك الاسبحانك هذا جهتان
عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك ونسبته ^{الى} ^{الشيء} ^{الذي} ^{نكذب} علينا واقتري من شاهد جالنا وراى مجلسنا
وتحقق ما عندنا علم قطعاً ان جميع ذلك وضعه علينا جماعة اهل الدين واخوان الاشياطين
تقريب للناس من الاذعان لاخلاص التوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من فعل انواعاً من الكبرياء
كما يقتل المسلم بغير حق الزنا والربو وشرب الخمر وتكررت لك منه لا يخرج بفعل ذلك عن دائرة ^{سلام} الا
ولا يخرج به في طر لا شقاق اذا كان موحداً لله في جميع انواع العبادة والذي نعتقد في مرتبة
بنينا محمد صلعم على مراتب المخلوقات على الاطلاق والله حي في قبره حيوة مستقرة ابلغ من حيوة
الشهداء المنصوص عليها في التنزيل اذ هو افضل منهم بلا ريب والله يسمع سلاماً من يسلم عليه و
تسريته لا انه لا يشد الرجل لزيارة المسجد والصلوة فيه واذا قصد مع ذلك الزيارة فلا
باس من اتفق نفيس وقاته في الاستغفار بالصلوة عليه الواردة عنه فقد فاز بعبادة الدارين
وكفى به كما جاء في الحديث قوله وتارة يقول ان الشريعة واحدة فما هو لا يجعلوها مذاهب
اربعة **اقول** قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في بياجة الرسالة المذكورة ما مضى ونودى
بالوظيفة على الصلوات في الجماعات وعد ما تفرق في ذلك بان يحتمل في كل صلوة مع امام
واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم انتهى قد تقدم ما يضا قوله
بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعة فعلم بذلك ان ^{هذا} ^{قوله} ^{ان} ^{تراءى} ^{بجنت} ^{قوله} ^{وكان} ^{الشيخ} ^{المذكور} ^{يعني} ^{الشيخ} ^{محمد بن} ^{سليمان} ^{الكثير}
والشيخ محمد بن السند الحنفى وغيرهما من شياخه يفسرون فيه الاتحاد والضللال ويقولون
سيضل هذا ويضل الله به من ابعده واشقاء فكان الامر كذلك وبأخطأت فراستهم في **اقول**
هذا النقل مما لا اعتمد عليه قوله وكان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين فكان ايضا
يفسر في لغة المذكور الاتحاد ويندبه كثيراً ويجادل الناس **اقول** هذا كذب صريح فان
والدة قد اشغى عليه ثناء بليغاً كما يظهر من روضة الافكار قد نقلت فيما تقدم قوله وكذا

اخوه سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما أحدثه من البدع والضلال و
 العقائد الزائفة وتقدم انه الف كتابا في الرد عليه اقول نعم قد كان اخوه
 سليمان في اول الامر كما قال هذا القائل ثم رجع عن مذهبه الاول وندم
 على ما فرط من الضلال والطغيان كما يلوح من كتابه الذي كتب لي اخي
 محمد التوحيجي واحمد ومحمد بن عثمان بن شبابة وقد نقل فيما سبق فتذكر
 قوله وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة الف ومائة واحد عشر اقول
 هذا غلط والصحيح ما في الروضة من انه رح ولد سنة خمس عشر بعد المائة ولا لفظ
 كما تقدم قوله ولما اراد اظهار ما زينه له الشيطان من بدعة والضلالة اقول
 هذا بهتان عظيم فان الشيخ رحمه سعي سعي اعظيما في إزالة البعة والضلالة وانما دعا
 الناس الى التوحيد الخالص واتباع السنة وترك الشرك والبدعة قوله ويظهر
 ما عليه للناس كله شرك وضلال اقول هذا بعمومه افتراء بحت قوله وكان
 يقول لهم اني ادعوكم الى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق
 ومن قتل مشركا فله الجنة اقول هذا كله افتراء بلا ريب على الشيخ يعرفه من له
 راحة من الايمان والعلم والعقل قوله وكانوا ملوكا الطائفة في ذلك الفترة سنة الف
 ومائتين وسبعة عشر قتلوا الكبير والصغير والمأمور والأمر ولم ينج الا من طال عمره
 وكانوا يذبحون الصغير على صلواته ونهبوا الاموال وسبوا النساء الى قوله فانهم كانوا
 يحكمون على الناس بالكفر من مائة وستة مائة وغفلوا ايضا عن استباحة اموال الناس
 ودمائهم وانتهاك حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بارتكابهم انواع التحقير له ولحقه وغير
 ذلك من مقابحهم التي ابتدعوها وكفروا بالامة بها وكانوا اذا اراد احدا ان يتبعهم
 بينهم طوعا او كرها يأمرونه بالاثبات بالشهادتين او لا ثم يقولون له اشهد على نفسك
 انك كنت كافرا واشهد على والديك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان

انه كان كافرا وسمي له جماعة من اكابر العلماء المأضيين فان شهدوا بذلك قبلوهم
والا امروا بقتلهم وكانوا يصرون بتكفير الامة من منذ ستائة سنة واول من صرح
بذلك محمد بن عبد الوهاب فتبعوه على ذلك واذا دخل انسان في دينهم وكان قد
حج حجة الاسلام قبل ذلك يقولون له حجر ثانيا فان حججك الاولى فعلت ما وانت مشرك
فلا يسقط عنك الحج وسمي من اتبعهم من الخارج المهاجرين ومن كان من اهل بلد
يسميهم الانصار والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب انه يدعي النبوة الا انه ما قد
على اظهار النصريح بذلك وكان في اول مرة مولعا بمطالعة اخبار من ادعى النبوة كاذبا
كسيلة الكتاب سبحانه والاسم العنسي طليحة الاسدي واضرابهم فكانه يضم في
نفسه دعوى النبوة ولو امكنه اظهار هذه الدعوة لظهرها وكان يقول لا تباعه
اني اتيتكم بدين جديد يظهر ذلك من قوله وافعاله ولهذا كان يطعن في هذا
الائمة واقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا صلعم الا القرآن ويثوله على حسب مراد
مع انه انما قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة امره فيكشفوا عنه بدليل انه هو و
اتباعه انما ياولونه على حسب ما يوافق اهل ثغر لا بحسب ما فسر به النبي صلعم واصحابه و
السلف المصالح وائمة التفسير فانه كان لا يقول ذلك لا يقول بما عدل القرآن من احاديث
النبي صلعم واقاويل الصحابة والتابعين وائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة
من القرآن والحديث ولا يأخذ بالاجماع ولا بالقياس الصحيح وكان يدعي لا تنساب له
مذهب لا ما راى احد كذبا وتستر وزورا ولا ما راى احد برى منه اقول الجواب على
هذه الاقوال كلها انها على طولها وكثرتها كاذبة خبيثة فلا تعجبك كثرة الخبيث *
قوله حتى اخبره سليمان بن عبد الوهاب بالقصة رسالة في الرد عليه كما تقدم اقول قد
عرفت فيما تقدم من الشيخ سليمان قد رجح عن قوله الاول فالاستناد بالقول المرجوح عنه
عجيب قوله وتمسك في تكفير المسلمين بايات نزلت في المشركين فخلط على الموحدين

اقول انما عسك الشيخ في تكفير الذين يسمون انفسهم مسلمين هم يرتكبون اموراً
 مكفرة فبعضوايات نزلت في المشركين وقد ثبت في علم الاصول ان العبرة لعموم
 اللفظ لا لخصوص السبب وهذا مما لا مجال للاختلاف فيه لاحد قوله وقد
 روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى
 ايات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين اقول قد روى الطبري في مسند
 علي من تهذيب الاثار من طريق بكير بن عبد الله بن الاشيم انه سأل نافعاً كيف
 كان رأي ابن عمر في الحردة قال كان يراهم شرار الخلق انطلقوا الى ايات الكفار
 فجعلوها في المؤمنين قلت وسنداً صحيحاً قاله الحافظ في الفتح والشيخ رحمه الله تعالى
 برئ من هذا الصنيع بحمد الله تعالى والدليل عليه انه ذكر في كتاب التوحيد باب
 اثمن من حجر بالقرآن حديث ابي سعيد الخدري المروي في الخوارج وذكر هذا الاثر
 فكيف يرتكب ما يشنع به على الخوارج نعم قد استدل الشيخ رحمه الله على كفر عباد القبور بعموم
 ايات نزلت في الكفار وهذا مما لا محذور فيه اذ عباد القبور ليسوا بمؤمنين عند
 احد من المسلمين قوله وفي رواية اخرى عن ابن عمر عند غير البخاري انه صلى
 قال اخوف ما اخاف على امتي رجل متاول للقرآن يصغه في غير موضعه اقول
 في هذا الكلام خطأ من وجوه اول ان هذا الحديث من رواية عمر بن الخطاب
 لا من رواية ابن عمر كما ستعرفه عن قريب والثاني ان المتبادر من
 قوله عند غير البخاري ان غير البخاري من الائمة الستة قد اخرجوه مع انه ليس له
 اثر في شيء من الكتب الستة فهذا قد ليس واضح وان كان المراد بغير البخاري الطبري
 فقط فكان التصريح بالطبراني اولى بالدلالة من هذا الابهام والتبليس والثالث
 لفظ الحديث هكذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخوف على امتي من بعدك رجل يتناول القرآن يضعه على غير موضعه رجل يرى

انه اخفى بهذا الامر من غيره رواء الطبراني في الاوسط كذا في مجمع الزوائد والمؤلف
قد اخطأ في نقل هذه الرواية في غير ما وضع كما لا يخفى والرايع في سند اسمعيل بن قيس
الانصاري هو متروك الحديث كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان اسمعيل
ابن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الانصاري ابو مصعب عن ابي حازم ويحيى
بن سعيد الانصاري قال خر والد رقتني منكر الحديث وقال للنسائي وغيره ضعيف
وقال ابن عسك وعامة ما يرويه منكر انتهى طحطا والخامس ان صدق على الشيخ محمد بن
عبد الوهاب غير مسلم ومن يدعي فعله البيان وقد ورد في هذا المعنى احاديث
اخر منها حديث ^{فظم} ^{على} ^{ثنا} ^{ابو موسى} ^{حدثنا} ^{ابو عمرو} ^{بن حاصم} ^{حدثنا} ^{المعتمر} ^{عن}
ابيه عن قتادة عن الحسن بن جندب بن عبد الله انه بلغه عن حذيفة او سمعه
يحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان في امتي قوم يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل
تيا ولونه على غير تايويله لم يخرجوه كذا في تفسير الحافظ ابن كثير ومنها حديث علي بن
ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما
المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان
يقول ما تعرفون ويعمل ما تتكرون رواء الطبراني في الصغير والاوسط من روايته الحكا
وهو لا عول وقد وثقه ابن جبان وغيره - ومنها حديث عمران بن حصين رضي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان رواء
الطبراني في الكبير والبرار ورواه عنه مجمع في الصحيح ورواه احمد من حديث عمر بن
الخطاب كذا في الترغيب والترهيب للمندري وقال في مجمع الزوائد رواء البرار
احمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اخاف عليكم ثلاثا وهن كائنات زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودينيا تقهر
عليكم رواء الطبراني في الثلاثة وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك الحديث

ومنما حديث معاذ بن جبل ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وثلاثة زلة عالم وجدل منافق
 بالقرآن ودينيا تقطع اعناقكم فاما زلة عالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وان
 ينزل فلا تقطعوا عنه اعمالكم والجدل منافق بالقرآن فان للقرآن منا راحنا والطريق
 فما عرفتم فخذوه وما انكرتم فردوه الى عالمه واما دينيا فقطع اعناقكم فمن جعل الله
 في قلبه غنى فهو غنى رواه الطبراني في الاوسط وعمر بن مرة لم يسمع من معاذ
 وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ويجي في
 رواية منه وضعفه احمد وجماعة ومنما حديث عمرو بن عوف قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اخاف على امتي من ثلاث من زلة عالم ومن هوى متبع ومن
 حكماء بر رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو متروك وقد حسن له ^{الترمذي} الترمذي
 ومنما حديث عمر بن الخطاب قال حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منافق عليم اللسان رواه
 البزار واحمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث عقبة بن عامر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اني اخاف على امتي اثنتين القرآن واللبن اما اللبن فيتبعون الريف
 ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوة واما القرآن فيتعلمه المنافقون فيجادلون به
 الذين آمنوا رواه احمد والطبراني في الكبير وفيه دراج ابو السحر وهو ثقة مختلف
 في الاحتجاج به كذا في مجمع الزوائد - وعن زيار بن حدير قال قال لي عمر بن الخطاب
 تعرف ما يهدم الاسلام قال قلت لا قال يهدم زلة العالم وجدل المنافق بالقرآن وكم الا
 المضلين رواه الدارمي وعن عمرو بن الاسود ان عمر بن الخطاب قال انه سياتي ناس
 يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان صحابك لسنن علم بكتاب الله رواه
 الدارمي قال سادس من المراد في الحديث على تقدير شوته رجل يبتغي تاويل ما تشابه
 من القرآن يدل عليه ما أخرجه ابو القاسم في المعجم الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال ان يكثروا المسأل

يسألوا فيقتلوا وان يقتلوا ليعمل الكتاب فيأخذ المؤمن يتبغى تاويله وما يعلم تاويله الا
 الله والراغبون في العلم يقولون امنا به الآية وان يروا علمهم فيضيعوا ولا يباليون
 عليه كذا في تفسير ابن كثير وقبحه تاويل ما تشابه من القرآن ثابت بالكتاب اي قوله
 تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
 وما يعلم تاويله الا الله الآية وبالكسنة الصحيحة وهو طريق عن عائشة رضي قالت تلا
 رسول الله صلعم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وقرأ الى ما يذكر
 الا اول الباب قالت قال رسول الله صلعم فاذا رايت وعند مسلم رايتم الذين
 يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم متفق عليه والخارج
 داخولهم فيهم دخولا اوليا بل ان قيل انهم هم المراد في الحديث الذي ذكره صاحب
 الرسالة وفي الآية لم يكن بعيدا فان اول بدعة وقعت في الاسلام هي فتنه الخوارج
 ثم تشيعت منهم شيعى وقبائل واراء واهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة ثم انبعثت
 القدسية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من اهل البدع فهم اصل كل اهل البدعة
 وراسم ولهم ياكاليه ما اخرجهم الحافظ ابو يعلى عن الحسن بن جندب بن عبد الله
 انه بلغه عن جديفة او سمعه منه يحدث عن رسول الله صلعم انه ذكر ان في امته قوما الكثر
 وقد ذكرنا نفقا وما اخرجهم احمد عن ابي غالب قال سمعت ابا امامة يحدث عن النبي
 صلعم في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم
 الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسوي وجوه وقد روى ابن مردويه
 من غير وجه عن ابي غالب عن ابي امامة فذكره كذا في تفسير ابن كثير فالفرد
 الكامل للحديث والآية هم الخوارج ولكل اهل بدعة كفل منها على قدر بدعته حتى
 الخلف من الذين يسمون انفسهم اهل السنة ومنهم صاحب الرسالة فانضموا ولوت
 آيات الصفات واحاديثها واذا عرفت هذا فاعلم ان الشيعة ليس بمصدق لهذا

الحديث يقيين فانه يشنع تشنيعات بليغا على من يبتغي تاويل المتشابهات فكيف
يكون مصداقه وقد عقد في كتاب التوحيد بابا لما جاء في اتباع المتشابه وقد ذكر
فيه حديث عائشة المذكور واشرع رحمه هل تعرف ما يهدى للاسلام الحديث - وقال
ولما سمع ضبيغ يسأل عن الذاريات واشباهها فعل به عمر ما فعل والقصة مشهورة
وقال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة فاخبرناه بان مذهبنا في اصول الدين
مذهب اهل السنة والجماعة وطريقنا طريقة السلف التي هي الطريق الاسلامي
الا علم والاحكام خلا فالمن قال طريقة الخلف اعلم ^{هي} انا نقرأ آيات الصفات والاحكام
على ظاهرها ونكل معناها الى الله تعالى فان ما لكما وهو من اجل علماء السلف لما
سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسو
عنه بدعة قوله ^و اعجب من ذلك كله انه كان يكتب الى اعمامه الذين هم من اجل
الجماهلين اجتهدوا بحسب فهمكم وانظروا احكاما بما ترونه مناسبا لهذا الدين اقول
هذا كذب بحت فان الشيخ قال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة ونحن ايضا في
الفروع على مذهب لا ما راسد بن جنبل ^{رح} ولا تنكروا على من قلدا اربعة دون
غيرهم لعدم ضبط مذهب لغيركم كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا تقرهم
على شيء من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احدى الائمة الاربعة ولا نسحق
بمرتبة الاجتهاد المطلق ولا احد لدنيا يدعيها الا اننا في بعض المسائل اذا صح لنا
نص جلي من كتاب سنة غير منسوخ ولا محضص لا معارض باقوى منه وقال
بما احدى الائمة الاربعة اخذنا به وتركنا الحديث كارت اجد الاخوة وانا نقدر على
وان خالف مذهب كخبايلة ولا نفتش على احد في مذهبه ولا نغرض الا اذا ^{طلعا}
على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الائمة وكانت المسئلة ما يحصل به شعار ^{هم}
كاما الصلوة فنام الخفي والمالكي مثلاً بالمحافظة على نحو انطمانية في الاعتدال و

الجاوس بين السجدة تين لوضوح دليل ذلك بخلاف جهل الامام الشافعي بالبسطة و
 شتان بين المستثنين فاذا قوي الدليل شرناهم للنص وان خالف المذهب وذلك
 انما يكون نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة
 لعدم دعوى الاجتهاد المطلق وقد سبق جمع من ائمة المذاهب لاربعة الى اخنيارات
 لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب طنن من تقليد صاحبه انتهى قوله وقد
 اعتنى كثير من العلماء من اهل المذاهب لاربعة الرد عليه اقول قد اعتنى كثير من العلماء
 من اهل التحقيق بالجواب على ذلك الرد قوله وسألو عن مسائل يعرفها اقل طلبة العلم
 فلم يقدروا على الجواب عنها لانه لم يكن له تمكن في العلوم اقول تمكنه في العلوم الدينية
 مما لا مجال للكلام فيه فان الشيخ امام الموحدين وراس العلماء العالمين وعزة الائمة
 المحققين كان حفظ القرآن عن ظهر قلبه قبل بلوغه العشرة وكان حاد الفهم سريع الحفظ
 اشتغل في العلم على ابيه واخذ في القراءة على والده في الفقه وحل في العلم وسار وجد
 في الطلب فراح فيه العلماء الكبار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
 النجدي ثم المديني وقد سمع روح الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها
 النسخ واقتن تحريه وكتب لكثير من اللغة والحديث فله درة من جيل عالم وداع
 توحيد الله قائم وناصح لله ملازم ومجرب لتلك المشاهدة السنية والمعالمة كذا في الروضة
 للشيخ حسين بن غنام الاحصائي - وقال عالم صنعاء وشيخنا عفيف وامثلي عن عالم حل
 سوحا - به يعتدي من جنل عن منجم الرشد + محمد الهادي لسنة احمد - فيا حبا
 الهادي ويا حبا الهادي - لقد سرتي ما جاءني من طريقه - وكنت اري هدي
 الطريقة لي وحدي - وقال عالم ااحصاء وشيخنا عفيف المولى به رتبة الهادي -
 بوقت به يعلم الضلال ويرفع - وجرت به بنجذ يول افتخارها - وحق لها بالالمع ترفع
 وقد عرف طلب الشيخ ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التارخ الشيخ حسين بن غنام

الاحسان وقد اجتمع باشيخ الحرمين في وقته ومحدثيها واجازة بعضهم ورجل الى
 البصرة وسمع فأنظر الى الاحياء وهي ذالك آهلة بالعلماء فسمع من شيوخها وباحث
 في اصول الدين ومقالات الناس في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء
 نجد في وقته واشتهر عندهم بالعلم والذكاء كما قاله بعض المحققين في تاريخه على جلاء
 اللغة في تكفير هذه الامة وللشيخ رسائل وتايفات تدل على سعة علمها كتاب
 التوحيد وكتاب اصول الايمان واستنباط الاحكام من بعض السور وغيرها وحكاية
 السؤال عن المسائل وعد القدر على الجواب عنها حكاية رجل خائن لا يعتمد على حكاية
 قوله فمن جملة ما سأل عنه قوله اسألك عن قوله تعالى والعاديات ضبحا الى اخره السور
 التي هي من قصار المفصل كمر فيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية الى قوله
 وما فيها من احتباس وتقييم وبين لنا موضع كل ما ذكر فلم يقيد محمد بن عبد الوهاب
 على الجواب عن شيء مما سأل عنه اقول الكلام فيه من جمل الاول عدلا على هذه الحكاية
 والثاني عد القدر على هذا السؤال لا يدل على عدم تمكنه في العلل والنبذة في البحث والتفسير فحقه والثاني هذا السؤال
 من شيوخ العلماء وهو غير جليل من جنس الاغلوطات وهو منهي عنه لما روى ابو داود عن
 معاوية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم في عن الاغلوطات وعن تميم الدار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن
 عبد الله بن ضمرة وهو مخرج على ضعفه وعن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون
 اقوام من امتي يتعاطون فضاء هم عضل المسائل اولئك شرار امتي رواه الطبراني و
 فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في ترجمة الحسين
 ابن عبد الله بن ضمرة كذبه مالك وقال ابو حاتم متروك الحديث وقال احمد لا يسمو
 شيئا وقال ابن معين ليس بثقة ولا مأمون وقال البخاري منكر الحديث ضعيف وقال
 ابو زرعة ليس بشيخ اضرب على حديثه انتهى وقدال في ترجمة يزيد بن ربيعة الرحي

الدمشقي قال البخاري احادته صا كبره قال ابو داود وغيره ضعيف وقال النسائي مازله
 قال ابو مسهر كان يزيد بن ربيعة فقيها غير منهم ما نكر عليه انه ادرك ابا الاشعث
 ولكن اخشى عليه سوء الحفظ والوهم وقال الجوزجاني اخاف ان تكون احادته مضبوطة
 واما ابن عدي فقال رجل نه لا بأس به انتهى وحدثت غيما الدار ووثبان وان كانا
 ضعفين ولكن يكفيان للاستيناس والنقوية لا يقال ان حديث ابن عمر قال قال
 رسول الله صلعم ان من الشجر شجرة لا يقطر ورقها وانما مثل المسلم فحدثوني ما هي الخش
 رواة البخاري يدل على خلاف ما رواه ابو داود عن معاوية قلت دلالة على الخلا
 غير مسلمة فان حديث ابن عمر يدل على ان امتحان العالم اذهان الطلبة بما ينفعهم
 بيانه لاهلهم ان لم يعضوه جائز وما حديث معاوية فمحمول على صعاب المسائل مما
 لا نفع فيه او اخرج على سبيل تغيت المسئول او تعجيزه كذا قال الحافظ في الفتح ولا ريب
 السؤال الذي ذكره المؤلف خرج على سبيل تغيت المسئول وتعجيزه والرابع ان رسول
 صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم واهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين اهل العلم
 من التابعين وتبع التابعين سيما الائمة الاربعة من الفقهاء والائمة الستة من اهل الخ
 لو سئلوا عن مثال تلك المسائل فهل يقدر ان على الجواب عن شيء منها امر لا على الثاني
 فليشكر الله تعالى اسوة حسنة في هؤلاء السادة الكبار والاول مستبعد جدا فان
 رسول الله صلعم ما كان يعرف شيئا من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية
 ومجاز مرسل وغيرها من الامور المذكورة في هذا السؤال وكذا اصحابه واهل بيته رضي
 الله عنهم وكذا اهل العلم من التابعين وتبع التابعين وكذا الفقهاء الاربعة و
 الائمة الستة قوله وفراخ بن النضر عن هؤلاء الخواجر في احاديث كثيرة فكانت
 تلك الاحاديث من اعلام نبوة النبي صلعم لانها من الاخبار بالغيب وتلك الاجابة
 صحيحة بعضها في صحيح البخاري ومسلم وبعضها في غيرها اقول كون الشيخ محمد بن

عبد الوهاب اتباعه مصداق تلك الأحاديث وكل كون تلك الأحاديث كلها
صحيحة محل نظر كما استقف عليه انشاء الله تعالى قوله ضمنها قوله صلعم الفتنة من ههنا
الفتنة من ههنا وأشار إلى المشرق قول رواد البخاري في كتاب الفتن من حديث ابن
عمر ولفظه هكذا عن سالم عن ابنه عن النبي صلعم انه قام إلى جنب المنبر فقال الفتنة ههنا
الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وقال قرن الشمس وفي رواية عنه انه سمع
رسول الله صلعم وهو مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان
وفي رواية عنه قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شأمننا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا
وفي يمننا قال اللهم بارك لنا في شأمننا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي
يمننا فاطنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبطأ يطعم قرن الشيطان انهي
قال المحافظ في الفتح قوله الفتنة ههنا الفتنة ههنا في مرتين وفي رواية يونس هان الفتنة ههنا
اعادها ثلاث مرات قوله من حيث يطلع قرن الشيطان وقال قرن الشمس كذا ههنا
بالشك وفي رواية عبد الزراق ههنا ارض الفتن وأشار إلى المشرق يعني حيث يطلع قرن
الشيطان وفي رواية شعيب لا ان الفتنة ههنا يشير إلى المشرق حيث يطلع قرن الشيطان
وفي رواية يونس مثل عمر لكن لم يقل او قال قرن الشيطان بل قال يعني المشرق ولمس من
رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم يشير بيده نحو
المشرق ويقول هان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان وله من طريق حنظلة
عن سالم مثله لكن قال ان الفتنة ههنا ثلاثا وله من طريق قصير بن غزوان سمعت
سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما ساكم عن الصغيرة واربكم الكبيرة
سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ان الفتنة تحي من ههنا واوما بيد النخ
المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان كذا فيه بالتثنية وله في صفة ابليس من طريق
مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سباق حنظلة سواء وله نخ من رواية

سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار واخرجه في الطلاق ثم ساق هنا من رواية الليث
عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس لانه قال الا ان الفتنة ههنا ولويكر وكذا المسلم
واورده الاسماعيلي من رواية احمد بن يونس عن الليث فكررها مرتين انتهى قلت قد عرفت
من ههنا زيادة لفظة من لا تعرف في شيء من طرق الحديث ولعلها من غلط المتألفين
ولا يستبعد ذلك منه فانه كثيرا ما يغلط في نقل الروايات لانه ليس من اهل هذا الشأن
وهذا الحديث لا شك في صحته وقد وردت في هذا المعنى احاديث صحيحة اخر منها ما روي
البخاري في المناقب عن ابي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق
والبحراء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في
ربعية ومضر ولفظ مسلم هكذا عن ابي مسعود قال شارك النبي صلى الله عليه وسلم بيده
نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان الفتنة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول
اذناب الابل حيث يطعم قرنا الشيطان في ربعية ومضر لمسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر
والسكينة في اهل الغنم وله في رواية عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والكفر قبل
المشرق والسكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وله في رواية عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا الايمان يمان
والحكمة بمأبنة والسكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
وله في رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل اهل اليمن اربق فئدة الايمان والحكمة يمان
قبل المشرق وآه عن جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ القلوب في الفدادين ^{المشرق} والايمان في اهل الحجاز قال البخاري
في الفتح وقال غيره اي غير الخطابي كان اهل المشرق يوسن اهل كفر فاخبر مسلم
ان الفتنة تكون من تلك التاحية فكان كما اخبرنا اول الفتن كان من قبل المشرق
فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك ما يحبه الشيطان ويفرجه وكذلك

البديع نشأت من تلك الجهة انتهى وقال القسطلاني إنما أشار عليه الصلوة والسلام
 إلى المشرق لأن أهله يوشن أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من تلك لناحية
 وكذا وقع فكان وقعتة الجبل ووقعة صفين ثم ظهر الخوارج في أرض نجف العراق
 وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وهذا علم من اعلام نبوته صلعم وشرف وكرمه انتهى وقال ايضا يبدأ من المشرق
 من ناحيته يخرج يا جوج ويا جوج والدجال ولها الداء العضال وهو الهلاك في الدين
 انتهى وقال النووي والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان
 ومن الكفر كما قال في حديث آخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهد
 حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشا
 الفتن العظيمة ومثار لكفرة الترك الفاسقة العانية الشديدة البأس انتهى وقال في
 حجم البحار ومنه حرقنا الشيطان قبل المشرق أي جمعاة المغويين وشيعته من
 الكفار ييد مزيد تسلطه في المشرق وكان ذلك في عهد صلعم ويكون حين يخرج
 الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشا الفتن العظيمة ومثار الترك العاتية
 ولا يخفى عليك أن لفظا من الفاظ هذا الحديث لا يقتضيه أن كل من يولد في المشرق
 أو يسكن فيه يكون مصداقا لهذا الحديث حتى يثبت ما ادعاه المؤلف من كونه اسين
 مصداقا له والمؤلف لم يبين وجه الاستدلال به حتى نبكرو فيه وبجواب عنه
 وقوع الفتنة في موضع لا يستلزم من كل من يسكنه الا ترى إلى ما روى الشيخون عن
 اسامة بن زيد قال اشرف النبي صلعم على اطم من اطم المدينة فقال هل ترون ع
 قالوا لا قال فاني لا اري الفتن تقع في خلال بيوتكم كوقع امطره الى ما روى ابو
 عن ابي ذر قال كنت رديفا خلف رسول الله صلعم يوما على حمار فاجاب وزنا بيوت املنة
 قال كيف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدنية حور تنفوس عن فرائسك ولا تبعد مسجدا رحنى

بهذا الحجج قال قلت الله ورسوله أعلم قال تعطف يا أبا ذر قال كيف بك يا أبا ذر إذا كان
 سدينة مريت يبلغ البيت العتيق انه يباع القاب بالعبد قال قلت الله ورسوله أعلم
 قال يا أبا ذر قال كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة قتل تعي الدماء أجا والزيت
 قال قلت الله ورسوله أعلم قال تأتي من أنت قال قلت والبس السلاح قال شأركت القوم
 إذا قلت فكيف صنع يا رسول الله قال ان يبهرك شعاع السيف فالتق ناحية ثوبك
 على وجهك ليسو بأثمك وأثمه وآلى ما روى البخاري عن ابن المسيب قال وقعت الفتنة الأولى
 يعني مقتل عثمان فلم يبق من أصحاب بل أحد ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم
 يبق من أصحاب الحريية أحد ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترفع وبالناس طباخ و
 هذه الأحاديث وغيرها كما ورد في هذا الباب دالة على وقوع الفتن في المدينة النبوية
 فلو كان وقوع الفتنة في موضع مستلزم لدم ساكنيه لدم سكان المدينة كلهم أجمعين
 وهذا لا يقول به أحد على ان مكة والمدينة كانتا في زمان موضع الشرك والكفر وأما فتنة
 الكبر من هابل وما من بلدة وقرية الا وقد كانت في زمان واستصير في زمان موضع الفتنة
 فكيف يجترء من على دم جميع مسلمي الدنيا وانما مناط دم شخص معين مصدا للفتن
 من الكفر والشرك والبدع والظلم وما هجر تولد في موضع الفتنة او سكناه فيه مع
 كونه مأجبا للفتن وعجبا للسنن فليس سببا للدم والعيب بل موجب للثناء والوصف
 الجميل كيف لا وهو كما قال خلف الفارين وكغصن اخضت في شجر يايس ومثل مصباح
 في بيت مظلم كما ورد في الحديث وملاك الامر في كون الرجل اولى الناس بالرسول هو
 تقواه من كان وحيث كان يدل عليه ما روى الامام احمد بن محمد بن حنبل عن معاذ
 ابن جبل قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عيشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني
 بعد عاى هذا ولعلك ان تروى عسجدي هذا وقبري فبكي معاذ جثعا فلق رسول الله

علم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المذبة فقال ان اولي الناس في شجرة...
 حيث كانوا قوله ^{ثقله} صلح يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يجاوزوا رواقهم
 يقرءون من الدين كما يقرء السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود له به الى...
 سباهم الخلق والفوق بضم التاء موضع الوتر اقول الحديث خرج النيران...
 في كتاب التوحيد عن معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم...
 يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يجاوزوا رواقهم من قوله...
 يقرء السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فرقة قيل سباهم...
 سباهم الخلق او قال التسييد انتهى وليس فيما نقله المؤلف...
 ما سباهم واخرج مسلم عن ابي نضر عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم...
 امته يخرجون في فرقة من الناس سباهم الخلق او قال...
 ادنى الطائفتين الى الحق قال فضرى النبي صلى الله عليه وسلم...
 او قال الغرض في التصل فلا يرى بصيرة وينظر في النقص فلا يرى...
 في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال ابو سعيد وانتم قنتموه...
 رواية له عن سهل بن خفيف قال بئس قوم قتلوا في محبة...
 عن ابي سعيد الخدري والنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم...
 وفرقة من محسنون القيل واليسيتون الفعل يقرءون القرآن لا يجاوزوا...
 من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يدعى فوقه شر الخلق...
 لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وللبوامنة في شيء من...
 بالله تعالى منهم قالوا يا رسول الله سباهم الخلق...
 قال سباهم الخلق والتميد فاذا اذنبوهم فريموهم...
 شراب قال كنت اتمنى ان التقى حبيبي من اصحابه...

ابا بركة في يوم عيد في نفر من صحابه فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرج فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح ورايته يعينني اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقسه فاعطى من عن يمينه ومن عن شماله لم يعط من يمينه شيئا فقال جل من ربه فقال يا محمد ما عدت
 في القصة رجلا سود مطمو الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
 شديدا وقال والله لا تجدون بعلي رجلا هو اعدل مني ثم قال يخرج في اخر الزمان
 قوم كان هذا منه يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم عير قرون من الاسلام كما عير ق
 السهم من الرمية سيما هم الخلق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
 الرجال فاذا القيمة هم فاقبلوهم هم شر الخلق والخلق قال ابو عبد الرحمن بن شريك
 ليس في ذلك شبهة انتهى واخرجه ابي عيسى بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان في
 هذه الامة يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم وطلوهم اذ اراهم او اذ القيمة هم فاقبلوهم
 قال الحافظ في الفتح وقد ذكر صلعم للخوارزمي علا آخره فحقى وا. معبد بن سيار بن عن ابى سعيد
 قال ما سيما هم قال سيما هم الخلق و في رواية عاصم بن سمر عن
 ابى سعيد فقال رجل فقال يا بنى الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤسهم
 فيهم ذواتية وفي حديث انس عن ابى سعيد هم من جلدتنا ويتكلمون باللسنتنا قيل يا
 رسول الله ما سيما هم قال الخلق هكذا أخرجه الطبري وعند ابى داود بعضه انتهى
 هذا ما اطلعت عليه من الاحاديث التي فيها ذكر الخلق وليس فيها اللفظ الذي نقله
 المؤلف ولعل هذا من اوهامه واغلاطه قوله وقوله صلعم سيكون في امتي اختلاف
 وفرقة قوم يحسنون القيل ويثبتون الفعل الحديث اقول قد عرفت فيما سبق ان الحديث
 أخرجه ابو داود من حديث سعيد الخدري و انس بن مالك ولكن اخطأ المؤلف في
 نقله في مواضع الاول انه زاد لفظة ايما فهم حيث قال لا يجاوز ايما فهم تراقيهم و
 الثاني انه قال لفظة يعود موضع يرتد والثالث انه زاد لفظ السهم والرابع انه قال

لفظة الى موضع على والسادس انه قال لمن قتلهم او قتلوه باو والموجود في سنن ابى داود
 لمن قتلهم وقتلوه بالواو قوله وقوله صلعم سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
 الاسنان سفهاء الاحلام يقولون قول خيرا للبرية الحديث اقول هذا حديث
 على قد اخرج به البخارى عن سويد بن غفلة قال على رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلعم
 حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيها بيني
 وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان
 احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجي واما انهم
 خارجهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية واما لقيتموهم فاقتلوه فان
 في قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة وفي لفظة ياتي في آخر الزمان قوم احداث الاسنان
 سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية
 لا يجي واما انهم خارجهم فائما لقيتموهم فاقتلوه وان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة
 واخرجه مسلم ولفظه هكذا سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
 الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون القرآن لا يجي وخارجهم
 يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية واما لقيتموهم فاقتلوه فان في قتلهم اجر
 لمن قتلهم عند الله يوم القيمة انتهى واخرجه ابوداود ولفظه هكذا ياتي في آخر الزمان
 قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون من الاسلام كما
 يرق السهم من الرمية لا يجي واما انهم خارجهم فائما لقيتموهم فاقتلوه فان قتلهم اجر
 لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه النسائي ولفظه قال سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج قوم
 في آخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجي واما
 خارجهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية واما لقيتموهم فاقتلوه فان قتلهم اجر
 لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث عبد الله بن مسعود ^{لفظه}

الترمذي هكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم أحدثوا الأسنان سفهاء الأحلام
 يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية عيسى بن مريم من الدين كما يقرء السهم
 من الرمية وأما لفظ ابن ماجة هكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم أحدثوا
 الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول للناس يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم
 عيسى بن مريم من الإسلام كما يقرء السهم من الرمية فمن يقيمهم فليقتلهم فإن قتلهم أجر عند الله من
 قتلهم انتهى واللفظ الذي نقله المؤلف لا يليق بشيء مما ذكر من الروايات أما الرواية الأولى
 البخاري فلان لفظ البخاري يخرج قوم في آخر الزمان ونقل المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم
 ولفظ البخاري وحديث الأسنان والمؤلف قال أحدث الأسنان ولفظ البخاري يقولون
 خير قول البرية والمؤلف قال يقولون قول خير البرية وزاد لفظه يقرءون القرآن وهذه
 اللفظة ليست في تلك الرواية وحذف لفظه أيما نهم وإنما لفظ هذه الرواية هكذا لا يجاوز
 أيما نهم حناجرهم ولفظ الرواية فأيما يقيمهم وقال المؤلف فإذا قيمهم والمؤلف زاد
 لفظه عند الله من عند نفسه ولفظ الرواية هكذا من قتلهم يوم القيمة وأما الرواية الثانية له فأيضاً
 تخالف لما ذكره المؤلف من وجوه وهي أن لفظه هذه الرواية يأتي في آخر الزمان قوم وقال
 المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم وفي الرواية حديثاً عن الأسنان وقال المؤلف أحدث الأسنان
 ولفظ الرواية يقولون من خير قول البرية وقال المؤلف يقولون قول خير البرية وزاد
 المؤلف لفظ يقرءون القرآن وليس هذا اللفظ في تلك الرواية أصلاً ولفظ الرواية لا
 يجاوز أيما نهم حناجرهم وليس لفظ أيما نهم فيما نقله المؤلف جملة وعيسى بن مريم من الإسلام
 كما يقرء السهم من الرمية قبل قوله صلى الله عليه وسلم لا يجاوز أيما نهم حناجرهم في الرواية وفيما ذكره
 المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية عيسى بن مريم من الإسلام وفيما نقله المؤلف عيسى بن مريم من
 الدين ولفظ الرواية فأيما يقيمهم وفيما نقله المؤلف فإذا قيمهم ولفظ الرواية فإن
 قتلهم أجر وفيما نقله المؤلف فإن في قتلهم أجراً وزاد المؤلف لفظه عند الله من عند نفسه

وهذا اللفظ ليس في الروايات وأما رواية مسلم فهي وإن كانت اقرب الروايات الى ما ذكره
المؤلف ولكنها ليست عينه فان لفظ الرواية يقولون من حيث قول البرية وقال المؤلف يقولون
قول خير البرية وأما رواية ابن داود فحين الرواية الثانية للبخاري فحالها حالها وأما
رواية النسائي فأيضا مخالفة لما ذكره المؤلف فان لفظ الرواية يخرج قوم في آخر الزمان
والمؤلف قال سيخرج في آخر الزمان والرواية يقولون من خير نقل البرية ونقل المؤلف
يقولون قول خير البرية وذلك لفظ يقرئ القرآن وحذف لفظ ايمانهم والرواية
فان قلهم اجر قال المؤلف فان في قلهم اجرا وذلك عند الله من عند نفسه وأما رواية
الترمذي فأيضا مخالفة لما ذكره المؤلف فان الرواية يخرج في آخر الزمان وقال المؤلف
سيخرج وفي الرواية جملة يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم قبل قوله صلعم يقولون
من قول خير البرية وفيما ذكره المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية تراقيهم وفيما ذكره
المؤلف خاجهم وفي الرواية يقولون من قول خير البرية والمؤلف نقل يقولون قول
خير البرية وقوله فاذا القيتموهم للحريث ليس في رواية الترمذي وأما رواية ابن ماجة
فأيضا مخالفة لما ذكره المؤلف فان الرواية يخرج والمؤلف زاد لفظ المسين في الرواية يقولون
من خير قول الناس والمؤلف ذكر يقولون قول خير البرية والرواية تراقيهم وذكر المؤلف
خاجهم والرواية يقرئون من الاسلام والمؤلف قال يقرئون من الدين والرواية فمنهم
فليقتلهم والمؤلف قال فاذا القيتموهم فاقتلهم والرواية فان قتلهم اجر عند الله فمنهم
والمؤلف قال فان في قتلهم اجر لمن قتلهم عند الله يوم القيمة قوله وتوله صلعم اناس
من امتي سيأثمهم الخلق يقرئون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقرئون من الدين كما يقرئ السم
من الرمية هم شر الخلق والخيطة اقول قد رجعت الاسماء است وسنن الدارمي والمؤلف
وزوائد مسند الزبير فما وجدت الحديث بهذا اللفظ فمضى مدعى صحة بيان تخرجه وثبات
دعواه قوله وقوله صلعم يخرج ناس من المشرق يقرئون القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعرجون فيه حتى يعود السهم الى فوقه
 سيماهم التحليق **اقول** لفظه قريب مما رواه البخاري في آخر كتاب التوحيد من طريق مصدق
 ابن سابين عن ابي سعيد الخدري وقد تقدم ولكن ليس عينه فان الرواية من قبل المشرق
 والمصنف هنا استقط لفظ قبل والرواية يقرؤون القرآن بأشياء الواو والمؤلف قد حذفها هنا
 الرواية ثم لا يعرجون فيه والمؤلف لم يذكر لفظ ثم والرواية قيل ما سيماهم قال والمؤلف
 لم يذكر هذا وهذا الحديث قريب من أن في الأحاديث التي ذكرها المؤلف بيانه ليس في هذا
 لفظ قبل والواو على رأس يقرؤون وبالحجة واجب على المؤلف تخرجه هذين الحديثين
 الثاني والسادس وأثبت الفرق بينهما وتبين صحتها ودونه خطر القتل **قوله** وقوله
 صلعم رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والابل **اقول** الحديث أخرجه
 البخاري مسلم من حديث أبي هريرة وتمام الحديث هكذا الضادين أهل الوبر والسكنة
 في أهل الغنم **قوله** وقوله صلعم من ههنا جاءت الفتن وأشار نحو المشرق **اقول** أخرجه
 البخاري في المناقب من حديث أبي مسعود لكن فيه وأشار نحو المشرق وقد تقدم **قوله**
 وقوله صلعم غلظ القلوب والجحظ بالمشرق والايمن في أهل الحجاز **اقول** أخرجه مسلم
 من حديث جابر بن عبد الله كما تقدم ولكن المؤلف بالمشرق وفي صحيح مسلم في المشرق
 وفي زاد مسند البزار للهيثم حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن أبي إدريس شاذان
 الزناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلعم غلظ القلوب
 والجحظ في أهل المشرق والايمن يمان والسكنة في أهل الحجاز قلت رواه مسلم خلا **قوله**
 والسكنة في أهل الحجاز قال البزار قد روى عن جابر من غير وجه انتهى وقال في صحيح الزناد
 رواه البزار وفيه ابن زبني الزناد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح **قوله** وقوله
 صلعم النصر بآرك لنا في شأنا اللهم بآرك لنا في عمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا الحديث
اقول أخرجه البخاري في أبواب الاستسقاء **قوله** في الزناد والآيات لفظه هكذا حدثني محمد بن ^{المنشئ}

قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عوف عن نافع عن ابن عمر قال قال الله تبارك وتعالى
 قال قالوا ونجدنا قال اللهم بارك لنا في شأنا في عينا قالوا وفي نجدنا قال قال الله تبارك وتعالى
 الفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح حديث ابن عمر اللهم بارك لنا
 في شأنا الحديث وفيه قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن هكذا وقع في هذه
 الروايات التي اتصلت لنا بصحوة الموقوف عن ابن عمر قال اللهم بارك لم نبي كرام النبي صلعم
 وقال لقاسي سقط ذكر النبي صلعم من النسخ ولا بد منه لان مثله لا يقال بالراي انتهى و
 هو من رواية الحسين بن الحسن البصري من آل مالك بن يسار عن عبد الله بن عوف عن
 نافع ورواه ازهر السمان عن ابن عوف مصر حافيه بذكر النبي صلعم كما سياتي في كتاب الفتن
 وباقى الكلام عليه ايضا هناك ونذكر فيه من وافق ازهر على التصريح برفعه ان شاء الله تعالى
 واخرج في كتاب الفتن ونقطة هكذا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ازهر بن سعد عن
 ابن عوف عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا
 في عينا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في عينا
 قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاطنه قال في ثلاثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع
 قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح كذا اورد عن علي بن عبد الله عن ازهر السمان
 واخرجه الترمذي عن بشر بن ادم بن بنت ازهر حدثني جدي ازهر بهذا السند ان
 رسول الله صلعم قال ومثله للاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم الدورقي عن ازهر ^{واخرجه}
 من طريق عبيد بن عبد الله بن عوف عن ابيه كذا لك وقد تقدم من وجه اخر عن ابن
 عوف في الاستسقاء موقفا وذكرنا هناك الاختلاف فيه انتهى وقال في مجمع الزوائد عن
 ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا في شأنا وفي عينا فقال رجل وفي شرقنا
 يا رسول الله فقال اللهم بارك لنا في شأنا وفي عينا فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله
 قال اللهم بارك لنا في شأنا وفي عينا ان من هناك يطلع قرن الشيطان وبه تسعة

اعتشار الكفر وبه الداء العضال رواه الطبراني في الاوسط واللفظ له واحد ولفظه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شأمننا وعيننا مرتين فقال رجل في مشرقنا يا رسول
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك يطلم قرن الشيطان وبه تسعة اعشار الشرك ورجال احمد رجال الصحيح
 غير عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفيه خلاف لا يضر انتهى وفي موطأ مالك انه بلغه ان
 عمر بن الخطاب راد الخرج الى العراق فقال له كعب لا حبار لا تحزب اليها يا امير المؤمنين
 فان بها تسعة اعشار السحر وبها تسعة الجحيم وبها الداء العضال انتهى قوله وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج
 ناس من المشرق يقرئون القرآن لا يجاوزون اقليمهم كلما قطع قرن نشأ قرن اخر حتى يكون
 اخرهم مع المسيح الدجال اقول لم اقف على هذا اللفظ ولكن اخرج معناه النسائي من
 حديث ابي برزة وقد ذكرناه فيما سلف واخرج ابن ماجه ايضا معناه من حديث ابن عمر
 ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينشق نشؤ يقرئون القرآن لا يجاوزون اقليمهم كلما خرج قرن
 قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
 يخرج في عراضهم الدجال انتهى وفي مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرئون القرآن لا يجاوزون اقليمهم كلما قطع قرن نشأ قرن
 حتى يكون مع بقيتهم الدجال رواه الطبراني واسناده حسن انتهى وبكل من تيك الاحاد
 لم تصل الى درجة الصحة اما حديث ابي برزة فلان راويه شريك بن شهاب محمول قال النسائي
 شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور قال الذهبي
 في الميزان شريك بن شهاب عن ابي برزة لا يعرف الا برواية الارزق بن قيس عنده انتهى
 واما قول الحافظ ابن حجر في التقريب مقبول فلا يقتضي الصحة واما حديث ابن عمر فلان
 راويه هشام بن عمار بن بضيي قد كبر فصارت يلقن قال الذهبي في الميزان صدوق مكث
 له ما ينكر قال ابو حاتم صدوق قد تغيب فكان كلما لقنته تلقن وقال ابو داود حديثه با رجاء
 حديثه الاصل لها انتهى ملخصا وهو ان وثقه جماعة لكن لا سلم وصول ما تقدم به الى

درجة الصحة وأما حديث عبد الله بن عمرو فبإسناده وإن سلم كونه حسناً كما قال الهيثمي
 لكن حسن الإسناد لا يقتضي حسن الحديث فضلاً عن صحته هذا الكلام من أكله كان متعلقاً بغيره
 الأحاديث وصحتها والآن ننظر في ما ادعاه المؤلف من كون الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 اتباعه ممن يصدق عليهم تلك الأحاديث فنقول بحول الله وقوته إن جهة المشرق منشأ
 الفتن ومبدؤها قال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم راس الكفر نحو المشرق الواقع في كتاب
 بدء الخلق وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر الجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب
 كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مرق ملكهم
 كتاب النبي صلعم كما سيأتي في موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي واضحاً في الفتن
 وقال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم هل ترون ما أرى قالوا لا قال فإني لأرى الفتن تقع
 خلال سبع تكمر كوقع القطر الواقع في كتاب الفتن وإنما اختصت المدينة بذلك لأن قتل
 عثمان رضي الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك فالقتال بالبحل والصغير كان
 بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بسبب التحكيم بصغيرين وكل قتال وقع في ذلك
 العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم إن قتل عثمان كان أشد أسبابه
 الطعن على امرأته ثم عليه بتوليته لعمرو وأول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق
 فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الأخرى أن الفتنة من قبل المشرق انتهى قال
 الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم اللهم بارك لنا في شأمننا الحديث وقال الخطابي نجد من
 من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان بنجد بأودية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل
 المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه المنخفض منها ونظامه كلها
 من الغور ومكة من تمامه انتهى وعرف بهذا وهاء ما قاله الدوادعي أن نجد من ناحية
 العراق فإنه توهم أن نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه
 يسمى المرتفع بنجد والمنخفض غور انتهى وقال الحافظ في الفتح باب قتل الخوارج وأصل

ذلك ان بعض اهل العراق انكروا سيرة بعض قارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك
 كان يقال لهم القرية لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة الا انهم كانوا يتأولون القرآن
 على غير المراد منه ويستبدون برأيهم وينقطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك
 فلما قتل عثمان قاموا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا امامة علي
 كفر من قاله من اهل الجبل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهم اخرجوا الى مكة بعد
 ان بايعا عليا فلقيا عائشة وكانت حجت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتلة عثمان وخرجوا
 الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ عليا فخرج اليهم فوقعت بينهم وقعة الجبل المشهورة
 وانصر علي وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة فهذه الطائفة
 هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك وكان
 اميرا لشام اذ ذاك وكان على رسل اليه لان يبأيهم له اهل الشام فاعتل بان عثمان
 قتل مظلوماً وتجب المبادرة الى الاقتصاص من قتله وانه اقوى الناس على الطلب بذلك
 ويلتمس من علي ان يمكنه منهم ثم يبأيهم له بعد ذلك وعلى يقول ادخل فيما دخل فيه
 الناس وحاكمهم الى احكامهم بالحق فلما طال الامر خرج في اهل العراق طالبا قتال اهل
 الشام فخرج معاوية في اهل الشام قاصداً الى قتاله فالتقيا ببغضين فدامت الحرب بينهما
 شهرا وكاد اهل الشام ان ينكسروا فرفعوا المصاحف على الرماح وبادوا ندعو كدوا الى كتاب الله
 وكان ذلك بآشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية فترك جميع كبير ممن كان مع علي
 وخصوصا القرء القتال بسبب ذلك تدبيرا واحتجوا بقوله تعالى اتر الى الذين اوتوا
 نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فاسلوا اهل الشام ذلك
 فقالوا العتوا حكامكم وحكامنا ويحضر معهما من لم يباشر القتال فصرخوا والحق معه
 اطاعة واجاب علي ومن معه الى ذلك وانكرت ذلك تلك الطائفة التي صارت مخرجة
 وكتب عبي بن عبيد وبن معاوية كتاب الحكمة بين اهل العراق والشام هذا ما قضى عليه

أمير المؤمنين على معاوية فامتنع أهل الشام من ذلك وقالوا كذب السمر واسم أبيه فاجاب
 على ذلك فأنكر عليه الخوارج أيضاً ثم انفصل الفريقان على أن يحضر الحكمان ومن معهما
 بعد مدة عينوها في مكان وسط بين الشام والعراق ويرجع العسكران إلى بلادهم إلى أن
 يقع الحاكم فرجع معاوية إلى الشام ورجع على إلى الكوفة فخارقه الخوارج وهم ثمانية آلاف
 وقيل كانوا أكثر من عشرة آلاف وقيل ستة آلاف ونزلوا مكاناً يقال له حروراء بفتح
 المهملة ورايين الأولى مضمومة ومن ثم قيل لهم الحرورية وكان كبيرهم عبد الله بن
 الكواء بفتح الكاف وتشديد اللام مع المد لا يشكرى وشبث بفتح الشيماء والموحدة
 بعد هامة مثله التميمي فأرسل إليهم على ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج
 إليهم على طاعة ودخلوا معه الكوفة معهم رئيسهم المذكورين ثم أشاعوا أن علياً
 تأب من الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك علياً فخطب وأنكر ذلك فتنادوا من
 جوانب المسجد لا حكم إلا لله فقال كلمة حتى يراذبها بأطل فقال لهم علينا ثلثة أن
 لا نمنعكم من المساجد ولا من رزقكم من القمح ولا نبدقكم بقتال ما لم تحذوا فساداً و
 خرجوا شيئاً بعد شيء إلى أن اجتمعوا بالمدائن فأسلمهم في الرجوع فأصر وأعلى الامتناع
 حتى يشهد على نفسه بالكفر إرضاءاً بالتكبير ويتوب ثم أسلمهم أيضاً فأرادوا قتل رسوله
 ثم اجتمعوا على أن لا يعتقد معتقدهم يكفر بياحه دمه وآله وأهله وانتقلوا إلى الفعل فاستمر
 الناس فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين ومن بهم عبد الله بن خباب بن الارت وكان
 والياً على بعض تلك البلاد ومعه سرية وهي حامل فقتلوه وبقروا بطن سريته عن ولد
 فبلغ علياً فخرج إليهم في الجيش الذي كان هياً للخروج إلى الشام فأوقع بهم بالنهر
 ولم ينج منهم إلا دون العشرة ولا قتل ممن معه إلا نحو العشرة فهذا المحضر الذي انتهى
 وقال الحافظ في الفتح وأخر كتاب التوحيد تحت قوله صلح يخرج ناس من قبل المشرق يقدم
 في كتاب لفتن أيضاً الخوارج وبيان مبدء أمرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء خروجهم

في العراق وهي من جهة المشرق بالنسبة الى مكة المشرفة انتهى واسخرج البخاري عن بشير
 ابن عمر وقال قلت لسهل بن خنيفة هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئاً قال سمعته
 يقول واهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوزوا قريتهم يخرجون
 من الاسلام مروق السهم من الرمية وفي رواية لمسلم وشاربيد الخوالمشرك وفي
 رواية له قال يتيه قوم قبل المشرق حلقة رؤسهم قال الحافظ في الفتح اخرج الطبراني
 في الاوسط بسند جيد من طريق الفرزدق الشاعر انه سمع ابا هريرة و ابا سعيد و
 سألهم فقال اني رجل من اهل المشرق وان قوما يخرجون علينا يقتلون من قال
 لا اله الا الله ويؤمنون من سواهم فقالوا لا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتلهم فله
 اجر شهيد ومن قتلوه فله اجر شهيد انتهى وفي رواية لمسلم عن ابي سعيد قال قال
 ابن سعيد وانتم قتلتموه يا اهل العراق فعلم من تلك الروايات ان الخوارج يخرجون
 من المشرق والعراق وان اهل العراق والشرق هم الذين يقتلونهم وهذا يدل
 دلالة واضحة على ان جميع اهل العراق والمشرق ليس ممن يصدق عليهم هذه الاحاديث
 التي فيها ذكر الخوارج بل منهم من يقتلونهم وكذا المراد بالنجدي في حديث ابن عمر هناك
 الزلازل والفتن نجد العراق قال بعض المحققين واما قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له وفي نجدنا
 تلك موضع الزلازل والفتن وهذا يطعن قرن الشيطان فالمقصود بها نجد العراق وشرق
 المدينة وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابن عمر ونص عليه الخطابي وغيره وقد ترك
 الدعاء للعراق جملة بل وذمها وقد روى الطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقتل فيها حاجته ثم دخل الشام فطردوه
 ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عليها عبقرية ولا يقول مسلم بن عبد الله والعراق لما
 ورد فيها واكابر اهل الحديث وفقهاء الامة واهل الجرح والتعديل اكثرهم اهل العراق
 واما السنة احمد بن حنبل وشيخ الطريقة الحنبلية بن محمد وعلم الزهاد الحسن وابن سينا

وابو خيفة واصحابه سفيان الثوري واصحابه واسحق بن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن
 اسمعيل ومسلم بن الحجاج وابو داود واصحاب السنن واصحاب الدلائل وسلامية كلهم
 عراقي الدار مولدوا سكنوا والليث بن سعد ومحمد بن ادريس واشتهب ومن قبل هؤلاء كلهم
 سكن العراق ومصر جملة من اكابر اصحاب رسول الله ومن التابعين بعدهم ومن عاب
 الساكن بالسكنى ولاقامة في مثل تلك البلاد فقد عاب جمهور الامة وشبهوا ذا همر
 بن غيراكتسبوا وقد اول الله تعالى الايام بين البقاء والبلاد كما اولها بين الناس و
 العباد قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وكو من بلد قد فتحت وصارت
 من خير بلاد المسلمين بعد ان كانت في ايدي الفراعنة والمشركون والفلاسفة والصائبين
 والكفرة من المجوس واهل الكنا بين بل الخربة التي كانت بها قبور المشركون صارت مسجدا
 هو افضل مساكن المسلمين بعد المسجد الحرام ودفن بها افضل المرسلين وسادات المؤمنين
 ولا يعيب شيخنا بلاد مسيلة الا من عاب ثمة الهدى واصحابه الدجى بما سبق في بلادهم
 من الشرك والكفر المبين وطرد هذا القول جرأة على النبيين واكابر المؤمنين وهذا
 المعترض كعاز السوء يبحث عن حقه بظلمة ولا يدري وقد قال بعض لازهر بين مسيلة
 الكذاب من خير نجد كم فعلت وفرعون اللعين لاس مصر كم فحيت واين كفر فرعون من
 كفر مسيلة لو كانوا يعلمون انتهى وايضا قال وقد تقدم ان طرد هذا الكلام يوجب
 كل من سكن بلدة من بلاد المسلمين التي سكنها قبله اعيان المشركون ورؤس الكافرين
 ناي احد بقي لو طرد هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالشيا لانا له رجال
 من فارس مع ان بلادهم من شر بلاد فيها الاوثان والذبيان وكفر فيها بالله
 الذي لا اله الا هو الرحمن وايضا قال وسكنوا الدار لا توش فان الصحابة سكنوا مصر
 وبلاد الفرس وفضلهم لا يزال في منزل بما انهم قهر اهل الكفر والشرك والتفديد
 وعادت تلك البقاع والاماكن من افضل مساكن اهل التوحيد انتهى وجملة القول

ان الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام هنا ما هو خاص باجماع المسلمين
 بالحرورية البخاريين على رضى الله تعالى عنه وهو ما عدا حديث ابن عمر الفتنه ههنا
 الفتنه ههنا وحديث ابن هريرة راس الكفر بنحو المشرق وحديث ابى مسعود من ههنا
 جاءت الفتن وحديث جابر غلط القلوب والنجاء في المشرق وحديث ابن عمر الصلح
 بارادتنا في شامنا وفي عمننا الحديث قال بعض المحققين والجواب ان يقال هذا كذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم لوصف اهل نجد واهل اليمامة بهذا ولا دخل في وضعه من
 يؤمن بالله ورسوله منهم ولا من غيرهم بل الموصوف باجماع المسلمين هم الحرورية
 البخاريون على علي الذي قال صلى الله عليه وسلم على من اهل الكوفة والبصرة وما يليها وفيهم من نبي
 يشكر ومن طي وقيم وغيرهم من قبائل العرب ودارهم ومسكنهم بالعراق ولا يخلط
 في هذا ودولتهم وشركتهم كانت هناك دون النهر ولذلك نسبوا اليه قيل
 اهل النهديان وحرورا بلدة هناك نسبوا اليها فقبل الحرورية انتهى لخصا وبعض الفاظ
 الحديث في بعض الطرق دال على تلك الخصوصية كما وقع في رواية البخاري عن ابى
 يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد
 ان عليا فتلهم وانامه جئ بالرجل على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 لمسلم عن ابى سعيد مرق ما رقة عند فرقة من المسلمين يقتلهم اولا في الطائفتين بالحق
 انتهى ولا شك ان هذا لا يمكن صدقه على الشيخ محمد بن الوهاب واتباعه لا يقال
 وقع في رواية النسائي عن ابى بن ذر لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
 الدجال وفي رواية ابن عمر وابن ماجة كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
 يخرج في عراضهم الدجال انتهى لان كل من ياتي بعد قوم خرجوا على طاعة من يصلي
 يتخشع ويقراء كتاب الله الى يوم القيامة ويجتهد في التلاوة والعبادة لا يكون من
 الخوارج بالضرورة ولا لزمان يكون معظم الامة من اهل الفقه والحديث من الخوارج

بل انما يكون من الخوارج من ليست بسنة هؤلاء
 الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وبسلك مسلكتهم من قتل اهل
 الاسلام ودع اهل الاوثان وتكفير من لا يعتقد معتقدهم واباحة دمه وماله واهله
 وان عثمان وعلياً واصحاب الجمل وصفين وكل من ضى بالتحكيم كفار وان كل من اتى كبتة
 فهو كاف فمخلد في النار ابدالاً وان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كاف ولو اعتقد معتقد
 وابطال رجم المحسن وقطع يد السارق من الابط ويجاب الصلوة على الخائض في
 حال جضه وكفر من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان قادراً ولم يكرهه فقد ارتكب
 كبيرة وحكم من تكب الكبيرة عندهم حكم الكافر وسائر معتقداتهم الفاسدة واعمالهم
 الزائفة ولا يتحقق شيء من عقائدهم واعمالهم في الشيعة واتباعه بل مذهبهم في اصل
 الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتهم طريقة السلف التي هي الطريق الاسلام
 بل والاعلم والاحكم وهم في الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل من روى عنهم
 شيئاً من تلك او نسب اليهم فقد كذب عليهم وافتروا وهذا ظاهر لمن طالع كتابه كتاب
 التوحيد وسائر الرسائل لموافقة للشيعة من غير معرفت ضاها قال السيد محمد امين
 المعروف بابن عابد بن الخففي في رد المختار على ادب المختار في باب البغاة تحت قول
 المأثور ويكفرون اصحاب نبينا صلعم علمت ان هذا غير شرط في مسمى الخوارج بل
 هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه والافيكفي فيهم اعتقادهم كفر
 من خرجوا عليهم كما قرئ في زماننا في اتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد و
 تغلبوا على الحرمين وكانوا يقتلون اهل مذهب الخوارج لكونهم معتقداً وانهم هم المسلمون
 وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل الشر وقتل علماء بهم
 حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرّب بلادهم وطفّر بصر عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين
 وعشرين والفا تفتحي وكذا فساد ما على هامش سنن النسائي المطبوع في المطبع النظامية

سنة ست وتسعين بعد الالف وثمانين في سنة ١٢٢٢ ثم ليعلم ان الذين يدعون دين الوهاب
الجدي ويسلكون مسالكه في الاصول والفروع ويدعون في بلادنا باسم الوهابيين
وغير المقلدين وينعمون ان تقليد احد الائمة الاربعة رضوان الله عليهم شرك وان
خالهم هم المشركون ويستبيحون قتلنا اهل السنة وسبي نساءنا وغير ذلك من العقائد
الشيعة التي وصلت اليها منهم بواسطة الثقات وسمعنا بعضا منهم ايضا هم فرقة من
الخوارج وقد صرح به العلامة الشامي في كتابه رد المحتار انتهى وكذا فساد ما في هامش
سنن النسائي المذكور في سنة ١٢٢٢ حيث قال وقد وقع خروجهم مرارا فاداه العيني و
قال الشامي كما وقع في زماننا خروج اتباع عبد الوهاب هاهنا وجه الفساد ان الشيخ
واتباعه لم يكفروا واحدا من المسلمين ولم يعتقدوا انهم هم المسلمون وان خالفهم
مشركون ولم يستبيحوا قتل اهل السنة وسبي نساءهم ولم يقولوا ان تقليد احد الائمة
الاربعة شرك ولقد لقيت غير واحد من اهل العلم من اتباع الشيخ وطالعت كتبهم
كثيرون فما وجدت لهذا الامور اصلا واثرا بل كل هذا بهتان وافتراء وليعلم ان ابن عابد
وصاحبها ماش قد اخطا في قولهما عبد الوهاب والصلوب محمد بن عبد الوهاب
اما بقية الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام فاولها بان يشعريه على الشيخ و
اتباعه حديث ابن عمر اللهم بارك لنا في شامنا وفي عيونا الحديث فانه ذكر فيه الجند
وقال صلعم في شأنك الزلازل والفتن وبها يطمر قرن الشيطان والشيخ من اهل
نجد والجواب ان المراد بالنجد نجد العراق كما عرفت فيما تقدم وما يؤيد هذا حديث
ابن عباس رضي الله عنهما قال عا بنى الله صلعم فقال اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وبارك لنا
في شامنا وعيونا فقال رجل من القوم يا بنى الله وعرقنا قال ان بها قرن الشيطان و
تقيح الفتن وان الجحبا بالمشرق رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات كذا في الترغيب
 والترهيب للمذري وان عمر بن الخطاب اذا خرج الى العراق فقال له كعب الاحبار

لا تخرج اليها يا امير المؤمنين فان بها تسعة اعشار السحر وبها فسقة الجن وبها
 الداء العضال و قد تقدم تخرجه وحديث سفيان بن ابي زهير رضى الله عنه
 انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقفهم اليمين فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهلهم
 ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتقفهم الشام فيأتى قوم يبسون
 فيتحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفتحه العراق
 فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
 يعلمون اخرجه البخارى ومسلم فانه ذكر في هذا الحديث في مقابلة اليمين و
 الشام العراق لا نجد العرب وكذلك في احاديث آخر مثل حديث ابن حنبل
 وهو عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصير الامران تكونوا اجنادا مجندا
 جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حنبل خلى يا رسول الله ان
 ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خير الله من ارضه يحبب اليها خيرة
 من عباده فاما ان ابيتم ضليكم يمينكم واسقوا من غدركم فان الله تعالى وفى
 رواية تكفل بالشام واهله رواه ابو داود وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال
 صحيح الاسناد كذا فى الترغيب والترهيب للمنزى وحديث العرابض بن سارية
 عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام يوما فى الناس فقال يا ايها الناس تو شكون ان تكونوا اجنادا
 مجندا جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن الحديث كذا فى الترغيب والترهيب
 للمنزى وحديث ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا
 بالشام ومصر والعراق واليمن الحديث كذا فى مسند البزار وكفى لمن بالعراق
 حديث سهل بن حنيف الذى اخرجه البخارى وفيه قال سمعته يقول واهوى
 يده قبل العراق يخرج منه قوم الحديث وقد تقدم وقد ورد الامر بالحق بالجد
 فى حديث رايته فى زوائد مسند البزار ولفظه حدثنا محمد بن عبد الله بن الفضل

الحرفي ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحارثي ثنا عبد الرحمن بن ثابت عن أبي العوام عن
عبد الملك بن مساحق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا فقال رجل
يا رسول الله خذني فقال عليك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فيها خيرة الله
من عباده فمن رغب عن ذلك فليدخني بئذ فان الله تكفل لي بالشام واهله قال
البراء لا تعلم يروي عن ابن عمر لا بهذا الاسناد انتهى ولا يعرف ان بنجر وضع
مخصوص من العرب فكيف يراى به العراق لان اصل النجد ما ارتفع من الارض و
هو خلاف الغوب فانه ما انخفض منها كما ظهر من كلام الحافظ في الفتح وهذا يصدق على العراق
وانه قد ذكره في غير واحد من الاحاديث لا يقول مسلم بذكر علماء العراق لان اكا
هل الحديث وفتحهم اهل الامم واهل البحار والتقدير اكثرهم من اهل العراق وجملة
من اكبوا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتابعين بعدهم يسكنوا العراق الا ترى الى
ما اخرج البخاري عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فاتي المسجد فصرخ بكعتين فقال
اللهم ارزقني جليسا فقعد الى ابى الدرداء فقال ممن انت قال من اهل الكوفة قال
اليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة اليس فيكم او كان
فيكم اذرى اجارة الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا وليس فيكم
صاحب اسواك والوسادة يعني ابن مسعود كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا
يفشى قال والذكر لا ينشئ فقال فان زال هو لاء حتى كادوا يشككوني وقد سمعتهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا ظاهر من تتبع احوال الصحابة والتابعين وقد ذكرت
فيما تقدم رواية مسلم عن ابي سعيد فيها وانتم قتلتموهم يا اهل العراق فاعلم ان
اهل العراق هم الذين قتلوا الخوارج فكيف يحجزهم جميع اهل العراق وان سلم ان
المراد بالنجدة نجد العرب فالجواب انه كما لا يخفى ذكر جميع اهل العراق لو روي احاد
في ذمه كذا لا يجوز ذكر جميع اهل نجد بعد تسليم ورود ذمه في حديث وقد ورد

في الأحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا قبل الخيبر وبعث سرية قبل الخيبر وبعث
 خيلا قبل الخيبر فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فبطوه يسارية
 من سوارى المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
 يا محمد ان تقتلني تقتل خادما وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه
 ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم
 تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
 لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق النخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
 وجه ابغض الى من وجهك فقد اصبح وجهك احب اوجه الى والله ما كان دين
 دين ابغض الى من دينك فاصبح دينك احب لدين ابي الله ما كان من بلد
 ابغض الى من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الى وان خيلك اخذتني وانا اريد
 العمرة فاذا ترى فبشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ان يقرنهما فمرسلة قال له قائل فبشرة
 قال لا والله ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليماة حبة
 حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اخرج البخاري تلك الأحاديث في صحيحه قوله
 فبشرة قال يحافظ في الفتاوى بخبر الدنيا والآخرة او بشرة بالجنة او بحج ذنوبهم
 وتبعات السابقة انتهى فلو لم يكن في اهل نجد خير مغمري قبل نجد وان الغزاة لم يقتصروا
 بالذات اسلام اهله وما قبل اسلام ثمامة بن أثال ولم يشرع بخيرى الدنيا والآخرة
 او بالجنة او بحج ذنوبه وتبعات السابقة واخرج البخاري ومسلم عن طلحة بن عبيد
 يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثأرا لاس نسمه دوى صوته
 ولا نفقه ما يقول حتى نأفاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تضرته وان رسول الله

صلعم وصيام رمضان قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله
 صلعم الزكاة قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله
 لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلعم افلح ان صدقنا انتهى فهذا الرجل من
 اهل نجد بشرة صلعم بالفلاح وقد وقت رسول الله صلعم لاهل نجد قرن المنازل كما
 وقت لاهل المدينة والحليفة ولاهل الشام بالحفزة ولاهل اليمن بليم فلو لم يكن في نجد
 خير فاي حاجة الى تعيين الميقات لاهلها فقد علم رسول الله صلعم ان اهل نجد يأتون
 للحج كما ان اهل المدينة واهل الشام واهل اليمن يأتون له وقد ورد فضل بني تميم
 في الحديث والشيوخ عبد الوهاب منهم وهم من اهل نجد اخرج البخاري عن ابي هريرة
 قال ما زلت احب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلعم يقول فيهم سمعته
 يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلعم هذه
 صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقيها فاتها من ولد اسمعيل
 انتهى وفي زوائد مسند البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم وذكر بني تميم
 فقال هم ضخماء لها مرثية الا قدم نصارا الحق في اخر الزمان اشد قوما على الدجال
 قال البزار سلام هذا حسب سلام المدايني وهو لين الحديث وايضا فيه عن ابي هريرة
 قال ربما ضرب النبي صلعم على كتفي وقال احبوا بني تميم قال البزار لا نعلمه يروي عن
 النبي صلعم الا من هذا الوجه فانقلت قد جاء في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما
 قال جاء نفر من بني تميم الى النبي صلعم فقال يا بني تميم ابشروا قال ابشرونا فاعطنا فغضب
 وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن قبلوا البشري اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا
 الحديث اخرج البخاري قلت هذا مقولة الجحاة منهم منهم الا قرع بن حابس ذكره
 ابن الجوزي كذا في الفتح قال تحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى ان الذين ينادونك
 من الجحاة ان اخرجنا من هذه بلادهم لا نفعل ذلك ولولا انهم صدموا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

ط الله غفور رحيماً وقد ذكرنا أنها نزلت في الأقرع بن حابس القمي رضى الله عنه فيما أوردناه غير
 واحد قال الأمام أحمد حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس رضى الله عنه أنه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله ان حمدى لزين وان
 دعى لشين فقال ذاك الله عز وجل وقال ابن جرير حدثنا أبو عامر الحسين بن حريش
 المروزي حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي إسحق عن البراء في قوله تبارك
 وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد ان حمدى بن ودعى شين فقال صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل وهكذا ذكره الحسن البصري
 وقادة مرسل قال الحافظ في تفسير سورة الحجرات تحت حديث ابن ابي مليكة قال
 كان الخبير ان ليلى ابابكر وعمر رضى الله عنهما رفعوا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم
 عليه ركب بنى تميم فاشارة احدهما بالأقرع بن حابس اخى بنى عجلانة واشارة الآخر بجل
 اخر قال فافترقا فاحفظ اسمه فقال أبو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال ما اردت خلافاً
 فان رفعت أصواتهما في ذلك فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم بالأية ^{بها} قوله
 الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية زاد وكيع كما سياتى في الاعتصام الى قوله عظيم
 وفي رواية ابن جرير فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى
 قوله ولولا انهم صدقوا وقل ستشك ذلك قال ابن عطية الصريح ان سبب نزول هذه
 الآية كلام جفاعة العرب قلت لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذى يتعلق بقصة
 الشيخين في تخالفهما في التأمير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا
 ترفعوا تسلك عندهما بخفض صوتهم وجفاعة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بنى تميم والذين
 يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن
 قتادة ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحى ذين وان

شتمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل ونزلت قلت ولا مانع ان تنزل الآية لاشتباه
تقدحها فلا يعبد للتبرج مع ظهور الجهر وصحة الطريق انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وروى الطبراني عن طريق
صباحه قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابى اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ان حمدا بن زيد وان ذمى شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق
معمر عن قتادة مثله من سلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية ومن طريق الحسن نحوه انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب قوله ولوانهم صبوروا
حق يخرج اليهم كان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الترجمة بغیر حديث وقد اخرج
الطبري والبيهقي وابن ابى عاصم في كتبهم في الصحابة عن طريق موسى بن عقبة عن
ابن سلمة قال حدثني لاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرجنا اينما
فانزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسأقه لابن جرير قال
ابن منذر الصحيح عن ابى سلمة ان لاقرع مرسل وكذا أخرجه احمد على الوجهين وقد
ساق محمد بن اسحق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجه ابن منذر
في ترجمة ثابت بن قيس في المعركة من طريق اخرى موصولة انتهى وقال القزويني في جامع
حد ثنا ابو عمار الحسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابى اسحق
عن البراء بن عازب في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال قام
رجل فقال يا رسول الله ان حمدا بن زيد وان ذمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله
عز وجل هذا حديث من غريب وقد جاء في الاحاديث فضل العرب عموم اخرج البخاري
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرأ حتى كنت
من ان الذي فيه انتهى واخرج القزويني عن العباس بن النسيء قال ان الله خلق
الخلائق في خير ثم نوره بهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني

في خيرهم قبيلة ثم جعلهم سبياً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً وقال هذا
 حديث حسن واخرجه الترمذي عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان
 لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هذا في الله قال
 تبغض العرب فتبغضني وقال هذا حديث حسن غريب واخرجه عن عثمان بن عفان قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي وقال
 هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حصين بن عمر الاحمسي عن مخارق وليس
 حصين عنده اهل الحديث بذاك القوي واخرجه الترمذي عن محمد بن ابي رزين
 عن امه قالت كانت امر الجربيا اذا مات احد من العرب اشتد عليها فقتل لها انا نراك
 اذا مات الرجل من العرب اشتد عليك قال سمعت مولاي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اقتراب الساعة هلاك العرب قال محمد بن ابي رزين ومولاها طلحة بن مالك
 هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث سليمان بن حرب واخرجه مسلم عن امر شريك
 انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت امر شريك يا
 رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل واخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث
 حسن صحيح غريب واخرجه مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد
 ائس من ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم كذا في مشكاة
 المصابيح واخرجه الترمذي بغير لفظ في جزيرة العرب وقال وفي الباب عن انس
 وسليمان بن عمرو بن الاحوص عن ابيه هذا حديث حسن وفي زوائد مسند البزار
 عن علي بن ابي رافع يقول اسندت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب فقال يا علي اوصيك بالعرب خيرا
 قال البزار لا نعلمه يروي عن علي الا بهذا الاسناد وابو المقدام هو ثابت الجفاري
 روى عنه منصور بن المعتمر وسفيان الثوري وهو ابو عمرو بن ثابت وايضا فيه عن
 ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم

مصداقاً لك موقناً فأغفر له قال الزبيري لا نعلم رواه عن ثابت الأمازيغي ولا عنه إلا الحسن
 ابن بشر انتهى في هذا الإسناد الزبيري في فضل جزيرة العرب حدثنا محمد بن العلاء ثنا الحسن
 ابن عطية ثنا قيس بن يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن الأخف بن قيس عن العباس
 ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد برأ الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم
 يصلحها النجس حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد ثنا موسى بن داود ثنا قيس بن يونس
 عن الحسن عن الأخف عن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنحوه قال الزبيري لا نعلم رواه إلا
 العباس ولا له عنه إلا هذا الإسناد حدثنا إبراهيم بن أبي داود ثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا عبد
 ابن بصير عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي الدرداء قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد ليس أن يعبد في جزيرة العرب ولكن قد رضي بحجرات
 قال الزبيري قد روى من غير طريق عن أبي الدرداء حدثنا الفضل بن سميل ثنا مثنى
 ابن عمرو ثنا أبو إسحق الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد ليس أن يعبد بأرضكم هذه ولكن قد رضي منكم
 بالمحقرات قال الزبيري قد رواه أبو إسحق هكذا أوراه غيره عن الأعمش عن أبي صالح
 عن أبي هريرة أو أبي سعيد انتهى وأخرج الترمذي عن سليمان بن عمرو بن الأحوص
 عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع أي يوم هذا الحديث
 وفيه وإن الشيطان قد ليس أن يعبد في بلادكم ^{هذه} أبداً ولكن ستكون له طاعة فيما
 تحقرن من أعمالكم فسيرضى به قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى فقد
 علم من هذه الأحاديث فضل العرب على غير العرب وقد ورد في الصحيحين عن أبي
 لو كان لايمان عند الثريا لئلا رجال من هؤلاء وقد وقع هكذا فان كثيراً من
 أهل الحديث من أبناء فارس وإذا ما مكن نيل جماعة من أهل فارس الذين هم في
 الجزيرة أدون من أهل نجد التي هي من العرب وشرهم أن يد من شر أهل نجد لايمان

فما ظنك بأهل نجد وجملة القول ان ورد و مدح قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي
 خيرية جميع افرادة وجميع سكانه وكن لك ورود ذم قبيلة او موضع في الحديث لا
 يقتضي شرية جميع افرادة وجميع سكانه الا ترى ان خيرية قریش والانسار وجميعهم
 ومنينة واسلم واشجع وغفار والاسد والاشعرين والازد وحمير وذم عصية ونبي تميم
 ونبي اسد ونبي عبد الله بن غطفان ونبي عامر بن صعصعة وربيعه ومضر ثقيف
 ونبي خزيمة ونبي مية قد ورد في الاحاديث مع ان الاول قد جاءت منها اشارة
 ايضا والاخر قد جاءت منها اخيار ايضا وكك قد ورد مدح اليمرغ اهلها وذم المشرق
 والعراق واهلها مع ان الاسواق العنسية قد نشأ في اليمن وكثير ما اهل الحديث من المشرق والعراق و
 هذا لا يخفى على من له ادنى المام بفن التاريخ والرجال وحساب من خيرية مضر كون
 النبي صلعم من مضر آخره البخاري عن ربيعة النبي صلعم زينب ابنة ابي سلمة قال قلت
 لها ارايت النبي صلعم اكان من مضر قالت فمن كان اكان من مضر من نبي للمضر بن كنانة
 انتهى وحساب من خيرية ربيعة قول النبي صلعم لو قد عبد القيس لما اتوا النبي صلعم
 من القوم راو من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا يا القوم راو بالوفد غير خزايا ولا ندامي
 فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وببيتنا وبينك هذا
 الحى من كفار مضر فخرنا يا مفضل نخبر به من ولاءنا وندخل به الجنة الحديث اخرجه
 البخاري من حديث ابن عباس وفي زوائد مسند البزار عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلعم خيرا اهل المشرق عبد القيس قال البزار لا نعلم احدا رواه هذا اللفظ
 الا ابن عباس ولا عنه الا ابو جرة ولا عنه الا شبيل وشبيل بصري مشهور ولا رواه عنه
 الا ابن سواة انتهى والمقصود ان ربيعة ومضر معراج مهما قد ورد في الحديث ومن
 الاخير سيد المرسلين ومن الاولى وفد عبد القيس قد ثنى النبي صلعم عليهم واما
 ما عد ذلك من الاحاديث التي ذكرها المؤلف مما ذكر فيه ان الفتنة من المشرق

الحديث قال المتوفى لما قرأ الشيطان فحابت رأسه وقيل بما جاءه الدان يغير بهما
 بأضلال الناس وقيل شيعته من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط
 الشيطان ومن الكفر انتهى قلت لعل المراد بقرن الشيطان ربعية ومضرا الدليل عليه حد
 أبي مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم بئس الخواص فقال لا إلا أن الإيمان ههنا وإن الفتنة
 وغلظ القلوب في الفلاديين عند أصل الأنا ببل حيث يطعن قرن الشيطان في
 ربعية ومضرا خروجه مسلحاً له وجاء في بعض الروايات وبها يعني نجد الدال العنصر
 أقول هذه اللفظة قد وقعت في روايتين على ما علم الأولى رواية الطبراني عن
 ابن عمر كما نقلتها عن مجمع الزوائد والثانية رواية مالك في الموطأ وقد ذكرت فيما تقدم
 وليس في واحد منهما لفظ النجد بل في الأولى وفي شرقنا وفي الثانية لفظ العراق
 فأرجع الضمير إلى النجد مجمل قوله وفي بعض التواريخ بعد ذكر قتال بني حنيفة قال و
 يخرج في آخر الزمان في بلد مسيلة رجل يغير دين الإسلام أقول هذه رواية بلا
 سند فلا اعتداد بها على أن كون الشيخ مصداقاً لها محل نظر قوله وجاء في بعض
 الأحاديث التي فيها ذكر الفتن قوله صلى الله عليه وسلم فيها فتنة عظيمة تكون في امتي لا يبقى بيت
 من العرب إلا دخلته فصل إلى جميع العرب قتلها في النار واللسان فيها أشد من وقع
 السيف أقول ما وجدته بهذا اللفظ وقد أخرج أبو داود عن عبد الله بن عمرو قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلها في النار واللسان فيها
 أشد من وقع السيف ورواه الترمذي وابن ماجه قوله وفي رواية ستكون فتنة
 صاء بكاء عمية أه أقول الحديث أخرجه أبو داود عن حديث أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صاء بكاء عمية من أشرف لها استشرت له وأشراف لها
 فيها كوقع السيف أقول هذا الحديثان ليس فيها لفظ يدل على تعيين الشيخ واتباعه
 وجمهور العلماء حملوها على الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية يدل عليه أن النبي صلى

قال للسان فيها اسد من وقوع السيف يعني ان الطعن في اشكال الطائفتين وادح الاخرى
ما يثير الفتنة فالكف واجب قوله وفي رعاية سينظر من نجد شيطان مما نزل خيرة
العرب فثبتته **اقول** هذه الرواية لم اقف عليها ولم يذكر المؤلف سندها فلا يعتد بها
قوله منها حديث مروي عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم اسند
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه سينخرج في ثاني عشر قرناً في وادي بني حنيفة رجل كهيفة الشو لا يزال
يلعن برأيه يكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون اموال المسلمين ويتخذونها بينهم متجراً
ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مضجراً وهي فتنة يعاقب فيها الارذلون والسفل
يتجارى بينهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه قال ولهذا الحديث شواهد تقوى مغناه
وان لم يعرف من خرجه **اقول** اذا لم يعرف من خرجه فكيف يصح الاستدلال به **قوله**
واخرج من ذلك هذا المروي عن عبد الوهاب بن عقيم في النخبة القوية التي جاء فيها
البخاري عن سعيد الخدري **اقول** لا شك ان الشيخين باعتم واعياهم كما صرح بعض المحققين في
الرد على جلاء الفقه ولكن ليس في الحديث البخاري ولا في غيره ما يدل على ان كل من هو من تميم او من عشيرة
النخبة مصداق لهذا الحديث بل في الحديث لفظة من اشارة على التبعيض لهذا الكلية فاحتمال انه من
ذي النخبة لا يقتضي كونه من عقب ذي النخبة جزءاً فضلاً عن كونه مصداقاً لهذا الحديث وتقدير دليل المؤلف
على طريقة الميزانين هكذا محمد بن عبد الوهاب من تميم وبعض من هو من تميم من عقب ذي النخبة
فينبغي ان محمد بن عبد الوهاب من عقب ذي النخبة ثم يجعل هذه النتيجة صفة لتمام
الحديث **اقول** محمد بن عبد الوهاب من عقب ذي النخبة وبعض من هو من عقب ذي النخبة مصداق
لحديث البخاري الوارد في شأن الخوارج فمحمد بن عبد الوهاب مصداق لحديث البخاري
الوارد في شأن الخوارج ولا يخفى جمل هذا المستدل على من له ادنى المألم بعلم الميزان اذا
كلية الكبرى التي هي شرط لانتاج الشكل الاول مفقودة في القياس وان ادعى كلية كبرى
القياس فيقال ان كلية كبرى القياس الاول بديهة البطلان اذا ليس كل من هو من

بنى عقيم من عقب ذي الخويصرة وكلمة كبر القياس الثاني ايضا باطلة لان الثابت بالحديث
 انما هو الخيرية التي تدل عليه لفظ من التبعية الواقعة في هذا الحديث قوله ولما قتل
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه الخوارج قال رجل المجرى الذي ابادهم واراخا منهم فقال
 رضي الله عنه كلا والذي نفسي بيده ان منهم لمن هو في اصلا ب لرجال لم تحمله النساء
 وليكون اخرهم مع المسيح الدجال اقول فيه كلام من وجهين الاول ان المؤلف
 لم يذكر سنده فلا يصلح هذا لان يحتج به والثاني على تقدير ثبوته ليس في الحديث
 لفظ يقتضي ان المراد به الشيخ واتباعه قوله وجاء في حديث عن ابي بكر الصديق في
 ذكر فيه بنى حنيفة قوم مسيلة الكذاب وقال فيه ان وادهم لا يزال وادي فتن
 اخرا دهم ولا يزال في فتنه من كذا به الى يوم القيامة وفي رواية ويل لليما ويل لافراقه
 اقول جوابه من وجهين الاول انه لا بد على من يحتج به ذكر سنده وتوثيق روايته
 اثبات اتصاله والثاني انه ليس فيه لفظ يقتضي ان الشيخ واتباعه مصداق هذا
 فان الشيخ ليس من بنى حنيفة بل هو من عقيم قال بعض المحققين في الرد على جلاء
 والجواب ان يقال لهذا المعنى ان شيخنا رحمه الله تعالى من رؤس عقيم واعيانهم وليس
 من بنى حنيفة وعقيم قبل الاسلام وبعد رؤس نجد وساداتهم وهم ممن قاتل بنى
 مع خالد وابتلوا بلاء حسنا انتهى بلخصا ثم قال بعد ذلك قال تعالى الا عرابا شد كفرا
 ونفاقا واجد ان لا يعلم احد ما انزل الله على رسوله والله عليم ومعه هذا فقد اثبت
 تعالى على من آمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق فربا عند الله وصلوات الرسول
 الآية فمن آمن بالله ورسوله وكذب ميمنة ولم يربق من به فهو من المؤمنين قد وعد الله
 المؤمنين المؤمنين جنان تجري من تحتها الانهار خالد بن فيها مساكن طيبة في جنات
 عدن وذلك الفوز العظيم واما قول الصديق فالمراد به من آمن بميمنة وادركه منهم
 كما وقع من ابن النواحة واما من بعدهم من سلفهم وذريتهم المؤمنين فلا يتوقعه

اليهم ذم ولا عيب في الصديق اجل من ان يعيب من يؤمن بمسيلة ولم يشهد عصاة واصحاب
 رسول الله صلعم واسلافهم كانوا على جاهلية وشرك وعبادة للاصنام والاحجار وغيرها
 ولا يتوجه عيب احد منهم باسلافهم وقد يخرج الله من اصلاي المشركين والكفار من هو
 من خواص اوليائه واصفيائه ولما استاذن ملك الجبال رسول الله صلعم ان يطبق عليهم
 الاخشاب لما رجا اهل الطائفة ودعا بدعائه المشهور وهي قوله اللهم اليك اشكو
 ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الى من
 تكلمني الى بعيد يتجهمني والى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب على فلا ابالي غيرك
 ان عافيتك هي اوسع لك العقبى حتى ترضى عوذ نبوي وجهك ان ينزل بي سخطك
 ويحل بي غضبك فاستأذنه الملك عند ذلك فقال بل آتاني بهم لعل الله ان يخرج
 اصلايهم من عبادة ولا يشرك به شيئاً اذا عرفت هذا قشينا ليس من بني حنيفة
 اصلا والقصد بيان كلام الصديق وما اريد به انتهى ثم قال ثم لو فرض ان من
 بني حنيفة عالم يدعى الى الله تعالى فما وجه عيبه وقد به يقومه وقد خالفهم في الايمان
 والدين وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال بن ابي رباح من افضل الناس واسلا
 من شر الناس بل والرسول افضل الخلق واكرمهم على الله تعالى والمكذوبون لهم من
 قومهم اكثر من المستجيبين وابن نوح على ابيه السلام لم ينتفع بايمان ابيه ورسالته
 ولم ينل بذلك ما يوجب سعادته وفلاحه وهذا المعترض جاهل بالدين والمعرفة والذ
 انتهى وقال في موضع آخر وهل عاب الله ورسوله احدا من المسلمين او غيرهم ببلد
 وطنه وكونه فارسيا او نجيا او مصريا من بلاد فرعون وعجل كفره وسلطنته و
 عكرمة بن ابي جهل من افضل الصحابة وابو فرعون هذه الامة ومن العجبان
 يقول في المؤمنين فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وهي كما ترى من
 الناس حجابا واغلاظهم ذهنا يعيب من زكاهم الله ورسوله

بالايان به ومتا بعة رسوله ببلا د قد كفر فيها بالله وعبد معه غيره وهو يعلم ان بلاد
 الخليل ابراهيم حران دار الصابئة المشركين عباد النجوم ودار يوسف دار فرعون الكافر
 اللعين وسكنها موسى بعده واكا بن بني اسرائيل وكذلك مكة المشرفة سكنها المشركون
 وعلقوا الاصنام على الكعبة المشرفة واخرجوا نبيهم وقتلوه المرة بعد المرة افيستحل
 من او عاقل او جاهل ان يلزم احدا من المهاجرين او من مسلمة الفتحة او من بعد ^{هم}
 من المؤمنين بما سلف في مكة من الشرك بالله رب العالمين انتهى قوله وفي حديث
 ذكره في مشكوة المصابية سيكون في آخر الزمان قوم يحيد ثوبكم بما لم تسمعوا انتم و
 لا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم اقول لفظ المشكوة هكذا عن
 ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يا تقونكم
 من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه مسلم ولفظ المصابية هكذا وقال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يا ثوبكم
 من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه ابو هريرة وفي صحيح مسلم من حديث ابى هانئ عن ابى عثمان مسلم بن يسار
 عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في آخر امتي ناس يحيد ثوبكم بما لم
 تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم ومن حديث شراحيل بن يزيد يقول اخبرني
 مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون
 كذابون يا تقونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا
 لا يفتنونكم انتهى والمقصود من نقل هذه العبارات ان ما نقله المؤلف من المشكوة لا يفتن
 المشكوة ولا المصابية ولا ما اخرج به مسلم على الشبهة واتباعه لا ينصرونهم مصداق
 هذه الاحاديث فان المراد في الحديث قوم يتحدثون بالاحاديث الكاذبة وينذرون
 احكاما باطلة واعتقادات فاسدة والشبهة واتباعه براء من التحريث بالاحاديث الكاذبة

وابن داود الحكماء الباطلة والاعتقاد الفاسد بل هم على طرية السلف الصالح كما يشهد له رسائل الشيخ واتباعه
 قولي وانزل الله في بني تميم ان الذين يتكفرونك قولي انزل الله في جنة تميم وهذا لا يقتضي ذم بني تميم كلهم و
 قد ورد في شأنهم ما ورد وقد ذكر فيما تقدم قولي وانزل الله فيهم لا ترفعوا اصواتكم
 فوق صوت النبي قول هذه الآية لم تنزل في بني تميم بل في افضل الامم ابى بكر وعمر
 اخرج البخاري عن ابي مليكة قال قال كاد الخبير ان يهلكا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما اوصاهما عند
 النبي صلعم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشارا احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني هاشم
 واشار الاخر بجل اخي قال فافعلوا اسمي فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال
 ما اردت خلافاك فارفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
 اصواتكم الاية قال ابن الزبير فما كان عمر لسجع رسول الله صلعم بعد هذه الآية حتى يستقيم
 ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى فان كان نزل هذه الآية موجبا للذم من نزلت
 فيه كما زعم المؤلف لزم ذم ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قوله قال السيد العلوي
 المحمد المذكور انفا ان الذي ورد في بني حنيفة وفي ذم تميم واثل شي كثير اقول
 قد تقدم ما ورد في ذم بني تميم والجلوب عليه وما ورد في مدحهم واما بنو حنيفة فقد ورد
 فيهم حديث عمران بن حصين قال مات النبي صلعم وهو بكبر ثلاثة احياء ثقيفا وبني
 حنيفة وبني امية رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و
 هذا لا يقتضي في جميع بني حنيفة الا ترى الى شامة بن اثال الذي مر حديثه فيما تقدم
 بشرة رسول الله صلعم يخبري الدنيا والاخرة والجنة او عجز نوبه وهو جل من بني
 واما وائل فلم يذكر المؤلف في ذمهم شيئا ولم اقف عليه قولي وجاء عنه صلعم انه
 قال كنت في صبد الرسالة اعرض نفسي على القباثل في كل موسم وامر يجيئني احد جبابا اقبه
 واخبت من ردي بني حنيفة اقول فيه كلام من وجوه الاول المطالبة بسند هذا الخبر
 والثاني ان الشيخ ليس من بني حنيفة بل من رؤس تميم والثالث على تقدير ثبوت لا

هذا الخبر ذم جميع بني حنيفة قوله وأما ما نقل عن بعض العلماء أنه استصوب من فعل
 المنجى جمع البدء على الصلوة وترك الفلحش الظاهرة وقطع الطريق والدعوة إلى التوحيد
 فهو غلط حيث حسن للناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من منكراته وكيفية الامة من
 ستائة سنة وحرقت الكتب الكثيرة وقتله كثير من العلماء وخواص الناس وعلومهم واستبأ^{حت}
 دماهم وأموالهم وأظهر التجسيم للبارى تبارك وتعالى وعقده الدروس لذلك وتنقيصه
 النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والأولياء ونشئ قبولهم وأمر في الأحساء أن يجعل^ت
 قبول الأولياء محلاً لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الرواتب و
 الأذكار ومن قراءة مولد النبي صلعم ومن الصلوة على النبي في المنابر بعد الأذان وقتل من فعل
 ذلك وكان يعرض بعض لغو غناء الطعام بدعواه النبوة وفيهم من ذلك من فحوى كلامه ومنع
 الدعاء بعد الصلوة وكان يقسم الزكاة على هواه وكان يعتقد أن الإسلام منحصر فيه وفيمن يتبعه
 وأن الخلق كلهم مشركون وكان يصرح في مجالسه وخطبه بتكفير المتوسل بالانبياء والملائكة
 والأولياء ويزعم أن من قال لاحدنا مولانا وسيدنا فهو كافر ولا يلتفت إلى قول الله تعالى في
 سيدنا يحيى عليه السلام وسبدا ولا إلى قول النبي صلعم للانصار قوموا لسيدكم يعني سعد بن
 معاذ رضي الله عنه ويمنع من زيارة النبي صلعم ويجعله كغيره من الأموات وينكر علم الغي
 واللغة والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول أن ذلك بدعة أقول قوله غلط عجيب
 فإن جمع البدء على الصلوة وترك الفلحش الظاهرة وترك قطع الطريق والدعوة إلى التوحيد
 مما لا يتراب أحد من المسلمين كونها صواباً وأما ما ذكر من مطاع السيئة فالجواب عنها أن منها ما هو
 البهتان الظاهر وهي تكفير الامة من ستائة سنة وحرقت الكتب الكثيرة وقتله كثير من العلماء
 وخواص الناس على مهم واستبأ دماهم وأموالهم وأظهر التجسيم للبارى تعالى وعقده الدروس
 لذلك وتنقيصه النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين ونشئ قبولهم وأمر أن يجعل قبول
 الأولياء محلاً لقضاء الحاجة ومنع الناس من الرواتب والأذكار وقتل من قرأ دلائل الخيرات

ومن قرأ مولد النبي صلعم ومن صلى على النبي صلعم على المناسن بعد الاذان وادعاء النبي وقسمته
الزكوة على هواه واعتقاد ان الاسلام منحصر فيه وفيمن تبعه وان الخلق كله مشركون وتكفير
المتوسل بالانبياء والملائكة والاولياء وتكفير من قال لاحد اموالا وسيدنا والمنع من
زيارة النبي صلعم وجعله كغيره من الاموات وانكار علم النسخ واللغة والفقه والتدريس
بهذه العلوم فالجواب في هذه المطاعن كلها سبحانك هذا هبتان عظيم واما مسألة
منع الناس من قراءة دلائل الخيرات فاجاب عنها الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد
ابن عبد الله حيث قال واما دلائل الخيرات فله سبب وذلك اني اشرت على من قبل نصيحتي
من اخواني ان لا يصير في قلبه اجل من كتاب الله ويطعن ان القراءة فيه اجل من
قراءة القرآن واما احرامه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم باي لفظ كان فهذا من البهتان
انتهى واما قراءة مولد النبي صلعم فلا شك في كونها بدعة محدثة فاي محذور في المنع
منها وكذا الصلوة على النبي على المناسن بعد الاذان بدعة وازالة المنكر والبدعة وتغييرها
واجب بدلائل الاحاديث الصحيحة واما الدعاء بعد الصلوة فان كان بالالفاظ الواردة في
الاحاديث الصحيحة من غير رفع اليدين كما ورد في الصحيحين عن المغيرة بن شعبه ان
النبي صلعم كان يقول في دبر كل صلوة مكنو يا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
قال الحمد منك الحمد كما ورد عن سعد بن ابى وقاص انه كان يعلم بنيته بهؤلاء الكلمات
كما يعلم المعلم الغلمان بالكتابة ويقول ان رسول الله صلعم كان يتعوض بصحة بركات الصلوة
الله في اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارضي العمر واعوذ بك
من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وعادة البخاري وكما ورد عن ام سلمة ان النبي
صلعم كان يقول اذا صلى الصبح حين يسلم اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعلا
... .. فاحة وكما ورد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال له

لا طحا ولا نجسا مثالا اليك امنت بكتباك الذي انزلت ونبيناك الذي ارسلت فان صحت
 مت على الفطرة واجعل من اخر ما تقول فقلت استند كرهن وبرسواك الذي ارسلت قال لا
 ونبيناك الذي ارسلت انتهى اخرج به البخاري **قوله** ثم قال السيد العلوي المحمد في كتابه
 المتقدم ذكره والمحاصل ان المحقق عندنا من اقواله وافعاله ما يوجب خروجه عن
 القواعد الاسلامية لاستحلاله اموال المجما على محرر عجا معلومة من الدين بالضرورة
 بلا تاويل سائق مع تنقيصه الانبياء والمرسلين والا ولياء والصالحين وتنقيصهم بقول
 كفر باجماع الائمة الاربعة **اقول** الجواب عنه ان هذا كله بهتان صريح **قوله** كان رجل
 صالح من علماء البلدة التي تسمى بالزبير اسمه الشيخ عبد الجبار يصلي اما في مسجد تلك
 البلدة فاتفق ان اثنين تجادلا في شأن هذه الطائفة بعد ان جاء ابراهيم باشا الى
 الدعية ودمرها ودمر من فيها فقال احد الرجلين المتجادلين لا بد ان يرجع امر هذا
 الدين كما كان وترجع هذه الدلالة كما كانت وقال الاخر لا يرجع امرهم ابد كما كان ولا ما
 كانوا عليه من البدع ثم اتفقا على انهما يذهبان في غد فيصليا وصلوة الصبح خلف الشيخ عبد الجبار
 وينظران باذا يصرف بعد الفاتحة في الركعة الاولى ويجعل ذلك فالا يحكم ان به فيما اختلفا فيه
 فذهبا وصليا خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وحام على قرية اهلكناها انهم لا يجزئ فقبجما من ذلك
 ورضيا بذلك الفال كما **اقول** من شرط الفال ان يقصد اليه بل عليه حدث ابي هريرة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال الكلمة التي يصيح بها احدكم متفق عليه وحدث
 ابن النبی صلعم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسبح يا راشد يا نجيد رواه الترمذي قال الحكيم
 في الفقه واما الشرع فخص الطيرة بما يسق والفال بما ليس من شرطه ان لا يقصد اليه فيصير
 من الطيرة انتهى وهذا الفال كان بالقصد فلا يكون فال بل طيرة فلا يجوز ومن ثم يعلم
 الفال من المقرن ومن كتب نصا لمخير فانه ليس بفال بل طيرة فيكون جتبا وشرا كما هو
 حراما - وهذا اخر ما ردناه من الرد على كتاب الدر السنية لاحد بن ثني دخل

فهرس بعض ما وقع في طبع كتاب حيدرة الانسان من الخطا والنسيان

خطا	صواب	خطا	صواب
١	٢	١	٢
٢	٣	٢	٣
٣	٤	٣	٤
٤	٥	٤	٥
٥	٦	٥	٦
٦	٧	٦	٧
٧	٨	٧	٨
٨	٩	٨	٩
٩	١٠	٩	١٠
١٠	١١	١٠	١١
١١	١٢	١١	١٢
١٢	١٣	١٢	١٣
١٣	١٤	١٣	١٤
١٤	١٥	١٤	١٥
١٥	١٦	١٥	١٦
١٦	١٧	١٦	١٧
١٧	١٨	١٧	١٨
١٨	١٩	١٨	١٩
١٩	٢٠	١٩	٢٠
٢٠	٢١	٢٠	٢١
٢١	٢٢	٢١	٢٢
٢٢	٢٣	٢٢	٢٣
٢٣	٢٤	٢٣	٢٤
٢٤	٢٥	٢٤	٢٥
٢٥	٢٦	٢٥	٢٦
٢٦	٢٧	٢٦	٢٧
٢٧	٢٨	٢٧	٢٨
٢٨	٢٩	٢٨	٢٩
٢٩	٣٠	٢٩	٣٠
٣٠	٣١	٣٠	٣١
٣١	٣٢	٣١	٣٢
٣٢	٣٣	٣٢	٣٣
٣٣	٣٤	٣٣	٣٤
٣٤	٣٥	٣٤	٣٥
٣٥	٣٦	٣٥	٣٦
٣٦	٣٧	٣٦	٣٧
٣٧	٣٨	٣٧	٣٨
٣٨	٣٩	٣٨	٣٩
٣٩	٤٠	٣٩	٤٠
٤٠	٤١	٤٠	٤١
٤١	٤٢	٤١	٤٢
٤٢	٤٣	٤٢	٤٣
٤٣	٤٤	٤٣	٤٤
٤٤	٤٥	٤٤	٤٥
٤٥	٤٦	٤٥	٤٦
٤٦	٤٧	٤٦	٤٧
٤٧	٤٨	٤٧	٤٨
٤٨	٤٩	٤٨	٤٩
٤٩	٥٠	٤٩	٥٠
٥٠	٥١	٥٠	٥١
٥١	٥٢	٥١	٥٢
٥٢	٥٣	٥٢	٥٣
٥٣	٥٤	٥٣	٥٤
٥٤	٥٥	٥٤	٥٥
٥٥	٥٦	٥٥	٥٦
٥٦	٥٧	٥٦	٥٧
٥٧	٥٨	٥٧	٥٨
٥٨	٥٩	٥٨	٥٩
٥٩	٦٠	٥٩	٦٠
٦٠	٦١	٦٠	٦١
٦١	٦٢	٦١	٦٢
٦٢	٦٣	٦٢	٦٣
٦٣	٦٤	٦٣	٦٤
٦٤	٦٥	٦٤	٦٥
٦٥	٦٦	٦٥	٦٦
٦٦	٦٧	٦٦	٦٧
٦٧	٦٨	٦٧	٦٨
٦٨	٦٩	٦٨	٦٩
٦٩	٧٠	٦٩	٧٠
٧٠	٧١	٧٠	٧١
٧١	٧٢	٧١	٧٢
٧٢	٧٣	٧٢	٧٣
٧٣	٧٤	٧٣	٧٤
٧٤	٧٥	٧٤	٧٥
٧٥	٧٦	٧٥	٧٦
٧٦	٧٧	٧٦	٧٧
٧٧	٧٨	٧٧	٧٨
٧٨	٧٩	٧٨	٧٩
٧٩	٨٠	٧٩	٨٠
٨٠	٨١	٨٠	٨١
٨١	٨٢	٨١	٨٢
٨٢	٨٣	٨٢	٨٣
٨٣	٨٤	٨٣	٨٤
٨٤	٨٥	٨٤	٨٥
٨٥	٨٦	٨٥	٨٦
٨٦	٨٧	٨٦	٨٧
٨٧	٨٨	٨٧	٨٨
٨٨	٨٩	٨٨	٨٩
٨٩	٩٠	٨٩	٩٠
٩٠	٩١	٩٠	٩١
٩١	٩٢	٩١	٩٢
٩٢	٩٣	٩٢	٩٣
٩٣	٩٤	٩٣	٩٤
٩٤	٩٥	٩٤	٩٥
٩٥	٩٦	٩٥	٩٦
٩٦	٩٧	٩٦	٩٧
٩٧	٩٨	٩٧	٩٨
٩٨	٩٩	٩٨	٩٩
٩٩	١٠٠	٩٩	١٠٠

من النوع الثاني
هو قوله لاجل الغيرة
الواحدة من على التوبة
الذاتية والاشكالية
في قوله وقوله
استغفر الله

خط	سواب	خط	سواب
١٩٢	١٧	١٩٢	١٧
١٩٣	٨	١٩٣	٨
١٩٤	١٣	١٩٤	١٣
١٩٥	١٣	١٩٥	١٣
٢٠٢	١٠	٢٠٢	١٠
٢٠٤	١٥	٢٠٤	١٥
٢١٥	١٥	٢١٥	١٥
٢٢٢	٢	٢٢٢	٢
٢٢٣	٤	٢٢٣	٤
٢٢٥	١٠	٢٢٥	١٠
٢٢٦	١٩	٢٢٦	١٩
٢٢٧	١٤	٢٢٧	١٤
٢٢٩	١٨	٢٢٩	١٨
٢٣١	٣	٢٣١	٣
٢٣٢	١٨	٢٣٢	١٨
٢٣٣	٩	٢٣٣	٩
٢٣٤	١٠	٢٣٤	١٠
٢٣٥	١٥	٢٣٥	١٥
٢٥٦	٩	٢٥٦	٩
١٩٢	١٧	١٩٢	١٧
١٩٣	٨	١٩٣	٨
١٩٤	١٣	١٩٤	١٣
١٩٥	١٣	١٩٥	١٣
٢٠٢	١٠	٢٠٢	١٠
٢٠٤	١٥	٢٠٤	١٥
٢١٥	١٥	٢١٥	١٥
٢٢٢	٢	٢٢٢	٢
٢٢٣	٤	٢٢٣	٤
٢٢٥	١٠	٢٢٥	١٠
٢٢٦	١٩	٢٢٦	١٩
٢٢٧	١٤	٢٢٧	١٤
٢٢٩	١٨	٢٢٩	١٨
٢٣١	٣	٢٣١	٣
٢٣٢	١٨	٢٣٢	١٨
٢٣٣	٩	٢٣٣	٩
٢٣٤	١٠	٢٣٤	١٠
٢٣٥	١٥	٢٣٥	١٥
٢٥٦	٩	٢٥٦	٩

صواب	خطأ	٤	٥	صواب	خطأ	٤	٥
موجودة	موجود	١١	٣٠٨	عبدالوهاب	عبدالوهاب	٤	٣٠٨
الردة	الودة	١٢	≡	وقاد	وتاد	٢	٣٠٨
العبد بين	العبد بين	٢١	≡	ويديه	ويديه	١٩	٣٠٩
رسالة للشرع	رسالة للشرع	٣	٣١٠	باسم	يا اسم	١٥	٣٩٠
على قبح	على قد	٤	≡	ستائة	حتائة	٢٠	٣٩١
الاساتذة	الاصدء	٢١	≡	قائلون	قابلون	٢١	٣٩٢
كأص	كأ	٢١	٣١١	دمه	مه	١٧	٣٩٤
إذا دخلوا	إذا خلوا	٢١	٣١٣	نفس	نفس	٢١	٣٩٨
فقول	فقر	١٠	٣١٤	مخطئا	مخطأ	٦	٣١١
الضرع	الضرع	١٤	≡	الله	له	١٨	≡
عنده من الخبير	عند حسن الخير	٢٠	≡	من	عن	٤	٣١٢
أودعوا	أودعوا	١٥	٣١٤	وجد	وجد	١١	≡
فان	فانا	٢	٣٢٠	مشهود	مشهد	٢٠	≡
لغوية	شرعية	٨	≡	معايدة	مسايدة	٢١	≡
يفيد	بسيد	١٠	٣٢٢	قفي	قفي	١٢	٣١٣
لقوله	بقوله	٥	٣٢٣	أبيات	أيات	١٩	≡
مصدق	مصادقه	٢١	٣٢٤	معاذاة	معاذاة	٤	٣٢٣
تعقل	نعقل	٣	٣٢٩	فالقدرية	فالتقدريّة	١٩	٣٢٥
قليفرح	قليفرح	١٩	٣٣٣	لقبور بين	القبور بين	١٥	٣٢٤
المرغبات	أوعبات	٢١	٣٣٦	رسالة	رساعته	١٨	≡

خطا	صواب	خطا	صواب
عن ٢١ ٢٢٦	عن ١٤ ٢٥٢	عن ٢١ ٢٢٦	عن ١٤ ٢٥٢
يتبدل ٢٠ ٢٢٨	يتبعه ٢٠ ٢٥٣	يتبدل ٢٠ ٢٢٨	يتبعه ٢٠ ٢٥٣
جاءه ١١ ٢٢٩	جاءه ٢١ ٢٥٤	جاءه ١١ ٢٢٩	جاءه ٢١ ٢٥٤
رسالته ١٢ ٢٣٠	المحيدان ١٢ ٢٥٥	رسالته ١٢ ٢٣٠	المحيدان ١٢ ٢٥٥
يعتقده ١٣ ٢٣١	بجعلنا ١٥ ٢٥٦	يعتقده ١٣ ٢٣١	بجعلنا ١٥ ٢٥٦
عن الوهاب ١٥ ٢٣٢	نقمتك ١٥ ٢٥٧	عن الوهاب ١٥ ٢٣٢	نقمتك ١٥ ٢٥٧
رشارك ١٨ ٢٣٣	اتضم ٢٠ ٢٥٨	رشارك ١٨ ٢٣٣	اتضم ٢٠ ٢٥٨
ازاها والله ٢١ ٢٣٤	جارينا ٢١ ٢٥٩	ازاها والله ٢١ ٢٣٤	جارينا ٢١ ٢٥٩
المستعاد ٢١ ٢٣٥	بغير ١١ ٢٦٠	المستعاد ٢١ ٢٣٥	بغير ١١ ٢٦٠
اخين ١ ٢٣٦	تغيرا ١٣ ٢٦١	اخين ١ ٢٣٦	تغيرا ١٣ ٢٦١
وجوبه ٢٢ ٢٣٧	نشن ١٠ ٢٦٢	وجوبه ٢٢ ٢٣٧	نشن ١٠ ٢٦٢
تدر ٣ ٢٣٨	تدل ٢١ ٢٦٣	تدر ٣ ٢٣٨	تدل ٢١ ٢٦٣
من الحمد لله ١٦ ٢٣٩	نقلت ٢١ ٢٦٤	من الحمد لله ١٦ ٢٣٩	نقلت ٢١ ٢٦٤
العظم ١٤ ٢٤٠	تخوف ٢١ ٢٦٥	العظم ١٤ ٢٤٠	تخوف ٢١ ٢٦٥
معزكم ١٨ ٢٤١	التاحية ٢٠ ٢٦٦	معزكم ١٨ ٢٤١	التاحية ٢٠ ٢٦٦
معلوكم ١٩ ٢٤٢	الشيخان ١٤ ٢٦٧	معلوكم ١٩ ٢٤٢	الشيخان ١٤ ٢٦٧
دوالوه ١٥ ٢٤٣	مصدرا ١٣ ٢٦٨	دوالوه ١٥ ٢٤٣	مصدرا ١٣ ٢٦٨
اجب ١٦ ٢٤٤	مصدرا ١٣ ٢٦٩	اجب ١٦ ٢٤٤	مصدرا ١٣ ٢٦٩
بعبادة ٢٠ ٢٤٥	بعضه ١٥ ٢٧٠	بعبادة ٢٠ ٢٤٥	بعضه ١٥ ٢٧٠
لعت ١٤ ٢٤٦	جملة و ١٤ ٢٧١	لعت ١٤ ٢٤٦	جملة و ١٤ ٢٧١

خطا	صواب	خطا	صواب	خطا	صواب	خطا	صواب
٥٨٣	٥	قتل البرية	قول البرية	٥٨٣	٥	قتل البرية	٥
٥٠٥	٥	بل حيث	حيث	٥٠٥	٥	بل حيث	٥
٥٠٨	٩	يل	بل	٥٠٨	٩	يل	٥٠٨
٥٠٨	١٠	قشيخنا	قشيخنا	٥٠٨	١٠	قشيخنا	٥٠٨